در تفسیر و تفسیر رسالات
فقهی
از تالیفات صاحب قصص العلماء
مرحوم تنکابنی و بخط خود
می باشد

ارغون خان ...
ولیان میرز

اگر قلیان نیست از قلیان
اگر قلیان نیست از قلیان
کرفتم که چو مرگ لذت ندارد

نجم الاعمال الصلاة ...
فاعلمنا نجم الاعمال ...

الحمد لله رب العالمین

[illegible]

اراد ازدحم ثنيا
لنحو على ... ابن كثير ... انما سعد ... بتقابس
صو صفوه كما ادراك الحضور انما معقد فانك كانه ... النفذة وجه
حضور ... الذكر ... معقد ... و ... السوال ... العدم ...
حضور ... مطلب و مطلب ... و ما السوال عن الغدر ... العذر الى ...

واعلم ان ... مطلبين مطلب ... والسوال ... بما ... الحقيقة وما ... لها ... البسيط ...
و ... السوال ... الاسم ... و ... تعالى ... المراد ... لفظ ... السوال ... فقال لا
فالجواب ... شرح الاسم ... ازاله ... العلم ... و حقائق ... المركبة ... المثال ...
العلم ... فالجواب ... طلب ... التصديق ... وحقائق ... البسيط ... الفصل ...
و ... البسيطة ... الحقيقة ... الذاتي ... مثال ... البسيط ...
ان ... المركبة ... العنقاء ... وقبل ... الكنه ...

قال النبي ... ذر الغفاري يا ابا ذر
... عبد الله ... كانك تراه فان لم تراه فانه يراك
قال بعض الصوفية ... فان لم تكن تراه ...
ان غبت عن وجودك تراه ... على ...
على الجزاء ... والاعتراض بان ... هذا ... سقوط الف تراه ...
بوجه ... المتعين ... هذا ... في بعض نسخ الحديث فان كنت
لا تراه فانه يراك ... الاعتراض الاول ... يعود فانه يراك ...
عن النبي صلى الله عليه وسلم انا ... يوسف ...
للدلة ... معدن ... الحجارة ... ان معدن ...
دونها ان ... اذا وقع معدار ...
على ... الحرية ...
[illegible]

الجذع ... الابل
الجذع ... ما دخل في السنة الثالثة ومن البقر ...
المعز ما دخل في الثانية ومن الضأن ... الجذع في
الضأن ... الضأن ما له سنة تامة ... اشهر ومنه ...
حيوان ... الجذع ... عند ...
اصحابنا وهو الاشهر عند اهل اللغة وغيرهم وقيل سبعة وقيل
ثمانية وقيل ابن عشرة حكاه القاضي عياض وهو غريب والانثى جذعة
كقصبة سميت بذلك لانها تجذع مقدم اسنانها اي تسقط والجمع جذعات كقصبات
والثني ... ما دخل في السنة ... وهو بعد الجذع والجمع ثنايا ... والانثى ثنية ...
الطلف ... دخل في السنة الثالثة ... دخل في الثانية ... في الحديث ...
[illegible]

[illegible]

جهت دفع هوام و عقارب بخواند و در صبح و شام
و ما لنا الا نتوكل على الله و قد هدينا سبلنا و لنصبرن على ما اذيتمونا و على الله فليتوكل المتوكلون

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

ورسمته بزبدة التفسير مشتملاً على ابواب الاول في المقدمات التي لها دخل في
قواعد التفسير والثاني [illegible] الثالث في تفسير القرآن الباب الاول في المقدمات
والمباحث وفيه فصول الفصل الاول في تواتر القرآن وتم الكلام فيه برسم امور
الاول [illegible] في وقوع التحريف في القرآن عن اكثر الاخباريين وهو ظاهر
الكليني وتلميذه علي بن ابراهيم والشيخ احمد بن ابي طالب الطبرسي صاحب الاحتجاج وعدم
التحريف كما ذهب اليه الصدوق والمحقق الطبرسي صاحب مجمع البيان والسيد المرتضى
ومشهور المجتهدين على قولين [illegible] والمحققون على عدم وقوع الزيادة
للاجماع عن النقل للشيخ وصاحب البيان لانه على عدم التغيير [illegible] من الذاهب
[illegible] الصدوق في اعتقاداته انه [illegible] الاخبار الواردة في تحريفه [illegible] محمد
[illegible] كتاب [illegible] او على الايات [illegible] للايات [illegible]
[illegible] ولا ريب ان كثرة تلك الاخبار [illegible] الاخبار [illegible] عن [illegible]
الامر الثاني انه لو قلنا بوقوع التحريف [illegible] في القرآن فلا ريب انه [illegible]
القرآن [illegible] في [illegible] الاسلوب [illegible]
المطابقة لمقتضى [illegible] الاعجاز كما في مقام التحدي والبرهان
[illegible] كلامه [illegible] وجه الاعجاز من [illegible]
كما [illegible] الثالث والرابع ان القرآن متواتر ام لا وهل القراءات
السبع [illegible] العشر [illegible] التواتر ام لا والحق ان [illegible]

السبع بل العشر ما اربابها غير ثابت اذ ذكر غير واحد من الائمة ان الراوي عن كل
واحد من السبع اثنان وما حصل التواتر عن الراويين لعدم كثرة من الطبقة
والحق ان التواتر باغلب المراد عن الرسول صلى الله عليه وآله ما الاكثر الاجماعيات وكذلك
الكيفيات المشتركة بين القراءات عند الجلالات فانها متواترة وان كان مما تختلف
وعدم تواتر بعض الكيفيات في مقام الاختلاف ... ثم تجويز الائمة القراءة
بما يقرأ به الكل ليس ... الناس ... فتأمل ... ان القراءة الجلالة
الادائية من قبيل الهيئة كالمد واللين والادغام والامالة والاظهار عدم تواترها
تعليلات ملك ومالك من الجوهرية والمادية فانها متواترة اما اشهر القراء
السبع نافع وابو عمرو والكسائي وحمزة وابن عامر وابن كثير وعاصم واشهر القراءة
المشهورة قراءة عاصم قال العلامة في المنتهى احب القراءات الي قراءة
عاصم بطريق ابي بكر بن عياش وطريق ابي عمرو بن العلاء فانها اولى من قراءة
حمزة وورش والكسائي لما فيها من الادغام والامالة وزيادة المد وذلك
كله تكلف ولو قرئ به صحت صلوته بلا خلاف اختلف العلماء في الاسباب
في اعجاز القرآن فقيل ان اعجازه لكونه في ... الفصاحة والبلاغة فوق طاقة
البشر من ... وهو المشهور من الحذقة ... وقال بعض المعتزلة اعجازه
لاسلوبه الغريب ونظمه العجيب المخالف لما عليه الكلام في الرسائل والاشعار
والخطب وقيل وجه اعجازه اجتماع الامرين مع غرابة الاسلوب ...
للاصحاب في اثبات الاعجاز وعن المرتضى منا وكثير من المعتزلة
منهم ان اعجازه بالصرفة صرف الله همم المتحدين عن معارضته مع قدرتهم

[illegible]

... عليها وذلك لا بسبب ... لانهم ...
محض مثل البعض ... الذي لم يكلف بها التعليم مثل هذا الشخص لا يقدر على مثل
القرآن وتوقف الطوسي في التجريد وبعد التحكم ان فصاحة مفردات الكلام
عبارة عن خلوصها عن الغرابة وتنافر الحروف ومخالفة القياس اللغوي وفصاحة
الكلام فهي عبارة عن خلوصه عن ضعف التأليف كالاضمار قبل الذكر
في غير باب نعم وعن التنافر كقرب قبر حرب قفر وعن التعقيد مع فصاحة الكلمات
واما البلاغة فهي عبارة عن كون الكلام مع فصاحته مطابقاً لمقتضى الحال وكلام
الله تعالى خال عن اجزاء الاخلال والاخلال وكفاك تمهيداً انه قد تحدى النبي صلى الله عليه وآله
مع اهل الجدل في الفصاحة والبلاغة فلم يجدوا اليه سبيلا ولو كان بعضهم
لبعض ظهيراً اذا عرفت ما ذكر فاعلم ان اعجاز القرآن لوجوه الاول التحدي
وقد انزل الله في التحدي آيات فتحدى بجميعه ثم بعشر سور مثله ثم بسورة وذكر التحدي في
سورة البقرة وسورة يونس والقصص وذكر آيات خمس في التحدي ... على
ان الآية بهذا الكتاب في كمال الاطمئنان بوجوه الاول انه لم يكتف باية واحدة بل
... بذكر التحدي في آيات كثيرة الثاني انه لم يذكر تلك الآيات في سورة
واحدة بل جعلها في مواضع متفرقة ... الثالث انه جعل تلك الآيات ...
انه لم يزل بعد نزول القرآن في صدور ... مشهور ... اطراف الليل والنهار
الرابع انه لم يجعل التحدي مخصوصا بوقت دون وقت بل ... الى الابد ...
انه لم يجعل التحدي بجميع القرآن بل نزل ذلك حتى تحدى بمقدار سورة واقل ما هو ...
انه لم يجعل ذلك لسورة دون غيرها بل جعلها مطلقة ... انه قد ... بعض السور
جعله بمقدار ... ثلاث ... انه لم يجعل التحدي ... دون ...

صح سعد الدين والانس ومن اكمال الاطمئنان فان القران لو وجد بدع الوحي
واقتداره في العلم بالعلوم الادبية فهم [illegible] ثم اعجز بالنسبة الى العلماء والعلوم
دون العوام فليتبين الحجة على كل الانام ثم [illegible] اولا ان عجز العارف بعلم
يعرف العالم بذلك العلم الذي انه ممكن للعالم معرفة المجتهد والعلم [illegible] وظهارة
الطلب وعدالة زيد [illegible] ان وجه الاعجاز ليس [illegible] على البلاغة والقائل
له وجوه قد ذكر في المقام كما قال [illegible] ان اعجاز الكلام كان
في المقام كما [illegible] الكثرة [illegible] ان [illegible] وقد يماثل
وحدثنا على [illegible] تقليدهم للعقل ورجوعهم اليهم كما [illegible]
تبعية [illegible] وغير ذلك [illegible] في وجوه اعجاز القران [illegible]
فاخبر بفتح الروم وكان [illegible] عن المعدوم [illegible]
بعدم [illegible] وغيره من [illegible]
في المواثيق والعهود [illegible] وغير ذلك من الموارد [illegible] ان النبي
لم يتعلم شيئا من احد ولم [illegible] العلم [illegible]
بل كان مبدأ نبوته [illegible] من العوام [illegible] للكلام
فائق على جميع الكلام [illegible]
العرب [illegible]
والقصور [illegible] وليس ذلك الا [illegible]
وتاييد الى [illegible] الرابع ان اسلوب القران في غاية [illegible]
السلاسة والجزالة والعذوبة [illegible] والمجد [illegible]
تلك الامور متفرقة في كلام الكفرة الفجرة [illegible]

المهام ما لابد فيه من اهتمام تام فقول الاسلوب الطريق اي طريق [illegible]
او طريق فواصله غريب اذ هو ما خفي من السلب بفتح العين وهو [illegible]
يعني ان الالفاظ في الحقيقة [illegible] غريب ولبعيد عن [illegible] او كونه
[illegible] غريب [illegible] الكلام واما بعيده
فيمكن كونه مرادفا للاسلوب ويمكن [illegible] كالجزالة والسلاسة في الاداء
[illegible] بفتح العين [illegible] وكون الالفاظ [illegible] في المذاق والفهم
والسامع [illegible] او ما خفي في معناه الذي [illegible] بانه الخيط الذي [illegible]
[illegible] القران فان [illegible] حفظ المنزل [illegible]
المنطق [illegible] واما [illegible] فهو اسم مصدر [illegible]
[illegible] الذي ينظم فيه الخرز [illegible] ومنها [illegible]
ومنها التاليف [illegible] سور [illegible] ومنها الترصيع اي التركيب والتقدير
والنسج [illegible] الطريق [illegible] الجزالة [illegible] التركيب من الالفاظ و
المتلاصقات [illegible] وجوه [illegible] الاعجاز [illegible]
من وجوه اعجاز القران ان اياته [illegible] غاية الاختصار [illegible] العلوم [illegible]
والفوائد [illegible] وطريقة [illegible] بحيث [illegible]
الافكار [illegible] الاعجاز [illegible]
الاعجاز [illegible] بنظر الاعتبار [illegible]
عن [illegible] الاسرار وليس [illegible] الاعتبار [illegible] على ادراك

اوساط الاعصار ويتضح ذلك بما اشتهر في تفسير بعض الآيات في شطر البحرين

ان القرآن فيه تحقيق الاحكام وادراك الاديان والاعلام كما علم ذلك بالتجربة في

الايام من حيث الكثرة والجمال وترتب الآثار المعقولة منه والفوائد فانه لا يعقل

يوجد في الاديان المعقول والكلام بعذوبة الفرائض وحصول الاغراض فلذلك

ما ذكرنا في مقام التحدي ظاهر بخلاف ما ذكرت اذ لم يقع به التحدي

الرابع ان القرآن اشتمل على قصص الانبياء وحكايات احوال الامم الماضية من

الاشياء وقد طابق كل ذلك ما وقع والاتفاق اهل الكتاب انه تعلمه

ولم يوجد عن احد من الماهرين والواقفين على احوال الماضين الاطلاع

و اخبار ... المتشابهة فضلا عن ذلك المعقول ولا شك من ارباب العقول الاطلاع

ان الكتاب نزل في مدة عشرين سنة من الحكيم الحميد وتقرر بعض ثمانية

الافضل ولو كان لتصنيف سائر المصنفين ولو من الماهرين لما سلم

عن اختلاف في المرام وتناقض في الكلام كما ترى في كثير من كتب الاعلام سيما

وقوع التصنيف في ازمان متطاولة متخللة ولا نرى ذلك في القرآن الحاصل

في القرآن لتنزهه عن ... العوارض بعد الاعراض التاسع ان كل كتاب بعد

نزول الشوق الى المعاودة والقرآن غض طري في كل زمان ولو

منه مسمع جديد فكلما نظر بالعين الناظر انه حصل له وللتلقيه الالتذ

الالتذاذات المجربة بحيث ربما كانت عن الغير معروفة وقد علمنا بها

مرارا ولم تحدث في متابعتها فرارا فهذا من الاعجاز العاشر ربما

تفاءل بالقرآن في الامور فوجد مطابقة المفهوم منه لما وقع في

الاستقبال بلا ريب و ... وذلك يكشف عن كونه من عند الحكيم

المنقول ان الكافر اعترف انه ربما رأى حروف القرآن ولم تخرق بعض كلماته المتعجمة
على اسم الله الملك المتعال وحكيت في الاعجاز ما ذكر في مفتاح الباب الفصل الثاني
في دفع شبه الطاعنين في القرآن اعلم ان ارباب الشكوك وخلف الفتن وارباب
اللغو مع كمال ضعفهم في اسرار تحدي الكلام وفرط عداوتهم لدين الاسلام
محمد وقالوا وطعنوا في القرآن فلم يوردوا للقدح فيه الا ما يبدو للنبوة من السحر
هو دأب المحجوج المبهوت تمحلا في فصاحته وحسن نظمه وبلاغته وغرابة
اسلوبه وجزالته وعذوبته وخزالته فحصروا الحق رغبة بالقوت
على المقابلة بالحروف فناقض المتعسف منهم اخرجها الشبهات وجدوا
ترهات هي مزيدة للضعفاء وضحكة للناظرين الاولى
ان القرآن يشتمل على كلمات غير عربية كالمشكاة والاستبرق والمقاليد
والقسطاس والسجيل فكيف يقال انه عربي مبين والجواب ان ذلك
من توافق اللغتين او المراد انه عربي الاسلوب والنظم او التركيب او على
سبيل التغليب ونحو ذلك من الاجوبة المذكورة في الاصول في مسئلة المعرب
الثانية ان فيه لحنا في الاعراب مثل ان هذان لساحران وان الذين
امنوا والذين هادوا والصابئون ولكن الراسخون في العلم منهم و
المؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك و
المقيمين الصلاة والجواب الكلام في ذلك جواب كتب علم الاعراب
على ما ذكر في كتب الاصحاب الثالثة ان فيه ما يكذبه حيث اخبر بانه
لا يأتيه احد من البشر بمثله لكن ملحد الزنادقة عمد سورة الانس وذلك
سورة الكوثر وشبهها عن موسى الكليم مع اعترافه بفصاحته

كسورة الكوثر

الى مقدار عشر آيات هي قوله تعالى رب اشرح لي صدري ويسر لي امري
الى قوله انك كنت بنا بصيرا ونحو ذلك كثير في القرآن والجواب ان
موسى عليه السلام لم يتكلم بالعربية قطعا وانما ذلك حكاية والتحدي لا يكون بذلك
بعينه على ان التحدي عند البعض عدم الاتيان بسورة من الطوال
او عشر سور من الاوساط فتدبر الرابعة ان فيه آيات متشابهة تمسك بها
اهل الغوايات من المجسمة وغيرهم مثل الرحمن على العرش استوى ورد بانها
ليتبين المتشابه بالنظر والاجتهاد في طلب المراد ولعقد الدلالة لا تكشف كنهه
بها الرجوع الى الراسخين من العلماء الخامسة ان فيه تكرير قصة كما في
قصة موسى عليه السلام في ازيد من ثلثين موضعا وقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان وغير ذلك والجواب
انه من محاسن الكلام ومبنيا على سر التكرير في الفصل الثامن في اجمع السادسة
ان فيه مخالفة ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا والجواب بان
الاختلاف الممنوع من الصحابة في القراءة ما يزيد على اثنا عشر القراءة ان الاختلاف
الممنوع هو التفاوت في مراتب البلاغة بحيث يكون بعضها قاصرا عن
درجة الاعجاز والتناقض على ما في الاحكام والاخبار اختلاف
الا ان اختلاف القراءة حدث بعد زمان النزول وليس من الاختلاف في
النظم السابعة ان فيه تعارض التناقض كقوله تعالى فيومئذ لا يسأل عن
ذنبه انس ولا جان وقوله تعالى فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون
وكقوله تعالى ليس لهم طعام الا من ضريع مع قوله تعالى ولا طعام الا من غسلين و
نحو ذلك والجواب منع وجود التناقض وحيثيات الذات لاختلاف
الزمان والمكان الثامنة ان فيه الكذب كقوله تعالى ولقد خلقناكم

صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم للقطع بأن الأمر بالسجود لم يكن بعد
خلقنا وتصويرنا والجواب أن المراد خلق الأشياء [illegible] وتصويره
مع أن ثم قد يكون بمعنى الواو وفيه الكلام [illegible] الجمع [illegible] الأولى
أن فيه [illegible] أكثر النحويين وقد قال ثم وما علمناه الشعر وما ينبغي [illegible]
[illegible] الأوزان واعلم أن [illegible] ثم أنتم هؤلاء تقتلون وكذا ذلك
والجواب أن مجرد الوزن لا يعتبر في الشعرية بل القصد في الوزن أو
القصد في التقفية مناط الشعرية [illegible] في كثير ما ذكر [illegible] الأوزان
الموزونة مع أن [illegible] ان المراد بالشعر [illegible]
[illegible] المبنية على المبالغة في تحسين الأشياء وتقبيحها مع
مراعاة النظم [illegible] الفصل الرابع في وجه التكرار في
القرآن [illegible] الفرقانية فالكلمات القرآنية و
القصص المتكررة الكثيرة وفيه مقامات المقام الأول في سر التكرار
الواقع في سورة الكافرون وفيه وجوه سبعة الأول أن التكرار للتأكيد
بأبلغ وجه كما يقول المجيب بلى بلى والممتنع لا لا ونظيره قوله تعالى كلا سوف
تعلمون ثم كلا سوف تعلمون والتأكيد ههنا أبلغ لحصول الإياس من
طمع الكفار في عبادته [illegible] الصغار والكبار [illegible] هذا
الجواب [illegible]
ويكرر [illegible]
أبا جعفر [illegible]
فلم يكن عند [illegible] جواب فسأله عن ذلك جعفر بن محمد الصادق [illegible]

[illegible] الصلاة عليه السلام فقال [illegible] ذكر أن قريشا قالت [illegible]
نعبد آلهتك سنة وتعبد آلهتنا سنة ونعبد آلهتك سنة وتعبد آلهتنا سنة فجاءهم
[illegible] ما قالوا [illegible] السؤال فالجواب الثالث أن الكلمة لا [illegible]
[illegible] بمعنى الاستقبال [illegible] لا أعبد [illegible] وقوله ولا أنتم عابدون
[illegible] ما أعبد [illegible] وقوله ولا أنا عابد [illegible] الحال وكذلك ولا أنتم
عابدون الرابع [illegible] في الأوليين وقوله ولا أنا عابد [illegible]
[illegible] ولا أنتم عابدون [illegible] في الأوليين موصولة [illegible] الذي
تعبدونه وفي الثاني مصدرية [illegible] ولا أنا عابد [illegible] وإنما لم [illegible] ما عبدت
[illegible] ما عبدتم لأنهم لم يعبدوا [illegible] قط [illegible] بالعبادة [illegible]
وإنما [illegible] ولا أنتم عابدون [illegible]
[illegible] الآية [illegible] لأنه [illegible] بعدم [illegible]
[illegible] قالوا [illegible] ما ذكره [illegible] وهو أن القرآن
لم ينزل دفعة واحدة وإنما نزل نجما نجما [illegible]
فقالوا [illegible] بعض [illegible] فأمره الله أن
يقول لهم لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد [illegible]
[illegible] وقالوا أعبد بعض [illegible] بعض [illegible]
[illegible] فأمره الله أن يقول لهم ولا
أنا عابد ما عبدتم ولا أنتم عابدون ما أعبد [illegible] لا تعبدون [illegible]
[illegible] فإنكم لا تعبدونه أبدا [illegible] عليه بأنه [illegible]
[illegible] ولا يدل عليه ظاهر الكلام [illegible] قوله ولا أنتم

عابدون ما اعبد واذا كان ما في الاولى من نفي عبادة ما يعبدون
مطلقا غير مشروط فكذلك ما عطف عليه واجاب بعضهم عن المعارضة بان
هذا الا يفيد الا بالنص لانه لا يمنع من اثبات شرط التقدم مطلقا ان تقدم دليلا
والكلام انما هو في الكلام مسندا اليه ولا يمتنع عطف المشروط على المطلق بحسب
قيام الدليل الرابع اني لا اعبد الاصنام التي تعبدونها ولا انتم عابدون
ما اعبد اي انتم لا تعبدون الله الذي انا عابد له اذ اشركتم به واتخذتم الاصنام
وغيرها معبودة من دونه او معه وانما يكون عابدا له من اخلص له العبادة دون
غيره وافرده بها وقوله ولا انا عابد ما عبدتم اي ما سلفت عبدتم [illegible]
لكلمة ما مصدرية وقوله ولا انتم عابدون ما اعبد اي لستم عابدين عبادة مثل عبادتي على
كذبا ذكرنا ولم يتكرر الكلام لاختلاف المعنى [illegible] كان المخلص قال
للكفار لا اعبد الكفر [illegible] وما تعبدونه من دون الله ولا انتم عابدون الذي انا
كان يقول اذ كنتم من غير [illegible] تعبدونه فانا لا اعبد مثل عبادتكم
ولا انتم ما دمتم على ما انتم تعبدون مثل عبادتي فالعقلة [illegible]
[illegible] وما [illegible] العبادة على الوجه فيه فقد انه كان لا يعبد عبادة من تخلف [illegible]
العبادة ولا [illegible] وهم يشركون في حق العبادة [illegible] ولانه كان [illegible]
معبوده لا فعال [illegible] التي تقع على وجه العبادة وهم لا يعلمون [illegible]
يشركون بافعال غيرها يعتقدون [illegible] انها عبادة [illegible] فالعقلة [illegible]
لكم دينكم ولي دين الدين [illegible] ما كانوا عليه من الاديان الباطلة فقيل اولا
انه وعيد ومنعه في المعنى والزجر كقوله تعالى اعملوا ما شئتم وثانيا انه اراد لكم
جزاؤكم ولي جزائي وحذف الجزاء لان الكلام عليه وثالثا انه اراد لكم

لكم جزاؤكم ولي جزائي لان المعنى الاول هو اجراء المقام [illegible] التكرير الوارد
في سورة الرحمن تحت قوله فباي الاء ربكما تكذبان ووجه ذلك ان التكرير
فيها حسن للتقرير بالنعم المختلفة المعدودة فكلما ذكر نعمة انعم بها قرر
عليها ووبخ على التكذيب بها كما يقول الرجل لغيره الم احسن اليك بان خولتك
الاموال الم احسن اليك بان اكرمتك [illegible] الم احسن اليك بان
خلصتك من المكاره ونحو ذلك فيحسن فيه التكرير لتعدد الحال وهذا
كثير في كلام العرب واشعارهم [illegible] بين [illegible]
[illegible] مذكورة في جميع [illegible] وهذا هو
الجواب عن التكرير في سورة المرسلات بقوله تعالى ويل يومئذ للمكذبين وكذا
الحال في قوله تعالى وان ربك لهو العزيز الرحيم حيث كرر في ثمانية مواضع
مع ان فيه اشارة الى التخلف [illegible] الثانية [illegible] الجواب [illegible]
[illegible] سبقت غضبه ثم قال في [illegible] سورة الشعراء وتوكل على
العزيز الرحيم اشارة الى المبالغة في الرحمة فالعقلة في سورة الرحمن بالتسعة
كقوله تعالى يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران وقوله هذه جهنم
التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن [illegible] وليس فيه ان
الالاء والنعم [illegible] عليها كقوله فباي الاء ربكما تكذبان فلنا
ان الايعاد والانذار لطف في التكليف وهو من اكبر النعم اذ فيه
ردع وزجر عن فعل ما يخاف العقاب وفي تكرير قوله تعالى ويل
يومئذ للمكذبين وجه اخر وهو ان تكريره عشر مرات [illegible] الجواب

ما بعد [illegible]

العثر الحسي الظاهرة والحسي الباطنة و ان العقائد التي تثبت في الخفية
الاصفى البال عن ذكر غير القائم المنقول لا بد في صدقها عدم الاشتغال بغير
الله تعالى ثم لتبين من تلك الحواس العثر والاشتغال في مقام العبادة كما ترى و
كذا وعن بعض العرفاء ان تلك العثرة هي النجاسة الباطنة كما ان
النجاسة العثر الظاهرة كما ان المصلي في مقام الظاهر مأمور بازالة
بازالة النجاسة العثر الظاهرية والاجتناب عنها في مقام كذلك المصلي
الحقيقي في مقام الباطن مأمور بازالة النجاسة العثر الباطنة وعدم
الالتفات الى شيء من احوال العثر اي غير المعبود الحقيقي او حذف ذكرها
في وجه تكرير لفظ الناس في سورة الناس ان المعنى لم يرد فان المراد
برب الناس الاطفال نظرا الى التربية الترتيبة وبملك الناس الشباب
تعويضه لفظ ملك الدال على السياسة وباله الناس الشيوخ نظرا الى لفظ الاله
الدال على العبادة واراد بصدور الناس المصلين اذ المطلق لا يسلم وارادة
بالجنة والناس المفسدون فلا تكرير في الذي ذكرناه انما هو في
بعض الايات الجزئية المقام الثالث في الكلام الكلي بوجه يليق بوجه ان التكرار
الحاصل في القرآن اما في باب وجه التنزيل بين النزول الاول والاخير وانما
ان النزول الكلي باعتبار مناسبة غير المناسبة الثابتة في النزول الاول او
كونه اجمل في مقام الاعجاز وكذا في التكرار المعنوي فقط كقصة
موسى وفرعون فان اداء المطلب الواحد بعبارات مختلفة كل منها في
الفصاحة فوق طوق البشر ادل على الاعجاز وانا باعتبار كونه جوابا

واعدائهم وغير ذلك والجواب ان الله سبحانه عرف نفسه لخلقه ليعبدوه كما قال
وكان لم يتيسر معرفته كما ينبغي الا على طائفة الاصحاب الا بوجود الانبياء والاوصياء الذين هم
للعباد بمنزلة الاقطاب اذ بهم كشف المعرفة حسب مقدور ادراك الناس والعبادة
الكاملة لرب الارباب وكان لم يتيسر وجود الانبياء والاوصياء الا بوجود سائر الخلق ليتم بهم
معاشهم ومواشيهم فلذلك خلق سبحانه الخلائق واوجب معرفة الانبياء و
والائمة والتبري من اعدائهم واوجب الحب معرفة نفسه على قدر شؤونهم
الانبياء والاوصياء ولما كان سيدنا وحبيبنا سيد الانبياء والاوصياء محمد كان ذات
سائرهم ومتعلقاتهم مع ما لهما من الفضل عليهم وكل منهما لنفس الاخر
مع ان نسبة اهل بيتهم من الفضل ما نسب اليهم لانهما جامع لكمالات الكل
مع النبي الله محض تابع الالاشياء وان في اهل البيت الذين هم ذريتهما
من بعض وجوه باكثرية الصحة التي هي العلاقات مثل الحب والموقعة و
المتابعة لحسنها وجهتها ذكر قوم بحرفها سيدهم وكلما ذكر قوم التشرف عليها
وصفوة حبهما حفظوا المكرمة او نسب الفضيلة كرمه تشمل ذلك من كان
من شيعتهم وطينتهم من الانبياء والاولياء وكل من كان من المقربين الاكرمين
حضورها وغيرهم وكذلك اذا اخذ طيب شيعتهم او نسب اليهم خير او
حظ طيب عند الله سوء او نسب اليهم سوء فكل من كان من
شيعتهم وطينة محبيهم وفي الثاني كل من كان من اعدائهم وطينة مبغضيهم
من الاولين والاخرين وذلك لان كل من احب الله ورسوله احب كل مؤمن
ابتداء الخلق الى انتهائه وكل من ابغض الله ورسوله ابغضه كل وابغض
كل من احب الله تعالى ورسوله كذلك في العالم قديما وحديثا الى يوم القيامة فهذه

حرفاً لبرآءة فيه التكرار لتطبيق له مع كلا في سورة الكافرون تأكيداً على بعض الوجوه المشتهرة
وأما باعتبار الاستفهام التام ثم انتقل الكرار من الكلام ولا باعتبار أنه معنى التكرار
في أكثر السور المسمى بر جميعها كما في سورة الرحمن وغيرها من الغالب الذي في
المرات المجيئة والقصص الواقعة في مقام الوعظ والنصح وأما باعتبار التأكيد والتشديد
والتأكيد التأكيد في التنبيه والوعيد والإنذار والوعد والتذكار أو باعتبار تعدد المعنى
أو باعتبار كلام المخاطب بأنه من باب التبرك والالتذاذ ولكن طول الكلام مع الحاجة
مطلوب وإيقاظ السامع وتنشيطه أو باعتبار إرادة مزايا دقيقة غير ما كان في الترتيب
الأول كما يتحقق ها والميم في بعض الحواميم المجيدة والحكم وبعض الآيات المكررة والحكيم و
غير ذلك من المحامل الفاضلة [illegible] في تحقيق الكلام فيما جاء من الأخبار المعتبرة من أن
القرآن نزل في الأئمة عليهم السلام وأوليائهم الكرام وأعدائهم اللئام فعن الكافي
بإسناده عن الأصبغ قال نزل القرآن أرباعاً ربع فينا وربع في عدونا وربع
سنن وأمثال وربع فرائض وأحكام وفي بعض الأخبار ثلث فينا وفي عدونا وثلث سنن
وأمثال وثلث فرائض وأحكام وفي بعض آخر ثلث فينا وفي أحبائنا وثلث في
أعدائنا وعدو من كان قبلنا وثلث سنة ومثل وفي بعض الأخبار إذا سمعت الله ذكر
قوماً من هذه الأمة بخير فنحن هم وإذا سمعت الله ذكر قوماً بسوء ممن مضى فهم عدونا
وههنا مقامان من الكلام الأول المنافاة بين تلك الأخبار إذ حكم بعضها بالتثليث و
بعضها بالتربيع والتحقيق أن ليس المراد التسوية الحقيقية من جميع الوجوه بل المراد
أن القرآن فرض فيه أصناف ثلاثة من الأحكام أو الأربعة [illegible] بعض الأقسام وهذا
واضح المقام الثاني في رفع الإشكال الذي [illegible] أنه [illegible] أن الثلث في الأئمة عليهم السلام
أو في محبيهم أو مبغضيهم [illegible] كثيراً من القرآن في [illegible] الأشياء والأمصار

فهو من محبيهم وشيعتهم وكذا في طرف النقيض فكذلك ما جاء في الكلام قدماً وحديثاً
فهو من مبغضيهم ومخالفيهم وفي علل الشرائع روايات تنتهي به وهي ما روي عن
المفضل بن عمر قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام لم صار علي بن أبي طالب قسيم الجنة
والنار قال لأن حبه إيمان وبغضه كفر وإنما خلقت الجنة لأهل الإيمان و
خلقت النار لأهل الكفر فهو عليه السلام قسيم الجنة والنار لهذه العلة والجنة لا يدخلها
إلا أهل محبته والنار لا يدخلها إلا أهل بغضه قال المفضل يا ابن رسول الله فالأنبياء
والأوصياء هل كانوا يحبونه وأعداؤهم يبغضونه فقال نعم قلت فكيف ذلك
قال أما علمت أن النبي صلى الله عليه وآله قال يوم خيبر لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله ما يرجع حتى يفتح الله على يديه قلت بلى قال أما علمت أن
رسول الله صلى الله عليه وآله لما أتي بالطائر المشوي قال اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل
معي هذا الطائر وعنى به علياً قلت بلى قال يجوز أن لا يحب أنبياء الله ورسله و
أوصياؤهم رجلاً يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله فقلت لا قال فهل يجوز
أن يكون المؤمنون من أممهم لا يحبون حبيب الله وحبيب رسوله وأنبيائه
قلت لا قال فقد ثبت أن جميع أنبياء الله ورسله وجميع المؤمنين كانوا لعلي
ابن أبي طالب محبين وثبت أن المخالفين لهم كانوا له ولجميع أهل محبته
مبغضين قلت نعم قال فلا يدخل الجنة إلا من أحبه من الأولين والآخرين فهو
إذن قسيم الجنة والنار قال المفضل بن عمر فقلت له يا ابن رسول الله فرجت
عني فرج الله عنك فزدني مما علمك الله فقال سل يا مفضل فقلت أسأل يا ابن
رسول الله فعلي بن أبي طالب يدخل محبه الجنة ومبغضه النار أو رضوان و
مالك فقال يا مفضل أما علمت أن الله تبارك وتعالى بعث رسوله وهو روح
إلى الأنبياء عليهم السلام وهم أرواح قبل الخلق بألفي عام قلت بلى قال أما علمت

انه دعاهم الى توحيد الله وطاعته واتباع امره وعلمهم الحجة على ذلك
وانه علم من خالفه والكذب النار فقلت صدقت قال اليس بعد النبي خاصنا لا وعلم
وانه علم عن ربه عز وجل فقلت صدقت قال اوليس على بن ابي طالب خليفته وامام منهم
فقلت بلى قال اوليس رضوان ومالك من جملة الملائكة والمستغفرين لشيعته
الناجين بمحبته فقلت بلى قال فعلى ابن ابي طالب اذا قسيم الجنة والنار عن رسول
الله ورضوان ومالك صادران عن امره بامر الله تبارك وتعالى يا مفضل خذ هذا
فانه من مخزون العلم ومكنونه لا تخرجه الا الى اهله الحديث وهو حديث شعبت منه
ابواب العلوم الحقيقية بل هو باب يتفتح منه الف الف باب فيه
الفا وكذا وكيف حقيقة الامر ثم الفصل السادس روى عن النبي صلى الله عليه انه قال من
فسر القرآن برايه فان اصاب الحق فقد اخطأ وعنه من فسر القرآن برايه فليتبوأ مقعده
من النار وعن الائمة المعصومين الاطهار عليهم السلام ان تفسير القرآن لا يجوز الا بالاثر
الصحيح والنص الصريح وفي نهج البلاغة عن امير المؤمنين قال ما ضرب رجل القرآن
بعضه ببعض الا كفر ولعل المراد تاويل متشابهاته بمتشابه الاخر من دون الرجوع
الى ارباب الهدى ولا ريب ان القرآن ولا ريب ان القرآن لا يمكن ترجمته و
ليس النص بجميع علمه مقصورا على اهل الذكر الاول في ما تواتر منهم ان القرآن
فيه تبيان لكل شيء وانا ناتي بالاخبار العلوية الائمة بالوضع القرآن
عند تعارض الاخبار وقوله يعلمه الراسخون ليستنبطونه وغير ذلك فالترجمة بحسب الفوائد
اللغوية والقوانين الادبية قطعا وجزما تجب لاستمرار البرهة من الابرار السالفة
المنفية على الاستدلال بظاهر الايات القرآنية الا ما كان من قبل حكم الوقت النص
كما الايات الا انه على التحقيم والتثنية والمراد بالتفسير المنهي عنه ان يكون

يكون للمفسر ميل اليه بحسب طبعه وهواه ليحتج على غرضه ودعاه سواء علم انه وقع
بسبب الميل او جهل به ولكن الاسباب الاخر على ذلك التفسير وقعت على كونه
احتمالا او يكون له غرض صحيح ليستدل له ببعض الايات مثلا بقوله اذكروا النعم
بالاسحار لقوله تسحروا فان في السحور بركة اي التسبيح بالذكر ولفسر قوله اذهب الى
فرعون بالنفس الامارة وموسى بالعقل والمصر بالبدن ونحو ذلك من الاباطيل
نزوكما لو وضع الصحيح بما فانه الدليل ودرتير الى تفسير القرآن لظاهر العربية في
غرائب القرآن ومتشابهاته والفاظ المبهمة والمبدلة بدون السماع عن اهل
الذكر كقوله تعالى واتوا حقه يوم حصاده وقوله لا جناح عليكم ان تقصروا
وقوله واتوا الزكوة فقد ذلك لا يشير الا بما اهل القرآن فذلك من
المفسر بالرأي لا قال لشيء بغير اثر صحيح ونص صريح ولا تتوهم من البيان
في القرآن تفسيرا كالانكار من علماء الخطأ الغلاف الى في بيان
احاطة القرآن لجميع العلوم وقد دل الكتاب والاخبار الائمة
الاطياب ان الكتاب فيه تبيان كل شيء ويمكن توجيهه بان القرآن
مقامه مقام الفعل والمشيئة كما دل عليه الخبر المروي في ان القرآن ليس
بخالق ولا مخلوق اى هو حق والحق ليس بخالق ولا مخلوق ولا ريب ان
الفعل يحيط بالمفعول وبتقرير آخر ان العلم بالشيء اما بالنقل عن المخبر بروايته
او تجربة او سماع خبر او بشهادة او حسن ونحو ذلك ومنه العلم بمعناه
محصور محدود سريع الزوال في معرض ~~الهيبة والا~~ والدثور والاضمحلال لانه يتعلق
بالمعلوم عند وجوده وقبله عدم وبعده عدم متغير بالتغير والانتقال و

وبهذا العلوم اكثر الكلام واما المتعلق من المبادي والاسباب والغايات
ويكون علماً وجداً بسيطاً محيطاً على وجه حقيقي غير متغير فانه ما من
شيء الا وله سبب ولسببه سبب الى ان ينتهي الى مسبب الاسباب وغاية
الغايات ومن عرف ذلك عرف ان في الكتاب تبياناً لكل شيء
وعرفانا حقيقياً وادراكا يقينياً وفيه اشرف انواع العلوم ولكن
بيانه اكثر من ذلك هذا بعيد او بوجه ثالث نقول ان العلم اما عقلي
نقول العلم اما عقلي او شرعي فالاول العلوم الحكمية والحكمة هي علم
العلم باحوال حقائق الاشياء على ما هي عليه بقدر الطاقة البشرية
فباعتبار ملاحظة الموجودات تنقسم الحكمة الى النظرية والعملية و
الاولى ما كان وجود الموجود غير موقوف على الحركات الارادية الاختيارية
البشرية والثانية ما كان وجوده منوطاً بالقدرة وتدبير الاشخاص البشرية
والحكمة النظرية على اقسام ثلثة الاعلى والاوسط والادنى فالفن
الاعلى هو علم ما بعد الطبيعة ويقال له العلم الالهي والفن الاوسط
الرياضي والفن الادنى هو العلم الطبيعي واصول الالهيات معرفة
الله ومعرفة المقربين اليه والنفوس والارواح وكيفية المعاد
وكلها مندرجة في الايات القرآنية باحسن تقرير وتبيان و
اما الاصول الرياضية مما يكون منها مما توجب زيادة معرفة الصانع
وقدرته وعظمته تشريح اجزاء العالم احسن علم الهيئة وخلاصتها
بقيته في الايات الدالة على خلق السماء والارض والجبال واما

واما علم الطبيعة فهي عبارة عن معرفة الاثار للطبائع وظهور المعادن و
النباتات والحيوانات والكتاب مشحون بها واما الحكمة العملية
فهي عبارة عن العلم بمصالح الحركات الارادية والافعال الصناعية
للنوع الانساني على وجه يؤدي الى نظام احوال المعاد والمعاش مع
ليتحقق حصول الكمال الى الكمال الذي يتوجه وهي ايضاً تنقسم الى اما
تختص بكل نفس على الانفراد وهو علم الاخلاق وتهذيبها واما ان يرجع
الى جماعة تنتظم المشاركة في المنزل والمسكن والمصر والاقليم وهو
علم تدبير المنزل والمصر والاقليم ويسمى سياسة المدن ايضاً والقرآن
مشحون بذكر سياسة المدن والتهذيب الاخلاق لتجلية النفس وتخليتها
عن الرذائل وهذه فائدة تهذيب الاخلاق وفائدة السياسة
رفع الغضب والعصب والظلم ونحو ذلك ليحصل التعاون و
المراد ليتيسر الايات الدالة على اداب المالكية والمملوكية وصلة
الاخص الارحام واحكام الازواج والنفقة بالنسبة الى الوالدين
والاهل واما العلوم الادبية فاللغة ما يحقق من لغات القرآن
الحروف من حيث الفاظه والنحو من اعراب كلماته والقرآة في جوهر
اصوات ادائه ووقفه والفصاحة من كلماته وكمالاته كلامه والمنطق
من ميزان كلامه واما العلوم الشرعية في احوال المعاش والمعاد و
احكامها تستفاد من القرآن وتستفاد منه العلم بعض المغيبات بل
بعض قواعد الجفر من الحروف المقطعات اوائل السور القرآنية كما تستفاد علم
التعبير من قوله يوسف وغيرها وعلم الطب من قوله كلوا واشربوا و

ولا شرعوا كالشفاء جميع الطب من قوله صلعم المعدة بيت كل داء والحمية
رأس كل دواء الفصل الثاني في الاشارة الى مجامع مقاصد الكتاب الالهي
واصول معارفه واحكامه اعلم اولا ان سر نزول القرآن ومقصده
الاقصى ولبابه الاصفى الدعوة الى الله تعالى والغاية المطلقة فيه ارتقاء
العبد من حضيض النقص والخسران الى اوج الكمال والعرفان وبيان كيفية السلوك
الى خالق المكنونات طلبا للقائه وحبا ودعاء لمعرفته وشوقا للعروج الى علائه
بانه حضرت ملكوته والابتهاج للنفس في روضات جنانه ونجاة
لها عن دركات الجحيم ومجاورة موذياتها والتعذيب بنيران الفناء وعقاربها
وحياتها ولاجل ذلك انحصرت فصول القرآن والوانه وسوره
وآياته في ستة مقاصد هي كالدعائم والاصول والاعمدة المهمة
وثلثة اخرى هي كالروادف المعينة واللواحق المتممة اما الاصول
المهمة فاولها معرفة الحق الاول وصفاته وافعاله وثانيها
معرفة الصراط المستقيم ودرجات الصعود الى الله تعالى وكيفية السلوك عليه
وعدم الانحراف عنه وثالثها معرفة المعاد والمرجع اليه واحوال
الواصلين اليه وداره رحمته وكرامته واحوال المبعدين عنه والمعذبين
في دار غضبه ونقمته وعذابه وهو علم المعاد والايمان باليوم الآخر وحاصل
تلك الثلثة العلم بالمبدأ والمعاد وما بينهما وهو الصراط المستقيم ولذا ورد
ان سورة الاخلاص تختص بثواب ثلث القرآن وسر ذلك
ان تلك السورة مشتملة على العلم بالمبدأ وهو ثلث علم القرآن فله
ثواب الثلث واما الثلثة الاخرى التي هي من الروادف والتتمات

ر المهمات والفوائد فاحدها معرفة المبعوثين من الله تعالى بدعوة الخلق
الى الثواب ونجاة النفوس عن دركات الجحيم والعقاب وسوقهم
اجمعين الى المرجع والمآب وهم رؤساء القوافل في هذا الباب
والمقصود منه الترغيب الى الجنة والمآب والتشويق الى لقاء الملك الوهاب
وثانيها حكاية اقوال الجاحدين وجزاء اعداء الله في الآخرة وكشف
الفضائح الواردة على هؤلاء الهالكين والمقصود منه ان يجتنب الانسان
عن الاقتداء باوصافهم والاعراض عن طريقهم والتباعد عما صاروا اليه
ويتمسك بسواء الطريق والصراط المستقيم وثالثها تعمير عمارة المنازل و
المراحل الى الله والعبودية وكيفية اخذ الزاد والراحلة والاستعداد بترتيب
المركب وعلف الدابة لسفر المعاد والمقصود منه كيفية معاشرة الانسان مع
اعيان هذه الدنيا التي هي منازل السائرين داخلة فيه كالنفس وقواها الشهوية
والغضبية وسوسها المردية برياضتها واصلاحها لا تكون جموحا جامحا بل
تصير ذلولا تصلح للركوب في سفر الآخرة والاياب والذهاب الى رب
الارباب كما قال الخليل الجليل اني ذاهب الى ربي سيهدين وهذا العلم
يسمى تهذيب الاخلاق وبعضها خارجة عنها مجتمعة في منزل واحد كالولد والزوجة
والاهل والخدم ويسمى تدبير المنزل او في مدينة وبلاد او اكثر ويسمى علم السياسة
واحكام الشريعة كالقصاص والحدود والديات والقضية والحكومات
وغيرها فهذه ستة اقسام هي مطالب القرآن وقد تقرر مطالب القرآن
بيان اخر وهو ان الامور المتعلقة بالانسان اما تتعلق بنفسه او بماله و

ر المتعلق بنفسه اما متعلق بقلبه الذي هو سلطان ملك الكل او بقالبه الذي هو
خدام السلطان وكل احد منهما اما منسوب الى الماضي او اليوم الحاضر او اليوم
المستقبل وجميعها اما تخليقه او تكليفه وتحقيقه والى ما لا يخفى عن ذلك وليس
الكشف في القرآن الى جميع الكتب السماوية سوى ما اعني ذلك وذلك كله
مذكور في الايات الاربع في اول سورة البقرة بابين عبارة بليغة بديعة
مختصرة محررة موجزة كما نبينا لطيق ذلك اعمها وتفسيرها في مقام ان شاء الله
ومن ذلك اذ ظهر فضيحة المنكر الوارد في القرآن وسبب ذكر قصص الانبياء
تنالك اعدائهم وبيان قصص بحر الاربعين حد رجيد احصا الفاظ البالغ
اكثر القراء ذهبوا الى ان سور القرآن بالبراهين مائة واربعة
عشر سورة والى ان اياته ستة الاف وستمائة وستون اية والى ان كلماته سبعة
وسبعون الفا واربعمائة وسبعة وثلثون كلمة والى ان حروفه ثلث مائة الف وخمسة
وعشرون الفا والمائتين وخمسين حرفا عند الكل والالف والالمائة وثمانون
حرفا عند الكوفة والالمائة وثمانية وثمانون حرفا عند البصري والى ما شاء الله
من الاعرابية والنبائية مائة وسبعة وثلثون الف وثمانية وثلثة وثلثون حركة
وان الفتحة اربعون الفا وثمان مائة واربع حركات والى ان الكسرة تسع وثلثون الفا
وخمسمائة وست وثمانون كسرة والى ان الضمة تسعة عشر الفا ومائتان
وثلثة وخمسون ضمة والى ان مداته الف وسبع مائة واحد وسبعون
والى ان الالف وهي اكثر من سائر حروف القرآن ثمانية واربعون
الفا وثمان مائة الف والى ان حروف الظاء المشالة المنقوطة ثمان مائة
واثنان واربعون والى ان القرآن حرف اقل عددا منه والى ان المنقوط

في عدد سور القرآن واياته وحروفه

والى ان المنقوط من الحروف القرآنية مائة الف وعشرة الاف وثلثمائة وتسعة
وخمسون والى ان غير منقوطة والى ان الحروف المنقطة منقطة واحدة لتسعون
الفا وثلثة الاف وثمان مائة وسبعة وتسعون حرفا والى ان ما كان فيه منقوطا
في التحتانية اربعة عشر الفا واربعمائة وثلثة وسبعون ونوع النقاط فوقانيه
والى ان ما كان له نقطتان اثنتان واربعون الفا والثمانية واحد وثلثون وثلثمائة
ومن تلك العدد ما كان فوقانيا فهي سبعة عشر الفا واثنا عشر والى ان
ذلك العدد نقطتاها تحتانيتان وما له ثلث نقط ثلثة الاف وخمسمائة
وتسعة وعشرون والى ان تمام نقاط القرآن مائة الف وستون الفا وثلثمائة
وست واربعون واكثر ما ذكر لا يخفى على اهل الاطلاع فهذا ما ذكر جمالا

الباب الثاني في عد نبذ من قواعد التفسير والتأويل حسبما دل عليه من النقل
المعقول والمنقول الدليل وفيه فصول الفصل الاول في باب يتضح منه
الفن بابين من قواعد التأويل ما دل عليه قول الجليل وتفصيله ان الكلام مع
من المنطق المستقل من الالفاظ والمعاني روحا وحقيقة ودليلا كان له قشر او قال
وقد تتعدد الصور والقوالب لحقيقة وحدة وانما وضعت الالفاظ للحقيقة
للروح والحقيقة والمعاني التي القشور والقوالب والصور لتنوع ايضا فيهما
مثلا لفظ القلم انما وضع لذاته نفس الصورة في الالواح مع بلا اعتبار
كونه من قصب او حديد او خشب مع بلا اعتبار كونه حسيا ولا كونه المنقوش
محسوسا او معقولا ولا كون اللوح من قرطاس او خشب او حجر وهذا
حقيقة القلم وحده وروحه للعالم الجبر في حصره في صقع الوجود التطير

الباب الثاني في طريق التأويل

بأنه نقش بها العلوم في الواح الاذهان البصيرة فهو تسميته القلم بحدٍّ به
بل هو بذكر ما حدّه فلان لكن انه قلم علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم بل
هو حقيقة القلم او وجد فيه روحه وهذا وحقيقته بدون ان يكون معه
ما هو خارج عنه و يكون اللوح فيه نوع لوح محفوظ لعدم المحو والتبديل وعدم عثار
امر خارج عن الحقيقة محفوظ عن التغير والزوال والنقصان والاختلال و
كذلك الحال في الميزان فانه وضع لمعيار يعرف به المقادير وهذا روحه و
حقيقته ولبّه وصفوته وله قوالب وقشور بعضها جسمانية وبعضها روحانية
مثل ذي الكفتين والقبان وما في معناهما يوزن بها الاجرام والاثقال ومثل
الاسطرلاب يوزن به الارتفاعات والمواقيت ومثل الفرجار يوزن
به الدوائر والقسي ومثل الشاقول يوزن به استقامة البناء ومثل المسطر
يوزن به الخطوط ومثل العروض يوزن به الاشعار ومثل المنطق فانه
للفلسفة معيار ومثل الحس والخيال يوزن بهما بعض المدركات ومثل
النحو يوزن به صحة الكلام في الاعراب ومثل الصرف يوزن به الالفاظ في الصيغة
والاشتقاق ومثل المعاني والبيان يوزن بها الفصاحة والبلاغة في الكلام و
مثل علم الاخلاق يوزن به اوصاف اصحاب الحال ومثل ما يوزن به العلوم والاعمال في
يوم الحساب وهو ولاية الرسل والائمة عليهم سلام الله الملك العلام قال تعالى في سورة الرحمن
رفع السماء ووضع الميزان وفي سورة الحديد لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم
الكتاب والميزان فهل ترى ان الميزان المنزل من عند الله مع الكتاب هو ميزان
البر والشعير والاخلاط وهل يتوهم ان الميزان المقابل لرفع السماء هو القبان والكفتان
بل المراد معرفة الله المنان وصفاته وافعاله وملائكته وكتبه ورسله وملكه

وملكوته بالبرهان والحق انه ما من شيء في عالم الحس والشهادة الا وهو صورة و
مثال لامر روحاني في عالم الغيب هو روحه المجرد وحقيقته الصرفة وعقول جمهور
الناس في الحقيقة امثلة لعقول الانبياء والاولياء فليس لهم ان يتكلموا معهم الا
بضرب من الامثال لانهم امروا ان يكلموا الناس على قدر عقولهم فانهم في النوم بالنسبة الى تلك النشأة
والنائم لا ينكشف له شيء في الغيب الا بمثال ولهذا كان من يعلم الحكمة غير اهلها رأى
في المنام انه يعلق الدرر على اعناق الخنازير ومن كان يؤذن في شهر رمضان
قبل الفجر رأى انه يختم على افواه الناس وفروجهم وعلى هذا القياس وذلك لعلاقة
خفية بين النشأتين فالناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وعلموا حقيقة ما سمعوه
بالمثال وعلموا ان تلك الامثلة كانت قشورا قال الله تعالى في سورة الرعد انزل
من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا فمثل العلم بالماء والقلوب
بالاودية والضلال بالزبد ثم نبّه في آخرها فقال كذلك يضرب الله الامثال للناس
وكذلك الحال في لفظ الصراط فانه حقيقته طريق مستقيم يعرف صاحبه ونهج اليقين
احد قشوره احكام الشرع ومن قوالبه ولاية الائمة عليهم السلام وغير ذلك الاعمال التي
في نهج الشرع والاسلام وجزئية التسمية فيه مقامات الاول التوحيد لتعدد [illegible]
ومعناه والاول [illegible] والاشتمال فيه اكثر بين الطبقات التي عليها الكلام وقد انما
اصطلاحا لدى محققي بعضها ابعض قربت وفرقت حتى [illegible] وحملت
ويعرف في الطول المقدار الذي اشتهر انه ثم وصلت بها وبالتوحيد
بسم الله الرحمن الرحيم ولا يكون التوحيد الا بحروف المبتدأ معلوم المعنى
ومنه عدم العكس بالنسبة الى التوحيد [illegible] وعدم الطرد بقوله تعالى انه [illegible]

الصراط في اللغة [illegible] والله

وابه بسم الله الرحمن الرحيم وقيل انها ليست من القرآن لانها ترجمة مخصصة وبعض
طرده باية الكرسي واية النور ونحوهما واجيب بان المراد بالترجمة العلمية
تلك التي مخصصة لتلك اهل العلمية وفيه منع وتوقف وفيه كعدو بالترجمة بما
يكتب في العنوان ومنه ترجمة الكتاب فترجمة السورة وعدد اياتها اسمها وعدد
اياتها الذان ومن الفاتحة بايتها في المصحف فعلم الطور ولا تظنن ان تعارض
العكس بالسورة قد ثبت الترجمة اذ يكون حذف الرسم الرسم الا انه ما ثبت
الرسم الآن واشتقاق وهاهي سور النبأ والمدثر لا السور يوضع لوقفه فوق التوقف
من بين الارتفاع كيف فالقرآن انه ما وضع انه ما جنب انه خير
مغفت السورة الى ذا البلد السور عال ومن تلك السورة عاشية تحت اللفظ اذ
المعنى اذ كلمها اولا السور كيط بالمدينة فكذا السورة لاحاطتها بما فيها من الآيات
وجمع الكائنة الى قراءتها بالمنزلة بقية الطعام والشراب والسورة القمية بقية الآيات
ومقطعه الثانية انما جعل القرآن سورة سورة اما باعتبار تنويع حقائق
القرآن او لسبب انه اسهل حفظا او لسبب حصول نشاط القارئ فانه اذا
تم القارئ السورة فيكون [illegible] في قراءة سورة اخرى الثالث الآية في كلام
مقصد الى الانقطاع والانقطاع منها فصلا بعد فصل وقيل معناها العلامة لانها دالة
على تعيينها بانقضائها في الآية الاخرى الرابع طريقة اهل السنة [illegible] التسمية
جزء من كل سورة وانها جزء اللائق من السورة وثبت بانه منقولة ويدل عليه
اثباتها ذلك في المصحف الامام عن [illegible] الالف وظهور الاجماع
لبعض الاخبار وخلاف بعض الائمة لا يعتد به [illegible] السور واما باعتبار
خصوصيته معنى في تلك السورة كفاتحة الكتاب فان تلك السورة ابتداء الكتاب

الكتاب وسورة التوحيد وسورة الاخلاص ونحوها واما باعتبار [illegible] تسميته
الشيء بجزء الاول كسورة يس وسورة والشمس وسورة والليل وسورة والفجر
وسورة والمرسلات وسورة الغاشية وسورة الرحمن وسورة ص وسورة ق
وسورة ن ونحوها واما باعتبار بعض اجزائها التي فيها كسورة الفيل وسورة
النور وسورة النحل وسورة العنكبوت وسورة قريش وسورة البقرة
وسورة المؤمنين وسورة الكافرون ونحوها واما باعتبار اشرف اجزائها
كسورة مريم وسورة نوح وسورة ابراهيم ونحوها وربما يجتمع اعتباران [illegible]
اكثر ولا يخفى ان التسمية التي بالتسمية لا يلزم الاطراد كما [illegible] فلا
يضر وقوع اسم مريم في سور متعددة وعدم تسمية الجميع بسورة مريم [illegible]
في حقيقة القرآن وبيان مراتبه قد قدمنا ان لكل موجود [illegible] فله حقيقة
[illegible] والقوالب تتعدد بحسب تعدد [illegible] ان [illegible] لول ما
[illegible] بالمعلوم هو الهيكل المحسوس [illegible] المخصوص وبعد [illegible] نعم ان لم
روحا [illegible] يكون في [illegible] الهيكل [illegible] وفي [illegible] ربا وهذا
الهيكل [illegible] وهذه الروح حقيقة ولباسه [illegible]
وهو متحرك [illegible] وهو [illegible] في [illegible] والحركة [illegible]
[illegible] والهيكل [illegible] لباس [illegible] في [illegible]
هذه الروح هو [illegible] عند [illegible] والحكم [illegible] وبعد
[illegible] والنطق [illegible] ان [illegible] وروحا
[illegible] وهو النفس [illegible]
[illegible] الثالث [illegible] الاول [illegible] للقرآن [illegible]

العصمة [illegible]

لغيب وبهم يعرف

تظهر بالمعاني مختلفة باعتبار اختلاف العوالم وانحاء النسب والصور ا:
فنعوذ بهم عموم للبعض دون اخر وبذلك نظهر ان المعنى الواحد يمكن ان يكون
ظاهرا للبعض وهو باطن بالنسبة الى البعض الآخر ومحكما بالنسبة الى البعض و
متشابها بالنسبة الى الآخر وقد يطلق على النقوش المكتوبة في الطرس
ما بين الدفتين فيقال احترمته بتعظيم بين ... بثمانين درهما
القرآن معي ونحو ذلك وقد يطلق ويقصد به الالفاظ والكلمات
والحروف وهو بهذا المعنى في الوقف ما اوقف موقوف فيقال انه
القرآن يعني هذا اللفظ الموصوف وحقق في اثناء قرائته الالفاظ
والحروف ونسبته الاول كنسبة المعنى الى الجسم اما الجسم والعشر اما الى ... الكل
واللفظ الى المعنى وقد يطلق على المعاني فيقال ان فلانا لا يعمل بالقرآن او لا
يعمل بالقرآن فالمراد المعنى المترجم للالفاظ ونسبته الى الاولين النسبة الثالث
كالاول الى الثاني وهو وقد يطلق ويعنى به معنى آخر وهو ما روي انه نزل اولا دفعة
الى بيت المعمور وهو الحقيقة المطلقة المحمدية ثم نزل ابدا لكل الصور وهو حقيقة
اللفظ والنقش وتلك الوجود والظهور وهو الحقيقة العقلانية الكلية المعبر
عنها بالكتاب التكويني وعالمه عالم الجبروت ومن عالم الخلق ومع المعنى معنى
ومع اللفظ لفظ ومع الواحد واحد ومع الكثير كثير وهو الكلمة الواحدة
والحقيقة اي جامعة المندمجة فيه الالفاظ والكلمات والمندمجة فيه المعاني والحقائق
وهو يعني الحقيقة النبوية المحمدية والولاية العلوية والصراط المستقيم العقل
والكلمة التامة الالهية فظهر من ذلك عدم جواز التفسير بالرأي فان علم
القرآن عند اهل بيت الوحي ومعدن النبوة وظهر ايضا وجه تمثل القرآن
لصورة انسان في يوم القيامة واعلم انه ظهر من ذلك الفصل ومن الكلام

ومن الاخبار ان القرآن لا ينحصر في تلك الالفاظ المنقوشة بل تلك قرآن
وله حقيقة ايضا ومعان معقولة باطنة وتظهر ايضا ان القرآن لا يكون
في جميع الكلام ويظهر من الاخبار ايضا ان الآية ربما كان اولها في شيء واخرها
في آخر ويظهر من الاخبار ايضا انه لا يلزم من نزول الآية في شخص حصرها به بل
ما هو السبب نزولها فيه وما هو الوصف العنواني اذ الصفة يتصف بها
لمعنى انهم من اهل تلك الآية وعليك بالتدبر في اخبار الائمة سلام الله عليهم
ومطالعة مقدمات تفسير الصافي واعلم انه ظهر من ذلك الوصف ان القرآن
هو الثقل الاكبر واهل بيته الاصغر كما ورد عن الرسول فيشكل ما في بعض
الكافي من ان الائمة اخيار كلام الله الناطق والقرآن كلام الله الصامت
كما ورد عن امير المؤمنين ع مع انه لا ينبغي في عالم الامكان بعد النبي اعلى
رتبة منهم بالعقل والنقل مع ان القرآن علمهم والعالم اعلى رتبة
من العلم والجواب ظهر مما تقدم في ذلك الوصف ونقول مفصلا ان
الجواب عن هذا الاشكال اما على مذاق العقل واهل الظاهر بمعنى ان
الكتاب له اطلاقان الاول وهو الحق وهو ما بين الدفتين من النقوش
الدالة على الالفاظ الدالة على المعاني والمطالب الحقة التي هي معنى
كلام الله والقرآن بهذا المعنى صامت واليه يشير قول امير المؤمنين ع
انا كلام الله الناطق وهو بهذا المعنى الشريف للامام على القرآن الشرافة
والكبرتية والعظمة هو القدح في وجه المناطقة اذ النقوش والالفاظ
دلالتها على المطالب الحقة الحقيقية على سبيل الاجمال والامام ع يبين على
التفصيل ... بالاستنباط ... من طريق الحق ... والمطالب والله

في القرآن

ولا ريب ان القرآن بهذا اللحاظ اشرف واكبر اذ شرف اهل البيت عليهم السلام
لكشف الحقائق ولا ريب ان الاهل اكبر واشرف والحاصل ان شرف النفوس
القائمة القرطاسية والالفاظ القائمة بالملك والشجرة باعتبار بيانها للمطالب
الحقة وشرف اهل البيت عليهم السلام باعتبار بيانهم لها فاذا لوحظت نفس
المطالب الحقة مع نفس اهل البيت فالاول اكبر منهم ايضا واذا لوحظت
نفس المطالب الحقة المندمجة في الالفاظ والنقوش مع نفس المطالب
الحقة المفصلة بين اهل البيت فلا يمتنع اولوية الاتباع واشرفية اكبر
القرآن بمعنى المطالب الحقة بمعنى اشرفيته بالذات لان شرف اهل البيت
باعتبار حاملتهم لها فلا منع لاختصاصهم لافضليتهم على القرآن بالمعنى الثاني
اما افضليتهم بنفس النقوش والالفاظ على اهل البيت بنفوسهم وحججهم فلا
منع له ايضا كما ان افضلية انفسهم وحججهم على نفس المطالب الحقة لا
دليل عليه وبجملة الكلام لما كان سبب الاحتجاج نور البيان في المطالب الحقة و
اهل البيت عليهم السلام انوار يهتدون الناس في المطالب الحقة وكان نورهم
مقتبس من نوره فهم كالبدر في الليل الظلماء والقرآن نوره مع محمد مقتبس من
الشمس الغائبة تحت الارض فهو اولى بالاتباع واقدم في الاتباع وان
القرآن هو الاصل في الاخذ والتنوير فهو يقدر على التفقه تمام المطالب الحقة
الا الائمة عليهم السلام فالقرآن هو الاكبر لانه الاصل في التنوير وهم الاكبر في الاخذ منه لا
بيانهم اوضح للعباد وان كان الثقلان لهم من القرآن واما على هذا الى [illegible]
الملقاة للقول الثقل ان الائمة عليهم السلام لهم مقامات ثلثة مقام الحق ومقام
الابواب ومقام الاب فالمرتبة الاولى لهم في تلك المقامات ان الحق الاعلى
الذي لا يدرك بالكلام ولا يدرك بالافهام لانه مقام المشية وهو مقام العقل

مقام العقل والعقول الكلية مقام العقل لان رتبته هو الاول في الفعل فهم
في تلك المرتبة اعلى واشرف من القرآن واما المرتبة الثانية
فهم فيها باب الله الذي يصدر حكم منهم الفيض الى عالم الامكان فهم
في تلك المرتبة متحدون مع القرآن لانه في رتبة العقل الاول و
هو الكلام الاعظم المهيمن بشرعه وهو القرآن في الباطن وانما افترقا
من حيث الظهور واما المرتبة الثالثة فهم فيها ادلاء ظاهرون من الله على خلقه
على خلقه والقرآن اشرف منهم بهذا الاعتبار وتفصيل الكلام في مقالات
العلوم فليراجعها الفصل الرابع في تحقيق معنى نزول القرآن اعلم ان كلمة
وصف كتاب العزيز بالانزال والتنزيل وهما انما يكونان في موصوف وهو ان
الكلام مركب من الالفاظ والحروف والحروف والالفاظ عرض في مقولة الكيف
فانه كيفية للاصوات فانه كيفية للاصوات فالوصف ان من عوارض الا[illegible]
والوصف لا يتصف بالصعود والنزول فانهما يختصان بالاجسام عند ارباب
العقول والجواب بوجوه الاول انه قدم في الفصل الثاني ان القرآن وجها
في عالم [illegible] بل توقفت انه جسم على وجه عال واشرف فانك [illegible]
الاعراض اجسام عند ارباب الاذواق وقد دل الخبر على تجسم القرآن يوم
[illegible] كما قال الشيخ رحمه الله وذكر بانه يوقع على خاص شعاع [illegible]
اجسام [illegible] الثاني ان المراد بالانزال بلحظة الى المبدأ اي الملك الاعلى بنا
على حجية الملك الثالث ان المراد ان القرآن نزل في حقيقته العالية المعينة
الى الحقيقة [illegible] الشهودية [illegible]

تحقيق نزول القرآن

[illegible]

استقذرها من الاخبار التي يطلع عليها احد وان ورد في سورة وحم
هي فيها ناقصة كلفظ الاشهر هو الاسبوع الجزء الدال على ان الفرد الغير
بعضه بعضا فلنذكر الشهور ... لكثرة الفائدة وهي ان اطلاقات القرآن
على المعدودات المشتركة بها يظهر في مقام التأويل في الفرد الكامل في
الكمال هو او النقص والزوال فلنذكر لتشييد هذه الفائدة آيات الاول
قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله
وفصاله ثلاثون شهرا فقد ورد عن الائمة عليهم السلام ان المراد بالانسان الحسين ع
ولا ريب انه ع اكمل الانسان وحده في الرجال لا منحصر في عظم مظاهر اسماء
الملك المتعال ولا ريب في انه الانسان ... وبجوامع كمالات
العوالم وهو عليه السلام الكامل في ... بل ... كون ... والفضل ...
هذا الفرد ... فانه ع اكمل ... كالدليل الثاني قوله
ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا
قد ورد في الاخبار ان المقتول المظلوم هو الحسين ع والولي ... هو
القائم المهدي ... فانه ع اكمل المظلومين المقتولين
والكامل ... والكامل المنصورين ... ويؤيد ذلك ما ورد
ان ... فقد ... المطلق ...
الثالثة قوله تعالى واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت فقد ورد
ان النفس الموؤدة هو الحسين ع فان الموؤدة ما وضع حيا في القبور
وقطع عنه المأكل والمشارب والدرور والحضور والحسين ع ... وذلك من
حيث ... احاطوا اطراف ... وحاصروه في ... والايام
ومنعوا عنه الماء ... والمناص ... لا ...
والعدد في ... ولم ... كثيرا ولا قليلا ... المصنوع

المصنوع عن احمد ... المشارب والدرور والحضور والمحروم في العشق
فلعنهم الله ما دام الظلمة والنور وعليه سلام الله ما اشتبك النجوم في الاصول والفصول
الرابعة قوله تعالى ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا
ويلتي ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر ورد في الخبر ان الظالم هو الاول وفلانا هو
الثاني والذكر ... فان الفرد الكامل من الظالم هو الاول والذكر ...
الكامل ولا ريب ان الولاية هي الذكر الكامل لله ولا اكمل منه ... الصراط المستقيم
المذكور في ... الكتاب الكريم هو امير المؤمنين ع لانه ...
والمطالب ... الخامسة قوله تعالى اولم ير الانسان انا خلقناه من
نطفة فاذا هو خصيم مبين اطلق الانسان على الكامل في النفاق والكفر وهو ...
الحديث السادسة قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان
يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا ولا يخفى ... الكلام في تلك
الاية الشريفة ... ان الوصف يمكن ان يكون ... او المقال و ...
فالامانة ... من الاحكام او هي ...
مقام ... والارض ...
... او الجمع ... او المقال او الجمع و ...
... بارادة ...
و ... فالجمع ... او الامانة و ...
فالانسان ... او ... الالف ... والعشرين ...
لا يمنع الفاعل او المفعول و ...
ولا يخفى ان ... تلك الصور ... غير ... الكلام
ان ... راجع والتقدير اذا بحذف المضاف ...

ای من حملها العقلاء لسیاق الکلام علی المرام و اما راجع الی حملها الاکمل المستفاد من
قوله تحملها تحملها و نائب الفاعل باعتبار ترکیب الحمل الذی هو عین الانسانیة
و هو الامانة ثم ان حمل الامانة ~~من حیثیة الافراد~~ مع کونه الجنسیة و
التقصیریة او ارتکاب فان الجنسیة موجبة لثبوت الحق و التعیین فی الدنیویة
فانما یتبین حال الامانة کانه لم تکد تکون ای لم تدرک عند فاد الکلی
بوارث جزائر الذمة و رجع فاء له اد من الامانة الموقوفة علی الحواس و الادراک
والجبال و جمیع خلق الله المتقبل النوض و الغایة التی لاجلها خلق کلها و لا تمامها
دخل کلها و کل ظل و حیرة فی نظام الوجود فما حمل الخلق علی هذا النوض
ان السموات و الارض و الجبال الراسیات بل تنحدر ما دخل فی دائرة الکون
من المکونات سلم یقع تقصیر منها فی الامانة التی او دعت بحسب استعداد
مادته فی ذمته هویته و هی المصالح التی کانت من مصالح تمامیته
الکل فان الکل منوط و مربوط بوجه کلی تلک بحسبه و فی اما صرف
صنعه فی نیة الارکام نظام تلک المصالح للمرتبة و الامداد و اسباغ ذلک
الکمال بالنسبة لما العباد فلم فلم تقصر احد فی حفظ تلک الامانة بالنعمة
ولم تخنها شیء بوجه من وجوه الخیانة سوی الانسان فانه قصر بالعقل اذ نقص
من خلقته تکمیل القوة النظریة و العملیة فی عالم الکون و التعلم و التعلیم
تعالی الموجبات بحسب وجه الامداد و الانحراف عن ظلمات الطبیعة
لمستعد للحق و الانسان بالانوار العقلیة الشعاعیة من علی عالم الحکمة
الدعا المبرمن الفناء و الفساد و الانحطاط ~~بالنعمة~~ [illegible] للانسان
تلک المدینة المقریة بحیرة الاجساد الارکان حتی انتهاک جوهر
ذاته المحیط بالامداد ذلیح کالات ملکاته و العبیر [illegible] جاخوه للعالم

له لم الوجود و کمال له فی انها مسئلة العرف بمنزلة العقول الفعالة فی مسئلة الابد و
تلک الدرجة العالیة و المرتبة العلیة الجلیة المتعالیة من الامانة عنایة
سابقة ربانیة و حکمة بالغة الهیة اودعها فی ذمة استعداد الحقیقة الکاملة
البشریة و القوة ای صفة الانسانیة و لا ریب ان الانسان خان فی تلک الامانة
و صرف تلک القوة فی الموهومات الدنیویة و الشهوات الدنیة و قصر
عن مواظبة تلک الامانة الرفیعة رتبة بل خانها فلذلک اتصف بالظالم الجاهل فی تلک
الفوضیة کما قال سبحانه انه کان ظلوما جهولا [illegible] مقام [illegible] علی عالم
الکون و الفساد و طرح ذاته عن اوج ساحة شرف العالم العلوی الی حضیض
مضیق العوالم السفلیة و [illegible] فترتب ظلوما جهولا [illegible] فی مقام التعبیر
و التوبیخ و المذمة و الملامة و نسبة الاثم و اللوم اخراج الانسان [illegible] باعتبار بعض
الافراد و الاجمال ای الانس الخبیثة الواقعة فی عالم الزمان و ارباب العقول الناقصة
السخیفة ای [illegible] عن حفظ تلک الامانة فانهم ضعفوا لضعف استعداد فطرتهم الذی
کان بسبب الفطرة الاولیة المجعولة من الملک المتعال لسبب الاستعداد المکتوب الذی
صار فطرة ثانویة الا فهذه الانسان حمل الامانة و الجوهر الملکوتی الذی هو النفس
اللطیفة المجردة التی هی بحسب الجبلة محفوظة و المرتبة الذی هی اول العقل المتولد
القادر لکونه [illegible] عوض الکمال ای مرتبة العقل بالمستفاد و المتمم المطابقة لنظام
الوجود و حیرة المراتب [illegible] سلسلة العود اشرف [illegible] طبقات الممکنات راجع
رجع القهقری و [illegible] فی المرتبة المکوسة المکتوبة ان الفطرة الثانویة بحسب صار
تلک الذات [illegible] و ختام الفقه تخمة دیوان المقالة و خاتمة عنوان الجملة
و ادول [illegible] المصنوعات و احسن افراد المکونات الاجمال التامة کونه

الحمد عبارة عن الثناء والقبول والتزام الحفظ والمحافظة وتعهد
الاداء وتأديتها وعند الانفاق والخشية من [illegible] هو حرف [illegible] في
القافي اذا [illegible] الحكيم الخبير كما قال الشاعر [illegible]
قرعة قال [illegible] من ديوانه [illegible] وفي هذا الاحتمال للمرتبة من ارباب التصوف والحال
في تفسير الآية ونفي المراد منها الحمد فنحن لا نعرف احد الكمال الا الذي تعرفه اهل
المعنى وليس المراد موقوفة كنه الذات لا كنه ذاته المتعالية وصفاته
ليتحقق الا بادراكه مدركه من المدارك العالية ولا [illegible] الا [illegible] عقل
من العقول والوجدان هو العلم واما [illegible] هو القول ان العالم [illegible]
البرهان و[illegible] مقام يحول عن البرهان ولذا قال السيد الامام في كتاب
الالهامات والتشريقات ان الكائن المعلوم بالبرهان هو [illegible]
الوجدان فانه في مرتبة موقوف [illegible] ان تثبت وجوب الوجود
لذات وصفات كمالية التمجيدية والتقديسية [illegible] بالبرهان [illegible]
اليقينية و[illegible] الشكوك ويدفع الشبهة بالقوانين القطعية الحقة والاصول
المحققة الحقيقية [illegible] ان [illegible] موقوف [illegible] المقدمة الحقة [illegible]
في [illegible] ادراكه [illegible] من العقول بل هو [illegible] الوصف [illegible] مرتبة
الوجدان يختص بنفس [illegible] ولا [illegible] والادراك [illegible] البرهان
لعدم الاستعداد الفطري في [illegible] بالوجدان فان [illegible] والعيان
للاستدلال والبرهان و[illegible] هو غير [illegible] هذا [illegible] وتحليه
[illegible] من اصحاب الكمال انما هو [illegible] الالوهية [illegible]

الاستعدادات الفطرية والقابلية الذاتية وعوضه [illegible] العلم و[illegible]
والاختيار والمشية والصنع والايجاد والتكوين والافاضة واما [illegible]
[illegible] على هذه المرتبة مقام [illegible] تلك المنزلة و[illegible] الفطرة
الالهية كما في [illegible] ولا [illegible] و[illegible] عاقبته هذا ظالم
جاهل و[illegible] مقام [illegible] وليس [illegible] و[illegible] جماعة في [illegible]
ان [illegible] عن [illegible] الحقيقي [illegible] التوحيد والاسم التكويني الذي هو
[illegible] من [illegible] المتوجهات [illegible] والعقوبات [illegible] في دار [illegible]
الموعود [illegible] فان تلك القابلية تتحقق بحقيقة الذات [illegible] والعيان
و[illegible] من المرتبة الذاتية الخيرة من اهل التحقيق ان [illegible] مقام الحمد و[illegible]
ارتفاع هذا المقام مرتبة كمال [illegible] بالمستحق الذي هو المصطفى [illegible]
هو النفس المقدسة النبوية المحمدية المحمودية عليه وعلى آله السلام والتحية ودرجة [illegible]
في [illegible] والرسالة وهي الذات المقدسة الاحمدية و[illegible] مرتبة و[illegible]
[illegible] المنقبة الرفيعة مرتبة النيابة والوصاية والولاية ودرجة الذات [illegible] النفس
المطهرة العلوية والذات الكريمة العلوية [illegible] هذا المطلب [illegible]
[illegible] الالهي [illegible] صفات كمال المحمود [illegible] المعبود ولا [illegible] لكل [illegible]
من المكونات [illegible] وكل موجود من الموجودات [illegible]
[illegible] مرتبة كمال من الكمالات المطلقة الوجودية [illegible] القدرة [illegible]
الحيوة والعلم والارادة والمشية والاختيار التي هي [illegible] ذاته في [illegible]
الامكان و[illegible] على ان [illegible] الكمال المطلق قائم بنفس [illegible]
الكمال [illegible] المكنة من [illegible] والافناء لذاتها [illegible] الفيض المطلق

قال ما بالعقل يدرك ان ... ما بالذات بالدلالة الحقيقية والفروع العطرية وبعض
ما قال في المثنوي جنبش لشكر اسما در سطر آب اسما اندر دقيق چون آب ...
ذات جهته الجمعية بحسب صفة الكمال الذي يختص في ذلك فحمد لذات الحق
القيوم على الاطلاق في نحاس ... الحمد ولذا سمى عالم الملكوت اعني عالم الانوار
العقلية والذوات الالهية لعالم الحمد ولهذا التسبيح والتحميد وفي القرآن المجيد ... الملك
الشمسية لقوله تعالى له الملك وله الحمد فذوات افراد الانسان واجزاء هويات
الممكنات بلسان حال طباع الكمال الذاتي للعبد ... مقدمة مقومات الشرائع
لم تتقرر وما لم ... لوجود تشهد بالافتقار البرهاني على اثبات الوجود والوجوب
الذاتي للحق الواجب بالذات من جميع الجهات والحيثيات ولما كان لجامع
الصفات وجميعه الكمالات في عالم الامكان مخصصة بدرجة النفوس الكاملة
من نوع البشر وظيفة لمرتبة الوصف بالمنتهى المقرر للانسان الكامل الاول
فجوهر ذات نبي الانسان محمد عليه ... ذات الحق القيوم الواجب بالكمال فيكون
صفاته الكمالية ... بان الصفات الحقيقية والكمالات المطلقة الوجودية
كلها على مرتبة تحت ذات الحق الالهية الصمدية ... التي هي مخصوصة الحقيقة
ووضاح حيثية الوجوب الذاتي ... الحيثيات التقييدية والتعليلية
لنحو جميع الاسماء الكمالية التربيتية والتحميدية ولما كانت عوالم الوجود ...
اظلال ذات القدوس سبحانه ومواهب جود الفياض المطلق وقد يكون ان يكون
من المظلوم والجهول ... المعقول ... الكامل ظلوم ... خصم
عصف بمرتبة الظالم الغشوم وهو الاول والثاني والثالث ...
يبغي ... والمراد بالانسان الكامل في الترجيح ...

الله

الله تعالى قوله تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد ورد في الاخبار ان عليا عم هاد
فاطلاق الهادي ينصرف الى الفرد الكامل وهو امير المؤمنين ع الثانية اطلاق
الذكر في القرآن ينصرف الى ولاية ولي الله كقوله تعالى لقد اضلني عن
الذكر ومن غير ذلك في الموارد العاشرة الاخوة تنصرف الى الفرد الكامل
وهو عدو ولي الله وغاصب حقه الحادية عشر قوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا
بيع عن ذكر الله الرجال في مقام الثناء هم الرسول وآله كما اطلق به
الاخبار واطلاق الرجال ينصرف الى ... ارباب الكمال وهي ذو
ذو اثر الكمال اذ الرجل من فيه القوة الفاعلة والانثى من فيه القوة
المنفعلة فحقيقة الرجل من لا تنافر نفسه لوساوس القوى الشهوانية في الله
ولم تكن لفطرته المفطورة ... ولا من ... الالهية دثور وتحول و
المصداق الكامل ... الحقيقة القوية التريقة الوثيقة افلا ذكيه
الرعد والاول فانهم ... المنوال عليهم سلام الله الملك المتعال الثانية عشر
الشجرة الملعونة في القرآن ... والاستعمال فان الشجرة الطيبة
عن المنيرة ... كشجرة الزقوم هي حقيقة ... المتغلبين ...
... ان الاستعمال ...
الرعد والقرآن ...
قوله تعالى ...
في هذا المقام ينصرف الى الكامل في ...
الفضل ...
ووجه ... في ذلك المقام ... لهذا

المرام اما الاول فقد ورد في تفسير الآيات الاولى على معاني علوم القرآن في قوله تعالى
حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل
امر حكيم ان المراد بالليلة المباركة ليلة القدر وهذا في مقام الظاهر واما
في مقام الباطن ففي الكافي عن الكاظم ع انه سأله نصراني عن تفسير هذه الآية في
الباطن فقال ع اما حم فهو محمد ص وهو في كتاب هود الذي انزل عليه وهو
منقوص الحروف واما الكتاب المبين فهو امير المؤمنين ع واما الليلة
ففاطمة عليها السلام واما قوله فيها يفرق كل امر حكيم يقول يخرج منها خير كثير
فرجل حكيم ورجل حكيم ورجل حكيم فقال الرجل صف لي الاول والآخر من هؤلاء
الرجال فقال ع ان الصفات تشتبه ولكن الثالث من القوم اصف لك ما
يخرج من نسله وانه عندكم لفي الكتب التي نزلت عليكم ان لم تغيروا او
تحرفوا وتكفروا وقديما ما فعلتم الحديث فهذا الخبر دال على ان الكتاب هو
امير المؤمنين ع والليلة المباركة فاطمة عليها السلام اي انزلنا امير المؤمنين في
بيت فاطمة ولما ورد هذا التفسير قريبا وتعديا واجرينا هذا التفسير في
سورة القدر ويؤيده ما ورد في ان المراد بالف شهر مملكة بني امية اي
اعطيناك فاطمة وهي خير من الف شهر مملكة بني امية والمراد بمطلع الفجر
ولادة الحسين ع يعني ان فاطمة عليها السلام كانت في سلامة من المكاره وغاية
ما في تلك الليلة من البلايا والمصائب الى ان ولدت مفخر الاطائب اعظم
رجال النوائب الحسين المقتول بايدي النواصب اذ بعد ولادته دار الدهر
على ما يعود عليه من المصائب وهجمت عليه الكتائب وانصبت عليه المصائب و
المعائب وقال رأسه على رماح اجانب المثالب اقبلت على فاطمة
رزايا جليلة ومصائب عظيمة وصار يومها كالليلة الدهماء واقبلت عليها
جيوش الهم والغم الهاو وانما اولنا الفجر بالحسين ع اذ ولاده في الاخبار الحمية

المعتبرة في والفجر وليال عشر والشفع والوتر ان الفجر هو الحسين ع فانه عم طلوع
بروع الائمة وظهور التيماته مع الجيوش والاعلام والعلانية وذلك بعد
احتقاء شمس الولاية وتجلتها بدر كسف الائمة اعني امير المؤمنين ع واخيه الحسن ع
فبعد هذه الافاضة ما هو للاسلام دعائه فذاق من كؤوس آلتهايتهم ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت وورد ان المراد بليال عشر الائمة العشرة اي الحسن
والائمة من ذرية الحسين ع سوى ثلاثة من الائمة فانهم للتقية والخوف على الفجرة
الفسقة الكفرة صاروا في الغروب والافول وهم قعدوا في زوايا الخمول
فشبههم الله تعالى بالليل المستور المغمور والشفع اول في الخبر بتقابلها بالخير
اذ هو شفيع لفاطمة ع والوتر هو الرجل لكونه وترا فردا في المرتبة عند ارباب
العقول التي ركبت في قوس الصعود والنزول انتهى الكلام فيا في حديث فاطمة
المنقطع عن الاكمال وهو ان فاطمة ع لم تلد الا الحسن والحسين مع ان لفظ
الرجل ورد في الحديث ثلاث مرات فان اريد بالثالث القائم ع فهو خلاف الظاهر
لان قوله صف لك ما يخرج من نسله ظاهر في الحسين ع حيث يخرج من نسله الامام
القائم المذكور في الكتب السماوية لا اولاد القائم ع على ان المناسب من
يخرج دون ما يخرج لان ما لما لا يعقل الا ان يقال ان ذلك من باب التعظيم كما في
قوله والسماء وما بناها وان اريد من الرجال الثلاثة امير المؤمنين ع والحسن والحسين
والمراد بما يخرج من نسله القائم ع فينافيه قوله يخرج منها لان امير المؤمنين
لم يخرج من فاطمة وان اريد من لفظ الرجل ثلاث مرات مطلق الكثرة لا
التعيين في الثلاثة نافاه قوله ولكن اصف لك ثالث القوم والحق ان
يوجه بوجه من الوجوه ليدفع الاشكالات المتقدمة وان كان خلاف الظاهر لكنه جائز
عند تعذر الظاهر ويمكن ان يقال المراد الحسن والحسين والمحسن الذي سقط

و الكان ان طلق الرجل عليه خلاف الظاهر و يمكن ان يقال ان المراد بالثالث
مصير الاثنين ثلثة وجاعلهما ثلثا يعني ان الحسين ع كان و يصير الاثنين ثلثا
باعتبار ما يولد منه وهو القائم فالحسين كان وسيصير و يجعل الاثنين
ثلثة باعتبار كون القائم عج للاعداد الثلثة جوابه ع بوصف الثالث وفي
الاول بعد الثاني فوجهه بناء على كون واحد من الرجال امير المؤمنين ع هو انه
انه ع قد مضى لسبيله فلا حاجة الى توصيفه والحسن لكن مع ان الحسن لم يخرج
من نسله خير كثير بل كان نفس الذرية خيرا كثيرا والحسين ع وان مضى لكن
وصفه باعتبار ما يخرج من نسله بقي الكلام في ان لم لم يتعرض للاول و
الاخير دون الثاني لعل وجهه ان الاول والاخر اذا اعلما صار الرجال كلهم
محدودين اذ الوسط يتعين بتعين الاطراف اي الاول والاخر و يمكن ان
يقال ان الثالث ختم العدد الكثير لا اقله فقط فعبر بالخفقة ان الثالث كان
الجميع وتوصيفهم فقد عن الاول والاخر و تعين الاوساط ح الثالث قوله تعالى
والضحى والليل اذا سجى وهذا وان لم يخرج في تاويله شيء من الاخبار وكلمة
في العلل الاخبار لكن ورد في نظيره تاويل عن الائمة الاطهار و هو قوله تعالى والنهار
اذا تجلى في سورة والليل حيث ورد عن الباقر ع ان النهار هو القائم منا اهل البيت
فتسرينا ونفذنا وفقنا يمكن ان يكون المراد بالضحى الذي هو جزء من اجزاء النهار
هو القائم ع فان النهار هو مظهر النور والضياء و ماحي الظلمة والغواية
وكذا ولم يتم جميع الائمة ولكن عصر القائم ع كانوا في زوايا الخمول
مقهورين حتى سيدهم امير المؤمنين لانه ع لم يتم خلافته بل كان يتقي عن سطوات
الناصبين فاكتفى بالضحى بالقائم ع بعد الائتمار و صارت نيابته ان يكون الوقت

السورة نزلت لتسلية النبي ص و دفع حزنه في مقام تعديد نعمه الله والاء
وجود القائم من اعظم النعم بالنسبة الى النبي ص بل الى جميع اهل الارض بل الى جميع
الممكنات و اما قوله تعالى والليل اذا سجى فيمكن ان يقال لم نعثر على تاويله
[illegible] من الاخبار وكلمة العلل الاخبار الا انه ورد في والليل اذا يغشى ان
المراد به الثاني لا غشي امير المؤمنين ع في دولته وتعقبه و امير المؤمنين ع
يصبر مكظوما فيمكن ان يكون الليل فيها ما ولا به لكن يرد عليه ان الاول
ضعف الاول و هو ان خلافة الثاني لو كانت باطلة حقه فلا يكون
الرابعة لها حاصلة فكيف يكون معنا بها مع علمهم فيه ومقدار لها [illegible]
عنه معدود الى و تبيع الثالث و يمكن ان يدفع بان النقطع الى الثالث
للمتعلق يجب الاعتبار و هو المغصوب منه لا الغاصب فلا كان هذا حق
عظيم صدر من الاشرار كما وصفه تعالى في اشنه الا انه يكون ظهورا جوده فام
بالمقسم به هو المظلوم لا الظالم و هو كما ترى يخفى بل نقول في مقام الرد
ربما تمسك بحق الظلم الذي جرى على الحسين ع ان تقسم بنا كذا وكذا
بحق مظلوم مشهور ان المقسم به في الحقيقة امير المؤمنين ع قدر الثاني
فقد ورد في قوله تعالى واما من اوتي كتابه بشماله انه نزل في معوية فنقد منا
وفعله ان قوله تعالى في سورة الواقعة واصحاب الشمال المراد به معوية
الرابعة فقد ورد في قوله تعالى ان الحق بين عن الضحى و يمكن ان المراد بالضحى
الصلوة ولاية امير المؤمنين ع و الضحى هو اول المتغيبين و المنقلب هو
ثانيا المتخلفين فتعقدنا ووجدنا هذا البيان في قوله تعالى ان المهاجر بالعقد

والالاف واتيانا من الفوت ونقص من الثمرات والمنكر وقلنا ان البحث في وجه الكلية مسلام
المنكر في حد الاول مسلام وجد استطاعة بعد الاول منزله ومعقلا ولم يدع للدال الرجل عن اثم
كثيرا وله قليلا وعدد المنكر مع عدد الثانية ليسا في حدها حسا جميلا انا سمعه فقد ورد عن
ارباب العصمة في قوله تعالى يومئذ لتسئلن عن النعيم ان النعيم الذي لا يسئل عنه الرب الكريم
المعصومون من ال الرسول الكريم واجريناها الاول في قوله تعالى واما بنعمة ربك
فحدث فالنعمة والذي من اللطائف والادوة الدلالات قال تلك النعمة من الجملة فلذا
النعمة لكل طالب وراغب الى سر ربه لم اقف على تاويل شريف النص بالائمة الذين
ولكن العلامة المحدث المجلسي رحمه الله في تفسيره عن الامام الحجة السلطان المعصوم الخ
وقال في تفسيره وسئل الحسن بن علي فقال نحن الناس واشياعنا اشباه الناس و
اعداؤنا النسناس فقبلت عليه عيني عينيه وقال الله اعلم حيث يجعل رسالته
قال الظاهر من الخبر ان المراد الناس تفسيره بالائمة الذين عشر حجج
الله وبه انهم يدخلون في دين الاسلام وذلك نعمة جليلة جميلة مع البشر والانام
لا بد لك ولا منك التشيع والتجديد عليها بذل الشرور الاعوام بل هم بهم نصر
على الدوام فيهم الفرقان الحجة الاسلام ولو جحدهم ايد الشرك وفتحت بلاد الكفر
للمسلمين من الانام العظيم في ان الكتاب نبذا من الخطاب من حضرت
رب الارباب. ما سكنه البر من باب اياك اعني واسمعي يا جارة قال كاشف الاسرار و
الدقائق جعفر بن محمد الصادق عليه السلام نزل القرآن بإياك اعني واسمعي يا جارة اي با الكفة
الفرة وهي واحدة الضرائر وهي زوجات الرجل الا كل واحدة لضرتها بالاخرى
الغيرة فيقال لها جارة لكراهة لفظ الضرة وهذا الكلام من امثال العرب واول من
قاله سهل بن مالك الفزاري وذلك انه خرج في بعض احياء طي فنزل على
سيد الحي فتلقته حارثة بنت لام الطائي فام رحله فلم يصبه شيء بدا فقال لها
انزل في الرحب والسعة فنزل فاكرمته والطفته ثم خرجت من خبائها ... مسكن

العمد الاهو ... ان الكتاب ... با ... عن ... جارة

ان سكنى با خباء فرايتها جمالا ... نام فوقع في نفسه منها شيء ولا يدري
كيف يرسل اليها ولا ما يوافقها من ذلك فجلس بفناء الخباء وهي تسمع كلامه و
نشد يا اخت خير البدو والحضارة كيف ترين في فتى فزارة اصبح
يهوى حرة معطارة اياك اعني واسمعي يا جارة فلما سمعت علمت انه اياها يعني
فضرب مثلا وحاصل تلك القاعدة في هذا الباب ان نبدأ من الخطاب الواقع في
الكتاب بخطاب ظاهره النبي صلى الله عليه وآله ولكن المراد امته وهذا ايات كثيرة وتلك القاعدة
تحل شبهات نوع الانبياء من الايات قوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت
تركن اليهم شيئا قليلا فالمراد الهوا منه من امته ومنها قوله تعالى تريد زينة الحيوة
الدنيا والمراد امته ومنها قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر اي
ذنب امتك وورد في تلك الاية انه ان الله حمل رسول الله صلى الله عليه وآله ذنب امته وغفر له
والمراد ذنوب الفرقة الناجية الامامية الاثنا عشرية وورد ايضا في تلك الاية ان
قريش زعموا لرسول الله ذنوبا فقال الله تعالى ذنوبهم لهم وجرى لهم عنه عفا فهم من
الله عفو له ذنوب التي عملوا ذنبا له ومنها قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك
والمراد امته والا فالرسول لا يشرك الداوردي الدار قطني من الفتح ... يخفي
سرق مال تخف فانه ... رسول الله صلى الله عليه وآله فاراد ... قطع يده فقال ... فقطع يده
وانا احتذم منه ايا فقال الرسول ولو كانت فاطمة فلما سمعت حزنت فانزل
الله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وهذا خبر معضل والظاهر ان كل ذلك من
باب التشبيه اي بعيد كل ذلك من المحال رفعا لحزن الرسول وحزن فاطمة ولا يعرف ان
التعبير بالخطاب لرسول الله مع كون المراد امته من باب التسلط والتلطف في التعنيف
والتشفيع والاظهار العصمة لعلا تكفل الالاء على الامة وليحصل توطين انفسهم في تحمل هذا التكليف
وهذا الوجه احسن لرفع الاشكال على الخبر اما توجيه الوجه المتقدم اذ الخطاب يصير الى الرسول
نبأ في علم بالتقدم كذلك وذلك الوجه هذا ... جدا الفصل الثامن لا بد للمفسر

ان يكون بسرد ... السابع من الجزء الخامس
العصر الاول

ان يبين ملاحة الايات القرآنية ليحصل للسامع ذلك وللقارئ بهذا العلم انبساط ويعلم الانسان
كلام الله تعالى في الاعجاز بحسب البلاغة فوق طوق ذوق البشر والملاحة ليس مما يمكن
ادراك كنهه ولكن بيانه بوجه بحيث يؤكد الملاحة الذي ان نظم الفردوسي الطوسي
في اوصاف سلاطين المجوس ومبارزة التهم من الملاحة في نظم الوف تجان والمراد من
الملاحة ان اداء المطلب بتلك الجزالة تلك الفنية حيا نشأ كما سماعه للسامعين كيف
لا تمكن من كان من المشتاقين ويزداد شوقه في استماع الكلام الملهى ويعجبه بهذا
المعنى بهذا الخوض بين كلمات المتكلمين الذي ان الفردوسي عبر عن امر الاسر علم
بالمبارزة ويعبر الشديد بهذا العبارة بفرمود تا رخش را زين كنند سواران روان تر از
چين كنند فانظر الملاحة حيث عبر عن تهيئة العسكر بعقد [illegible] الالات [illegible]
وقال الفصيح بفرمود تا رخش را زين كنند دم اندر دم نای رزین كنند وقال الفصيح
في وصف رجوع المركب بدون الراكب بيت قبت حاجيه كه بپيچيم تا الب بغفند بار
سوى خيمه اندهمى بانوار ويا يال رستم جنك جو يابو نبند بياحيد اوند رو [illegible]
حدا حيث عبر عن معلومية احد المبارزين بتلك العبارة وقال الفصيح بدو كفت رستم
اى جوان مرد نرم زبان برد جنك وهر انرم كرم وعجز وكذا من كلامه الملتحه
فاذا عرفت يسيرا من اوصاف الملاحة فلنذكر الايات القرآنية في اعجاز درجات
الملاحة ولنذكر لتوضيح المقام ايات منها قوله تعالى في لوط ابراهيم فلما جاءت
رسلهم بالبينات فردوا ايديهم في افواههم عبر تعالى عن عدم اجابة الامم لرسلهم تخرج موضع
الايدي على الافواه فانه يدل على قوة قلوبهم بلا غاية الذي ان الانسان اذا ظلمه
لشيء يسكته او تحيره يجعل [illegible] ليضع يده على فيه اظهارا للسكوت
والامتناع عن الاقرار بهذا امرة جزى وهذا اجزى وابلغ في افعال الكراهة ومنها قوله

ملاحة بينة واضحة ومنها قوله تعالى فاقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها وقالت
عجوز عقيم فانه جرت عادة النسوان والعجز من النساء اذا استعجبت من امر يتعجب خبرا
غريبا بضرب بيدها على وجهها اظهارا للتعجب وابراز كونه غريبا فلما سمعت
زوجة ابراهيم بشارة الحمل والولد مع كبرها عن الحمل عدلت بهذا في الاحد الموت [illegible]
فاداء هذا المطلب بما قد عرف امر غريب وفيه كمال العجب ومنها قوله تعالى ذرني
ومن خلقت وحيدا وقوله تعالى فقدر كيف قدر ثم قتل كيف قدر فانها في
نهاية الملاحة ومنها قوله تعالى واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا فاداء المطلب اى
عظمة نعمة الجنة وسعة مملكته بتلك العبارة والاتيان بتكرير تلك الرؤية والكناية
ملاحة واضحة كما تقول في العامية لو رايت فلانا رايت عجائبا واذا كان المقصد
وصف حاله بالحزن ومنها قوله تعالى [illegible] والذي يطعمني ويسقيني واذا مرضت
فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين ومنها قوله تعالى وان من احد الخلطاء ليبغي
بعضهم على بعض ولو تعرضنا لملاحة ايات الكتاب المستطاب لطال بنا الكلام
مع ان الملاحة شيء لا يمكن بيانه الا ذوقا ولا يدرك بالذهن كان له ذوق [illegible] ادرك
الخطاب وله تأييد من رب الارباب وانما ذكرنا نبذا فيقلد للعقول الطلاب ويمرنهم
على امثال تلك الدقائق في ايات الكتاب وليتدبروا فيكون [illegible] كلام الله
كل كلمة بل كل حرف يقف [illegible] عن النظر واختلاف والاضطراب حيث يقع بعده
الارتياب ونهدى الى الحق والصواب واليه المرجع والمآب الفصل التاسع لا بد
للمفسر ذكر المحسنات اللفظية والمعنوية ولا تقتصر على المحسنات المذكورة في علم الصناعة
كتب الكتاب والعلماء حتى يكون للطلبة متقنا وقعيدا [illegible] الخبرة تأليا
ولعله لنذكر نبذا من المحسنات حسب ما يكون به النظر القاصر في الايات فنقول [illegible]

فما كلمة الفصل [illegible] المعنى

في سورة القدر مع الفاصلة مع قوله تعالى في آخر الفقرة الثانية وما ادراك ما
ليلة القدر من الموازنة اذ القدر والشهر على وزن واحد والموازنة من المحسنات
اللفظية وكذلك الحال في لفظ الامر والفجر ومنها ان قوله تعالى ليلة القدر خير
من الف شهر فيه خمس كلمات متطابقة في الوزن مجتمعة في فقرة واحدة
وهي لفظ شهر وقدر والف وخير [illegible] لكونها ثلاثية خارجة
عن مادة الكلمة كما السمع في القدر والامر [illegible] في كونه من المحسنات بلا خفاء
الحسن ولنسمه ذلك بالموازنة وليس مثل ذلك مذكوراً في علم البديع ويمكن ان
تسميه بالتجانس في الوزن كما يمكن ان يسمى بالموازنة لكن الموازنة المشهورة ما كانت
هي التسجيع ومن هنا ظهر ان قواعد العروض والبلاغة والمحسنات اللفظية
المعنوية ليست منحصرة فيما رقم في علم البلاغة بل هي غير محصورة لا يحيطها الا
علام الغيوب ومنها ان قوله تعالى ليلة القدر خير فيه حسن آخر فان ليلة القدر
وقعت عجزاً للفقرة الثانية ~~[illegible]~~ وما ادراك ما ليلة القدر و
وقعت تلك اللفظ صدر الفقرة الاخرى اعني قوله ليلة القدر خير من الف
شهر ولم يذكر علماء البديع ذلك في المحسنات بل ذكروا رد العجز على الصدر
في النثر ان يجعل احد اللفظين المكررين او المتجانسين او الملحقين بهما في
اول الفقرة والآخر في آخرها نحو وتخشى الناس والله احق ان تخشاه ونظيره
هذا في النثر غير مذكور في علم البديع ولم يذكره احد مع انه في الحسن بمكان ولو سمي
ذلك في النثر رد الصدر على العجز اي عجز الفقرة الى تاليه كان حسنا ومنها ان
في سورة القدر لزوم ما لا يلزم وهو من المحسنات اللفظية وهو ان يجيء قبل
حرف الروي وهو الحرف الذي يبنى عليه القصيدة وينسب اليه فيقال لامية
وميمية او كونها او ما في معناه من الفاصلة اي الحرف الذي وقع [illegible] في
فواصل الفقر موضع حرف الروي في قوافي الابيات ما

علم البديع
الابيات ما ليس بلازم في السجع مثل التزام حرف او حركة او كليهما لتحقق السجع بدونه
مثل قوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر فالراء بمنزلة حرف الروي
قد جيء [illegible] في الفاصلتين بالهاء وهو ليس بلازم في السجع لتحقق السجع بدون ذلك مثل
فلا تنهر ولا تسخر وكذلك وكذا فتحة الهاء غير لازم لتحقق السجع بدونه مثل لا تنهر ولا تقهر
ولا تبصر وكذلك كما ذكر في قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا
ويقولوا سحر مستمر وبيان لزوم ما لا يلزم في سورة القدر ان ما قبل ما هو بمنزلة الروي
من الفاصلة اعني الراء [illegible] في جميع الفقرات كالدال والميم [illegible] والجيم
ومنها ان في سورة القدر حسنا آخر وهو ان اللفظ الواقع في اواخر الفقرات
في تلك السورة مضاف اليه وهو حسن عجيب لم نقف له على اسم في علم البلاغة
مع كونه في غاية الجزالة والملاحة ومنها ان في السورة حسنا آخر اذ وقع ليلة
القدر في آخر [illegible] من فقرات السورة ولم اجد احدا له [illegible] في النثر نعم
ذكروا ولكن في كتب رد العجز على الصدر في النظم نظير ذلك وهو قول الحريري
فمشغوف بآيات المثاني ومفتون برنات المثاني ومنها ان التزم حذف
الحرف الاخير في جميع فقرات تلك السورة [illegible] وذلك قسم من المحسنات لم يذكر
في كتب الادب كما انه حذف الحرف الاخير من جميع فقرات سورة [illegible] منقوطة
الا اثنتين في آخرها واربع آيات في اولها وفي سورة [illegible] حذف الحرف الا[illegible]
من جميع الفقرات [illegible] بالمصحف الان [illegible] بالالف [illegible]
حالة الوقف مع [illegible] وكذلك في سورة [illegible] ان [illegible]
[illegible] حيث [illegible] عن [illegible]
وكذلك [illegible] والبلاغة والنثر وذلك [illegible] الطاقة [illegible] ان المحسنات
البديعية خارجة عن البلاغة [illegible] لانا [illegible]

كون البديع جزء من البلاغة اذ هو في تعريفها وتوقف البلاغة على المطابقة لمقتضى
الحال ولا يخفى ان مقتضى الحال ربما يقتضي في جواب السؤال او غيره كذلك
من المقال الاتيان بالمحسنات اللفظية او المعنوية وان لم توجد فيه
لكنه لا يقتضي شيء اذا فقد الدليل ومنها انه لم يوجد الحرف الاخر
من اواخر جميع الفقرات في سورة القدر الا الراء المثلثة التي هي من الحروف
المؤاتية وذلك من الاخذ في المحسنات اللفظية يسمى بالسجع ومنها
ان قوله تعالى تنزل الملائكة والروح فيه من محسنات وهو المذهب الكلامي
هو ايراد حجة على المطلوب على طريقة ارباب الكلام اي يكون بعد تسليم
المقدمات مستلزما للمرام كقوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وتحقيقه
انه لا يكون ليلة القدر خير من الف شهر الا من التعاقب والايام ودعوى ثبتها الحجة
الملك العلام هو لابد يذكر في المقام وهو قوله تنزل الملائكة الاية يعني ان
شرافة تلك الليلة بسبب نزول الملائكة فيها بالسلام وتقدير المقدرات
فيها بالتمام ومنها ان المناسبة هي انزلنا وتنزل في سورة القدر من
ظاهر ولم احد له اظهر من الشيخ والنحاة ومنها قوله وتحسبهم ايقاظا و
هم رقود فان الجمع بين الايقاظ والرقود طباق ويسمى المطابقة والتطبيق
والتكافؤ ايضا وهو من المحسنات المعنوية وكذا قوله يحيي ويميت في الفعلين
وقوله لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت في الحرفين وقوله هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون في طباق السلب وكذا قوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون
يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وقوله لا تخشوا الناس واخشون وقوله الذي
خلق الموت والحيوة وقوله والذي يميتني ثم يحيين وقوله اذا مرضت

مرضت فهو يشفين وقوله تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم وقوله فليضحكوا قليلا
وليبكوا كثيرا وقوله فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من
بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى ولو تتبعنا لاطلنا في المطابقة
الا انه الكتاب يطول بها الطباق في الباب ومنها قوله تعالى والشمس والقمر
بحسبان ففيه مراعاة النظير والتناسب والتوفيق والائتلاف والتلفيق وهو
الجمع بين امر وما يناسبه لا بالتضاد وهو من المحسنات المعنوية وكذا قوله لا
تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وفيه تشابه الاطراف الذي هو
قسم من مراعاة النظير ومعناه ان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه في المعنى ومنها
قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك اطلق النفس على ذات الله وهو من
باب المشاكلة وكذا قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها سمى الجزاء سيئة مع انه ليس بسيئة و
ذلك من باب المشاكلة وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه ذلك في صحبة الغير
ومنها قوله تعالى لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وهذا من العكس وهو ان يقدم
جزء في الكلام على جزء اخر ثم يؤخر ذلك المقدم على الجزء الاخر وبعبارة اخرى هو
ان تقدم في الكلام جزء ثم تعكس فتقدم ما اخرت وتؤخر ما قدمت ومنها قوله
ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله هذا من اللف
والنشر المرتب ومنها قوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا ففيه
الجمع الذي هو من المحسنات المعنوية وهو ان يجمع بين متعدد في حكم وكذا قوله فمن
كان منكم مريضا او على سفر ومنها قوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء
الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما ففيه التقسيم نحو تقسيم
اقسام البشر ومنها قوله لهم فيها دار الخلد ففيه التجريد وهو ان ينتزع من امر ذي
صفة امر اخر مثله فيها ومنها قوله لكم زينتها الفخر ففيه الغلو المقبول حيث
ادخل عليه ما يقربه الى الصحة ومنها قوله تعالى وما نقم منا الا ان امنا بايات ربنا

فهو من باب تأكيد المدح بما يشبه الذم ومنها قوله تعالى يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون
ما لبثوا غير ساعة ففيه جناس التام وهو عند تناغي اللفظين في الاعداد و
الجنسية والجناس هو التشابه في اللفظ وهو من المحسنات اللفظية وقوله تعالى
والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق ففيه الجناس الناقص وقوله تعالى و
هم ينهون عنه وينأون عنه وقوله ويل لكل همزة لمزة وقوله ذلكم
بما كنتم تفرحون بما تمرحون وقوله فاذا جاءهم امر من الامن ومنها فاقم وجهك
للدين القيم وهو من جناس الاشتقاق وقوله قال اني لعملكم من القالين وهو من
الجناس لكونه شبه الاشتقاق لان قال من القول والقالين من القلى وقوله
اثاقلتم الى الارض ارضيتم ومنها قوله تعالى وجنى الجنتين دان وقوله
استغفروا ربكم انه كان غفارا وهذا كله من باب رد العجز على الصدر ومنها قوله
ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا وهو من السجع اي تواطؤ الفاصلتين
من النثر على حرف واحد وكذا قوله في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود
ومنها قوله تعالى ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة وفيه الموازنة وهي تساوي
الفاصلتين في الوزن ومنها قوله تعالى كل في فلك وهو من القلب وهو ان يكون
الكلام بحيث اذا قلبته وابتدأت من حرفه الاخير الى الاول كان
الحاصل بعينه هو هذا الكلام فقلب كل في فلك كل في فلك وكذا
قوله وربك فكبر ومنها قوله تعالى هو الله الذي لا اله الا هو الملك
القدوس الاية وهو من تنسيق الصفات وهو تعقيب موصوف بصفات
متتالية وكذا قوله الملك القدوس العزيز الحكيم ولو تدبرت باعماق
وجدت كلمات القرآن محشوة بالمحسنات اللفظية والمعنوية الفصل العاشر
لا بد للمصنف غاية النظر والتدبر في ايات القرآن المعجز حتى يتعلق
بلطائف المعاني من حيث الترقي والتلطف بالمواعظ لتحصل له التقوى

لو طمع نفعه لسهم في الاتيان بالمامور به ولسهل لهم المعسور فقد ذكر في تفسير كثير
من الايات تلك الامور لتحصيل للطالب نشاط وسرور بل ربما تحصل له العلم
بعلم امثال المذكور ان هذا الكتاب من جانب الرب الغفور ولنذكر
نبذا من الايات في هذا المقام توضيحا للمرام فمنها قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون
اياما معدودات فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر الاية
لا يخفى على اهل العلم والذكاء ان جميع الحذاق المهرة لو صرفوا اوقاتهم في ملاحظة
تلك الايات والتلطفات المذكورة فيها وحدوده فعجزوا عن هذا الخطاب لوقعوا
في العجز والحيرة والاضطراب ولنذكر نبذا من مزاياها الاولى الاتيان بيا
التنبيه قبل المنادى لايقاظ الغافلين وتشويقهم لاستماع احكام الدين و
تسويقهم (?) لما يذكر من التكليف رب العالمين من ابتداء عمل التكليف بلا تنبيه
في النهي الثانية الاتيان بالنداء لانه يقتضي ان تنبه المخاطبون بخطاب الكلام
بنداء المالك عن رب الارباب وحصل التراغب لهم بالنداء والخطاب لاستماع
التكليف الصادر في هذا الباب واختيار يا على الهمزة لان المختار (?) ان يا اطول
في اللفظ والكتاب وطول الكلام محبوب مع الاحباب كما ذكر في توجيه عصاي
اتوكؤ عليها وغيره من امثلة الكتاب مع ان يا اكثر استعمالا في لغة عرف
النداء عند ارتياب فهو افصح ولذا لم يذكر غيرها في خطابات الكتاب الثالثة
التوسط ها بين اي والنداء مع حظ النظر عما قال الادباء انه من تمام اي وهو طول
الكلام المحبوب مع الاحباب الرابعة الاتيان بالموصول ايماء الى تعظيم المدلول
وكونهم في اعلى درجات الفوز والقبول والاشعار بان طول الكلام معهم لكونهم
احباء محبوب وبذلك يفتخرون ويتهيأ لهم القرب والوصول الخامسة
الاتيان بقوله امنوا ايماء الى تعظيم وتكريم وفوز عظيم وحظ جسيم اذ الايمان

من اعظم الالطاف واكمل النعمات وقد كانت عادته الله جارية في الكتب
ان لفظ نداء الامم الى الانبياء بيا بني اسرائيل والطين ويا بني الماء النتن
ويا بني ادم ويا بني التراب لكن خطابات الكتاب بسبب القرآن الكريم
المنزل في هذه الامة المرحومة كان في خطابات الاحباب سيما في هذا المقام
فانه كان مقام التكليف فخاطبهم بوصف تشريف ووصفهم باعلى درجات
التوصيف وهو خطابهم بالمؤمنين تشريف اذ الايمان اكمل من كل وصف تشريف
ثم كلفهم بالتكليف من الحكيم اللطيف ولطف وتقوية وتشجيعا للعبد الضعيف
فيسهل عليهم صعوبة التكليف بهذا التوصيف الموجب للتشريف و
هو من ابدع البديعيات لذلك الماهر الوصف النكتة الثانية اعلم ان قوله
كتب بصيغة المجهول انما هو من باب الرفق والتلطف فلم يقل اوجبت
عليكم بل المراد ان هذا الشيء مفروض وحذف الفاعل للتعظيم وهذا
كالنهي في الوصف والعادة عند التكليف الشاق اذا كلف بكذا او فرض
عليك الشيء كصلاة للمعذور ويجيء من المولى بالنسبة الى العبيد طلبا
لتسهيله ورفقا لكلفه المشقة فكان رب الارباب كلف بكتبه الشاق
على سبيل كلف الاحباب ليرفع عنهم بسبب خطاب الدهشة و
الاضطراب وهذا الذي اخبر بمحاورات الاصحاب جلوا عن غايته الالباب
فاعتبروا يا اولي الالباب النكتة الثالثة اعلم ان الله تعالى اكد الايجاب اولا
ثانيا بتاكيد الكيد ولادة توطينهم بتشديد التشديد وتسلية لهم بتسهيل حد
ويسهل عليهم كلفة التكليف بتسهيل تشديد فقال تعالى كما كتب على الذين
من قبلكم اي كما فرض الصيام على سابقكم من الامم وان كان صومكم
وصومهم كانوا في الكم والكيف وتحديد الايام يعني ان هذا التكليف ليس مخصوصا
بكم بل جرى قلم التكليف بذلك في الامم الماضية والقرون الخالية وهم

وهم كانوا بامره نعم ما يرحمون وشكا لنفسه متجددا ولا يستكثرون ولا يتعلقون
فانتم بذلك احرى لكونكم خير امة خير البرية ولا ريب ان الكلفة كالبلية اذا عمت
طابت واذا خصت هالت واذا المعروف عمت فهنيئا للاكثر الوكد
وحصل مطويه طول الكلام مع المحب النكتة الرابعة انه بين حكمة الصيام للانام فانه
لكلام متضح المرام فاسلو بالوجه الكامل اصلح في هذا المقام فقال لعلكم تتقون وكلمة
لعل حقيقتها في نداء ان تقع معنى الطلب من الانام والانتفاء الرجاء متجدد من الله الملك العلام
وهذا احد الوجه الذي يستنير في هذا المقام اي اطلب منكم التقوى والوقاية من النار و
نفوسكم عن غضب الجبار فان الصوم مضعف للشهوات المشبهة عن قوة القوى التي هي
عساكر النفس الامارة الى اسباب البلاء والعذاب والعوار ورفع الاغشية وكشف
الحجب المانعة عن استعداد الروح عن الفيض المختار ومنها ان هذا المقال في مقام الاستدلال على
الموعظة الحسنة لمن يليق لتنبيه الكافر والدهر والاحمق بانه معترض ان لعل حاكم في
الاحتياط ان نفع الضرر لذلك والكمال الضرر على سبيل الاحتمال ولا ريب ان ترك الفكاك
لكي ليف الملك العلام مما يخاف النكال وحصل يستوجب ما فيه العقاب والاحتمال والقيل
لمن يكتب بحمل الضرر والاثر ما طرح طريق الاشبه الى كل معقول لعلكم تتقون لكي يكون
ركون الصوم وكانه عن الوبال فركه خارج خارج عن قانون ارباب الحال وكما ان هذا
المقال جرى على الرعب المختار المنقاد والاثر المستقل من لعل الشيء عن الرعب
بحال ورابعها انه للاطلاع والاستقرار متحقق ووقوع من ذلك المقال كما يقول الملك
اضعف العبد الفلا عليك مقربا ولقوز يجوز المرحمة في الا ال واحوال فانه
يعلم منه عرفا انا اعطيك بجائزة المكافأة بجزاء تلك الافعال التي نعم اعلم ان
الله تعالى بقوله لعلكم تتقون وطن نفوس المخاطبين بتوطين جميع وتسلي اخرى فبين لهم
بان هذا التكليف وتلك الاحمال تركته لهم في الحال ورافعه عنهم الوبال ودفعها

عليهم دون غالبهم من الملائكة وهي قصة التكادع لهم ان اجلال تلك الحال عليٰ
وتعقيب تلك الافعال اذ علموا من ذلك انها مضلعة خالصة عارية عن شوائب
المنفرة في الاخلاق فسبحان من نزه كلامه ومقاله عن مثالثة الاقوال فانظر
بعين بصيرة هي لارباب الحال ان هذه الوجيزة كيف حوت جميع ما من
المقاصد وهذا اعتبر مقدار ما اراده العالم المتعال بل نعوذ بالله من ذلك
الحجة في المقال العاثرة ان من تلك المسالك المنفتحة للكلام وجد لها
لا تشقاقه والعلام علم ان كلام الملوك ملوك الكلام فيتوضح لم سبيله فانظر
بعين الاعتبار حتى كذا للاشعري مسلكا جميله الذي ان ما كنا للملوكية في الايام الرفقة
المحفوظة للشريفة الجليلة الحلبية كيف فسر سبيل التوطين والاتفاق في التلطف
قليلا قليلا وسهل على عباده وعاداته ادار عباداته سهلا فقال تعالى
اياما وهذا اللفظ جمع منكر اي ليس الامر بالصيام على الدوام حتى يكون تحميله
على الانام ثقيلا بل بمقدار قليل من الايام فيكون تحمله يسيرا سهلا واوضح ذلك
اللفظ حكما اخر من احكام الصيام وهو ان ادائه مفوضة في الايام دون الليالي فنحن
حكما شرعيا جليلا ثم اكد ذلك التوطين واظهر التسهيل بقوله تعالى معدودات
وهذا اللفظ ايضا جمع منكر سبيله سبيل المطلق اي تلك الايام مما تعد لقلتها
ويحسب بيسير بالنسبة الى ايام السنة فلا يكون صعبا طويلا ثم اكد
التسهيل بتحرير احكام المريض واهل خروج الكلفة عنهم في احال اي حين ثم
بين فضل الشهر الذي جعل للصيام بانه كان شريفا انزل الملك العلام
فيه اشرف الكلام القرآن الذي هو من حسن المقرود الكلام فسبحان من اودع
تلك اللطف والرأفة والاشفاق والرحمة في بيان تكليف اخف التكاليف
في سطر او سطرين من العبادة بادق العبارة واحسن الاشارة من الدنيا المنتقلة

المشتمل على الارفاق والالطاف في مقام التكليف المحفوظة بجوامع الكلم كيف الله
كمصير من ايا في بيان ورقم ويعجز عن تحرير ما بالقلم قوله تعالى انه من سليمان
وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني مسلمين والكلام في من ابيات
تلك الاية في مراحل الاولى تقديم سليمان اسم سليمان وتاخير الاسم الا من
كان لله الذي لعله الاعلم عدا الى وجوه ما قيل ان افتحهما سورة النمل بالغني
الدال وهو المعبر عنه في الغاية كيف شاني وثانيهما سورة الكهف وهو
هو المعبر عنه في الغاية كيف اشاري [illegible] ان الرؤوف العبد نفسه في مجلس الوقوف
ثم يعرف ان له ربا هو خالق الا [illegible] وجميع العلوم الحقة المنهمة
للعالم مفوضة في ما بين الكتاب ومقتضيهما [illegible] القرآن [illegible]
و[illegible] العالية انه تعالى ذكر في مقام سورة خالق البرية اولا ايا جامعا
للكمالات الذاتية والصفاتية ثم اردفه بالصفات الرحمة استعارة
الرجاء للبرية وان رحمته قد سبقت غضبه الثالثة قدم الرحمة الدنيوية المتعلقة
من الرحمن الدال على ارزاق الانسان والحيوان على الرحمة الاخروية المتعلقة من
الرحيم الدال على الغفران اعتبارا لترتيب الطبع بين النشأتين على ما هو
المحسوس في الواقع وجبار التعبير بما بين الكلمتين بعينها لطريق [illegible] المنان
المنان بالحسنات الرائقة قوله تعالى تعلوا اقول تعالى على من باب تجانس الاشتقاق
البديهية وهو من المحسنات اللفظية الحسنة الجمع بين الامر والنهي [illegible]
وقوله تعالى لا تعلوا اعلام من باب الجمع بين المتقابلين وهو من المحسنات للاية
الاربعة معا قوله تعالى الا تعلوا نفي المجازة والشقاق والكبر والنفور
والنفاق ولا ريب ان [illegible] حصول التخلية في حال [illegible] الملوك
والمنافق وقوله واتوني [illegible] ومالكه [illegible] حصول التخلية والتحلية

والوفاق لدلالة اتيانهم مصلين منقلبين عما نائبا عن الاشفاق والانقلاب
بالوفاق ان الحمد الحقيقة تمرضا بين ما كلف به عند النطاق وتصييد الكلمات
الجميلة وتصفية النفس بالانقياد والطاعة لدعاء الرب الخلاق ولا ريب ان
التخلية مقدمة على التحلية والتصفية على التحلية فلذا اقدم الا يعلوا على الاول
عند الكلمات والتلفظ والنطاق الى لوحة قوله تعالى انه من سليمان فعرائها
متعلقة بالعبودية بالعباد والسنة متعلقة بربوبية الملك المنان ووقع
بهذا الترتيب والبيان العقد بان الاجزاء من تلك الاية الشريفة القرانية
فقوله الا يعلوا مضمونه يتعلق بالعبادة والعبودية للانسان وقوله وأتوني
مسلمين اي مسلمين للحمد لله رب العالمين فقرا متعلق بربوبية خالق الانس والجان
فانطبقت الفقرات بالوقائع والامثال الثلاثة بتلك الايات محتوية على اصول
المذهب والدين فقوله انه يدل على التوحيد الوحيد لرب العالمين اذ مفاده
مورديه الذات الجامعة لصفات الكمال المنزهة عن النقص والفناء والزوال
ولا ريب ان ذلك منحصر في الواحد باليقين وقوله الرحيم يدل على العدل وال
الازلي فتدبر وقوله انه من سليمان دل على النبوة والامامة ولو بعد التمام فقوله
الا يعلوا على الله اذ امتنع عن العلو ووجوب الطاعة للعباد لا يكون الا لحق
ثابت عن جبار ملك الملوك وقوله الا يعلوا على العدل والا اذ عدم العلو
عن الاجزاء اطالموهم المنزه عن التفريط لو بعد التمام فيخرج التزحزح بلا ريب ويدل
اتقى على طاعة الامام اذ ليقيه عن اطاعة الرسل لزوم وجوب ريش للامام
لتعدد الكمال والتمام والامام لتشريع اليه الملك العلام في مدى الايام والا
الساعة فقد زبرنا في هوزنا وسطرنا في سطورنا وطوسنا وطروسنا
فيما بين الطاس والطلس تبعا للفاضل العدسي المعلى ان عم القول بالاستغراق

بالاستغراق والحسن بالعطف بلا بس منحصرة المبتدأ والعام ولعمر المنان والمراد حد
الواقعة في اثناء الملوكة على كمذ الرسائل فقوله البسملة بالمبتدأ والرحيم اما
الى المنعم وقوله الا يعلوا وأتوني نعم للمراحل على وجه السداد العاشرة قوله
نصيحة كاملة عند الاعمال وموعظة متبعة للانسان يعني ان الرحمة الرحمانية و
هي ايتاء الرزق وايتاء كل ذي حق حقه اذ الكائن الملك المنان فحب
الدنيا الدنية التي هي رأس كل خطيئة والانغمار فيها لتحصيل المرام خارج عن
قانون ارباب العقول بحسب العباد الجارية على التكليف اما يتعلق بالغضب
الذي هو في الدنيا بالمال واما يتعلق بقلب الانسان فاما العدل ... رحيم
الله الرحمن الرحيم والى الثاني بقوله وأتوني مسلمين الثالثة عشر تعميم رب الالباب
الخطاب بالذكر والنذر في هذا الباب ولم يخص بتخصيص الملكة مع عفة الخطاب
رؤكا لحلف قلب جميع سلكة الرقاب ولطوية عليهم في افاضة الفيض من جانب
الملك الوهاب وذلك كمال الرأفة والاشفاق والتوطين لنفوس اصحاب
الالباب القصد الرابع عشر الغرابة بفقرات الكتاب من اختصار تعجب منه اولو الالباب
لم اجد لعمري في كتب الاصحاب اكثر غرابة من هذا الكتاب لكن يلمع للحفظ
انه يبين الاعراب ... على العكس في الفاظ الكتاب وترتيب الحروف
الاعراب وتركيب الكلمات الفردية على النسق غريب يفيض منه العجب العجاب
فلذا كرر لنا تلك لا ريب ... من نحو الكاز والخطاب مما ما دوني التعليق
فقد وفيت ما في كتاب مفردا ذكرت ما يفيد فيما نحن بصدده واقول اولا ان
هذا القسم عند العرب خلو المذاق والمطلب ولكنه ادرج في الملح اللفظية فان

فان الدقة قد تكون في النظم وقد تكون في الالفاظ والحروف ولكن تسمية الدقة
اللطيفة ليست من المعروف اذ الدقة التي لا يمكن تغيير ما فيه او ادخال ما يخفى فيه
في السلاسة والجزالة ... وكيف كان فقد حقق في سورة البقرة ... على الاذهان
اللطيفة والافهام المستقيمة والمتدرب بان فاتحة الكلمات ... التي ...
عبارات ... اللغة ... الا ان ... الم كيف حصل ... غاية
الدقة ونهاية السلاسة ... درجات العذوبة وحقيقة مراتب الجزالة فانظر الى
كيفية سهولة التلفظ بتلك الكلمات والحروف المرتبة والحركات المتصلة فكان ...
... سهولة على المناسبات المخصوصة وقد خفت تلك الكلمات عن الكثرة المختلفة
... على الفتحة في ذلك فانما هو لا يكثر الفتح ... الثالثة ...
تمنع ... الحركات والفتحة اذا بلغت ... مع ان الكثرة ... من الفتحة ...
الوحدة ... وكذا ... في كيف ... فانها متنزلة ... في كونها على ثلاثة حروف
وكذلك ... التلفظ ... حرف ... سهولة التلفظ
بالكلمات ... اوجب الكثرة والادغام في ذلك الموجب للثقل في الجملة فكانه
بمنزلة الكلمة ... الواقعة في اشعار الشعراء ... مع ان
تتالى فتحة ... فتحة الراء في ذلك صار ... موجبا لملاحة الكثرة في الياء والادغام
مضافا الى ما ... حروف الاستقامة وسائر الاشكال غاية الحسن
الدقة والسلاسة واللطافة مع ... النزول في مقام ... المهمات ... ابتداء
بالهمزة التي هي من حروف الحلق ثم اللام الذي هو من حروف الوسط ثم
الميم الذي هو من حروف الشفة ... سائر الكلمات والحروف وهذا ...
... في كتب ... معروف ... الذي ... فوق طوق
ارباب الذوق ... وحلاوته وسلاسته وجزالته ...

الاهم ... التي ... فمنها ما ... في سورة البقرة انه لا يخفى
على ... المهرة ... الفصحاء المهرة ان قوله تعالى
الم ... غريب ... وطور عجيب من
... في القول والقلب ... بالعجز عن
الاتيان ... بالبيان والبرهان والدليل الغالب في كل
حرفين من حروف كل كلمة من كلمات ... متحرك ... منها ...
وغالب الحركات فيها الفتحة فاللام والميم في الم ... وجهه ... كاللام والجيم
... واللام في ... الكاف والياء في ... والتاء والفاء في تقليب
... في الوزن وحركة ... الميم في ... تغيير ... ولا يخفى ان
كل ذلك في الملاحة ... حولها ... البيان فسبحان الله ... المفيض
المنان ... للمفسر ان يلاحظ جامعيته لكلامه
من الآيات لجوامع العلوم والآداب والرسوم فيتدبر ... كيفية ...
الاشتمال ... لذلك ... ولو تدبر بالنظر الصحيح فارغ
البال عن ... لوجد ... جامع المعرفة والكمال
طريقة ... في الماضي والحال والاستقبال ...
الآيات على هذا المنوال ليكون سبيلا لارباب الكمال ...
المقامات على هذا النمط والمنوال فمنها قوله تعالى في سورة البقرة ذلك
الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون
الصلوة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليك و
ما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون اعلم ان المقصود من بعث
الانبياء الذين هم مراكز دوائر الكمال ليس الا دعوة الخلق عن

عن الاستعمال عن الحرف الذي هو في موضع الزمان باعتباره اتيان الصلاة وعن
الافعال بالتمنيات الاقبال بالكلية الى ليس فيها ذكر وتسبيح وتحميد والمقصود الكلي
والغرض الكلي من بعث الرسل وانزال الكتب الامتناع من المعاصي والانقياد
للاوامر والنواهي وحفظ حدود الله وجميع الاحكام الشرعية بحيث لا يعدل عن الحق
الامر من الامور [illegible] والوجوب والحرمة ويجري على نهج المنوال ولا يخرج عن الحال
سوى نهج المقال فان الامور المتعلقة بالانسان اما متعلق بنفسه او بالمال او
المتعلق بالنفس اما متعلق بنفسه الذي هو سلطان البلد على كل حال او بالقلب
والقوى التي هي خدام اللطيفة [illegible] وكلها [illegible] منسوب الى الانفس
او اليوم [illegible] الاستعمال وجميعها اما متعلقة بالحق او متعلقة بالحق
المهملة والامر لا يخرج عن ذلك المقال وليس [illegible] الكتاب في جميع الاحكام
[illegible] جميع الكتب السماوية النازلة على الرسل الاشراف في [illegible] ذلك
المطلق عن العدد المراد [illegible] على وجه [illegible] الانظار
[illegible] في المقال
ولا كان التحقيق بالحق على التحقيق بالمهملة [illegible] كما صح في
على الاختلاف في [illegible] الرجال [illegible] اللغة الله بل
كان المصنف [illegible]
فلذلك قدم الله القرآن المقال التحقيقية بالحق وقال ذلك الكتاب لا ريب
فيه هدى للمتقين [illegible] القرآن [illegible]
[illegible] في الاحوال والافعال والاعمال فان الله
[illegible]
[illegible]

في حال من الاحوال ولا كانت الحقيقة بالمهملة لا تكشف الا بالحقيقة بالحجة فقدم اولا
ما يتعلق باللطائف الحق الفرد المتعال وهو رب الارباب ومالك الرقاب وخالق
الماء والتراب وما يتعلق باللطيفة المنزل الظاهر وهو القلب الذي [illegible]
لا فاضة الفيض من المبدا الفياض الوهاب اما اللطيفة الحق فغير
[illegible] منها جميع ما يتعلق بالمعارف [illegible] وهو لفظ الغيب فان
الغائب عن الحواس [illegible] الاحساس [illegible] لتجرده عن
المواد [illegible] من [illegible] عن
[illegible] بالغياب فقد [illegible] فوق [illegible] وعلم فوق علم [illegible]
وهذه البقية [illegible] في جميع الابواب ولا كان [illegible] اللطيفة [illegible] على
الغيب مقدما على اللطيفة الحق فقدم اللفظ الدال على اللطيفة [illegible]
هو لفظ الايمان فان الايمان [illegible] الغيب بالفرقان والعيان ولا كان القرآن
[illegible] الايمان ولم [illegible] لوجوده فرد من الانسان
بالمتقين والذين وما بعدها بلفظ الجمع [illegible] باللام في مقام [illegible]
للعموم [illegible] في مقام [illegible] الكمال [illegible]
والعام [illegible] يوم [illegible] والميزان وفي هذا النعيم العظيم [illegible]
عظمة [illegible] لمن [illegible] بالاصلاح [illegible]
الرعد [illegible] الثقلين ما ان
تمسكتم بها لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي [illegible] القرآن
[illegible] البرهان [illegible] جميع المعارف [illegible] والعلوم الربانية في لفظ
الغيب [illegible] ومدركه بالعيان [illegible]

المعقولات والالام والسقمات وبعجز عن ادراك كنهه افهام الكل فان الحمد لمن الكذ
واحكامه بعد حرف افكارهم واعمال افكارهم في تبارك المعرفة والوصول فاعترفوا
بالاحاطة بالعجز عن المعرفة كما قال كرم الله وجهه على هذا الطالب الذي يرد القامة
بمنزلة المعقول عن المحسوس العجز عن ادراك الادراك ادراك وقال السيد الامام
في قدر الحال الملوم بان الله هو قصيد انبات الوصول فذلك وصفه نوع الغيب
الغيوب لانه في غيب عن الاوهام والعقول وهذا الايمان بالغيب من عمل الغيب
الا ايسر المتعلق بالواجب الذي هو خلق العالم ثم ثبته منقوصة وشيئا واجتهى الملازم
على كل الموجودات في العلم والعيض والحب واما العلم المتعلق بالاولى ففي
اليوم الاخر للطالب اكرام عزت فهذ الصلوة اليومية التي هي عمود الدين واعظم المطالب
وداومها منظور وتركها محرم محظور وهي معراج المومن كما في الخبر المذكور وبالجزاء وفي
منصور وهو الناهي عن الفحش والزور فذكر في نوع ذلك على تمام تلك الامور وهو
قوله تعالى بقبول القبلة علم بقول القبول وبقبول القلوة وكذلك ثم ان الحال
الصلى شعاع الاولى ومحو الحجاب اذ لم يقام ولم يعتم به كمال الاهتمام ولم يراع فيه نهاية
الاحتياط ام حرف الفقطاط ونحو عن الانضباط والمرء اليه الاستسلام وان كان غرم
الكسل لعدم ادراك الله وظائف القلب والقالب لا محبة المال في الدنيا والاهتمام بحيث
غاص عن وفق محبته في قلوب الانام ادراك الملك العلام لما اخرج حبه عن القلب يعطى ذلك
ومما رزقناهم ينفقون ولا كان حب المال اقوى في غاية الاقوى في الاحكام ما ينفقون
ينفقون المال على الفاقة بالاختيار دون الاجبار يعني ان المنفق في اداء مرحمات
خالص منفق بالرضا والاختيار لم يكن منه للاثر ولا ثمرة الثمر فليس ذلك منه اخذ الطلب
الحاجة حتى يزيل الحدم والحشم والاثر واخذ الاموال في الجهاد بالاجبار ثم سائر الموارد التي المنفق

المنفقين بان المال الذي ينفقونه مما رزقناهم لهم ان ذلك المال مما عطاهم بهم الوارد من الفضل
من غير طلب الاعواض والاغراض والاختصاص بما لا وجه للفضل والامتنان وقد عبر عن
ذلك في بعض الايات الاخر بقوله تعالى ويؤتون الزكوة اعلام بان الزكوة لابد ان تكون
بالاختيار وحقيقة لفظ الزكوة ايذانا ان ما يؤدونه المزكي مؤدى به وبذلك كطلب
الشيء التام وفي تلك اللفظة من اتيانها بلفظ المصدر كتب بذلك على اداء الاحكام
كما بيناه في الوزن والقسمة بلا كلام وكالفاء فائدة المبالغة منها مع الشفقة للانام اي لما
تحرص نفس الزكوة والمتصدق لو لم يخلط بالجوع وكالكشف ربانه لم يؤديه عينا والاخذ
لم يأخذ بلا عوض بل بعوض تام وكالارباح لما اخذ منه لاكتريت عليه المن بالمنة ابدا
الاخذ من الانام لحصول العوض له في المقام كما ان لفظ رزقناهم الفيء يدل على انه
لا منة لما اخذ منه في الدنيا والانعام اذ هذا المال حصل من عطاء الملك العلام وهذا الزكوة
مطلقة للمال عن احتمال الحرام لو كان فيه شبهة الاختلاط بمال الانام وتزكية للابدان عن الالام
كزكوة الفطرة بعد ايام الصيام ومورثة للاجتلاب المحبة من الاخذ بالمنة لا المعطي الذي
هو كالوسط الانعام ومرجحة لذلك بحقه الشيء التي هي ام الخبائث وذلك لدفع
الحب موجب لاخراج حب الذي هو راس كل الخطايا والرذائل عن القلب وموجب للتوكل
الدائم على خالق الخلق الرزاق ويورث الحياء والسخاء لشجاعة ونحوها فصفة العلام في
ذلك بعض ما لي كما انها مواعظ المتقين ثم ان الله تعالى بعد الاولى من بيان نعتي اليوم الاخر
هو المحبوب من التحلية عن الذنوب وما يتعلق باليوم الاخر من الاخرة بالغيب
الذي هو غيب الغيوب واقامة الصلوة وايتاء الزكوة المبرد عن العيوب شرع فيما
يتعلق باليوم المنتقل المحو فقال وبالاخرة هم يوقنون فان اليوم الاخر
يوم تظهر فيه ثمرات الايمان بالغيب واقامة الصلوة وايتاء الزكوة والالات
ان الاستقامة الاخر لم يأتوا بازيد من ذلك وفيها بيان بحيث يتبين لكون

ملك الاثر جامعة للعلوم الحقة الحقيقية وهو ان العلم الحقيق بجامع الفواتح ثلثة علم
علم القران فيها علم بالمبدأ وعلم بالمعاد وعلم بما بينهما ففي حيث السلوك وتعبير
المراحل والمنازل واخذ الزاد والراحلة وقد جمع علم القران لو لوحظ حظ
بالمعاد والاتفاق [illegible] هنا ذكر في البناء ولذلك ان الكل العلم جمع جميع ذكر
في اطوار لطرس فقوله تعالى يؤمنون بالغيب اشارة الى العلم بالمبدأ وقوله
يقيمون الصلوة وقوله ومما رزقناهم ينفقون وقوله يؤمنون بما انزل اليك
اشارة الى العلم بتعبير المراحل والمنازل واخذ الزاد والراحلة للمراحل
وقوله وبالاخرة هم يوقنون اشارة الى العلم بالمعاد والاياب فمن ان جمع جميع
العلوم في اطوار لطرس بعبارات وافية وكلمات كافية واشارات موجزة
منقحة محررة مبنية واضحة فصيحة بليغة محكمة متقنة ولا يمكن لاحد في
اصل الانام من البدو الى الختام من لدن ادم الى يوم القيام ان يجمع العلم الكذا
في مثل هذا الكلام ملك الوجيزة وبهذه الوجازة وما يكتب العلم الا موضحة
موجزة مختصرة فكيف بهذا النقاية بل ذلك فوق طوق ارباب الذوق
من البشر وهو معجزة [illegible] للشفيع المشفع يوم المحشر فلذا من نقش تلك
الاثر على الصحف المذكور اعني القران فعليك بالتدبر والامعان ومن
الدبارات اي معنى طوامع العلوم سورة القدر فان هذه السورة تشتمل على اكثر
المقاصد بل جميعها فان بيان جزئية ليلة القدر ناظرا الى تعليم تعبير المراحل والزاد و
الراحلة في المعجزة الى الله تعالى وقوله تعالى ليلة القدر [illegible] على كون المراد [illegible]
ومرجع الحضرة [illegible] ناظرا الى موقف الاياب الى الله [illegible] فؤاد
سر الحضرة الالهية الاحدية [illegible] وقوله تعالى خير من الف شهر بنا على كون المراد الف

الف شهر ملكية بنو امية ناظرا الى موقف الى حدين والمكذبين والمغضوب عليهم
والضالين الى تزلزل في تلك المسالك المهالك حتى يتجنب عن طريقتهم في
المسالك ويتخلص عن شحنتهم وطريقتهم المردية المهلكة وقوله تعالى مطلع الفجر بنا
على بعض التاويلات الواردة من الحكماء في كونه فجر القيمة ومطلع بروز الكمون
فهذه اشارة الى مسلك المعاد الذي فيه الرجاء وهو نتيجة السلوك وقوله تنزل
الملئكة والروح وذكر الاذن يدل على كيفية الحكم والا فلوحظ فتلك الايات
في هذا السورة المباركة حاوية للمقاصد الثلثة التي هي علوم القران الفصل الثالث عشر
في تحقيق الموازين في القران فيما حققه بعض الارباب العرفان قال تعالى ونضع الموازين
القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها
وكفى بنا حاسبين وقال تعالى والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك
هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا باياتنا
يظلمون [illegible] الجمع اشارة الى ان الموازين انواع كثيرة بعضها ميزان العلوم و
بعضها ميزان الاعمال وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل ونضع الموازين القسط
ليوم القيمة قال هم الانبياء والاوصياء اما ميزان العلوم فاعلم ان الله
قد وضع ميزانا مستقيما انزل من السماء ليوزن به [illegible] الاغذية الحلوة
ومتاخيل الارزاق الروحانية الطيبة ويعلم بها حقها من باطلها ويوزن بها الحقوق
الحقائق الوقتية وجواهر الصور الادراكية ليتميز [illegible] فرزيفها
وخالصها مغشوشها وعلمنا تعليم رسله الكرام كيفية الوزن به ومعرفة قويمه
الحكمة وعين مستقيمها عن ما ثلها حيث قال وزنوا بالقسطاس المستقيم فمن علم هذه
الموازين الحكمة التي انزل الله كتابه المنزل على رسوله وعلم بها [illegible] وعقائده
الفلسفية فقد اهتدى ومن عدل عنها وعمل بالراي والتخمين فقد ضل وغوى و

[illegible]

وتزداد في الحجة فاعلم انه ميزان العلوم من القرآن ويدل ذلك الكتاب
والبيان فنقول الم تسمع قوله تعالى في سورة الرحمن الرحمن علم القرآن
خلق الانسان علمه البيان الى ان قال والسماء رفعها ووضع الميزان واقيموا الوزن
بالقسط ولا تخسروا الميزان وفي سورة الحديد لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا
معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وتوهم انما العاقل ان الميزان
المنزل من عند الله مع انزال الكتاب المقرون [illegible] يسمى الكتاب هو
ميزان البر والشعير والارز والاقط فقط وتوهم ان الميزان المقرون [illegible] وصفه
لرفع السماء هو بعينه القبان ما ابعد هذا الجلي وما اخفى ذلك الترهات واعلم
ان هذا الميزان معرفة الله الملك المنان وصفاته وافعاله وملائكته وكتبه و
رسله وملكه وملكوته ليتعلم كيفية الوزن به تعلماً من حيث انبيائه عليهم السلام كما
تعلم الانبياء من الملائكة فالله هو المعلم الاول والمعلم الثاني جبرئيل والثالث
المعلمين بحق رب العالمين واول من اشتغل بهذا الميزان بتعليم الله وتعليم
جبرئيل هو ابو الانبياء ونبينا ابراهيم الخليل واعلم ان الموازين الواردة
في القرآن ثلثة ميزان التعادل وميزان التلازم وميزان التعاند لكن
ميزان التعادل ينقسم الى ثلثة اقسام الاكبر والاوسط والاصغر فنفسر الجميع [margin: فخمسة موازين الصحيح]
الاول الميزان الاكبر من موازين التعادل وهو الميزان الجلي للخليل عليه السلام
فلنفصله مع معرفة الدليل [illegible] كما حكى الله تعالى بقوله قال ربي الذي
يحيي ويميت الى قوله فبهت الذي كفر وقد اثنى الله عليه عم في استعماله هذا
الميزان فقال وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من
نشاء ان ربك حكيم عليم فان في حجة الابراهيمية [illegible] معرفة معهود
لاننا ادركها ولم نبلغ درك الحجة الاولى [illegible] اذ مدار الفهم على

القرآن على الحذف والايجاز وكمال صورة هذا الميزان ان الخليل قد ادعى
طلوع الشمس من المشرق هو الاله هذا احد الاصلين والثاني هو القادر على
اطلاعها منه وهذا هو الاصل الثاني فيلزم من مجموعهما ان الرب الحالة دون
نمرود والاصل الاول مقدمة [illegible] متفق عليها والثاني [illegible]
ويلزم منها النتيجة فكذلك حجة [illegible] نوع [illegible] وضع فيها [illegible]
حكمها في لزوم النتيجة [illegible] هذا الحكم اذ لا دخل لخصوص المثال [illegible]
فاذا جردنا روح الميزانية عن خصوصية المثال ليستعملها في اي موضع اردنا
وننتفع بها كما يأخذ الناس معيار الحق وصنجة موزونة فيزنون الذهب
الفضة وغيرهما بها فتلك الصنجة الثانية الميزان الاوسط فهو ايضاً من
وضع الله ومستعمله الاول الخليل حيث قال لا احب الآفلين وكمال
صورته ان القمر آفل والاله ليس بآفل فالقمر ليس باله وهو على
الكلي [illegible] من الاشكال [illegible] كما ان الاول على نهج الشكل الاول و
حد هذا البرهان ووجه صحته ان كل شيئين وصف احدهما بوصف سلب عن
الآخر فهما متباينان الثالث الميزان الاصغر وهو ايضاً من الله حيث
علم نبيه محمد صلى الله عليه في القرآن وهو قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا
ما انزل الله على بشر من شيء الآية ووجه الوزن به ان [illegible] عليهم في
ان انزال الوحي على البشر محال [illegible] ولا محالة [illegible]
[illegible] عليهم [illegible] موسى [illegible] مع [illegible]
انزل عليه الكتاب [illegible] منهم بانه
ينزل الكتاب على بشر [illegible] الزوال الرابع ميزان التلازم

وجه اللازم من قوله تعالى لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا وكذا قوله تعالى قل لو كان
معه آلهة كما يقولون وأما حد هذا الميزان ووصف قانونه فمن علم لزوم أمر لأمر
وعلم وجود الملزوم يعلم منه وجود اللازم وكذا لو علم نفي اللازم يعلم منه نفي
الملزوم وأما الاستدلال من وجود اللازم على وجود الملزوم أو من نفي الملزوم
على نفي اللازم فهو من موازين الشيطان إذ ربما كان اللازم أعم من ملزوم
أما ميزان التعاند أما موضعه من القرآن فمن قوله تعالى قل من يرزقكم
من السماء والأرض قل الله وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين
فعنه اختار ... إذ ليس الغرض منه ثبوت التسوية بينه وبينهم وهو أنه
معلوم أنا لسنا في ضلال مبين فعلم من ازدواج هذين الأصلين نتيجة ضرورية وهي
أنكم في ضلال مبين وأما حد هذا الميزان وعياره فهو أن كل ما انقسم إلى قسمين
متباينين فيلزم من ثبوت أحدهما نفي الآخر وبالعكس لكن بشرط أن تكون
القسمة حاصرة فالوزن بالقسمة الغير الحاصرة وزن الشيطان فهذه هي أمهات الموازين
المستخرجة من القرآن وهي بالحقيقة سلاليم العروج إلى عالم السماء بل إلى معرفة خالق
الأرض والسماء وهذه الأصول المذكورة فيها هي درجات تلك السلاليم وأما العروج
فلا يعرف ... بل يختص ذلك بالقوة النبوية فإن ...
هي الميزان الروحاني والميزان الجسماني وأين هما قلت من الميزان المعروف والقبان
وأين ما يشبه القبان فلك ... ميزان هذه المعارف التي هي سبع عروج في
معارج الملكوت ... من أصلين كما أن للميزان كفتين واحد المشترك بين الأصلين
الداخل فيهما عمود وأما ما يشبه القبان فهو ميزان التلازم إذ أحد طرفيه أطول
والآخر أقصر ولما أكثر الكلام في هذا المقام فلا بأس بتفسير الآية المنعقدة في محاجة
إبراهيم على وجه الإجمال فنقول قوله تعالى ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أن

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

قوله تعالى ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أن آتاه الله الملك إذ قال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال
أنا أحيي وأميت قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر والله
لا يهدي القوم الظالمين التعبير بألم تر للدلالة على أنه رآه في مقام الباطن وذلك فإنه اللغة الغائبة
وتعديته بإلى الذي يتعدى إليه النظر للدلالة على أنه كان يعني حضوريا والذي الإتيان به من باب
التعبير على نسبة الاحتجاج إلى نمرود مع أنه مشترك بينهما للدلالة على أنه كان محجوجا عن فطرته الأصلية و
عدل عن طريقها كلها فنسب نسبة الاحتجاج إليه دون إبراهيم في ربه دال على جوابه فبهت الذي كفر
وجوابه لدن ترتيبه في الضمير الذي في الأرض ومن أفعاله التي ذكرها وذلك دال على ربوبيته
فلذا عبر بالرب دون سائر الأسماء وإضافة الرب إلى إبراهيم الدال على الاختصاص على فرض
رجوع الضمير إليه في ربه دال على أن كمال التربية ومقتضاه في إبراهيم بواسطة نفوذه
أن آتاه الملك أي لأن أعطاه للاحتجاج وبسبب الاحتجاب فإن الملك أعظم القيود المانع للنفس
عن سيرها في عالمها وقواها والنظر فيه ربنا على تدبير الملك فالتفتت لبعض الأشياء فقد آتاه الملك
فلذلك تعوقت الأشياء عالمية فقد تقدر على تدبير أبدان كثيرة كحضوره في عالم الحضور لكل أحد و
كون ذلك فلا يحجب الكمال أولياء الله عن مقاماتهم وملكهم ثم إذ قال دال على أن اذكر محذوف
أي كنت حاضرا حين الاحتجاج وعالماً فتذكر الآن ربي دل على الاختصاص الذي موصول بغيبة
التعظيم وأنه لا يعلم الإلهية أي بأفعاله وعبر بالرب لما في الأب تقدم فلذا أتى في الاحتجاج
الأخير باسم الذات وهو قوله فإن الله والنفي الإحياء والإماتة في باب التربية يحيي ويميت التعبير
بالمضارع للاستمرار التجددي أي لعبيده عند الإحياء والإماتة آناً فآناً على كثيرة الأمثال وتقديم
الإحياء لدن الإلهية مقدم وذكر الإماتة في باب الدلالة على نفي الشرك عند دقيق النظر
فإن كأنه دال على أنه يقبل أي حياته وإماتته بسبب النظرات وإدراكات الحقيقية وإنما التعبير
باسم الذات للدلالة على حصول ومقامه في حضوره بوجه ما وأيضا ذكر الإلهية أو الرحيم ذكره
الاسم والنفي الإحياء والإماتة في عالم الملك في باب التربية وأما الإتيان بالشمس فمعنى من باب
التربية والتربية بعدمن باب الإبداع الذي في عالم الأمر بالشمس من المشرق أي ذا الشيء

العاجز لعله هو الاتيان من المشرق فان الله جل جلاله يأتي بالشمس مرة وقوله من المغرب
فان يأتي يدل على الاستمرار التجددي وقوله فأت دل على كفاية المرة الواحدة باعتبار
رجحه المناسبة في المرة فاذا عجزت عن المرة فهو ادل على كذبه وعجزه في دعوى الربوبية لكن
من المراد الاستمرار فهو احق الذي هو عبارة عن مقتضى الفطرة الاصلية الطالبين يدل على ان
من وضع الشيء في غير موضعه عن الكفر بربه ويحتمل ان يكون في ذلك على ان الطلوع من
المشرق اصعب لكونه خلاف حركاتها الخاصة واما الطلوع من المغرب فهو اسهل لكونه
مقتضى حركاتها الخاصة ويحتمل ان يكون المراد ان الطلوع من المغرب على خلاف العادة
فهو اصعب لمن صرف كذا ولا يمكنك ان تقول انا اطلعها من المشرق لانه لو كان كذلك لكان
مثل ... في الاول ويحتمل ان يكون المراد انك تدعي النيابة عن الكواكب انظر الى ابائك
المكلفين الكواكب وان قوته عند الكواكب فقال ابراهيم ان الله يأتي ... قوله بالشمس
عقلا فان طلوع الشمس من المغرب فان اجبت والا ثبت بطلان ثم قوله اتيه الله الملك
نقل ربه بلا ... على ان اعطائه الملك ليس من باب التربية بل من باب انه المنزه عن
النقائص فاعطائه الملك من باب الحكم الالهية لا من باب التربية ثم قوله
فان الله يأتي بالشمس يمكن ان يكون من باب ان الله مسبب الاسباب بالطلوع من
المشرق فكيف قدرت مسبب اسبابا ... مثل الطلوع من المغرب قوله لا يهدي
اي منعه من الالطاف الخفية بعد ... انه احتج لنفسه عن اعتقاده فلذا لم يلتفت
الى هذه الادلة الباهرة الظاهرة قوله فان الله دون الرب للدلالة على ان ... في
الشمس ليس من باب التربية بل من باب الابداع فتدبر ...

في ربه ان اتيه الله الملك اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت قال
فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر والله
لا يهدي القوم الظالمين كلمة ام تر من باب التعجيب لمن طلب على امر كيف من التعجب
العجيب في ربه يحتمل ارجاعه الى ابراهيم والى الموصول والاول للقرينة الاكيدة الا ان
في ان اتاه الله الملك ففيه قولان لعن المعول احدهما ان يرجع الى ابراهيم والثاني انه يرجع
للاول انه في الاكثر اوفق وانه لا يجوز ان يؤتيه الله الملك الذي يحبب ... ام
ارباب العقول وانه لا زم قوله نعم فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة والنبوة واتيناهم
ملكا عظيما وفي ... ان الاشهر انه على ان الله يعطي الملك ال ابراهيم ... وفي الكفار
ان يعطي الله الملك ... للكافر ... كثيرا الحكمة وفي الاول ان الله
واردة في ان الذي حاج ابراهيم كان ملكا فالظاهر رجوع الضمير الى الموصول ... قوله في ان اتاه
الملك له ... الاول انه ملكه فالظاهر الملك ... انه ... من ...
جواز اعطاء الملك الكفار ... الثالث انه حاجه وقت ان اتاه الملك و...
... الوجه ... الذي كفر مع ان المقصود ... ابراهيم بالحجة
فاذا كان ... كان ... ابراهيم ... لو كان ابراهيم ملكا لما اقدر الكفر
على ان ... هذا الا ان ... فقدا ... المقتول
... قوله احيي واميت ... لانه تحقيق ... ثم ان ماحاجه
في النظر ان هذا الكلام ... باعتبار دعوى النبوة ... باثبات
الرب ... اذ النبوة لا ... اثبات الربوبية ... ان دليل
ابراهيم المذكور ادل ... لمن ... اذ لا ...
الله ... فيها ... ذلك ...

فكذلك الاحياء الذي ذكر لعله انه عجز الخلق عنه نوع تعلقه بدفع موثر آخر غيره موله
الفهم ربي الذي يحيي ويميت بانه ابراهيم بالنظر وذلك الموثر اما موجب او مختار
ولا ثالث له والثاني حق يذكره والاول في البطلان كالسراب يظهر للعيان
لانه يلزم من دوام الموجب وعدم تغيره دوام الاثر فكان لا يمكن ان لا يتبدل
الحيوة بالموت ولا بالعكس وذلك محال والنقض فانا نرى الحيوان تختلف
الاعضاء والكيفيات والطبائع وانى صفته وتاثير الموجب بالذات لا يكون كذلك بل
عن الطبع الواحد شيء واحد كما تقرر في المعقول فعلم انه لا بد في الاحياء و
الاماتة من موثر قادر رحيم خبير بخواص الحيوان والكائنات بصير بالحوائج [illegible]
وهذا الاستدلال مما ذكره الله تعالى في مواضع من كتابه فقال ولقد خلقنا
الانسان من سلالة من طين هو الذي خلقكم من تراب ثم [illegible] حيوان و
غير ذلك من الايات فان قلت ما السر في تقديم الموت على الحيوة في قول ابراهيم
[illegible] على الله بقوله والذي يميتني ثم يحيين مع انه عكس الامر في هذا المقام
قلت اذا كان الله الحكيم العلام وجب ان يكون الاولى والاوضح في
دلالة المرام ولا ريب ان [illegible] الحيوة اعظم واكبر من [illegible]
كلام وطبع الانسان على حب الحيوة اتم فوجب تقديم الحيوة
في هذا المقام واما هناك فالمقصود فيه بيان تعديد الاحوال الماضية
[illegible] على الانام فلذا وجب تقديم الموت على الحيوة قيل ان الخصم
عند سماع هذا الاستدلال دعا شخصين مما اتفق الشيخ والكل فقتل
احدهما وخلى عن الاخر في تلك الحال وقال انا احيي واميت كالقادر
المختار فاحييت احدهما بالخلاص عن الوبال واميت الاخر محضا

محضا بالرماية والقتال فانتقل ابراهيم في الاستدلال بطلوع الشمس و
هذا الانتقال لظهور [illegible] اثر الضعف [illegible] اذ فرغت الالفاظ وحصل
المجلس الفهم [illegible] الجواب ازالة للتشكيك [illegible] في الصواب [illegible]
الخصم في الدليل الاول [illegible] كان الانتقال بالنسبة اليه [illegible] مضيقا
فكيف يليق بالمعصوم تركه مع انه الانتقال في الدليل الاخر وبيان
كلامه الاول كان في غاية الضعف والاضطراب ولكن [illegible] ان الانتقال
من دليل الى دليل [illegible] نقول يجب ان يكون المنتقل اليه اوضح على
كل حال من الانتقال بطلوع الشمس في تلك الحال فان [illegible]
الخلق عليها من المحال وان [illegible] الاجسام فالخلق [illegible] عليه ولو بالحال
مع [illegible] المتعلقة [illegible] ان [illegible] اذا لم [illegible] بالانتقال بالاول
فيمكنه ان يرد ما ذكرنا من المقال بان طلوع الشمس من المشرق
تقديري فقل لربك حتى يطلعها من المغرب فكان ابراهيم في تقرير
الانتقال ان طلوع الشمس من المغرب حتى يتم للاستدلال مع ان
الاشتغال [illegible] الاولى [illegible] طلوع الشمس من غير [illegible]
الطلوع في [illegible] لو كان [illegible] متنافيا [illegible]
[illegible] فان الدال على [illegible] كما تقدم من المقال فسقط ما قاله بعض
المفسرين من انه اعرض ابراهيم عن الاعتراض على [illegible] في
الاستدلال بما لا يقدر الخصم [illegible] التمويه والجدال دفعا للتشغيب و
هو عدول والانتقال عن مثال خفي الى مثال جلي [illegible]

الشريعة عن الاتيان بما عجزه الكل استدلالا بأخص الاستدلال ولا يمكنهم
ان يقول طلوع الشمس من المشرق منذ كان الشمس اقدم وهذا الفقير كما توقف
في موضع النزول والتحقيق في هذا المقام ان ابراهيم لا حاجة به للاحياء والاماتة
فان الممكن الذي الاحياء والاماتة منه انشاء ام بواسطة الاسباب من الافلاك
السماوية والتراكيب الحاصلة من الارض والتراب اما الاول فلا سبيل اليه على
ارتياب واما الثاني فلا يدل على المدعى لان الواحد منا يقدر على الاماتة والاحياء
فان الحجاج ينقض بالولد بتوسط الاسباب وتداول السم ينقض الموت في العقاب
وشرح ابراهيم اجاب بناء على معتقدهم وكانوا اصحاب التنجيم بان الاحياء والاماتة
وان حصلا لله بواسطة الاسباب وحركات الافلاك ونظرات الكواكب من حيث
الاتيان بالاسباب لكن تلك الحركات وهذه الاتصالات لا بد لها من فاعل ومدبر
للارباب وليس ذلك سوى الله اذ لا قدرة لهم على التصرف في السموات وهو
ظاهر عند ارباب الالباب فاذن تبارك رب الارض والسموات وهو رب الارباب
الملك الوهاب. الفصل الرابع عشر اعلم انه لا بد للمفسر المتبحر الحكيم العليم الخبير
ان يذكر في كل اية او نوع ما يتعلق بالايات من حيث اعتقاد الاحكام منها من
الاحكام الشرعية والفضائل والاداب والمواعظ ونحوها ولنذكر لذلك امثلة
من الايات ليكون الطلبة متبصرين في طريق فهم الكتاب المبين وهذا العبد
مما يوردها معظم القراء لاحكام الدين الاول ذكرنا في مطلع البدر
بعض سور القدر انه يستفاد منها احكام منها حجية الملائكة بقوله تنزل
اي الانزال النزول في الفضاء من مقام عال وهذا انما يحصل اذا كانوا
اجساما كما هو الحق ولنا في ذلك بالاخبار عن الرسل والا لا الاشتراك فبطل

في الفصل ...

فبطل ما قيل ان الملائكة تكونهم جواهر مجردة غير متحيزة في حال من الاحوال ولنا انهم
الاستدلال بالكتاب في غير موضع مما يجري على هذا المنوال وتاويلهم لتلك الادلة المعنوية
النزول بتوجههم من الحق الى الخلق لتوجيه في موضع الاستدلال اذ التوجه بنحو
ما ذكر في المقال لما كان بذل القصار المقال الذي عليه انه توجه الى الحق على
كل والانبياء بالتوجه الى الخلق لا بد ان يكونوا ادنى مرتبة وانزل درجة
من بعضهم حسب النبوة والارسال اذ لم يكن لهم توجه الى الخلق حسب التعليم في
حال من الاحوال مع ان مرتبتهم بعد النبوة اشرف بالاستقلال مع ان ذلك تاويل
لظاهر الادلة بلا دليل عليه يدل ومنها ان قوله تعالى تنزل الملائكة دال على الاستمرار
المتجدد في نزول الملائكة السماوات ونصرهم بان الله تعالى في امور الممكنات
فيستفاد منه الرد على بعض الاراء الباطلة الذين لهم منكر الحق الكاشف ان الشيء فرعه
عن الارض حتى الموجب قالوا ان الله معلولة فرد عليهم خالق الربوبية على ما في
الايات ومن اصرحها قوله تعالى غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان
في الخالق الآية فقوله تنزل الملائكة الآية دال على تفرقهم دائما في الكائنات و
في كل ساعة بل في كل ليلة ويوم في شأن من شؤون المكونات ومنها ان قوله تعالى تنزل
الملائكة الآية دال على ان الاحكام الشرعية عن المصالح والحكمة المقتضية الواقعية
الثابتة عند القائل المنقول وكذا الاحكام التكليفية المعقولة عند ارباب الحال فالحسن و
القبح عقليان كما دل عليه نقض الاستدلال لما انها تشير على وجه الدلالة ان قوله تنزل تعليل
لكون ليلة القدر خير من الف شهر ولو لم تكن لليلة القدر جهة محسنة لا حاجة ذكر التعليل المحبوب
للمطلوب ومنها ان يكشف الشؤون في افق الولاية على كون انه يستفاد حجر العلم الالهي وانه من
افضل الانبياء الاعاظم ليلة القدر على ما يظهر من شأن النزول لم يكن في الامم الاولى
والله تعالى فضل هذه الامة المرحومة على سائر الامم باعطائه اياهم ليلة القدر التي تكون لعيدهم

فيها خير من الف شهر يعبد فيها بار الاخم في المعابد والمحاريب ومنها ان تلك الليلة وان اعطا
في الامة بالنعم والاختيار في العظمة الحسنا عن عرفوا بان الحسن ... ان خيرة
تنزل منه ومغفرة جبرئيل سلطنة بني امية وانزل الله تعالى تلك الليلة فضلة لكن
المختار ودفع للغم الوارد عليه في الاخبار فحبب الله ليلة القدر خير من الف شهر بملكه بني امية
الاشرار فعلم ان خلافة بني امية كانت فاسدة باطلة منهن عن رضاء الملك الجبار والامام
نعم والديهم الرعد المختار فعلم ان النعمة والاختيار لا يكونان حقيقة الا من رسول الملك
القهار ومنها ان قوله تعالى سلام هي حتى مطلع الفجر كما قاله المفسرون من الاعلام بل يورد
المروية عن الامام ع ان الملائكة في تلك الليلة يسلمون على المؤمنين من الكرام من اولي
الدلائل على مطلوبية السلام ومحبوبيته عند الملك العلام فينطبق على آية اخرى اصرح
في المرام وهي قوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها الاية ومنها ان قوله تعالى
تنزل الملائكة دل على كون الملائكة من ذوي العقول نظرا الى نسبة التسليم اليهم
وارسالهم لانعام الامور معقول الكمال بان الطبايع والقوى كما زعمه ونحوها ملائكة
فاسد لعدم صحة بان لكل قوة وطبيعة وكل علقة تلك فلا يليق ومنها ان قوله تعالى
من كل امر دل على علم الله الملك المنان بالجزئيات والاعيان خلافا لبعض الحكماء
من عدم علمه تعالى بالجزئيات مطلقا او على وجه الجزئية بيان ذلك ان انزال الملائكة
لكل امر باذن الرب عبارة عن العلم كما فسره به بعض اهل الاعيان فيلزم ان
يكون الرب الاول تعالى شانه عالما بالعيان فبهذا من ادراك في تلك السورة
العظيمة المشتملة على حسن ايات تلك الاحكام ومسائل العرفان مع غاية الاختصار
في البيان والحمد لله الذي الهمني ببعض القدر في المعان ومنها ان قوله تعالى تنزل
الملائكة فعل الاستقبال يفيد الاستمرار التجددي بحسب الازمان والاحوال فيستفاد
رد لبعض العامة حيث قال بان ليلة القدر كانت في زمان الرسول ثم رفعت
معرض الزوال بعد حيوة رسول الملك المتعال ومنها ان قوله والروح ذكر

ذكر عليحدة دال على ان الروح من غير الملائكة مختص بالعصمة والافضل الكل
فقد ربنا في تعبير سورة الفيل ذي لسبقه منها احكام منها ان تلك السورة بعقوبة
سرة لا يلزم الاحترام حيث حفظها عن صدمات اصحاب الفيل من اللئام وجعل
افئدة الناس تهوي اليها مدى الايام ومنها الدلالة على علم خالق البريات بجميع
الجزئيات اذ اهلكهم بحيث لم يخرب حجر البيوتات لا يمكن الا بعد علمه
بالبنيات وعلمه بالحركات والسكنات ومنها الدلالة على كمال قدرة الله الخلاق
حيث جعل بين الطير الوفاق وجعلها مع كونها اضعف الخلائق كافية في اهلاك
اهل النفاق وجعل الحجارة الكذائية مع كونها من الحجر والطين بالاتفاق
في غاية القوة اهلاك الاحداق فتبارك الله احسن الخالقين الحذاق ومنها الدلالة
على ان تلك الافعال من الله المتعال حيث قال جعلهم كعصف ماكول و
جعلهم ومنها ان ادراك كنه العصف لا يكون الا المفعول منه بل عن العصف
بل الكنه كيفية العصف ولذا قال كيف فعل ربك [illegible] سورة
الضحى مسائل اولها ان قوله تعالى بنعمة ربك دال على كون النعمة من خالق البرية
وثانيها تعظيم الضحى من بين الازمان لكونه وقع مقسما به للملك المنان وثالثها فضيلة
الليل المتفق العظمة مع كونه ساترا للحواس اذ لا يحصل شيء في الليل من حواس
الناس ولذا يمنع الغضب عن العيش لذكر الله تعالى ورابعها قوله تعالى ربك دل على
خالق السموات مربي الكائنات وخامسها الدلالة على العام لقوله تعالى وللآخرة
وسادسها ثبوت مقام الشفاعة في يوم القيمة لمفخر ارباب الرسالة لقوله تعالى
ولسوف يعطيك ربك فترضى وسابعها اثبات اللطف والرحمة لقوله ووجدك
ضالا فهدى وقوله واما بنعمة ربك فحدث فانه تكليف والتكليف لطف و
ثامنها اثبات اعجاز رسول رب العالمين لقوله تعالى الم يجدك يتيما فآوى

مع تميزه عن الاولين وحققه في معاني البيان صار شوقي اليه نعم يعطى الى المعنى
وتشرع وشبه في المترقين وهو من حزازة العبارات بلا مين وتاسعها حسن
الاجمال ومطلوبيته بالنسبة الى البشر على وجه لطيف دقيق لا يعرفه الا العالم و
عاشرها لزوم ابلغ الاحكام في جميع الالفاظ بناء على التعميم في تفسير السؤال و
عدم تخصيصه بالسائل لا لاحد عشر مجبوريته الالفاظ بالنسبة الى الاثر وكراهة
ان يكررها الثانية عشر حسن التحدي بانفع الامر به في اخر القرآن فافهم العالم
بطلقة الجبار اذ لو كان الافعال مخلوقة لله تعالى وكان هذا العبد بالاضطرار فلا معنى
للام والانزه ولا يقدر ولا يعذر ومحدث للزوم الامر والمأمور وهو عند العقول
غير معقول الرابعة عشر هي الذي لقوله محدث الصفة الخامس عشر الدليل لعلم
المفسر وكثرة من الآيات البراهين والاستدلال في العلوم الحقة الحقيقية والمعارف
اليقينية ولنذكر انموذجا ونذرا من ذلك البذر وقطرة من هذا البحر ليزيد البصيرة في
كلام الله تعالى ولو انظرت نعي الاعتبار وحدث كلماته مدلله بالدليل والبرهان كيف
كان الدليل على الادلة والدليل على الحكمة والاطلب كون الاية الثانية ولكلمة او
هو على فيه كل كلمة كما يعلم للمتدبر فنذكر آيات الاولى من قوله تعالى يا ايها الناس
اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا
والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم
تعلمون اعلم ان هاتين الآيتين [illegible] وقريب ان يكون بمنزلة انه وحق لشدة الفصاحة
المعاني وفيها رموز غريبة ونكات لطيفة وعلوم شريفة وحكم عميقة وانوار الهية واسرار ربانية
وتدقيقات شعشعانية وتحقيقات [illegible] حوت من الدقائق ما حار فيها افهام الاعلام
دهر الطويلة ولحصت من الرقائق ما صرف فيه الكلام عمرا كثيرا وابلت من الحقائق البراهينية
ما لم يجد المهرة الحذقة منها الا قليلا ولم يجدوا الكثير منها سبيلا ولو تعمقت النظر لرأيت ان كل
كلمة منها يكون برهانا مستقلا ودليلا مستقيلا ونعم ان المركب منها يحصد دليلا دليلا ومجملا وكل
ملك الجملة البراهين بالنسبة الى ما اهل الفضل ان يقضي وكمال الفلاسفة الماضين

[illegible]

الاصنين انفسهم قبلها ولم يفصلوا ما المحمود في سطور طروسهم لا فصلها طويلة وانفصلت لكلام [illegible]
الذين في مواقف لتنظيم للطلاب كون القرآن لا انتهاء له على العلوم الاخرة معجزة للعبد
وتنبيه وحجة ولهذا الموقف الاول اعلم ان رب العالمين في اوائل الآية من اول
سورة البقرة وصف المهتدين بالكتاب الا المبين في آيات اربعة بالمتقين
والموقنين والمؤمنين والمفلحين ثم وصف المتعنتين الكافرين بآيتين اخر
قوله تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم الى قوله عذاب عظيم ثم وصف المنافقين
المترددين المبطنين الذين يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم في ثلث [illegible] ووجه
تقديم المؤمنين تكريمهم وتشريفهم بالايمان والتقوى ووجه تقديم الكفار [illegible]
المتعنتين على المنافقين المترددين [illegible] احكام الكفار وشدة عذاب المنافقين فكان
اظهارهم [illegible] الذي [illegible] الكفار واكثر تفصيلا حتى قدم [illegible]
العالمين ولما فرغ عن تقسيم الاصناف والاختلاف من العبد [illegible]
عبادة الارضاع والاشراف وبين الاصول الخمسة في آيات سبعة او ثمانية لتمهيد [illegible]
الى الصواب فذكر اصول الدين بالصراحة الواضحة في الكتاب وذكر اصول الملة
اي الامامة والعدل لا على نحو القول بالفصل بل بعضها اقل صراحة وجعل العدل
اوضح من الامامة لان الامامة امانة [illegible] الله تعالى فيها اكثر في غيرها [illegible]
ان شكروا ان يقولوا امنا وهم لا يفقهون فلما كان الاستدلال على اثبات الصانع للعالم
والذات وعلى وحدته بينان وعلى وجوب معرفته حتى كان متعلقا بشيء كثيرة
عند الاصول كما نظر لكم من البيان ثم بين الاصل الثاني وهو اثبات حقيقة نبوة
خاتم المرسلين في آيتين اخر من قوله تعالى وان كنتم في ريب الاية [illegible]
في اخر الاية الثانية عن قوله اعدت للكافرين ثم بين آية اخرى للمعاد [illegible]
بشر الذين امنوا الاية وعد الملك الجبار ووصف الجنة الكرام ووصف النار
الا انها ان رحمته سبقت غضبه كما دلت عليه الاخبار ثم رد ايراد بعض الكفار

حيث قال ان القرآن تمثيل على الامثال كالذباب والعنكبوت وكفى بها ان قال
فاجاب بان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما ثم انه تعالى بين العدل في ضمن الايتين المتقدمتين
حيث اثبت الله النار للكفار والجنة للاخيار واكد ذلك بقوله آمنوا وعملوا
الصالحات ان تلك الاعمال والاثار والايمان [illegible] بالاختيار لا بالاجبار كما ان
الكفر والايمان في العبد بلا اعتبار ثم [illegible] الاصل الاسنى وهو الامانة [illegible] بقوله تعالى
الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه فان المراد بالعهد ولاية حيدر الكرار كما فسره
بها الائمة الاخيار الاطهار في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود فانهم
العقد العهد المطلق وهو امانة آل الرسول المختار ثم اكد ذلك بقوله تعالى ويقطعون
ما امر الله ان يوصل فان المراد وصل رحم آل الرسول المختار كما فسره له اولاده
المعصومون الاخيار ثم اكد الله جل جلاله امر [illegible] بان الجزاء في قوله كيف تكفرون
بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون ففي تلك الاية الغراء
[illegible] عدل الله القهار [illegible] حيث [illegible] للكفر [illegible] الكفار وفيما تقدم
سبب الايمان في الموت [illegible] الابرار والنعيم ان الله عز وجل وصل الكفر بالله بانه
نقض العهد [illegible] الولاية تنبيها [illegible] ان نقض الولاية في مقام [illegible] كفر بالعزيز
الجبار الموقف الرابع اعلم ان من عادة الله في هذا الكتاب المستطاب ان يخاطب
جمهور المكلفين من [illegible] بيا ايها الناس واهل المعرفة والايمان بيا ايها الذين
آمنوا [illegible] لهم بهذا [illegible] للتمييز بين النوعين [illegible] ويخاطب اهل
الولاية [illegible] واولي الافئدة والالباب [illegible] اسماء الباب
تفاوت درجات الاطياب [illegible] وتباين مراتبهم ومقاماتهم في [illegible]
فان لنوع الانسان درجات متفاوتة [illegible] عند اهل [illegible] من كان
شغله في طبقة النفس [illegible] والكفران [illegible] للترقي بالتكليف [illegible] وهذا

[illegible]

وهذا الصنف من الناس اكثر في نوع الانسان بلحاظ العدد والعدد [illegible] ومنهم من [illegible]
والصلاح درجات النفس الناطقة واحد [illegible] هم العلماء رضوان الله عليهم ومنهم من بلغ
في مرتبة العقل بالعقل وهم علماء الله الربانيون الذين هم اوفوا بالعقود وعملوا
بالمواثيق والعهود وخاطبهم في يا ايها الناس لكونه جمعا محلى باللام مفيدا للعموم
الكل فرد المؤمن منه [illegible] فخطابه للكافر باعتبار بدء العبادة وللمؤمن باعتبار
الزيادة [illegible] الموقف الثالث اعلم ان الله لما قدم احكام فرق المكلفين من
المؤمنين والكافرين والمنافقين في اول الكتاب وذكر صفاتهم وافعالهم البدنية والقلبية
[illegible] باب [illegible] النجاح والفلاح والهلاك [illegible]
التفت من الغيبة [illegible] عليهم بالخطاب والالتفات يورث الكلام حسنا وبهاء ويزيد
السامع اهتزازا ونشاطا على ارتياب وهذه حول الالتفات ففي هذا الخطاب لطائف نذكر
بعضها تذكرة لاولي الالباب اولها ان [illegible] جرت بان تشكروا من احسن
الاحسان لكونه من العبد [illegible] ان هذا [illegible] بسبب النفاق والغدر وعدم
[illegible] اتم [illegible] مخاطبا اياه فهذا الزم الطريقة [illegible] وبعد [illegible]
البررة المرضية المطلوبة من العبد فهذا الاستقبال [illegible] والالتفات من الغيبة الى مواجهة
الخطاب والمقال [illegible]
على لفظ الخطاب [illegible] الثالث ان الله تعالى كانه قال [illegible]
قد صعدت مركز دائرة [illegible]
[illegible] الكرامة [illegible]
المخاطبة ولذة المكالمة والعزة والجلال [illegible]
كل حال ورابعها ان ذلك [illegible]
قربا وحضورا [illegible]
ورابعها ان في العبادة كلفة ومشقة [illegible]
الملوك الاعاظم [illegible]

الموقف الرابع اعلم ان كلمة يا موضوعة لنداء البعيد وقد ينادى بها القريب
تنزيلا له منزلة البعيد اما لعظمته كقولك يا رب ويا الله مع انه اقرب اليه من حبل
الوريد او لغفلته وسوء فهمه او للاعتناء بالمدعو له وزيادة الحث عليه وهو مع المنادى
جملة مفيدة لانه بمعنى ادعوا وانادي لفظا من وجه او بها او ذلك خبر يحتمل الصدق
والكذب وهذا الاحتمال لكونه انشاء وثانيها ان النداء يقتضي حضور زيد فقد
في الحال وقولك انادي زيدا لا يقتضيه وثالثها ان يا زيد يقتضي حضور زيد على
لهذا الخطاب وقولك انادي زيدا لا يقتضي ذلك بل يحتمل هو في اخبار انك انا
اخر بانما انا زيدا او رابعها ان انادي زيدا اخبار عن النداء والاخبار عن
النداء غير النداء الموقف الخامس اعلم ان لفظ اي اسم مبهم يقع على اجناس
كثيرة لكنه للابهام لا يصلح في مقام التمام الا ان يوصف بوصف يوضح المرام
كما ان المنع الخفي لا يتم الا بعض من الوصول المصطلح لدى الاعلام حين البيان عند الا
وهو لفظا اي دال على مال غنيه مخصص له في المقام فلا بد ان يردفه اسم جنس
او ما جرى مجراه يتصف به حتى يصير وصفه ما نداه ومصلحة الاقدام للازمات
الاقدام فالذي يصلح حرف النداء اي في المقام وهو مفرد معرفة وبناء
لوقوعه موقع حرف [illegible] لخطاب الكلام وانما حكم مع ان الاصل في البناء ان
يكون على السكون ليؤذن [illegible] انه بالوصف كما صرح به الاقوام وانه في الضم
لانه كان مقويا في الاصل فلما سقط التنوين للبناء اشبه قبل وبعد من الاسماء
المقطوعة عن الاضافة التي وجبت عا ماس في الكلام فارتفع وفيه وجوه اخر
مدرجة في كتب النحو وغيرها من كتب الادب المتضمنة للاعلام والاسم الذي له
صفته فهو مرفوع تبعا له على حركة لفظه اي اجرى على الشبه التام ولا يكون نصبه
الا انه وصف للمنادى المفرد المعرفة جاز فيه الوجهان لان المنادى فيه حقيقة
هو المقصود فاذا رفعته اليه لعقد الجهة حرف [illegible] في الاول ويدل على

ويدل على ذلك لزومها حرف التنبيه قبل الصفة فقام ذلك كالذي له بالتشريف
النداء وان لا يكون الاقتصار على المنادى قبله وفي تحت [illegible] ها التنبيه للتنبيه
المتقدم وللتاكيد والتعويض عما يستحقها [illegible] اي من المضاف اليه وللتنبيه
على ان ما في بعدها امور عظام واوامر [illegible] اي كثيرة الفوائد والعوائد للانام
او قصص عظيمة بما يحصل الاعتبار التام الموقف السادس اعلم ان التعبير
بلفظ الناس ما كان [illegible] ان المخاطب لسوا العموم المختصة منهم في عالم
الارواح والاشباح والظلمة والاذى من جانب الملك الجبار فقال الست
بربكم وقوله تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان وكذا قال يا
ايها الناس اعبدوا الله [illegible] وتعبدوا [illegible] عبد الله الملك الجبار وهو
حيث الخطاب المصدر بيا ايها الناس نزل بمكة والمصدر بيا ايها الذين امنوا نزل
بالمدينة ولا اصل له وان حكي عن ابن عباس والحسن البصري وعلقمة اذ ذلك لم يثبت
الينا من الائمة الاخيار فليس يا رد عن غيره اعتبار واعلم ان الله تعالى في الكتب
الالهية كان [illegible] خطاب الناس بيا بني ادم والطين ويا بني [illegible] هذا في
موضع الغضب وفي غيره يا بني ادم واما في القرآن ففي موضع الغضب يصدر بيا
ايها الناس وفي غيره خوطب بيا ايها الذين امنوا [illegible] لهم وعطفا لهم يا
ايها الذين [illegible] فانهم الموقف السابع في كلمة لعل وقد تقدم الكلام
فيها في اية الصيام فيراجع الموقف الثامن اعلم ان [illegible] الذكية
من [illegible] علم الكلام والجماهير من [illegible] الاعلام ذكروا الوجوب معرفة
الملك العلام بما بين عقلي متواتر عند الانام الاول ان [illegible] دفع الضرر
[illegible] عن النفس واجب [illegible] ان الضرر [illegible] موهوم ومظنون لازم
بالعقل المعتبر [illegible] عدم المعرفة والنظر [illegible] العذاب والضرر والمعرفة خلو
عن ذلك [illegible] ولو كان موهوما

محررٌ بحث عنه بالوقف الجازم والنظر الجازم الثاني في علم شكر المنعم
ان محصلنا انه لاخطاب قبل عقلا من النعم الخاص وذلك لا يكون الا بعد
معرفة المنعم عرفانا فالنظر والمعرفة واجبان وقد اوضحنا بتحقيقات هذا
الدليل وما اورد عليه الحكما عن من القال والقيل والجواب القيل في اوائل
المجلد الاول من كتاب مشكلات العلوم وقد اشار الله تعالى الى هذين الدليلين
في تلك الاية الشريفة بعبارة لطيفة بديعة في غاية الوجازة والوجازة
فذكر الخلق وعلق عليه وصف الربوبية المشعر بالعلية ثم ذكر الرزق
الاول بقوله تعالى لعلكم تتقون والثاني بقوله ربكم ففي ان الربوبية تقتضي شكر
المنعم وهو يتوقف على المعرفة فالاول الواجب الذي به واجب عقلا فانظر الى اعجاز
الكلام الرباني والقرآن الالهي حيث ذكر هذين الدليلين الذين دارا على
السنة الحكماء الكرام والفضلاء العظام مدى الايام والدهور في عبارة قصيرة تنقيت
لبيان وجوب جماعة الحكماء العلماء بل المهرة الحذقة من اولي الافهام استنبطوا هذين
البرهانين من تلك الاية بلا ريب الموقف الخامس اعلم ان القائل بالمقال الكل
القول بوجوب معرفة خالق الانام لانه لا امر العبد بالعبادة لملك العلام كتعلق
للتعلق في الحال والنجاة في المآل وعلم انها موقوفة على قدرته وحجته و
علمه وان ذلك ليس بضروري لكل الناس بحيث يكون عامة الناس بل
هو نظري واستدلالي وقد بان في العلوم العقلية ان الطرق الى اثبات وجوده
لاكثر الناس بغيره وهو اما الامكان او الحدوث او مجموعها وعلى التقادير الثلاثة
فاما عن وجود الجواهر او الاعراض فالطرق الى الله سبحانه ست والقرآن حجتي
جميع الكل ثم فالاول وهو امكان الذوات اشير بقوله تعالى والله الغني وانتم
الفقراء وبقوله تعالى حكاية عن خليله فانهم عدو لي الا رب العالمين وبقوله
جل جلاله عن خليله ان الى ربك المنتهى وقوله سبحانه ففروا الى الله وقوله تعالى

وقوله تعالى الذي بكره انه لطيف الخبير والثاني وهو الاستدلال بامكان الصفات
اشير بقوله خلق السموات والارض وبقوله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء
بناء كما يأتي بيانه والثالث الاستدلال بحدوث الاجسام واليه الاشارة بقوله تعالى
لا احب الآفلين والرابع الاستدلال بحدوث الاعراض واما الاستدلال بامكان الاعراض
فمن الامكان والحدوث كلاهما مغاير في الجواهر وكلاهما مغاير في الاعراض فحكمها تعلم
من سابط الصور الاربع المتقدمة ثم ان الاستدلال بحدوث الاعراض على اثبات
الواجب الحق اقرب الى افهام الخلق وذلك كصورته ودلائل الانفس ودلائل
الآفاق فبهما يرتفع النفاق ويقع الوفاق في الدين بين اهل الآفاق و
الكتب الالهية في الاكثر عند ذكر الادلة والبراهين مشتملة على هذين الدليلين فقد ذكر
من الآيات المحكمة الدالة في باب حدوث اختلاف الالوان والنقلبات في احوال
الامزجة وتغيراته في ضمن الاكوان بعد من دلائل الانفس في الآيات قال الله تعالى
سنريهم اياتنا في الآفاق وفي انفسهم واما اكثر الله تعالى في كتابه الكريم هذا النمط
من الاستدلال القويم لكونه اقرب الى الفهم المستقيم واسهل ماخذا وافوز في منع
الجاحد الظليم والله المسلك الطريق الذي يستشهد بوجود الحق على وجوه الخلق اشرف عند
اللبيب الفهيم واتقن واوثق واحكم في نظر الحكيم لكونه برهانا لمياً وهو اشرف واصدق
من برهان الان عند الذوق السليم كما قال تعالى في محكم كتابه اولم يكف بربك انه
على كل شيء شهيد ولكنه يقدر في بيانه الغموض ثم ان دليل الانفس فيما نحن فيه ما
اشير اليه بقوله تعالى الذي خلقكم والذين من قبلكم وحاصل ايات الانفس يرجع الى ان
كل احد يعلم بالضرورة والعيان انه لم يكن من قبل شيئا ثم كان فيفتقر الى
موجد في الكيان وليس موجده نفسه ولا الاباء بالعيان وذلك سائر الخلق لافتقارهم
الفقر عن البيان وعجزهم عن مثل هذا التركيب العجيب والقويم البنيان

مستندة البداهة والبرهان فلابد من موجد كما تقرر في حقيقة الكلام حيث لا يمنعه
الكلام اشتمل هذا الصانع فان له فيه قد اثر ليس بمعطية وهو في البداهة بمكان ذات
نايا فيه ازاحة بحث كه نو انده شيك كه بنقو حتى بحث ثم لقائل ان يورد
عليه ما ذكرنا من المتقدم والمدلول ويقول لم لا يجوز ان يكون الموجد لهم
طبايع العناصر وطلوع الكواكب والافول وحركات الافلاك ونظرات
النجوم كما ذكره ارباب النجوم من اهل ~~المعقول~~ العقول فاثبات الحدوث
في تلك الاشياء لا ابطال هذا الاحتمال ارجح المرجح المعلوم لمعقول وطرده
عن مبدأ مراتب القبول بافتقاره الى المحدث الموجد لكونها في موضع الزوال
والافول وقال تعالى هو الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء و
انظر الى الحبائب الالفاظ في السماء والبناء والماء وتكرير احد الفصول الثلاث فيما قبل
احد الفصول الاخرة وهو السماء ذكرها ذكرها في جنب الماء وهي محل الماء كما
ذكر من تغيرات الاوضاع السماوية والارضية هو المراد من الآثار الافقية
ويندرج فيها الرعد والبرق والخسف والكسف والرياح والسحاب وكذا
وكذلك اختلافات الازمنة والفصول فانظر الى اعجاز القرآن حيث بين رفع
تلك الشبهة على وجه يشتمل على ثلاث آيات من الآفاق وحاصل تلك الثلاث
ان حدوث هذه الحركة والصفات في مجموع عالم الكيان يفتقر الى السبب حيث
لهذه الاكوان وذلك السبب اما ان جسما فلكيا او عنصريا وهذا باطل عند
الاسلام لان كل ذلك اجسام وكلها مشتركة في اصل الجسمية لعقلا والمشترك
فيه اما ماهية جنسية تفتقر في وجودها وقوامها الى الفصول المنوعة او انها
للابهام الجنسي بالتبيان او حيثية نوعية تفتقر في الوجود والدوام الى

والدوام الى العوارض المشخصة وهذا اغنى عن البيان وما يفتقر في الوجود والدوام
الى مقارنات كيف يكون سببا لغيره من افراد الامكان ثم لا يجوز ان يكون
المقارنات كالفصول والمشخصات علة لوجود تلك الماهية الجنسية او النوعية
ويتوسطها لوجود غيرها من اللواحق والحوادث الواقعة في الكيان وذلك
لافتقارها في لوازمها وتشخصاتها الى ما هي مفتقرة اليها كما تبين فثبت ان الكل
مفتقر الى سبب مفيض الذوات عما هو من الامكان وذلك السبب ان كان
جسما او جسمانيا عاد الكلام اليه بنحو ما مر من البيان فلا بد ان يكون منزها عن لوازم
الجسمية ومبرا عن عوارضها فقط علته اما بالايجاب بلا علم وارادة فهو ظاهر
البطلان والا لم يكن خصص بعض الاجسام ببعض الصفات دون بعض او في الحكم
من العكس اذ لا علم ولا حكمة في الفاعل الموجب ففيه اوضح لو كان فلا بد ان
يكون قادرا عالما مختارا وهو الملك المنان فثبت افتقار الاجسام الى ما ليس
بجسم ولا جسماني وبهذا ظهر ان الاستدلال بحدوث الاعراض لا يكفي الا بعد
الكيفية بما مر من الاعراض والصفات جسما مر من البيان ويدل هذا الدليل
على ان رسول الملك المنان حيث سئل عنه عن الدليل على وجود الصانع قال
اوضح دليل عليه وجهان فان وجود الانسان دون غيره فالكائن منه فالانسان لا يخلو
من اثنين احدهما انه اوجد نفسه حين كان موجودا والثاني انه اوجد
نفسه قبل ان يكون موجودا وكلاهما محال اما الاول فلانه تحصيل الحاصل و
اما الثاني فلان ايجاد المعدوم للموجود محال فثبت ان موجده غيره ولا بد ان
يكون ذلك الغير خالقا لا يطرق اليه شائبة العدم والقصور وليس كمثله الذي
الوجه الاخر الموهب العاشر اعلم ان اظهار ... في ذكر حقي الانسان قبله
وجه الاول عموم القدرة من القدر المجرد الثاني تكرر النعمة من جانب

المنعم الجبار فان من تفكر في معاني اياتنا وامهاتها فهم علينا ان كلها اسباب جمة
للاعتبار وتعلق الاصل العام وجريان على الفروع سواء كان في الاخبار او
الاسرار الثالث اثبات التوحيد الافعال وان ذلك الواحد هو الملك
المختار الرابع التنبيه على ثبوت الاجال وانقضاء الاعمار وزوال الاثار
الخامس اثبات المنعم علم الله الملك الجبار الساري الحذر والتهديد والانذار
عن العقاب الوارد على الاشرار المكذبين السابقين الذين صاروا عبرة للناظرين
من ارباب الاعتبار الموقف الحادي عشر النظر في اعني ترتب اثبات الربانية
والكلمات السبحانية كيف ادرج في تلك الكلمات القليلة والاية المختصرة
تقريب … او … بعبارات لطيفة ونظم وجيزة بليغة ودلائل جمة على اثبات
الالوهية والربوبية وحصل كل منها الدلائل الجمة براهين قطعية على نفي الشركة
واثبات الوحدانية احدها برهان التمانع والتعاند وثانيها برهان التوحيد
وثالثها برهان وحدة النظام وتلك البراهين العظام مما صرف فيها اعمار
ارباب الكلام والمهرة الحذقة من الحكماء الكرام وجهابذة العلماء الاعلام و
اطالوا الكلام في النقض والابرام واحكام المرام في كتب ورسائل ايها المحققين
من الاذكياء فان ثلث منها في اثبات الانفس الخلاق وثلثة منها في اثبات
الافاق والكلام في الضروريات عند الافاضل الاكابر اما البرهان الاول
من اثبات الانفس فهو قوله تعالى خلقكم فان خلق الانسان اعظم برهان ومن
اكمل الوسائل لاثبات خالق النعم الجلائل وقد مرت الاشارة الى تحريره
فيما مر في الموقف التاسع من المواقف واما البرهان الثاني في اثبات الانفس فهو خلق
الاباء والاجداد الاولين وهو المشار اليه بقوله تعالى والذين من قبلكم وبيان ذلك

وبيان ذلك كما مر فيما سبق من الافاضل واما البرهان الاول في اثبات الافاق هو
جعل الارض فراشا للمقيم والمسافر والراحل ومحلا المودعة فيها والمعادن المرغبة في خلقها
والمنافع التي جعلها الله تعالى فيها ولم يشعر بها عشر عشير من معشار الادراك الا …
واليه اشار الله تعالى بقوله الذي جعل لكم الارض فراشا البرهان الثاني في البراهين الافاقية
الالاهية جعل السماء بناء في غاية الاتقان واحاطتها على الارض والهواء بالوضع فان السموات
بمنزلة البناء كما ان العناصر كالامهات للاكوان وهو دليل على غاية الاتقان والاحكام
لو تاملت فيها وفي كواكبها ووصفها وحركاتها واحوال كواكبها ونظراتها واتصالاتها
تجد ما ذكرنا اوضح من ان يحتاج الى الالزام بالبرهان واليه اشار بقوله تعالى والسماء بناء البرهان
الثالث هو ما يتولد من الاباء والامهات اعني خلق الاجرام الكائنة في مجموع عالم الله
والسموات وهي انزال الماء من السماء واخراج الثمرات رزقا لكم … الحيوان واما
البراهين الثلثة الدالة على التوحيد والوحدانية ونفي الشركاء فحصل من تركيب هذه
البراهين الحكمية المتقدمة فاولها برهان التمانع تقريره على وجه الاجمال انه ثبت من
البيانات المتقدمة ان الممكن لابد له من جاعل في بدو الوجود وفي جميع الاحوال
وبعد ثبوت … الفعال لزم ان يكون الجاعل واحدا … وقال
والالزم توارد العلل المستقلة على المعلول الواحد الشخصي وهو في معرض البطلان والزوال
… موجب لسلب المعلول عن … وثانيها برهان
برهان التمانع بوجه اخر في المقال بيانه ان السماء والارض وانزال الماء واخراج
الثمرات كلها على غاية الحسن والكمال وفي نظام الحكمة التامة الذي لا مزيد لها على … وما ذكرنا
بجمع النظام التام العام في جميع الخلائق فلو كان في الوجود الهة متعددة لصح
لفسدت السموات والارض فلم يبق النظام المذكور على هذا المنوال اذ
الفرد الاستقلال والغلبة والاستعلاء والانفصال مركوز في طبائع افراد الوجود و

والتناهي عالم الشهادة ومن القدرة والاستقلال معا وإنما كمال البقاء والزوال والانتقال حيث
ومع فرض عجز أحدهما يخرج عن العاجز عن الكمال فينتفي الإلهية في هذا المحال وثانيها
برهان الفرجة وبيانه أنه لو ثبت في الوجود إلهان لزم الثلاثة في الآلهة و
لم يبق الاثنان للزوم الفرجة والامتياز بين الاثنين بالبرهان ولابد تحقق للثلاثة
لزم الخمسة للزوم التمايز بين الأول والثالث وبين الثالث والثاني فلزم الخمسة
بهذا البيان ثم لزم التسعة وهكذا فيتسلسل الآلهة عند الامتحان وإليه أشير بقوله تعالى
فلا تجعلوا لله أندادا يعني إذا تعددت الآلهة عن واحد لزم تسلسل الآلهة فلزم
ثبوت الأنداد وهو محال من التسلسل وقد بينا هذا البرهان في كتبنا مفصلا
المتقين ومنظومة الفرائد في التوحيد وشرحها مع ذكر شبهة ابن كمونة وجوابها بما لا مزيد عليها
بالوصول وثالثها برهان وحدة النظام وهو برهان تام لأرباب الأفهام في إثبات
وحدانية الإله الملك العلام بيانه أن العالم بمنزلة موجود واحد له أجزاء وأقسام وبين الأجزاء
بينها غاية الارتباط والالتصاق والانضمام كل واحد بالآخر مربوطا وبوجه منوطا وبالفاصلة
مضبوطا تاما ولعله أن العالم بمنزلة دار وفيها لها حيطان وسقف وجدران ومطبخ
ومعقد ومبرز وما كول وملبس وسلطان وما كول ومشرب ونسوان وعبيد وحشم وإماء
وعساكر وحقوق ومنافع ومفارس ومفارش ومرابط وغير ذلك مما يحتاج إليه في الدار
الواحدة فلابد أن يكون بانيه واحدا بلا كلام حذرا عن لزوم العدد المستلزمة للمعلول
الواحد المتحقق وهو محال كما مر آنفا فبين الله تعالى هذا المرام بقوله الذي جعل لكم الأرض
فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم وحيث الكثرة
إن الإله واحد على أن العالم كبيت سقفه السماء وفرشه الأرض والبيوت أجزاء والكل
بالكل منوط ومربوط ومضبوط لحاج المثال الموجود فيه الجمع بكل الأشياء وقد ذكرنا
هذا البرهان بأحكم بيان في منظومة الفرائد في التوحيد بيانا وتبيانا في غاية
الإتقان فسبحان من أدرج تلك البراهين الحقيقية في عبارات وجيزة وكلمات يسيرة

وكلمات عزيزة الموقف العاشر في كلمات الله في الترصيف والترتيب
عجيب الأسرار الكاشفة الكاملة التي يفهمها اللبيب بطرز عجيب وأمر غريب
ولابد من بيان نبذ منها نغما لمزيد الترتيب فاسمع ذلك فاستمع لما يتلى عليك
عن قريب وإن صرت وصلوات القدرة فتدبر فيما حقيقته بهوية للتدبر والمتحيب
بيان ذلك أن أقرب الأشياء إلى النفس الإنساني نفسه التي وهبها الله تعالى
لغاية الألطاف ثم ما فيه من الأعضاء الكثيفة ثم الأرض التي سكانها في
الكون والقرار فيما هو عليها وينقلبون كما ينقلب أحدنا على فراشه بإيجاد
الليل وأطراف النهار ثم السماء التي كالقبة المضروبة والخيمة المبنية على هذا القرار
ثم ما يحصل من بينهما الآثار الذي يحتاج إليه الخلق من إنزال الماء منها
عليها عند الافتقار ثم الاحتياج من لطفها إلى إنبات النبات من الحبوب والنبات والحيوان
أعني أنواع الغذاء وأنواع الأزهار والأثمار رزقا للأبرار والأخيار والأشرار
والفجار والنعم كلها في السماء والأرض من الأملاك على وجه الكمال الفوز للغفار
فبروح منه في الإنسان لأنه العالم الصغير أي فيه جميع ما في العالم الكبير من نفع وضرر
والكبار مع زينة الشهوة والغضب والدواعي الخفية والباطنية عن الأطوار
لما كان الأول في الإنسان ثم كان تقدمه بالذكر أهم فقال خلقكم والذين من قبلكم
المكلفين أحياء في زمن أحد جميع النعم عند أولي الأبصار وأما الارتفاع لوجه الأدر
والسماء والماء فذلك إنما يكون لشرط حصول الخلق والحياة والاقتدار فقدم ذكر
الأصول على الفروع في الذكر ثم إنه تعالى ذكر الأشياء الخمسة وهي كجامع جوامع
سائر الأشياء وجلها وما هو المحتاج في الوجود والأخاذ من السماء والأرض من شيء ولا لطف
ولا يخفى ولا فيما بينهما بل ليس من الأشياء إلا الذي أودع فيها من عجائب القدرة وبدائع
الفطرة ما يعجز عن إدراك يسير منها نضب منها المتأمل وكل ما على وجه الأرض وعلمه
وصنعه حكمة من الأشياء كان من تلك الخمسة بمنزلة الأجزاء والحيثيات أعني

الارض والسبعة السموات مقدمة على تلك الآيات ثم ذكر المواليد الثلثة اولها
الجمادات ومنها الماء وخصصه بالذكر لكونه سبب حدوث غيره في الآيات
الواضحة الدلالة وثانيها النبات ومنها الثمرات وهي غاية النبات وثالثها
الحيوانات وافضلها الانسان في جميع الحالات واشار اليه بقوله رزقا لكم
وتخصيص الرزق بالانسان مع ان الثمرات ارزاق الحيوانات ايضا من باب
ان الانسان علة غائية لوجود الثمرات مع ان خلق الحيوان ايضا لاجل انتفاع الانسان
ثم البيت في ترتيب هذه الثلثة انه يجب ترتيبها في الحدوث وكذا في تقديم
الاولى عليها واما تقديم ذكر الارض على السماء فلان الارض اشرف
كما هو مذهب الحاج محمد رضا الهمداني في تفسيره وبعض واما لان الارض اقرب الينا
ونحن نعرف كما لها في الشأن لانها محسوسة باكثر الحواس الآية الثالثة قال الله تعالى
في سورة البقرة كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه
ترجعون وهذه الآية انه كاملة جامعة للعلوم الشرعية ونبدل بها لمطالب
نفيسة والكلام في تحقيق تلك الآية ثم رسم مراحل الاول لفظ كيف للاستفهام
الانكاري في هذا المقام المفيد للتعجب والتعجيب بالنسبة الى المقدرين من الانام
فان الكفر بذاته ان يقع اما على حالة الجهل بالله او حالة معرفة الله الملك العلام
فينفي تلك الآية على ابلغ وجه وتمام ويمكن ان يقال ان الاستفهام للتقرير وقد
نظر وجه انه حينئذ كيف على الكفر فان التعجب والاستفهام للانكار
وكيف يدل على الحالة فالاستفهام لنفي الحالة التي يستلزم الكفر ونفي الحالة يستلزم
انكار اصل الفعل بالكلام فالكفار لانه لا يكون الا من باب الكناية وهو
من البديع ابلغ كما ورد همزة الاستفهام فانها صريحة في انكار اصل الفعل
الثانية معنى الآية والله اعلم كيف تكفرون بالله وكنتم اي الاجسام امواتا
في صقع العدم بغير حياة فاقدة للحيوة الانسانية فانكم كنتم اولا عم

[illegible]

او لانه من العناصر والاغذية والنطف والمضغ وهي اموات او لانه من الموتى
انكم كنتم اعداما فاحياكم الله تعالى ان خلقكم موجودين احياء بعد الموت ولعلكم بعد
تعليقات ثم يميتكم بانقضاء الآجال ثم يحييكم في القبر او يوم النشور او كليهما
الفاء للتعقيب ولبيان انه لم يتخلل وما تراخى خطأ ونصب وانما عطف الاحياء على
الاموات بالفاء الدالة على القرب لان الاحياء متصل عطف عليه عن منزلة
عنه في نظر اللبيب كذلك ثم يميتكم لان الاماتة والاحياء منفصلة بالحيوة لكن ليس
متصلا بالاحياء الذي هو المعطوف عليه هذا الرابعة اعلموا ايها الاحباب
الحذقة المهرة من حماة الالباب ان كلام رب الارباب في تلك الآية التي هي في
كمال الفصاحة ونهاية البلاغة قد حوت المطالب العالية فانظر كيف اندرج
بعض المطالب في بعض واندرج شذة من المآرب في الآخر بعضها على بعض
ونظم من الكلام المسوق لبيان مطلب من المطالب مطلبا آخر مع برهانه للطالب ففي
هذا الكلام سياق الكلام لبيان الملك العلام لاثبات الصانع وتوحيده وذكر برهانه
لذلك في برهانه اشتمل على ذكر المعاد مع برهانه على وجه الرشد تحوي هذا الكلام
علم المبدأ والمعاد على نهج السداد فذلك لاثبات الصانع ولاحياء الله على وجه
على ذكر المعاد مع برهانه وهذا من عجيب المنى في دفع الريب والفساد عن
اعتقاد العباد ان فيه قد يشكل ويقال في هذا المضمار انه لو علم ان الكفار علموا انهم كانوا
امواتا فاحياهم الملك الجبار ثم يميتهم في الادهار لكن لم يعلموا قطعا انه يحييهم ثم
يرجعون الى القهار المختار والجواب عن هذا الاشكال ان الكفار لما كانوا متمكنين
من تحصيل العلم بحيث يرفع عنهم الغبار لما نصب لهم من الدلائل والبراهين
كالشمس في رابعة النهار بلا غيم وحجاب وستار فنزلهم منزلة العالم في ازاحة
الاعذار سيما وفي الآية تنبيه على صحة الاحياء والرجوع الى الملك الجبار
لا شك ان الاقتدار للمقتدر المختار على احياء الكفار في الدنيا قادر على تجسيمهم
في الجبار لان هذا الذي ليس باهون عليه من الاعادة عند الانظار

اذ في الاعتبار لا خلق لا من مادة كالفرع في البدء والتكلم في العود الذي يوجد في ما لم
ح بلا استتار ثم لو كان الخطاب للمشركين والكفار فالظاهر ان المراد ان النعم
هي دلائل التوحيد والنبوة واوضحهم على الكفر والاستتار المنافي للحق الذي
هو في غاية الجهار اكد ذلك بان عدد عليهم النعم العامة والخاصة واستقبح صدور
الكفر منهم الاقرار واستبعده عنهم مع تلك النعم البليغة الكبار فان عظم النعمة
يوجب عظم معصية الملك الغفار فالعلة بعد الامانة من جنس النعمة الحقيقية
لكن الجبار قلت لا كان الاماتة هي الحيوة الدنياوية الفانية الى الحيوة الحقيقية
الحقيقية كما قال الله تعالى وان الدار الآخرة لهي الحيوان او وصفنا بدار الخلود والدوام
والقرار كانت الاماتة في الاعتبار من النعم التي لعظام الكبار وقال القاضي البيضاوي
الواو للحال مع ان المعدود عليهم نعمة هو المعنى المنتزع من القصة باسرها كما في
الصدر في البرار كما ان الواقع حالا هو العلم بالقصة لا كل واحد من الجمل فلا
والاستقرار فان بعضها ماض وبعضها مستقبل وكل واحد منها لا يصح ان يقع حالا
بلا اعتبار [illegible] مع صلاه وفيه انه لا حاجة في هذا الى [illegible] فان كون لفظ امواتا
حالا عليك [illegible] في الانية وهذا الاحتجاج في افادة الحجة والدليل وقد
التحق الموت في الزمان الماضي لان كونهم امواتا كان في الزمان الماضي ولا
شك ان تلك الحالة ادعى كونهم امواتا في الزمان الماضي متحقق لهم لا قيد وقال
في مد المعنى كيف تكفرون في حال الحيوة والحال انكم متصفون الان بكونكم امواتا
في الزمان الماضي بلا ريب والكان الخطاب للمؤمنين فالاستفهام للتثبيت المنبه
عليهم والتقرير وتبعيد الكفر عنهم في التصوير اي كيف يتصور منكم الكفر وكنتم امواتا
فاحياكم الرب القدير بما افادكم من العلم والايمان بالله الخبير ثم يميتكم بالموت المعهود
الذي ثم يحييكم بالحيوة الحقيقية الدائمة بلا تغيير ثم ترجعون الى الله الخبير
البصير المدبر في الدنيا الدنية الآثار والانقلاب ولبثه كافيات الصاحب
الدرايات في مطالب عالية اولها اسناد الاحياء والاماتة الى الذات الكاملة

الكاملة بالصفات المقدسة عن النقصانات وذلك تنبيه على ان تلك التحولات و
الانقلابات مستندة اولا وبالذات الى ذات الذات وموجد الكائنات
والكائنات بحسب الظاهر الى الوسائط مربوطات ومنوطات من طبايع الافلاك
العاليات وما يطرأ على الكواكب من النظرات ومزج الاركان واعراض الابدان
الحيوانات فالاية رد على الطبيعي الدهرية حيث قالوا وما
يهلكنا الا الدهر [illegible] مهيا البركات ثانيها الاشارة الى حدوث الممكنات
منطقة على قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا اي
قد اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا في الاعيان وكان مذكورا
في العلم ثالثها الاشارة الى تعدد الاحياء اي الاحياء والاماتة في الاية منطبق على قوله تعالى
امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين رابعها الاشارة الى وقوع الطامة الكبرى والقيامة
العظمى كما قال الله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار خامسها الاشارة الى انه غاية الغايات
ومرجع البدايات ومنتهى النهايات هو الله رب البريات قال تعالى الا
الى الله تصير الامور سادسها الاشارة الى ان الاماتة كالحيوة امر وجودي يقع متعلقا
للخلق والايجاد واما الموت فهو عدمي وقوله تعالى الذي خلق الموت والحيوة
سابعها الاشارة الى الوعظ والنصيحة كما قال تعالى ويحذركم الله نفسه والى الله المصير ثامنها
الاشارة الى لزوم التعجب والخوف والحذر قال الله تعالى [illegible] تاسعها
الاشارة الى ان ليس لاحد من الممكنات التصرف في الاحياء والاماتة بغير اذن خالق
البريات قال تعالى وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله عاشرها ان ليس الكفر من
الله تعالى المقدر الجبار فلو كان الكفر من الله والعياذ بالله قبح الخطاب بقوله
تكفرون بالنسبة الى الكفار ولا كان لكلام ان يقول تحقق لنا اسباب الكفر في اناء
الليل واطراف النهار وهي القضاء والقدر الذي هي من الله القهار الجبار والكفر

وخلود الكفور صليه نعم فى درك الادبار على كتيب الشر والكفور وهذا القبيل الذى لا ومهواتهم
٧ بعد تم فى المهالك بلا اختيار ايها الاعشر الايات التى اولها فلا يرى العباد بالاحساس فى الاول
بوجود الصانع المختار التسع عشر الايات التى اولها بعد ذكر الجبال والامانة عليها الفانية
كتفق ثمرات كثيرة وفروع عزيزة احدها ان القران مع الايجاز والاختصار
حوى المسائل الكثيرة على نمط الاجمال وكذا ما كان من المسائل الحسنة كان الايات
الواردة فيه اكثر عدة ومسئلة المعاد كالمنكر فى اسم المطالب مع كثرة ثبوته فالنص على
الافهام وكثرة الشكوك والشبه والاوهام فذكر المعاد فى ايات متكثرة كما تكاثرت
المبدأ وهذا الاول قد ترتب وفروعها فى القران بالنسبة الى العقائد الاخر التى وقعت فى
معرض البيان وثانيها ان الملك اللطيف المنان ذكر اثبات المعاد بطرق مختلفة ووجوه
متفاوتة فى البيان احدها ذكر المعاد بدون اقامة البرهان وذلك لان الحجة على صدق
الرسول متحقق النبيان ولعد ثبوت صدقه فكلما خبر به فهو صادق بالقران والعيان او
باعتبار ان القران فى اعلى درجات الاعجاز والبيان مع اشتماله على وجوه كثيرة
من الاعجاز فثبت كونه من الملك المنان وكلما خبر به نعم فثبوته الصدق من كل
بالجزم لا لحسبان ومن جملة تلك الايات وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات
ان لهم جنات تجرى من تحتها الانهار الاية وثانيها ذكر المعاد مشفوعا باقسام
لقصور ادراك اكثر الامم عن اقامة البرهان والتفهيم قال نعم فى التغابن زعم
الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربى لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وثالثها
اقامة البرهان للاثبات اى الحشر والنشر لا بل نبأ على كونه نعم قادرا على امور
تشبه بالمعاد وقد فرق الله هذه الطريقة الوثيقة المحكم لقوتها على وجوه اشكالها وحججها
جاء فى سورة الواقعة فان المذكور فيها عدة من الكلمات والاقوال بعضها للدفع
شبهة من قال بانه من المحال او هو من مستبعد الاقوال كقوله نعم حكاية عن الكفار

عن الكفار ردا وحكاية اشكال انهم كانوا يقولون اذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون
فهذه شبهة واحتجاج من اهل الضلال وقوله نعم او اباؤنا الاولون هذه شبهة ثانية فهذا
المحال فاجابهم الله القهار الفعال عن هاتين الشبهتين حكاية تعليما للرسول بقوله قل
ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم وبعضها لاثبات امكان الجمع
جمع المتفرقات من اجزاء بدن الانسان بالنسبة الى المقتدر الفعال كقوله نعم
افرايتم ما تمنون ءانتم تخلقونه ام نحن الخالقون وجه الاستدلال فيه ان الاجزاء كما كانت
من فضلة الهضم الرابع على كل حال وهو كالطل المنبث فى اطراف الاعضاء
بلا مقال ولذا اثر عن الاعضاء فى الالتذاذ بالوقاع والجماع ثم كيف على الاعضاء
الكمال ويجب غسلها كلها من الجنابة لحصول الانحلال عن الاجزاء كلها فى هذا المحل ثم
ان الله القهار المتعال قد سلط القوة الشهوانية على البنية فى هذا الحال حتى انها تجمع
تلك الاجزاء الفضلية المتفرقة فى اوعية المنى بالدعائم الى الانزال حتى حصل المقال
تلك الاجزاء كانت متفرقة جدا فى جميع الاعضاء فى اطراف العالم ثم انه نعم جمعها
للغذاء والمنتفى له والانتقال الى بدن وتلك الجوامع منتشرة فى اطرافه ثم جمعها فى
اوعية المنى للنضج والطبخ والتكميل ثم اخرجها دافقا الى قرار الرحم
للانزال فاذا كانت تلك الاجزاء متفرقة فجمعها وكون منها ذلك الحى من
الاخلاط فاذا تفرقت بالموت وانبثت بالفوت فكيف يكون جمعها هذه
اقوى من المحال هذا المذكور المقال وطريقة الضلال وذكر هذا المنهج فى القران الحكيم
منها فى سورة الحج يا ايها الناس ان كنتم فى ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب
وترى الارض هامدة الى قوله تعالى ذلك بان الله هو الحق وانه يحيى الموتى وانه
على كل شىء قدير وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من فى القبور و
قال فى الانسان الم يك نطفة من منى يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى وقال فى قد افلح

بعد ذكر مراتب الخلقة ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون وقال في الكافر
فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق الى قوله انه على رجعه لقادر وقوله اولم ير
الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين فهذا الكلام مسوق للمرام الاول ان الذي
خلقناه من نطفة مستقرة في ابدان الانسان يحييه الله تعالى واز اهانة الاجسام فكيف فانه او
هذا الانسان الذي جمعه الملك العلام حتى يستبعد ... القيمة الثانية ان الانسان مع كونه من
نطفة نذرة قذرة كيف يتأتى المخاصمة مع خالق الانام فالغاية التقريع والتقريع مفيد للتقبيح
التشنيع ... ان ذلك الخصومة من اعظم الآثام ثم قال وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من
يحيي العظام وهي رميم وكذا ... من جهة الانسان يجحد من الكلام ثم رده ... قل يحييها
الذي ... بقوله ونسي خلقه ... تحقيقه ... والعظام ... فانظر ...
... هذا الكلام الفائق على مقال الانام حيث افاد المرام من نقل الخصام مع التشنيع و
الابرام ... وتنبيه بدفع ... على الدوام ولما ... ذكر دليلين في المقام
احدهما ... الاجسام ... تم فصل الدليل
الثاني بقوله قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم ... وقع ... الكلام
... في كتب الاعلام ... والعدام ...
... وذكر الامام ... بقوله وهو بكل خلق عليم ...
... ان الله العليم ... عالم ... طبيعة ... الاجزاء
... من ... الكلام ... الاجزاء ... الى يوم
القيمة ثم ان الله تعالى ... الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا ...
الدليل ... ثم ... بقوله اوليس الذي خلق السموات ... الدليل
... ثم ... بقوله انما امره ... الملك العلام حيث ... او
... تحقيق ... في غاية ... المقام ...
قوله ونسي خلقه ... وليس الذي خلق السموات والارض ... ان اعادة المعدوم
من ... على ان الله ... منه تمكنون ... تمكنون فوقع
فوقع في الواقعة افرأيتم ما تحرثون ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون وافرأيتم الماء الذي
تشربون ءانتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون وافرأيتم النار التي تورون ءانتم
انشأتم شجرتها ام نحن المنشئون فهذه ... لو جمع ... على ... الملاحدة
تلك العبارة القصيرة ... والاستدلال بالاول على هذا الباب ان الحب
باقسامه مع ... طبايعه ... اذا وقع في الارض ... الرطبة
... والتراب ... ان يتعفن وينفسد ولم يوجد له ...
لكنه يبقى محفوظا ... مع عدم ... يزداد ... باصوله ...
في اعماق الارض ... بافنانه واغصانه ... لهذا
يجمع ... ونتيجة ... بحكم رب الارباب. والاستدلال بالثاني وهو
ان ... الماء ... في ... التثقيل ... العقل ...
الثقيل ... المركز ... عن ... الذليل ...
... بالذليل ... العبوط ... في ...
القطرات بعد ... بالرياح ... ان ...
الارض ... التحقيق ... ذلك ... دليل والاستدلال
بالثالث ان النار ... الشجرة ...
... ان يحصل ... المركز القرار ... النار ... في ... والشجرة
كثيفة ... والرطوبة ...
... الرطبة ...
من النار ... المتنافرة ... المعجز عن ذلك
فكيف عن تركيب اجزاء الحيوانات ... دار القرار وقد ذكر ذلك في
سورة يس الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا ...
حقيقة ... في ... الله ... ذكر ... الله ... هو ... باب ...

وان فيه ذلك ما حققه بعض اجلة ارباب الالطاف من ان النشأة برزخ النشأتين
بذاته كسلسلة ترتيبها ثانية في الاعتبار فبازاء كل مرتبة من مراتب احديهما مرتبة
نظيرتها من الاخرى على التعاكس والتعاكس بالاعتبار اذ الوجود عند الوصول كدائرة
منعطف على نفسه في البصيرة والابصار ويدور على اصله فالدائرة في احدها على ما
المدار فمن احد النشأتين تتوقف النشأة الاخرى بالاعتبار وقد ذكر العبد الملك الجبار
هذا القسم من الاستدلال تنبيها للاعتبار في مواضع من كتابه منها هذا الاية التي فيها
والاخر الكلام في تفسيرها هذا المقدار وقوله في الاسرى وقالوا أإذا كنا عظاما و
رفاتا أإنا لمبعوثون خلقا جديدا قل كونوا حجارة الى قوله قل الذي فطركم اول مرة
وفي العنكبوت اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده وقوله كيف بدأ الخلق
ثم الله ينشئ النشأة الاخرة وفي يس قل يحييها الذي انشأها اول مرة وفي الروم
وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه واعلم ان اهون بمعنى الهين والادب
ان الله لا يصعب عليه شيء بل قدرته بالنسبة الى المقدورات متساوية فالمعنى التفضيل
اما مجرد عن معنى التفضيل اي هين واما انه تمثيل ايما صعب عليه الاول والعقل يدل
له في ذلك الاهون وعند الله عندكم في ترتيب المركب كمن ادراك تقدم جملة
ولا يحتاج الى مشددة واما المراد الاستطيعة بالنسبة الى القدرة الذي قدر بمنه وبا
العاشق ما الحكم وما ركز في نظمهم وفيها الاستدلال باقتدار رب العالمين على خلق [illegible]
السموات والارض على نوع المواد على اقتدار على حشر العباد ولا يعرف المواد الفائية
في النشأة الثانية بالجسد والارواح وجه الاستدلال به ان الاول لسنة لكن العموم وعند الابد
يوم القيامة بعد الاتوار والاضمحلال وبعض القوم يقولون لا بد لكل كائن من مادة من المواد و
سبق الحساب مادته وحركته على حسب الاستعداد وقد ازال الله هذا الوهم بان حدوث
الاجرام والاجسام قد يكون على سبيل التكوين والانتقال من جسم الى جزو ولا بد فيها من
حركة واستحالة تنحو الطفرة وقابل يتحرك فيها كيفية بحسب الاستعداد وقد يكون على سبيل

على ضرب آخر من حركات المواد وتبدل الصور عليها بالاعداد بل بمجرد جهات فاعلية
لصور المبادي العالية العقلية وغير ذلك من اقسام الابداع الالهي ان تحليل المحصنة
لعقل صورا خالصة مائية في النفس من غير مادة خالصة من المواد وكذا انواع الوقائع و
لصور كالمبادرة والجماع مع انقطاع الحياة تحدث في البدن ما منه الصرف على كيفية العلة
وصدور الاجرام السماوية بمواديها وصورها انما هو بمجرد العلم والاعتقاد من الله الملك
الجبار وبذلك يندفع الاشكال ويستقيم المراد ولا يجري فيه الاوهام ارباب الكفر فاذا
شاء الله احياء الاخرة والنشأة الثانية والعاقبة واسمعوا من ملائكة الجبار والتابع
اسرافيل يخلقها مرة اخرى للمعاد فيتوجد الاجسام بمجرد النفخ في الصور وكفى بيوم النشور
نفخة واحدة من غير تجدد وتراخ وصور يتوجد تمام العباد الاجسام منهم والاجسام الكل كما
قال نفخ الكائنات الاصحية واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون ونعم الطريقة طريقة
قوميه وتثقيفه ذكرها الله في مواضع منها سورة الاسراء ومنها يس ومنها الاحقاف او
لم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر على ان يحيي الموتى
وفيه بيته على ان الاحياء انما يحدث الخلق والقادر اذا كان من عالم المواد والاجسام
وليس من هذا الباب انما هو المقتدر القاهر القدير الجبار الذي يخلق الاشياء بمجرد
اذا اراد بالاعتقاد من غير ان يتحرك بمباديه الالهة والمواد حتى يلزمه ويوجد الا
اي مثل العباد واعلم ان الاعتقاد في مطلع الطبيعيين ما يفعل بالحركة والمواد وصلاح
الالهيين الاجسام الالهية ما يفعل على سنة الانشاء والابداع بلا مواد والاستعداد و
فاعل الطبيعيين عند هولاء ليس بالمعدوم الذي يثبت النشأة الثانية على سبيل الابداع من
اقسام الابداع ومنها قوله افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من
خلق جديد ويتم فيها الاستدلال على البعث والحشر فرجحته وجوب مجازات
الافعال واثابة المطيع وتعذيب العاصي في معاده وتميز احدهما من الاخر في
الاحوال ليتم عدل الله الحكيم المتعال ولولا ذلك لبطل الجزاء والعقاب والثواب للقوم

الجور والخروج عن الاعتدال وغصب الحقوق والقسوة من مرتبة الاكمال فلم يبق
فرق بين حسن الخلق واسائته المستمرة في كل حال بدركات النفع ضرا والضر نفعا فان
الخير والاحسان في اكثر الاحوال يوجب المحبة والمضرة في الحال والمال دلوع القوة ودوام ...
الحال والمال يحب الاساءة في العاجل وفي الحال والآجل والاتفاق على خلافه في المتوالي
من ذلك في موارد يقع فيها مجازات الافعال ومكافات الاعمال واستقام المظلوم
عن الظالم بحكم القادر المتعال وارضاء ذوي الحقوق بالنسبة الى حقوقهم بالوجه
الاليق وذلك الاستدلال في آيات كقوله تعالى في سورة يونس اليه مرجعكم جميعا وعد الله
حقا انه يبدأ الخلق ثم يعيده ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط وفي طه ان
الساعة آتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى وقوله تعالى ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي
الذين احسنوا بالحسنى وفي ص وما خلقنا السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن
الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات
كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار وهذه الطريقة في الحقيقة عند الانظار
الدقيقة ترجع الى اثبات الغايات للموجودات فان للاشياء الطبيعية غايات
تتوجه اليها في الحركات والتقلبات وهي لها بالذات وكذلك لها غايات
النفس موجودات طبيعية تتوجه الى ذاتية من الغايات ولا حركة لها الا
من دار الزوال الى دار القرار ومن الطبائع الى الافاق ومن الحركة الى السكون و
سابعها الاستدلال باحياء الاموات في الدنيا على صحة الحشر ونشر البريات فمنها خلقة
آدم من غير ام ولا اب ودوام على ما يجري به العادات ومنها قصة البقرة في سورة
البقرة وهو قوله تعالى فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ومنها قصة
الخليل رب ارني كيف تحيي الموتى ومنها قوله تعالى او كالذي مر على قرية ومنها قصة
اصحاب الكهف حيث قال وليعلموا ان وعد الله حق وان الساعة آتية لا ريب فيها

وان الساعة آتية لا ريب فيها ومنها قصة ايوب حيث قال وآتيناه اهله ومثلهم معهم
بدليل ما انه تعالى احياهم بعد ان ماتوا ومنها ما ذكره الله تعالى حكاية عن عيسى من احياء الموتى و
قال اذ تخلق من الطين كهيئة الطير فتنفخ فيه ومنها قوله تعالى افلا يذكر الانسان انا خلقناه
من قبل ولم يك شيئا فلنرجع الى اصول طرق الاستدلال على اثبات المعاد وحقيقته على الحال
اللطف المعتبر الذي يجب على المفسر المتدبر ان يتذكر ويتدبر في القرآن تدبرا
جليلا ويتفكر في معانيه ومواديه تفكرا جميلا وينظر الى التناقض الظاهري بين الآيات ويدفعه
حتى لا يجد الخصم الى النقض سبيلا بل يتذكر مناقضة تحقق الروايات مع الآيات ويدفعها دفعا
نبيلا ولا يميل الى ... كثيرا او قليلا حتى ... بكلام الملك المتعال للتعارض ... قليلا
فلا بد ان ينظر في الآيات وفي الروايات والاعتقادات عند التعبير نظرا عريضا طويلا
عميقا فربما يكون ظاهر آية مخالفا ... او حجة او آية او ...
منه ... فلا بد ان يكون لدفعه تكليف ولا ريب ان القرآن لا يحوم حوله النقص وخلاف ولا
ترى فيه قولا عليلا ولا كلاما ... ولنذكر من وجوه دفع
المناقضات ليكون لك هاديا ودليلا واعلم ان رفع التناقض اما بالعموم والخصوص بحمل
العام على الخاص ليكون لرفع التناقض دليلا واما ان العقل الجازم او الاجماع الجازم او الخبر
المتواتر الصريح على خلاف ظاهر القرآن فيكون الحمل على المجاز في رفع التناقض صرفا
حسنا جميلا وربما يرفع في رفع التناقض حديث عن ارباب العصمة فيكون اتباع الحديث
في رفع التوهم الى الخبيث اقوم قيلا وربما يحكم العقل القاطع الرافع للتناقض بوجه
وجيه منصوص فيتعلق اليه تبتيلا وربما يدفع المناقضة بالنسخ الذي يطرقه فالاخذ
بالناسخ اخذا ... في مقام العمل بالطرح ... فيكون لها ... قليلا
وقد يكون رفع التناقض مرتفعا باختلاف الاحوال والازمنة والامكنة فينزل الاثر
عليه ثم يليه الآية الاولى قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وهذه الآية تحسب
الظاهر تناقض قوله تعالى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وليسئلن يوم القيمة

عما كانوا يقترفون فالآية الاولى تدل على علائم حال النفس ورذالة نفس اخرى والثانية تدل على حال
الكفار والنفاق والاوزار [illegible] ولا يخفى توسم الناشئ ظاهرا بين الاخيار ويطوف
بذلك حديث في الباب وهو ما رواه ابو اسحق الليثي المذكور في علل الشرائع للصدوق وغيره
قال قلت للامام الباقر محمد بن علي عليه السلام يا ابن رسول الله اخبرني عن المؤمن من شيعة امير
المؤمنين ع اذا بلغ وكمل في المعرفة هل يزني قال لا قلت فيلوط قال لا قلت فيسرق قال لا
قلت فيشرب مسكرا قال لا قلت فيذنب ذنبا قال لا فتحيرت من ذلك وكثر تعجبي منه قلت
يا ابن رسول الله انا اجد من شيعة امير المؤمنين ع ومن مواليكم من يشرب الخمر ويأكل الربوا و
يزني ويلوط ويتهاون بالصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد حتى ان اخاه المؤمن يأتيه في
حاجة يسيرة فلا يقضيها له فكيف يا ابن رسول الله ومن اي شيء هذا قال فتبسم الامام ع
وقال يا ابا اسحق هل عندك شيء غير ما ذكرت قلت نعم يا ابن رسول الله وفي اجد الناصب الذي
لا اشك في كفره ويتورع عن هذه الاشياء لا يستحل الخمر ولا يستحل درهما لمسلم ولا يتهاون با
الصلوة والزكوة والصيام والحج والجهاد ويقوم بحوائج المؤمنين والمسلمين لله وفي الله تعالى فكيف
هذا ولم هذا فقال ع يا ابراهيم لهذا امر باطن وهو سر مكنون وباب مغلق مخزون وقد
خفي عليك وعلى كثير من امثالك واصحابك وان الله عز وجل لم يأذن ان يخرج سره وغيبه الا
الى من يحتمله وهو اهله قلت يا ابن رسول الله اني والله محتمل لاسراركم ولست بمعاند و
لا ناصب فقال ع يا ابراهيم نعم انت كذلك ولكن علمنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك
مقرب او نبي مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان وان انتقصتم من دينك وديني وان ابيت
ومن لا تقية له فلا دين له يا ابراهيم لو قلت ان تارك التقية كتارك الصلوة لكنت
صادقا يا ابراهيم انا من حديثنا ظاهرا وسرا وباطنا علمنا ما لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل
ولا مؤمن غير ممتحن قلت يا سيدي ومولاي فمن يحتمله اذن قال من شئنا او شئت
الا من اذاع سرنا الا الى اهله فليس منا الا من اذاع سرنا اذاقه الله حر الحديد ثم قال
يا ابراهيم خذ ما سألت عنه باطنا مخزونا في علم الله تعالى الذي حباه الله رسوله وحباه رسوله وصيه

وصيه امير المؤمنين عليه السلام ثم ورثه الائمة عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى
من رسول وكذلك يا ابراهيم انك قد سألتني عن المؤمنين من شيعة مولانا امير المؤمنين
علي بن ابي طالب ع وعن زناة النواصب وعبادهم ومن نهاهم قال الله عز وجل
وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ومن هناك قال الله عز وجل عاملة
ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية وهذا الناصب قد جبل على بغضنا ورد
فضلنا ويبطل خلافة ابينا امير المؤمنين ع ويثبت خلافة معوية وبني امية و
يزعم انهم خلفاء الله في ارضه ويزعم ان من خرج عليهم وجب عليه القتل ويروي
فيه كذبا وزورا ويروي ان الصلوة جائزة خلف من غلب وان كان خارجيا
ظالما ويروي ان الحسين بن علي عليه السلام كان خارجيا على يزيد بن معوية عليهما
اللعنة ويزعم انه يجب على كل مسلم ان يدفع زكوة ماله الى السلطان وان كان ظالما يا
ابراهيم هذا كله رد على الله عز وجل وعلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقد
افتروا على الله الكذب وتقولوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وخالفوا رسوله و
خلفائه يا ابراهيم لاخرجن لك من كتاب الله الذي لا يستطيعون له انكارا ولا
منه فرارا ومن رده فقد كفر بالله ورسوله فقلت يا ابن رسول الله
ان الذي سألتك في كتاب الله نعم قال نعم هذا الذي سألتني في شيعة امير المؤمنين ع
وامر عدوه الناصب في كتاب الله عز وجل قلت يا ابن رسول الله هذا بعينه قال
هذا بعينه في كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم
حميد يا ابراهيم اقرأ هذه الآية الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم
ان ربك واسع المغفرة وهو اعلم بكم اذ انشأكم من الارض اتدري ما هذه الارض
قلت لا قال ع اعلم ان الله خلق ارضا طيبة طاهرة وفجر فيها ماء عذبا زلالا
فراتا سائغا فعرض عليها ولايتنا اهل البيت فقبلتها فاجرى عليها سبعة ايام

ثم لطف عليها ربك الا لعداك لعا فاخذ من صفوة ذلك الطين طينا فجعله طين الائمة عليهم السلام
ثم اخذ جل جلاله ثفل ذلك الطين فخلق منه شيعتنا ومحبينا من فضل طينتنا فلو ترك طينتكم
[illegible] طينتنا لكنتم انتم ونحن سواء قلت يابن رسول الله ما صنع بطينتنا قال مزج طينتكم ولكم
بمزج طينتنا قلت يابن رسول الله اذا امزج طينتنا قال ع خلق الله عز وجل ارضا سبخة خبيثة
منتنة و فجر منها ماء اجاجا مالحا آسنا ثم عرض عليها جملة ولايتنا ولاية امير المؤمنين ع
فلم تقبلها واجرى ذلك الماء عليها سبعة ايام ثم نضب ذلك الماء عنها ثم اخذ من كدورة ذلك
الطين المنتن الخبيث وخلق منه ائمة الكفر والطغاة والفجرة ثم عمد الى بقية ذلك الطين
فمزجه بطينتكم ولو ترك طينتهم على حاله ولم يمزج بطينتكم ما عملوا ابدا عملا صالحا ولا ادوا
امانة الى احد ولا شهدوا الشهادتين ولا صاموا ولا صلوا ولا زكوا ولا حجوا ولا اشبهوكم في الصور يا
ابراهيم ليس شيء اعظم على المؤمن ان يرى صورة حسنة في عدو من اعداء الله عز وجل والمؤمن
لا يعلم ان تلك الصورة من طين المؤمن ومزاجه يا ابراهيم ثم مزج الطينتان بالماء الاول والماء
الثاني فما رأيت من شيعتنا ومحبينا من ربا وزنا ولواط وخيانة وشرب خمر وترك صلاة و
صيام وزكاة وحج وجهاد فذلك كلها من عدونا الناصب وسنخه ومزاجه الذي مزج بطينته وما رأيت
في هذا العدو الناصب من الزهد والعبادة والمواظبة على الصلاة واداء الزكاة والصوم والحج و
الجهاد واعمال البر والخير فذلك كله من طين المؤمن وسنخه ومزاجه فاذا عرض اعمال المؤمن و
اعمال الناصب على الله يقول جل وعز انا عدل لا اجور ومنصف لا اظلم وعز [illegible]
جلاله ورب [illegible] لا اظلم مؤمنا بظلمه بذنب مرتكب من سنخ الناصب وطينته ومزاجه
الفاطئة كلها في طين المؤمن ومزاجه والاعمال التي كانت من المؤمن من طين العدو
الناصب يلزم الله تعالى كل واحد منهم ما هو من اصله وجوهره وطينته واعلم لعباده من الكفر
كلهم فيزى بها يا ابراهيم ظلما او جورا او عدوانا ثم قرء معاذ الله ان نأخذ الا من
وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون يا ابراهيم ان الشمس اذا طلعت فبدا شعاعها
في البلاد اهو باين من القرصة ام هو متصل بها يشع عنها بلغ في الدنيا في
المشرق والمغرب حتى اذا غابت يعود الشعاع ويرجع اليها اليس ذلك كذلك
قلت بلى يابن رسول الله قال فكذلك كل شيء يرجع الى اصله وجوهره وعنصره فاذا
كان يوم القيامة ينزع الله تعالى من العدو الناصب سنخ المؤمن ومزاجه وطينته وجوهره
وعنصره مع جميع اعماله الصالحة ويرده الى المؤمن وينزع الله تعالى من المؤمن
سنخ الناصب ومزاجه وطينته وجوهره وعنصره مع جميع اعماله السيئة الردية ويرده
الى الناصب عدلا منه جل جلاله وتقدست اسماؤه ويقول للناصب لا ظلم عليك هذه
الاعمال الخبيثة من طينك ومزاجك وانت اولى بها وهذه الاعمال الصالحة من طين
المؤمن ومزاجه وهو اولى بها اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب
افترى ههنا ظلما وجورا قلت لا يابن رسول الله بل اراه حكمة بالغة فاضلة وعدلا بينا
فاضلا ثم قال ع ازيدك بيانا فهذا المعنى في القرآن قلت بلى يابن رسول الله قال
عليه السلام اليس الله عز وجل يقول الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات
للطيبين والطيبون للطيبات اولئك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق
كريم وقال عز وجل والذين كفروا الى جهنم يحشرون ليميز الله الخبيث من الطيب و
يجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون
فقلت سبحان الله العظيم ما اوضح ذلك لمن فهمه وما اعمى قلوب هذا الخلق المنكوس
عن معرفته فقال ع يا ابا اسحق من هذا قال الله تعالى ان هم الا كالانعام
بل هم اضل سبيلا ما رضي الله تعالى ان شبههم بالحمير والبقر والكلاب والدواب حتى
زادهم فقال بل هم اضل سبيلا يا ابراهيم قال الله عز وجل ذكره في اعدائنا
الناصبة وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وقال عز وجل يحسبون
انهم يحسنون صنعا وقال جل جلاله يحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون و

وقال عز وجل والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ثم
ضرب مثلا أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات
بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ثم
قال ع يا إبراهيم أزيدك في هذا المعنى من القرآن قلت بلى يا ابن رسول الله قال ع قال الله تعالى
أولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما يبدل الله سيئات شيعتنا
حسنات وحسنات أعدائنا سيئات يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد لا معقب لحكمه ولا راد
لقضائه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون هذا يا إبراهيم من باطن علم الله المكنون
ومن سره المخزون ألا أزيدك من هذا الباطن شيئا في الصدور قلت بلى يا ابن رسول الله قال ع
قال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم
من شيء إنهم لكاذبون وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم وليسألن يوم القيامة عما كانوا
يفترون والله الذي لا إله إلا هو فالق الإصباح فاطر السماوات والأرض لقد خبرتك بالحق و
أنبأتك بالصدق والله أعلم وحكم الحديث وهذا ما ذكره الكاشاني في الوافي ثم
أحال أوله بتأويل طويل بحث ذكره هنا أمن كون ذلك لتفسير الحديث بالرأي
العقل من غير دليل وقد ذكرته صح في كتاب مواعظ المتقين من شاء راجع
إليه وبالجملة فالمتحقق المنقول من الإيمان أنه يدفع بالخبر المذكور في المعنى الكلي
والعقل أيوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل
ومنها الآية ينحصص بحسب الوسم مع الأخبار الثابتة في الدين والمذهب من الشفاعة و
قبولها التي دل عليها قوله نعم من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه والجواب عما ورد
عن الإمام العسكري من أن عدم قبول الشفاعة عند الموت بناجزة وأما في القيامة
فنحن نشفع لشيعتنا مع الأخير والأول خاص والثاني عام نعم حال الأول وعلمه تعالى
الله لنه فلذلك نعم يومئذ لتسألن عن النعيم وقوله ولنسألن الذين أرسل إليهم

النعيم ولنسألن المرسلين دلت على تحقق السؤال من الملك العلام يوم القيام عن الأنام
وبهذا لا ينافي في الأوهام مثل آية في سورة الرحمن فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس و
لا جان لأنها دلت على عدم السؤال يوم القيام والجواب عن التناقض في الكلام بوجوه
حسنة عديدة في الأفهام أولها أن للكلام عند جزاء الحسنات والآثام مواقف بين الأنام
من الأنعم بحيث يوقف تعليمه الملك العلام وتوزن الأعمال الآخرة مواقفا أم حقيقة
المكان فإن نفع الناس نتكلم وثانيها أن عدم السؤال عام لتسهيل جميع الأحوال
وجميع الأعمال والعقائد وجميع زمن القيامة على الدوام والسؤال الخاص بالسؤال عن
شيء خاص كالنعيم وولاية الأئمة فيبني العام على الخاص حينئذ يرفع التناقض ويكون مدلول الآيات
في غاية الأحكام وثالثها أن عدم السؤال بعد تمحيص الشيعة أذنب ولم يتب ومات فعذب
في البرزخ ولا يسأل وإن بيوم القيامة حتى لا يبعد عنه أهل الأنام وهو هنا ليس المنصوص الوارد
عن علي بن موسى عليه السلام فلا تناقض في الكلام ويندفع خطرات الأوهام الرابعة قوله
وجاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم دل على وجوب الجهاد والإكراه والجهاد للعباد على طريق
الرشاد ويكون ذلك من آيات داخلة في العداد وذلك الحكم يناقض ظاهر قوله لا إكراه في الدين قد
تبين الرشد من الغي فإنه يدل على عدم جواز الجبر والإكراه وإن الدين مبني على الاختيار والجواب
عن ذلك بوجوه أولها رفع التناقض بملاحظة مورد النزول حيث نزل الإكراه في الأنصار بعد
ولادة فالزموهما على دين الرسول فنزلت آية فرفع عنهما بأن الكل عند إذا لحجة والوصول ثم
ثانيها ما عن علي بن إبراهيم في تفسير القمي أنه لا إكراه أحد على دينه إلا بعد تحقق حقيته
الدين والصلوات بعد تبين الرشد من الغي والله يعلم أن الصلاة بدليل العقول فالإكراه في
معقول وثالثها أن الإكراه في أنفسهم إلزام الغير فلا يدري هنا خير فيحمل على حال الدول
ولكن يمنع الإسلام الإيمان عن الكفر بالذات والبداء تحت بورث الدين والقبول فلذلك
الإكراه عند أرباب العقول وراء الإيمان فقوله لا إكراه عام مخصوص بقوله وجاهد الكفار

الكفار في هذا الوجه عن حجاج فمن الآخر مقبول ولكنهم لم يبعث عنه ان الرسول [illegible] عن
سائر الاديان عدل وفي مسيرها ان معنى الاكراه في الدين ان من دخل في دين
المسلمين بعد وقوع الحرب في البيان اذا رضي بعد الحرب بالدين بالدين
الباقي وصح لديه ان الدين عند الله الاسلام مقبول وحقيقته بالبراهين مدلول فلا يستشنوا
اسلامه في الاكراه ولا يخشوا ان يكون بالجبر محصول لا معنى السلم على الحجة مجهول ولا برهانه
ان الدين عبارة عن مجموع الاقوال والعقائد والافعال والاكراه على الاولين غير الجبر
معقول فالكلام على سبيل التعليق بقيام الموضوع مصنوع ومجهول اذ من جملة الاجزاء
العقائد ولا يعلمه الا العالم بما في السرائر وفي العقول واما الجهل والاكراه والاجبار بالنسبة
في العمل فانما هو على الاقوال والاعمال وهذا الوجه مرضي مقبول وما قيل ان المراد بالدين
الدين المستنبع المتبع ودين الائمة لانه لطريق [illegible] مقبول وهو مرضي ارباب
العقول من الفحول اذ مراد المطلق على الفرد الكامل مجهول والكامل من الاديان الاسلام
من اولاد فاطمة البتول فالتحقيق في معرض المطلول والاقوال اذ الاكراه على التشيع
الشرع ليس بمقبول وفيما قاله بعض الفحول وهو تحقيق العارفين لا ارباب المعقول
بيانه ان الدين هو الدين الكامل وهو الشريعة في مقام القلب بالسلام من عالم النبوة
النزول ولا ريب انه لا يجبر على ذلك فمن كان في مقام [illegible] وانما [illegible] لقبول الاسلام
الظاهري بالنسبة الى من كان في مقام [illegible] لا على [illegible] بمقام الفرد القرب
والوصول [illegible] لطف [illegible] مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
فيتوهم الناقص منه [illegible] ان الحسنات يذهبن السيئات [illegible]
الحسنات في معرض الزوال والجواب ان الاول عام والثاني خاص [illegible]
اخاص طريقة ارباب الحال فالحق في مقام النقض [illegible] والاقوال وليس للاول [illegible] الكفر

للانام لظرف في هذا الباب [illegible] ولا يحكى [illegible] اذ فيه توهم النقص لقوله يريد بكم
بكم اليسر ولا يريد بكم العسر اذا كان التكليف العسر منفيا عن [illegible] فكيف بالاكراه
والجواب ان المراد عدم العقاب والعذاب والتكليف الذي لا طاقة للعباد بحمله [illegible]
العبد بان لا يعذب ولا يدخله في زمرة الكفرة [illegible] قال الله تعالى في سورة النساء
ان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عند الله قل كل من عند الله [illegible] ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من
سيئة فمن نفسك الاية وفي توهم التناقض في المقام ظاهر لدى الاعلام والجواب ان كون الحسنة
من الله الملك العلام تفضلا منه وامتنانا [illegible] للانام وكون السيئة من النفس لانها [illegible] للعبد
والشهوة على الدوام ولا ينافي كون الكل من الله اذ المراد كونه منه ابتداء [illegible] للانعام عن
ان الحسنة [illegible] والسيئة [illegible] ابراهيم [illegible] الائمة
ان الحسنات في كتاب الله [illegible] الرزق والصحة والسلامة عن الالام [illegible]
[illegible] الله الملك العلام [illegible] الامراض [illegible] والافعال
[illegible] فالمراد [illegible] في المقام [illegible] والانام [illegible]
والالام [illegible] التناقض على كل تقدير بالكلام ثم [illegible] الخطاب لخير الانام
[illegible] الكلام وانما الخطاب
في الانام [illegible] المرام [illegible] معصومون عن الاثام [illegible]
[illegible] في كلام الله الملك
العلام [illegible] بنبوة سيد الانام
النظام [illegible] الكلام [illegible] والكتاب [illegible]
الواردة عن الامام [illegible] الكلام [illegible]
المناقضة بجواب [illegible] المحقق عند الاعلام [illegible]
[illegible] المرام [illegible] الاركان [illegible] المندوب
دون فعل الحرام [illegible] الاعلام [illegible]

ودلك كما اشتهر ان حالى نظر الى ذريته فرى سهام من جانب خالق الانام ونودي انك نظرت
بعين الاعتبار فرميناك بسهام الادبار ولو نظرت بعين الشهوة لعد نقشك بلا كلام واما
الجواب المقصيع للمزاحة الاستتار المفيد لشعشعة الانوار على سبيل الاختصار فنقول
على ذكر الايات من كلام الملك الجبار فمنها قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما
تاخر خطابا لولا النبي للنبي المختار والجواب ان المراد ذنب الامة الرحمن رسول الملك
الغفار او المراد الذنب بحسب اعتقاد قريش يعني انا هديناك لكي نغفر لهم لا لو
النبي عليك باعتقاد الكفار وهذا في مقام التشنيع على الاكدار ومنها قوله تعالى ولولا تأو
الصحن ووجدك ضالا فهدى الى ان النبي معصوم عن الضلالة والتعداد والجواب ان المراد
كنت ضالا في قومك لا يعرفون لك القدر والمقدار فهديتهم الى معرفتك وبذلتهم في
الاعمال والاذكار او ان المراد انك كنت تائها من المهنة فجعلك الله حبيبا وصفيا ولو
الانوار او المراد انه ضل عن الطريق حال الصبا او حال الهجرة فهديته الى
الصراط المستقيم المختار والكل مروي عن الائمة الاخيار الاطهار ومنها قوله تعالى فظن ان
لن نقدر عليه فظاهره ظن يونس بعدم قدرة الملك الجبار والجواب ان قدر اصله
بدل انه بالدال كما هو دين اهل العلم الكبار ومعناه ضيق الرزق لا بعد التا المراد انه
للاحتساب ومنها قوله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا والجواب ان المراد انه غضب على
قومه الاشرار لا انه غضب على الله الجبار ومنها قوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن
اليهم شيئا قليلا والجواب عنه وعن اخراجها ان ذلك من باب اياك اعني واسمعي يا جاره
فلا خلل ولا عثار ومنها قوله تعالى حكاية عن موسى فعلتها وانا من الضالين والجواب ان
قد ورد عن الائمة الاخيار ان المراد من الضلالة الغفلة عن الطريق لا الضلال عن دين الملك
الجبار وقد يورد عليه بان الغفلة عن الطريق لا يكون لنقص من الاطهار وكتاب بان
الكليم ورد عن فرعون الغدار واصحابه الاشرار فالمعلوم فقد يسمه الضلال عن الطريق

عن الطريق في الادبار وفهم منه فرعون الجهل عن الدين الحق الذي عليه المدار ومنها قوله
حكاية عن الخليل الجليل فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم ولم يكن في نفسه متحقق و
سقيم فيكون كذبا في الاظهار والجواب ان قومه كانوا من عبدة الكواكب في الجهار فنظر
الخليل الى النجوم فقال اني سقيم بقيم ونحن لعبة تكم النجوم الكبار او المراد الالم المرد خاطه
رأى الى النجوم واسقم فيك الصحيح وقد ورد هذا في الرواية ومنها قوله تعالى حكاية عنه
فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي وهو الشرك والكذب في الظلم وكيف يصدر ذلك عن رسول
هو للهداية منار والجواب ان هذا على سبيل الاستفهام الانكاري ولذا رجع عن هذا الكلام و
استدل بالافول الذي هو لغير الواجب في الاخبار او المراد الرد على الخصم على سبيل الحكاية
بالبرهان لانه صدر عنه بالنسبة الى العبدة الكواكب الاحجار فجعل نفسه رفيقا او لانه
ازال اوهامهم بالبصيرة لنظر النظار عن اوساط الاعتبار كما قال انا واياكم لعلى هدى او في
ضلال مبين ومنها قوله حكاية عن الخليل بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون
فصدر الكذب عن الخليل اذ لم يفعل ذلك كبيرهم بل صدر ذلك عن نفسه كما صرح به
كلام الملك الجبار والجواب ان الكلام سوق للكلام على سبيل الالزام ونفيا لعبادة
معبود الكفار او ان المراد من كبيره نفس الخليل فانه في المرتبة من الكبار بلا تقي فيه ذلك
كبيرهم الذي هو لذوي العقول والاصنام من غير ذوي العقول بلا اعتبار لا انا العقول هذا
على عقيدة الكفار فانهم كانوا يعتقدون ان الاصنام من ذوي العقول والاقتدار او ان كبيرهم
ليس من المطلق بمضبوط بل هو مشروط ومقيد ومشروط بقوله ان كانوا ينطقون ومفهومه انهم لا
ينطقون فلم يكن منهم هذا الفعل والاصدار وهذا الجواب منقول عن سيد الاوصياء عم الابرار
وقد صرح به في الصحف الاخبار او ان كلام الخليل صدر على سبيل الاستهزاء بالكفار حيث اعتقدوا
ان الفعل فعل مختار او الاسناد مجاز عقلي من باب الاسناد الى السبب يعني الحكم كم
لعظمه كبيرهم في الرد فقد اجابوا العظمة وكثرة للاصنام الساقطة عن درجة
الاعتبار فهذه وجوه حسنة يندفع بها هذه العوارض ومنها قوله تعالى اني فمت

للناس الحمد لله رب العالمين والجواب ان الاستفهام للانكار على قوله الانزار
التوبيخ لهم على نسبة الكذب الى عيسى ع ومنها ان نوح النبي النجي قال في حق
ابنه من اهلي فكذبه الله تعالى وقال انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح والجواب ان
المراد من قوله ليس من اهلك ليس من اهلك الذين وعدتك بنجاتهم او من اهل السؤال انه ليس على دينك
وطريقتك فلا يكون تكذيبا في هذا المقام ومنها قوله تعالى في حق يوسف الصديق ولقد همت
به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه اي هم يوسف بالزنا الذي هو من اشنع الافعال
وهم يوسف بقتلها ان اصرت على ملكها او قصدت زليخا ان تزنيه وهم
يوسف بان لا يزني خوفا من الله المتعال لولا ان رأى يوسف برهان ربه لكان
يهم بالزنا ولكن رأى فلم يهم فقوله وهم جواب لولا قدم عليه لغرض اي لا
يهم يوسف كذلك قوله كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء فان لو شرطية حرفية فقال
ومنها قوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى والجواب ان العصيان هو ترك الاولى لا ارتكاب
الحرام في الافعال والاعمال كقوله تعالى لا تقربوا هذه الشجرة كما صرح به ارباب الكمال او
الاكل من الشجرة التي كانت توجب الخروج عنها ولم يكن من النهي عنه في الاكل التحريم بل
لكونه ترك الافضل وان يكون نهي عن عصيان ومنها قوله تعالى خلق السماوات والارض في ستة ايام
وقوله في سورة البقرة هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع
سماوات وهو بكل شيء عليم وقوله في سورة السجدة قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق
الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها
وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين ثم استوى الى السماء وهي دخان
فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع سماوات في يومين
واوحى في كل سماء امرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم
وقوله في سورة النازعات ءانتم اشد خلقا ام السماء بناها رفع سمكها فسواها واغطش
ليلها واخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها وفي الكافي عن عبدالله بن سنان عن

بن سنان عن الصادق ع قال ان الله خلق الخير يوم الاحد وما كان ليخلق الشر قبل الخير وفي يوم
الاحد والاثنين خلق الارضين وخلق اقواتها في يوم الثلاثاء وخلق السماوات يوم الاربعاء
ويوم الخميس وخلق اقواتها يوم الجمعة وذلك قول الله عز وجل خلق السماوات والارض وما بينهما
في ستة ايام وفي هذه الآيات ... وهي الخبر ومنها سؤالات والاشكالات
للتعليم اولا ان المشهور ان المراد بالايام فيها مقدار ايام الدنيا وهو المشهور وروي عن
ابن عباس انها من ايام الآخرة التي كل يوم منها كألف سنة كما هو في القرآن مذكور لكن يمكن
هذا الخبر المسطور لا يمكن صرف الايام عن الظاهر المشهور كما انه على الخبر الكبير ليس بمشهور ثم انه
سبحانه انما خلق في تلك المدة مع ان الامر مع الاله خلق جميعه كما ذكر في اقل من
طرفة عين كان له من المقدور اما لعبرة من خلقها من الملائكة اذ الاعتبار في التدريج اكثر
من الدفعة كما عن بعض الائمة مروي مذكور واما التعليم بذلك انها الاشياء من قام رحمته على علم
من الغفور او لحكمة في مطبوع او موجب لخلف في خلافه او على
بالمصالح والحكم ووجوه الاحكام او الاختلاف المنظور
اذ هي كالمنشور المشهور واما تعليم الناس التأني في الامور وعدم الاستعجال فيها من المنظور
عن امير المؤمنين مروي مسطور اذا عرفت ذلك فلنشرع في ذكر الاشكالات والاجوبة
اولها ان اليوم من حركة الشمس طلوعها وغروبها قبل خلق اليوم فيها مما لا يعرف الا ان
والجواب بوجوه الاول ان المراد ان هو مقدار الايام وتقديرها انما هو حركة فلك الافلاك الى دون
السماوات السبع الكائنة ... في ستة ايام السماوات السبع والارضين وما بينهما مما هو
... ما فوقها من الافلاك ... التي لتقدم خلقها الذي خلق منه الجميع
على الجميع كما دلت عليه الدلائل ... ان المراد بالايام الاوقات كما ذكره بعض الاذكياء
نظره ومن يولم ... في المكان ... ان المراد مقدار ستة
ايام لو كان هناك شمس وفلك وحركة وزمان لكان مقدار زمان الخلق مقدار ستة ايام كما ذكره
بعض الافاضل والوجه جميع ملك المحال اذ قبل وجود الشمس لا يتصور حقيقة اليوم يعني
كما هو فالمراد اما مقدار من الزمان مطلقا او مقدار حركة الشمس بهذا القدر وعلى التقديرين

اما ما عن على سوء ترتيبه الزمان معترضا من حيث بقاء الفلك المتناهي ادعى اول الاجسام المحدثة في الازل على ان
كان ادعى ان من الارواح المخلوقة قبل الاجسام كما قال به بعض العلماء الاشياء ان ادعى ان الله لكونه وهو
من اضعف الاقوال واما بالعقول فلكون الفلك متحركا فبل ذلك بناء على القول بوجها انه ان وان
مقدار حركة الفلك فان التجدد والتقضي والتقدم الذي هو منشأ تحقق الزمان عندهم
الجمع متصور وقال بعض الصوفية للزمان المتكرر مجرد كالنفس للجسد والملك المتكرر
مجرد وهما عارضان للمجردات التي لا ريب انه لا كم له وخارج عن طور العقل شكل ركبها
داخلة اللهم وقد يقال ان آيات سورة البقرة والسجدة تدل على تقدم خلق الارض على خلق السماء
الاشياء وآيات سورة النازعات تدل على تقدم خلق السماء على خلق الارض وذلك تناقض
والجواب عنه بوجوه الاول ان خلق الارض قبل السماء كما هو ظاهر الآيات الاول وخلق
خلق السماء بعد الارض وضعفه ودحوها او لعل ان الارض جسم عظيم فامتنع انفكاكه عن
الاجرام وتطبيق المكان فاذا كانت الاجسام متقدمة على خلق السماء كان خلقها متقدما
عن خلق السماء وقيل ان الآية الاولى تدل على ان خلق الارض وخلق ما فيها من الاشياء مقدم على خلق
السماء وخلق الجبال في الارض لا يكون الا بعد ما كانت مدحوة والا فليس حمل الاشياء الا قد
الاول بان امتناع انفكاك خلق الارض عن دحوها غير مسلم عند الاذهان والمعانية في طوره خلق
الارض على احدهما عن دحوه فيما قبله لفظة خارجة عن قول ارباب الملل والحكماء
قوله تعالى والارض بعد ذلك دحيها يقتضي تقدم تسوية السماء على دحو الارض فيكون خلق
الارض قبل خلق السماء وخلق السماء قبل دحو الارض فارتفع التناقض بهذا البيان وقد عليه ان
الآية الثالثة تقتضي تقدم تسوية السماء على دحو الارض عند الاكمال والثانية تقتضي تقدم خلق الارض
بما فيها على تسويتها سبع سموات وخلق ما في الارض قبل دحوها مستبعد عند سليم الاذهان وقد
يمكن ان يجاب بان الخلق في الاولى بمعنى التقدير وهو شائع في العرف ولعات اهل اللغة
بان المراد بخلق ما في الارض خلق موادها كما ان خلق الارض قبل دحوها عبارة عن مثل ما ذكر

ما ذكر من التبيان فيكون تسوية السماء متقدمة على دحو الارض كما هو ظاهر الآية الثانية بالعيان
او بان تفرق بين تسويتها المذكورة في الثالثة وبين تسويتها سبع سموات كما في الاولى وحمل
تسويتها مطلقا متقدمة على دحو الارض وتسويتها سبعا متأخرة عنه ولعل هذا اولى
في الجمع او بان ثم في الآية في خلق تسويتها بمعنى ثم وانت رايت بذلك في قوله تعالى والارض بعد ذلك
دحيها هو بناء السماء وخلقها المجموع ما ذكر قبله او بان ثم كلمة ثم في الاولى للترتيب الذكري وتقدم
خلق ما في الارض في معرض الامتنان لمزيد الاختصاص فيكون خلق ما في الارض بعد دحوها كما هو
الظاهر وتسوية السماء متقدمة عليه وعلى دحو الارض كما هو ظاهر الآية الثانية وقال الامام بعد ذكر
كلمة ثم في آية البقرة والسجدة لتفاوت ما بين الخلقين وفضل خلق السماء على خلق الارض كقوله ثم
ثم كان من الذين آمنوا لا للتراخي في الزمان لانه يخالف ظاهر قوله تعالى والارض بعد ذلك
دحيها فانه يدل على دحو الارض المتقدم على خلق ما فيها عن خلق السماء وتسويتها الا ان يقال
بدحيها مقدر الاصل للارض فقط اخر ودل عليه انه لم يكن خلقها متقدما على خلق الارض وقد
امر بعد ذلك لكنه حذف الظاهر وهكذا والوجه الثاني ما اجيب عنه الملائكة قال في
كلمة بعد في الآية الثالثة ليس للتأخير في الزمان والافضل بل لانها ترتيب على جهة التعداد ونعم المنعم المتفضل و
الدالة على الخالق لا يعقد خطيئة وقد تكرر ذلك اذ كذا في الآيات وبعد ذلك فهو على
وبعد ذلك الدلائل وربما يكون بعضها متقدما في اللفظ والمعنى متأخرا بحسب الزمان والاخر له ثم
يكفي الوصل الاخبار عن الاوقات والاشياء بين المراد والمآل وذكر النعم والتنبيه عليها ودرجات
المآل بعد هذه الوجه من الفعل والتأليف ما ذكر من الزمان وهو ان لا يكون منع دحيها مجردا بل
يكون المراد والمآل انه بسطها مهيئة لنبات الحيوانات وهذا هو الذي فيه النظم المتصل لقوله تعالى
اخرج منها ماءها ومرعيها وذلك لان الاستعداد للكون والانتفاع لا يحصل الا بعد دحو السماء بعد
عن الاشتغال فان الارض كالام والسماء كالاب وما لم يحصل لم يتولد ابو البنين الحيوان والنبات
والحيوان على تلك الحالة والرابع ما ذكره ابن من كون بعد ذلك بمعنى مع ذلك لا للبعدية بحسب
الاشتغال كقوله تعالى عتل بعد ذلك زنيم اي مع ذلك والاظهر ان نعم المتعال ولكنه لا تأخير

ثم كذا او كذا ثم ثم بعدها كذا في الاصول فلا تزيد عن حسب الاكبر الاكثر والاقل وقوله
فكيف زعمت انه خلقه ثم كان من الذين استوى على هذا المنوال وهذا التقرير ما نقل عن ابن عباس
وغيره من ارباب الكمال وما تحتها ان مدلول خبر عبد الله بن سنان في هذا الباب ما هو ظاهر
الآيات من حيثين الاولى ان ظاهر الآية ان خلق اقوات الارض وتقديرها كان في يومين
والخبر يدل على انه خلق اقوات الارض في يوم واقوات السماء في يوم والثانية ان ظاهر الآية
تقدم يومي خلق الاقوات على يومي خلق السموات والخبر يدل على تأخر احد يومي خلق الاقوات
عنها ويمكن ان يجاب عن الاولى بان المراد بخلق اقوات السماء خلق اسباب اقوات اهل الارض
الكائنة في السماء من حيث الاسباب من المطر والثلج والالواح التي يقدر فيها الاقوات والملائكة
الموكلين بها في كل باب وبيانه ان يبين للناس ان القوت وطعام وشراب في يوم واحد
قدر الارضية من الاسباب وفي يوم آخر قدر الاسباب السماوية لاقوات اهل الارض في كل باب
في الآية وقع خلق الارض الاقوات لكونها لاهل الارض بلا ارتياب وفي الخبر لعلك ذلك اختلاف
موضع التقدير بين فلا تعارض ولا ارتياب وعن الثانية بنحو ما ذكره المفسرون في هذا
الباب من ان ثم ليس للتراخي في الزمان والترتيب كما مر سابقا فعليك الاتيان في الجواب الثاني
نيارنكار اخبار العلامة المجلسي في الرابع من كتاب البحار ان من غرائب ما سنح لي في
الكتب شرح هذا الخبر في الكتاب المتعجب فرأيت ان انكر فهذا الباب فخطر ببالي
احتمال ان يكون المراد بأربعة ايام تمامها لا بتتمتها ويكون خلق السموات ايضا من جملة تقدير
ارزاق اهل الارض في ايام ... فانها من جملة الاسباب وحال بعض الاسباب كالملائكة
العاملة والاطياب والالواح المنقوشة والشمس والقمر والنجوم المؤثرة في كل باب بكيفياتها
كالحرارة والبرودة في الثمار والنبات ويكون لفظ ثم في قوله ثم استوى للترتيب في الاخبار لتفصيل
ذلك الاجمال بان يومين من تلك الايام الاربعة كانا مصروفين في خلق السموات و

السموات في اليومين في خلق سائر الاسباب ولو لا انه تسع لي ... لما لم اجترئ على اثباته
في الكتاب وان لم اقتصر على ما ذكره المفسرون من ارباب الالباب وبه ينتفع مع الكلام
والريب بالآيات وربما قيل انه يرد على ما ذكره تعارض في آيات سورة السجدة حيث ان ظاهرها
كون خلق السموات والارض وما بينهما في ثمانية ايام مع ان سائر الآيات تدل على خلقها في ستة
ايام والاظهر ما ذكره ظاهر بلا اشكال اما الاول فلانه سبحانه قال ءانكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين ثم
قال وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام فقد
بعد ذلك فقضيهن سبع سموات في يومين فيصير المجموع ثمانية ايام ويمكن التفصي عن
تلك العويصة بوجوه الاول هو المشهور من ان المراد بقوله اربعة ايام في تتمة اربعة
ايام بان يكون خلق الارض في يومين من المطر وتقدير الاقوات فيها او مع خلق الرواسي
من فوقها والبركة فيها في يومين آخرين فيندفع المحذور ويؤيده بعض الاخبار كما هو
في كتب الاخبار مسطور ويؤيد الخبر المتقدم المعطوف الحق بوجه ... بعضها السابق ... ذكره
ربما اي خلف الاصل بصدر الكلام والمتكلمين في المصدر في ترجمة على الكلام من ان الايام
الاربعة مخصوصة بخلق ما على الارض من الاشجار او الاول كخلق الرواسي والثاني كخلق البركة والثالث
والرابع يليها من المذكور بخلق الاقوات الثالثة ما عبر عنها بخلق الماء والمرعى المذكورين
في سورة النازعات اعني قوله تعالى اخرج منها ماءها ومرعاها فلا يلزم المرام صرفا ان اليومين
الذين خلق فيهما الارض متحدان مع ما خلق فيهما السموات بل يكون الاول التي في اليوم
الاول متعلق بالجملتين والارض وفي اليوم الثاني ببعض اجزائها ... بعض ...
ان السموات مخلوقة في يومين والارض في يومين ولا تزيد ايام خلق المجموع عن الستة بعد
سورة الثالث ما ذكره العلامة المجلسي ره في ... ويمكن حمل خبر عبد الله بن سنان المتقدم بان
يكون يوما خلق السموات والارض داخلين في الاربعة فتذكر الرابع ما ذكره

بعض المفسرين وبهذا ان يكون الايام الاربعة في قوله الاول بالايام الاخر ان في
بونا السحب عن الايام الستة التي في سائر السور منحصرة البناء ولو ابقى لتغير الاسلوب في
البيان بحيث لفظ الخلق في سائر الايات بالبناء ولفظ الجعل والبركة والتقدير في بعض
سبعا في السجدة ولو ابقى لفظ ما بينهما في ايات سورة ق والفرقان
فانه سواء كان خلق الارض وبعض ما عليها في اربعة ايام وخلق السموات في يومين
كما في الاية وبين الجبال لا ينبغي ان يلحق ما بين السموات والارض كالهواء وما
فيهما من الكائنات الجو فلا وقت يميز بيان فينبغي ان يكون خلق السموات
الواقعة الشبيه في يومين وخلق الارض في يومين عن ما فيها البناء وخلق ما بينهما
في يومين عن الارض فينبغي ستة بالاستقلال كما هو ظاهر الاية بالوفاق فتتم فيه
الستة ما في النازعات ذكره اهل المقال لقوله أأنتم اشد خلقا ام السماء بناها
رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها فتكون كل ما ذكره فيها منفصلا بقوله
والارض بعد ذلك دحاها اخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارساها في يوم او
ايام اخر غير الستة المذكورة ولو ابقى ما رواه ان دحو الارض كان بعد خلق
بالف سنة فيجمع ذلك بما بعد ان يكون خلق ما سوى المذكورات كتقدير الاقوات
سائر المخلوقات التي لا تعد ولا تحصى في ايام اخر كيف وما في السموات كالملائكة العلويات
والفلك وما تحت الارض كالصخرة والاثير والحوت وغيرها المذكورات في
حديث رتبت الخلق على غير الارض والسموات وما بينهما من الاية البينات كما رسم
اليه الشيخ الانور المشهور العطار بمعنى الاية مذكور فيه اله رب السموات السبع
رب الارضين السبع وما فيهن وما بينهن وما تحتهن فيكون خلقها في غير الستة
المذكورات فلا ضير الكلف لا دخال ذلك لتقدير الاقوات وحمل الرواية
مثلا في ذلك خلق السموات والارض وما بينهما من المخلوقات حتى لا يزيد المجموع

المجموع على ستة ايام وربما الروايات التي اشتهرت ان ذلك فحملها على ان يكون المراد بها تعيين
النوع في ايام خلق كل من المذكورات فيها فلا ينبغي ان يكون خلق الشجرات في
اربع والمياه في الاربعاء الخبر وكذا خلق الشمس والقمر مثلا في جمعة من الجمعات وكل
النجوم والملائكة العلويات وادم في اخر من الجمعات فلا يلزم الثواني والاتصال
في تلك الايام كيف ولم يحمل على ذلك لا يمكن الجمع بينها وبين ما روي عن ابن عباس
من ان خلق الجن والانس والملائكة قبل خلق السموات والارض وكذا بينها وبين ما
لا ريب فيه لاحد من العلماء ان خلق الجان والملك قبل ادم بدهور واما المنظومة
المشهورة المنسوبة الى امير المؤمنين علي وفي الاثر المنقول فيه تبدأ الله في خلقه
الاحد حيث صرح فيها بان خلق السماء في يوم الاحد فيمكن ان يجمع بينها وبين الروايات
الدالة على ان خلقها يوم الخميس بكون ابتداء خلقها في الاحد وتمامها اليومين وتميز
بعضها عن بعض في اليوم الاخر وحاصله ان هذا الجمع وترجيح الرواية بلفظ المفرد في
المنظومة دون الروايات التي ... وهذا الاحسن وان التعب نفسه في تحرير
هذا المسلك لكن ذلك خلاف مذهب الاعلام كما لا يخفى على الاعلام الفطن الشاطر
لا يخفى على المرء اللبيب في هذه الجزء البرزخي الاعلام ان المنصف المتمكن المتدبر في ابيات
الكتاب العزيز لا يبعد له عن ذكر الكلمات والدقائق والرقائق ما يناسب المقام من بيان
التقديم والتاخير والذكر والحذف ورفع الابهام وعلل الافراد والتثنية والجمع و
التوفيق والتكثير في الفاظ الكلام وذكر وجوه الحصر وتعيين الاسلوب والتحرير المطلوب
بوجه محبوب في تحقيق المرام وتبيين الكلمات اللغة وتبيين الفاظ الايات المتعددة
المختلفة في المقام وكيفية التوفيق في الكلمات فقد لاحظ حفظوا اللغة الادب ومتعلقاتها
في اداء المرام وقد لاحظ بالمرجحة الى كتب الادب وغير الذين اتعبوا انفسهم
في التعب ولاحظ السنة الوسيد منهم الذين مشوا في المشهور الاحكام وقد لاحظ

فيما حكاه الاكثرون والاوان المخصوص

وقد نظر بعد ضبط كتب الفصاحة والبلاغة من المعاني والبيان والبديع وقوانين ... سطره
في الطروس به بالاقلام وقد نظر بمطالعة مقاصد المحققين وقواعد علماء الكلام كما في
ان النور والوجود مقدم على الظلمة والاعدام وقد نظر بالتدبر في اوزان الالفاظ
والقوافي والعروض والاسجاع انه يقتضي الالتزام وقد نظر بالحدس الصائب و
الفهم المستقيم حيثما جرى عليه طريقة ارباب الافهام وقد نظر بقواعد علماء الحساب
والنجوم ولعله يأبى بعض ذلك في المقام وقد نظر بمحافظة السؤال ومطابقة المقال
فيكون النكتة مطابقة الجواب مع السؤال المقام عن الكفوة اللازم كما في قوله
[illegible] انها كالاول وقد حققنا الكلام في تحقيق المرام في ما ذكرنا في اوائل
الكتاب في بيان الف اللام واوجه لكن بعض المحققين في هذه الآيات لتكون تذكرة
للخواص والعوام الآية قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين فيه [illegible] على الآية الخامسة
سؤال الاول ما النكتة في تقديم العبادة على الاستعانة مع ان الترتيب الطبيعي يقتضي
العكس لان العبادة في الحقيقة والاستعانات مقدمات بيان ذلك بوضع البيان و
احسن الكلام ان الانسان مركب من المركب في التراكيب والروح والقالب وكل
من الجزئين موجود بنحو خاص من الموجودات ومصور بصور خصوص ومكلف علمية
كذا [illegible] وتكليف الروح هو المعرفة والتصديق والاستعانات وطلب توجه الحركات
الذي بيده [illegible] وتكليف البدن الطاعة الروح في كسب المنافع واقتناء الخيرات
والتحفظ عن مواقع الموانع والشرور والآفات والعادات والهلكات وهذا الاخير هو العمل
في [illegible] الشرع والعرف بالعبادات والحسنات ولا ريب ان كلا الفعلين [illegible] فعل
الروح في الحقيقة اولا وبالذات لكن [illegible] لكنه في الثاني يفتقر الى استعمال
الجوارح البدنية والآلات [illegible] فانه لا يحتاج [illegible] البدن بفعل ما يريد منه من العبادات
ولا ريب ان المعرفة والعلم والاستعانات في الرتبة والعبادات مقدمة على العبادات

مقدمة على العبادات فحينئذ الترتيب يقتضي تقديم الاستعانات فتقديم العبادات لا بد له من
نكتة [illegible] والجواب عن هذا السؤال بوجوه الاول رعاية توافق اواخر الآية في
الحرف الاخير مع الآيات التي قبلها فان في الفقرات المتقدمات هو النون فالمقتضي
لان توافق الفاصلتين فيه [illegible] ان نعبد من حيث اشتماله على حروف الحلق والشفة
والوسط من نستعين الحلق واضبط اذ فيه حروف الحلق والوسط فقط والاحسن الابسط
بالتقديم [illegible] ان نعبد مجرد ونستعين مزيد والبسيط مقدم على ذي درجة
المجرد اسهل والاهم [illegible] وتقديم المزيد على المجرد في الكلام قول [illegible] الرابع ان
هو القول يناسب فاصلة الآية المفتتح بها السورة [illegible] رب العالمين وكذا المختتم بها
ولا الضالين [illegible] فان الدال [illegible] رعاية توافق الفواصل
كما في [illegible] الحرف الآخر [illegible] وهو الميم [illegible] ما لا يلزم في علم البديع وهذه النكتة
انما تستقيم بناء على كون التسمية آية من الفاتحة حتى لا تنتقض بقوله عليهم في انعمت عليهم
ما قبل الآخر هو الالف [illegible] القول الضعيف وان [illegible] انه [illegible] بناء على كون عليهم
آية وعدم كون التسمية آية منها [illegible] تحقيق النكتة رعاية اكثر [illegible] في ما قبل الحرف
الاخير الخامس ان العبادة مما طلبها الله من العبيد والاستعانة مما طلبها العبيد عن الله
المجيد وتقديم مطلوب الملك المجيد على مطلوب العبيد هو الاهم الاقدم السادس ان
ان العبادة [illegible] حيث الثواب [illegible] الجزاء [illegible] يوم [illegible] والاستعانة
اقول من حيث [illegible] لطلب الهداية في اهدنا [illegible] كما يناسبه [illegible] ان
ان المعونة [illegible] ثمرة العبادة كما [illegible] الحديث القدسي ما تقرب الي عبدي بشيء احب مما
افترضته عليه وانه ليتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به و
بصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها [illegible] الحديث [illegible]

اللام هو اول ما تصدت الكلام واما التخصيص بالاستعانة فكما هو مقتضى النوع اللام في ذلك الملك
العلام منه حق ما لا جرم في المقام الثالث ان العبادة وسيلة الى حصول الحاجة والرجوع لمعونة
وتقديم الوسيلة على طلب الحاجة ادعى الى الاجابة الرابع عشر ان المتكلم لما نسب الى نفسه
العبادة في الاول وكان في ذلك نوع تبجح وتعجز واعتداد وصدر بما يعنى الاقدر فعقبه
بقوله واياك نستعين رفعا لهذا التعجز بان العبادة لا تتم ولا تستطاب الا بمعونة منك و
توفيقك الخامس عشر انه لعل المراد الاستعانة والاستمداد لاداء عبادة اخرى غير ما هو
من اياك نعبد مراد فكيف تقديم العبادة في بادئ السداد السادس عشر ان الاستعانة
نوع من عبادة العبد فبعد ذكر العبادة اجمالا عقبه بقوله بالاستعانة والاستمداد بيانا
لنوع خاص من العبادة وهو طلب الامداد لكمال الاهتمام بشانه والاعتداد والاهتمام السابع
عشر ان العبد اذا اشتغل بعبادة الملك العلام فقد يراى انه متعال على الانام او يتفق
عنه المرام فيشتغل بما عنه [illegible] الحال عبادته في كل مقام الثامن عشر
العبادة كما هو الحق الحقيق وعلى وجه لا نعم ينبغي لا تيسر للعبد الضعيف بدون مساعدة من
الطريق فحيح ليستعين بالله التوفيق في اداءها على وجه يكون مقبولة لحضرة المولى الرفيق
التاسع عشر ان العبادة عبارة عن غاية الخضوع والانقياد لا ويحصر العبادة لانه لا اكثر..
حصر التوحيد والاخلاص [illegible] الملك كتخصيص الاستعانة فانه يستلزم [illegible]
والانقطاع الى الله سبحانه في الكل والكل وعلى الاعراض بالمرة عما سواه [illegible] ولا ريب
ان الاعراض التام بعد عبادات شتى وربما [illegible] بتحصيل حصر العبادة وتخصيصها
به تعالى كالمقدمة لحصر الاستعانة به تعالى حق [illegible] فلهذا قدم العبادة على الاستعانة طلبا للتحول
لكمال السابع عشر الواو في اياك نستعين للحال والجملة حالية اي نعبدك مستعينين بك
في الاحوال [illegible] حال مقارنة لذلك فالاستعانة [illegible] العبادة [illegible]
في ازمنة الاستقبال وهذا انما يصح على مذهب من يجوز وقوع المضارع المثبت حالا

المصدر بالواو فقط بدون الضمير في موضع الحال كحديث الفقيه [illegible] خارج [illegible]
او ونحن نستعين وفيه انه لا داعي الى هذا المقال الى الحذف والعدول عن العطف الذي
هو اصل الواو في الاحوال على ان فيه تقييد تخصيص العبادة والاليق اطلاقه عند احد
اي السؤال الثاني ما النكتة في تقديم المفعول على [illegible] مع ان مرتبته عن الفعل
الفاعل هو المفعول [illegible] المفعول [illegible] الا لمخالفة الاصل والنقل الى الاعلى والمفعول
فضلة فهو مفضول والجواب بعد بوجوه الاول افادة قصر العبادة والاستعانة عليه
سبحانه والثاني [illegible] فهذا الاختصاص كقوله عز اسمه [illegible] اي نخصك بالعبادة والاستعانة
الثالث ان المعبود مقدم في [illegible] وتقديم ما هو المقدم بالاولوية [illegible] الثالث
ان المعبود [illegible] الواحد وغيره [illegible] فان [illegible] اشرف [illegible]
الاشرف بالاولوية [illegible] الرابع الاهتمام ان العابد والمستعين ينبغي ان يكون
[illegible] نظره اولا وبالذات [illegible] هو مالك يوم الدين [illegible]
[illegible] كما [illegible] بعض ارباب اليقين [illegible] نفسه [illegible] من حيث
ودوات [illegible] من حيث انها ملاحظة له عز وجل ومنتسبة اليه [illegible]
من العبادة وكذا [illegible] من حيث صدورها عنهم [illegible] من حيث انها نسبة شريفة ووصلة لطيفة
بينه وبينهم جل شانه [illegible] انه [illegible] الاصول وعلة [illegible] والمعقول و
غيره فرع ومعلول والعلة اشرف في العقول وتقديم الاشرف اولى في الوجه [illegible]
[illegible] انه ينبغي ان يكون منظور العابد في العبادة هو نفس المعبود لا شيء اخر
من الثواب والعقاب كما هو للاكثر مقصود وقد قال رئيس العارفين [illegible] الهي
[illegible] ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك وانما وجدتك اهلا
للعبادة [illegible] انه [illegible] قدم نفسه في تلك الاية لينبه العابد من اول الامر على
ان المعبود هو الله الحق فلا [illegible] اله الا هو [illegible] انه [illegible] قد ذكر نفسه

في العبادات لئلا يتكلم بها العبد في الطاعات ولا يصدق عليه الكلام فانه اذا ذكر ايّاك
حضر في قلبه معرفة رب الارباب وما في الثناء عليه من الصفات ومقالة الا
من اراد حسان تحقيق نعبد ولا يجب ذلك ما يزيل القوة والشدة فالعبد لما اراد
حمل الكل ليقدر ان ... ولا ادلة معجول معرفة الربوبية من قوله ايّاك حتى
يقول على ممالك العبودية اللائقة بك اذا قلت نعبد بتقديم ذكر
العبادة في المقام فصدق ان يذكر انا لمن هي تحتمل ان الشيطان الموسوس
للانسان يوسوس ويقول انها للاصنام او للشمس او القمر او غيرها من الاجسام
اما اذا اخرت هذا الترتيب وقلت اولا ايّاك نعبد لا يبقى محل لمثل هذه
الاوهام وكان احرى في التوحيد وابعد عن احتمال الاشراك خصوصا بالعبادة
يرام العاشر ان التقديم لافادة تعظيم الملك العلام والاعتناء بشأن المقدم
والاهتمام والعبادة في الحقيقة ليست الا تعظيم المعبود المنعام فتقديم ايّاك هو
مقتضى المقام الحادي عشر ان التقديم لرعاية رؤوس اغلب الايات المتقدمة
فان اغلبها مصدرة بنون كالرحمن الرحيم ومالك يوم الدين الثاني عشر ان التقديم
وكذا المعهود التخفيف والمبالغة معتبرة في العبادة الثالث عشر ما النكتة
في تكرير الضمير في وايّاك نستعين والجواب عنه بوجوه الاول التنصيص بالحصر
بالاستعانة والا لاحتمل تقدير مفعولها مؤخرا فيفوت التنصيص الثاني
دفع ما يتوهم ان التنصيص انما هو مجموع الامرين لا لكل واحد منهما الثالث الالتذاذ
بلفظ يسمع رب الارباب الرابع بسط الكلام مطلوب مع الاحباب كما في
عصاي على ما صرح به الاصحاب والفرق بين الاخير من وجه ان الرابع في جميع الخطاب
دون الثالث فانه مخصوص بالخطاب وتمثيل ذلك كثير في الوجه المتقدم قبيل هذا الباب
الحادي الرابع عشر ما النكتة في اتيان صيغة المتكلم مع الغير في نعبد ونستعين على المتكلم وحده

وجها والجواب عنه بوجوه الاول الايذان بالاكثر على ما خطر الفارسي في العبادة دخول
الحفظة او خصيصا بمعنى انه من يقصد غيره الا او جميع جوارحه وقواه الظاهرة و
الباطنة او جميع ما حوته دائرة الامكان والاذعان واشتمل تسميته الوجود من عالم الامر و
عالم الكون والفساد كما قال نعم وان من شيء الا يسبح بحمده الثاني الايذان بكفاية
نفسه في قيامه بالنسبة عن عرض العبادة بالانفراد او تطيب قلبه الا انه من ذوي المقام نعم والا
في جملة جماعة تكون عرض العبادة على باب العظمة والكبرياء كما هو المعهود في الباب
عرض الهدايا على الملوك من العباد الثالث ان في خطاب الملك العلام بالخضوع على
الدوام واستغاثة بمعنى الدعاء مع مخاطبة ان فيه ترك مع خضوعه لا لائق بالايام من
الملوك العظام والوزراء الكرام وتخليص المخاطب الايام عن تحميه عظمته وجناب كبريائه
كلام معمول في العصر عن الاتصاف بالجهة المقام لانه يمكن ان تقع حرف التعقيب
الاصفياء الطفي الكرام على حضرته من العوام فيحترز بذلك عن الكذب القبيح ويتجنب عن
النفور الشنيع لو كان على اساس الانفراد الرابع ان فيها ... حقيقته تعوض لها الاصم وهي
ان من تابع السلعة جملة صفقة واحدة ولى له تبعيضها بعينه عند الامام فالمتبرك لا
يصح ان يقبل الصحيح ويرد المعيب بلا كلام بل اما ان يقبل الجميع او يرد الكل عند ائمة الفقه
المدفوع من جانب الملك العلام فكذلك العابد بمثال ان يقبل العبادة ويتوسل ان كان
يرام فيندرج عبادته المعيبة في عبادة اشجع الانام حتى لا يفترق صفقته واحدة على موجود مستحق
على ذي الجلال والاكرام فلو ... ان يرد المعيب ويقبل الصحيح منها
ومن دل الكرام كيف وقد اثنى على ذاته تبعيض الصفقة ورد الجميع لا يليق بكرمه هذا وفيه
انه ينبغي الاصول الكلام وهو المرام ان من الاقبال بالمتكلم مع الغير لافادة
التعظيم كما اشار اليه الامام الخبير انا في حال العبودية ابعد منا ... ارضى على تعظيم المعبود
الملك العلام الخامس عشر الافعال عن ان يقال ... ان ... وذكر ...
فانا نحبب دعاءك وقوله ... بل اوصى ...

سائر العبادة في عباداتك حتى روض حبوابك الكل لغلبة الرحمة الباعث له انعم فاجمل لم ولن
احزنه فيتعين الحمد ان يذكر عنايته بعموده في حزنه فان ادا حق النعمة يكون زاما حتى
لشمول جميع النعم بالاستقلال انما الحمد اركانها الثامن ان فانه لاهم الخبر تاكيد شمول جميع
المحامد له تعالى فيكون الحمد له تعالى تماما فالاقرب ان يجعل المتكلم نائبا عن كل قائل يوجد اما
او مثلا لانه الحق بعبد الملك العلام الذي لم يعرف حق المعرفة ويكون اقرب الطرق الذاهبة
الصراط المستقيم لانه لا وجود لا في العبادة على حسب طلب الاختراع في تلك من كان
رتبة فوقها والثناء على عظمته العالية فانما نظر ان الغير الذي هو المتكلم فهو قد تصور و
لكنه حتى يقطع تلك المراتب وهو السؤال الثاني واما السر الاسراركس فهو انه ما الحكمة في
الالتفات من الغيبة الى الخطاب ولا بد ان يعلم بذلك اعلاها فيعقل للالتفات
اسرار الاول انه بيان ان القاري ينبغي ان يكون عن قلب حاضر وتوجه يكون ما
بحيث كلما اجرى على لسانه تلك الاسماء العليا ويتصف ثبات العظم على نفسه ونقشه على
صفحة جنانه نعم يكون له اخص للمطلوب مزيد الكشف فيستلذ الاحسن حين بحس الذاهب
وعند يكون محلا للتجلي جلاء فيترقى في رتبة البرهان في درجة الحضور والعيان في نادى الاله
فاستدعى المقام العدول الى صيغة الخطاب والجري على هذا النمط المستطاب وهذا وجه
وجه ثاني وهو ان من اقبل بهدية حقيرة معيبة للامام واراد ان يليق بها الملك
من الملوك الكرام وتعطيها وتنتهي الى الحج فلا كرام فان عرضها بالمواجهة وطلب منه قبولها
بالمشافهة كان ذلك اقرب الى قبول الهدية والى المرام من العرض بغير ان يكون
مواجهة في المقام فان في رد الهدية في وجه المهدي لها كمال عظيم في مرة واما
رادها في الغيبة فليس بذلك المثابة والمقام كالنكتة على الاعلام انك لست الله
الى ان حق الكلام ان يكون من اول الامر على طريق الخطاب بل لابد من الايقاع
فان الغياب من الغيبة بعيدا واقرب من جهد الوالد ولكنه انما جرى على طريق
الغياب والبعد عن مقام الحضور والقرب رعاية لقانون الادب في الادب

الادب والادب اليه لكن كان حيث صدر بطرف العشق كما الاداب في حضرة القدم
ينبغي الوظيفة جرى الكلام على ما كان ينبغي ان يكون عليه في ابتداء الامر في طلبه بذكر
الخطاب الرابع التنبيه على علو مرتبة الكشف يعني ان المقصد لذكر رب
الارباب والحث فيه الى ان العبد باجراء هذا القدر منه على لسانه ولقشه على صفحة
صحيفة جنانه يصير اهلا لطيب الخطاب فانه ان شاء الحضور والاقتراب فكيف لو
لازم وظائف الاذكار وواظب على تلاوته في الاسحار وبعض عنه في اثناء
الليل واطراف النهار فلا ريب في ارتفاع الحجاب والاستتار عن البين و
الوصول في الاسرار العلى للبارئ تعالى وقد روي عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
انه قال لقد تجلى الله لعباده في كلامه ولكن لا يبصرون وروي انه عليه السلام كان يصلي فخر مغشيا
فخر مغشيا عليه في اثناء الصلوة فسئل بعدها عن سبب غشيته فقال ما زلت
اردد هذه الاية حتى سمعتها من قائلها ان العاشق ان العارف لما ترقى في ملكوت وشفعه
ونفس ذات الحق ان يحمد في المراقي العظيمة في حضور المحبوب بلا حجاب عبر عنه
في عتبة المطلوب بالكلمات بسبب الحضور الاعاثة الابتهاج ورعاية المراد
بشأنه العناية بالنوع حضوره ونظره بشأنه الى الخطاب الخاص بذلك تدارك ما في الكلف
وتحيره بابتهاجها في المنشئه ويأتي بالخطاب رعاية عن الكلام خالية عن القصور و
الملال معترفة بما فيه تمام التلذذ ورعاية الانبساط الى ان الحمد كان الحقوق
الحمد المحمود على الغير ما دام للاغيار وجهه نظر الكشف لحفظ كان الحمد و
يذكر من اياه الدليل واما اذا اتى الى احواله بسبب ملازمة الاذكار الاغيار
الى ارتفاع الاستتار واضمحلال جميع الاغيار لم يشغلون المعبود بالحق والجمال المطلق وهو
الملك المتعال وقع عرف حقيقة قوله انما تولوا فثم وجه الله فيا لفوز لا لذة
نوجه الى الحق سبحانه وتعالى ولا يمكن ذكر شيء الايه فينصرف عن ان يخوض جنابه.

وليصير كلامه مكفراً لخطاياه وليغفر ما تقدم وان قميصاً خيط من نسج تسعة وعشرين
حرفاً غير معالمه فاضطرب لعلمه ان المقام مقام عظيم وخطبه جسيم يتلجلج فيه
لسان الحكيم العليم ويدهش فيه الحاذق العليم فان الملك الذي [illegible] العظيم اذا امر
عبداً بخدمته في باب من الابواب [illegible] كذا به وربما غلبت حياته
على قلبه بلا ارتياب والتفات عظمته على لبه وحصل له رعشة وعبرته
ودهشة فيلهذا الباب فيتغير نسق كلامه ويخرج عن اسلوبه ونظامه الذي كان يلتزم
على ان نور عبد الله كأنك تراه في هذا الالتفات ايماء الى هذا المطلوب ويشعر بان
العبادة لما نشأت عن الحضور هي ما يكون العابد بحال [illegible] مستغرقاً في بحر الحضور
كأنه بين يدي الحضرة [illegible] غير محجوب ومستور [illegible] لجمال [illegible] بلا حجاب
العنوان التاسع انه لما كان الحمد ونحوه اظهار صفات الكمال لا يتفاوت بالنظر الى
غيبة المحمود وحضوره بل هو مع ملاحظة الغيبة [illegible] في المذكور ولما كانت العبادة لا
يليق بها الغيبة [illegible] التحقيق فيها [illegible] مقام الحضور كما [illegible] خالق الظلمة والنور
عن [illegible] قال [illegible] الاعلين لا جرم عبر لسانه عن
الحمد والثناء [illegible] بطريق الغياب وعن العبادة على [illegible] الخطاب
اعطاء لكل منهما ما يليق به من التنسيق المستطاب العاشر ان العابد لما اراد ان
يشرع في اداء الوظيفة [illegible] بعبادات [illegible] الكامل العابدين من
الانبياء والاولياء المقربين ويعرض [illegible] وادخل على باب [illegible] الاذن
على ان [illegible] المتكلم [illegible] عباده
نحو عبادة الزاهد [illegible] فلا جرم [illegible] الكلام على [illegible] السابق بحال [illegible]
والمطلوب المرغوب [illegible] بالمقربين وقال اياك فان فيه مقام
الخطاب وعين الثقلين مع حضرة رب العالمين الى ليس لا تلقائهم

لا تلقائهم من عوالم الغيبة الى مقام الحضور [illegible] مالك يوم الدين وتوكل
اياه نعبد لما كان [illegible] والالتفات عن رتبة مقامهم بالحزم والتقان اي [illegible]
قد تكرر في السنة المشهورة ما ورد في الماثور من نسبة [illegible] فالعابد [illegible] المذكور
[illegible] القوم في الاكثر والكلام [illegible] ان يشرع هو [illegible]
[illegible] فتشبه بهم [illegible] على ان ليس
الخبر [illegible] الحمد [illegible] الكمالات
الكاملة والثناء على الجميل [illegible] الملك [illegible] اذ لا [illegible]
العليا [illegible] طريق الغيبة بلا [illegible]
على [illegible] التعجيب [illegible] وعدم [illegible] الملك الجليل
ليكون اقرب الى الاخلاص [illegible] فلما [illegible] طريق الخطاب [illegible]
[illegible]
[illegible] حقيق ان [illegible] رحمة من الملك الجبار [illegible] تجذبه الى خطاب القدس
وتطلعه على سرائر الانس حتى [illegible] دار القرار فيصير [illegible] على [illegible] الاقتراب فائزاً
بعز الحضور [illegible] الخطاب مع رب الارباب الرابع عشر ان صيغة الخطاب ادل على تخصيص
بالعبادات [illegible] التمييز [illegible] وان [illegible] المتميز هو [illegible] للتخصيص على [illegible]
فالتخصيص [illegible] مستدل عليه بخلاف صيغة الغيبة [illegible] الخامس عشر النكتة التي
[illegible] في الكلام [illegible] من المطلوب [illegible] مرغوب
في [illegible] المطلوب [illegible] والمتكلم بالكلمات [illegible] فيستنطق
[illegible] والمعجزة والكرامات السادس عشر ان [illegible] حقيقة
[illegible] وخشوع فيأتي بالفاظ الغيبة [illegible]
رحمته [illegible] السابع عشر ان الله
الذي هو المتكلم [illegible] الذين هم ارباب الايمان والعرفان في

المتقدمة من الآيات فسند واحادي خصوصيته وكمال قدرته فيه مع ان في النفي تقدم الايات

فيه اختصار تقديره قولوا ان لا نعبد الا اياك نعبد واياك نستعين في خروج الكلام

في الاسلوب الكلامي هو مقتضى الظاهر فلا ما النكتة في حذف نستعين وعدم

ذكر متعلقه ونعبد الا صحيح ما وجه ترك المتعلق وما في الحلاوة والجواب المشهور

انه لك لافادة التعميم اي نستعين بك في كل الامور ويمكن ان يكون المراد الاستعانة

في العبادة وانما ترك المتعلق في مقام الاذكار لرعاية المقام وعلوم الايات اولم

العبد الفقير بحسب الاستقرار والحصول ان في هذا الفضل والفقر المتقدمة

ان اياك نعبد اداء لوظيفة الاستعانة لئن مطلوب ان الاستعانة مخصوص بالمذكور

ودل على الاخير ما النكتة في الجمع بين العبادة والاستعانة والجواب عن الجمع

في ... النظر وهي لطيف اداء العبادة لا يمكن الا بالاستعانة اوان العبادة

طلب الاستعانة ادب فجمع بينهما بان الطلب لا بد مع الادب ... الاستقلال او

ان الاول يتعلق بالقلب والثاني بالقالب او الاول يتعلق بالحال والثاني

بالاستقبال الفاتحة قال الله تعالى في سورة يوسف اذ قال يوسف لابيه يا ابت اني

رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين في هذه الآية نكات وفوائد

... في ... الاول لم ... يوسف يا ابت مع انه قد علم ... من قوله

اذ قال لابيه ان المناسبة ... مع انه ما وجه ... مع عدم حصول الافادة ...

انه حكاية عن قول يوسف ... فلا ... ولا ... وانما

ذكر يوسف هذه الكلمة استجلابا لمحبة الوالد الاحد ... بالخبر عن ... حبيب

الاخبار فان سجدة الكواكب ... من غرائب الامور ... في حب

نفسه محبوبا ... الا ... الا الكل خليل رب الا

رب الارباب يا ابت لم تعبد الآية وكونه ذلك من آداب الخطاب وهذا الكلام يدل على

معرفة يوسف الاثر ان الكل ... اولاد يعقوب قالوا يا ابانا ويدل على هذه

الفهم قول يعقوب يا بني بالتصغير الثاني ما الوجه في الاتيان بالتاء في هذه الكلمة

ما الوجه في كسرها والجواب ... لغة العرب وطريق على الاصل ان اصل هذه

الكلمة يا ابي عوض عن الياء التاء لمناسبتها في الزيادة ووقف عليها ابن

كثير وابو عمرو ويعقوب ... في ... التاء ... لكن لم ... حاشية وذكر

... ذكره كذلك وانما كسرت لانها عوض عن الياء التي تناسبها الكسرة وفتحها

ابن عامر ... كما ... وحركة ... ومعوضها ... فقال من يقرا يا

ابه بفتح التاء ... كان يا ابتا فحذف الالف وبقي الفتحة ... بفتح

الميم ... لما حذفت الالف ... واما ... يا ابتا فلم يجز يا ابتي

... الجمع بين العوض والمعوض ... بالضم اجراء لها مجرى الاسماء

المؤنثة بالتاء ... ولم ... وهو غير مشهور ... لانها

صحيح ... منزلة الاسم فيجب تحريكها ... كما في الافواه مذكور

ويمكن ان ... ان التاء ... العوض ...

في علم ... فانها مع العوض الالف عوض ولا ...

الا ... وكونها ... الالف

الوجه في اتيان لفظ ... مع انه ... الكفار ...

... والجواب ... النكتة فيه ان ... الاخبار ...

... الاخبار ... مقام ... الكفار ... المنى ...

ذلك في لفظ الرابع ما المراد بالرؤية في المقام والجواب ان الرؤية ...

ويدل على هذا المرام قوله لا تقصص رؤياك وقوله هذا تأويل رؤياي احسن [illegible]
الكواكب كالشمس والقمر من جملة الغير العاقل فلم أتى بلفظ جمع الساجدين المختص
بالعقلاء والجواب عنه اما على طريقة الحكماء فلان القرآن نزل [illegible] لان الكواكب
العلويات عندهم حية ناطقة والعقل لها حاصل واما على منهاج اهل الشرع القويم
فمن ان الكوكب ذو الحياة عندهم بناء على ظواهر الادلة [illegible] السليم فلعله ان السجود
كان من افعال العقلاء والوصف [illegible] لما اتى بلفظ [illegible] الجمع [illegible] الفاعل
كما قال في الاصنام تراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون لكن هذا باعتبار
معتقد الكفار الباطل السادس ما الوجه في تكرير رأيت لانه [illegible]
رأيتهم والجواب عنه اولا ان الرؤية الاولى بالاشخاص والذوات متعلقة
الثانية في الاحوال متعلقة وهي السجدة وثانيا ان الثانية جواب سؤال مقدر
مصرح كأن يعقوب قال كيف رأيتهم فقال رأيتهم لي ساجدين وثالثا ان اعادة
رأيت انما هو لطول الكلام فانه محبوب عند اهل الكلام كما مر [illegible] السابع
ما الوجه في تقديم الكواكب مع ان الشمس والقمر اشرف منها بلا كلام والجواب عنه اولا
ان ذلك من باب الترقي من الادنى الى الاعلى وهو الابلغ المسلوك في امثال ذلك كما
قال تعالى وملائكته وجبريل وميكال وثانيا ان الاخوة الذين هم احد عشر بعدد
الكواكب التي يذكر سجدوا ليوسف قبل مجيء الابوين الى مصر فكان الرؤيا
على حذو ما جرى الثامن ما الوجه في التعبير بلفظ الكوكب دون ان يقول نجما
والجواب بالفرق بين النجم والكوكب [illegible] فكلما له طلوع وغروب يسمى نجما وما
ثبت يسمى كوكبا [illegible] الكواكب [illegible] فاخوة يوسف وان [illegible]
طلقا ولكن لم يخرجوا بذلك عن [illegible] الاخوة [illegible] وقد وجد [illegible] الجواب [illegible]
ولكن [illegible] او [illegible] فان هذا الفرق [illegible] لغة وفي [illegible]

ولم يحدث في [illegible] الغروب ولو [illegible] السماء [illegible] وثانيا حقيقة ان القرآن ناطق به اذ
حكي الرب الجليل عن ابراهيم الخليل فلما رأى كوكبا قال هذا ربي فلما افل قال الآية
استعمل فيها لفظ الكوكب على ماله طلوع وافول وتحقيق في الجواب [illegible]
[illegible] القرآن والدليل عليه [illegible] ان النجم يشعر بالطلوع [illegible]
نجم لغة ما طلع [illegible] ولم [illegible] الطلوع [illegible] الكوكب [illegible]
الكوكب يدل على الكثرة والعظم اذ يطلق على ما طال من النبات [illegible] النجم
[illegible] والنجم والشجر يسجدان [illegible] يطلق الكوكب على سيد
القوم [illegible] عند [illegible] والنعم [illegible] الحرب [illegible]
الشيء المعظم والكوكبة الجماعة من الناس [illegible] فيها الكثرة
والعظم واخوة يوسف [illegible] في غاية الشوكة والشجاعة والسماحة والكرم فالمراد
الكواكب العظيمة التاسع ما الوجه في تعبير الاب بالشمس والام بالقمر مع ان
[illegible] الشمس [illegible] القمر [illegible] الاب الاصل والجواب ان القمر
[illegible] من الشمس [illegible] والمرأة محفوظة من الرجل في [illegible]
في القرآن [illegible] الاب بالشمس والام بالقمر [illegible] الملك
العاشر ما الوجه في تقديم الشمس على القمر والجواب عنه [illegible] اشرف
[illegible] الكتاب [illegible] فان الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض
[illegible] بالمراد بالسجدة مع ان السجدة لغير الله [illegible] جائز والجواب [illegible]
[illegible] غاية الخضوع والذل [illegible] او المراد السجدة الحقيقة [illegible]
السجدة لله [illegible] كما كان سجدة الملائكة لآدم لله وكان آدم قبلة
مع ذلك قال نعم اسجدوا لآدم [illegible] رؤيا [illegible] وقوع
مع ان خروج الكوكب عن [illegible] ونزوله على الارض لا يمكن بحسب قواعد الحكمة

والآية والجواب بعد ان جاء من صور الكواكب للارسال ان هذا رؤيا والافراد
يتعلق بالحقائق في القالب دون القشور والفقه اللب فافهم فانه دقيق نافع للطالب
وبه يحل كثير من المطالب ثم تنبيه اعلم ان الله تعالى ذكر الكوكب والكواكب
في القرآن لما كان المقام مقام العظمة والكثرة غالبا وذكر النجم والنجوم في غير ذلك
في الاغلب فذكر الكوكب مفردا في ثلثة مواضع والكواكب جمعا في موضعين والنجم
مفردا في اربعة مواضع والنجوم جمعا في ثمانية مواضع والمجموع سبعة عشر موضعا فذكر
الكوكب مفردا في سورة يوسف وهو موضع التعبير واما وجه الافراد فلوقوعه مميز العدد
لتعظيم افراد المميز وهو احد عشر وقال في ابراهيم فلما راى كوكبا عبر بالكوكب المعبر بها
لعظمه لعدم جريان الوهم وعدم كون في الوصف بانه هو الشيء الصغير فهذا المقام لحمله
وقال في سورة النور كانها كوكب دري لان المراد من المشبه فيه المقام لذاته النور الذي
هو من الكوكب ايضا عظيم كان نور الله فهذا سبب التعبير بلفظ الكوكب ووصفه بالدري لان
المقام يشعر بذلك واتى به مفردا لان المشبه هو المشكوة مفرد فهذا سبب افراد المشبه به كما
ان ابراهيم راى كوكبا واحدا فلهذا اتى به مفردا وقال تعالى انا زينا السماء الدنيا بزينة
الكواكب التعبير بالكوكب باعتبار ان تزيين السماء بالكوكب العظيم اللائق مقام الزينة
واتى بالجمع لان جمع الكواكب زينة للسماء وانما قيد السماء بالدنيا مع ان الكواكب في غيرها من
السموات على قول اهل الكشف واهل الرصد لان الكواكب الزينة في الابصار انما هو في سماء
الدنيا وقال واذا الكواكب انتثرت فعبر بالكوكب لان انتثار الكواكب العظيمة ادل
على الافناء واتى بالجمع لان الانتثار لكثيرها لا بعضها منها وقال تعالى وبالنجم هم يهتدون في
النجم لان النجم الظاهر للطريق غالبا اما الثريا لما ان النجم علم له او الجدي قال الله
محمد لان الدلالة اللازم معين لاكثر والجهات فلذلك اتى بالنجم دون الكوكب والصيغة
الافراد دون الجمع وقال تعالى والنجم والشجر يسجدان في سورة الرحمن وقد فسروه با

وقد فسروه بالنبات الذي ليس له ساق واتى عبر بالنجم لمناسبة حد معناه مع
السماء النجم في الاصل المتفرقة وافرده لمناسبة الافراد الشمس وقال في سورة النجم والنجم
اذا هوى لان القطع على غير الرب النبي صلى الله عليه وسلم وقال النجم الثاقب وقد فسره
بعض بالثريا فهذا سبب ذكر لفظ النجم لانه علم له وقيل انه زحل وهو المناسب الثقب
وذكره بلفظ النجم مفردا لان زحل ليس له عظمة بحسب الابصار والمراد بالثاقب
ثقب الظلام بضوئه وقال فنظر نظرة في النجوم لان المراد علم النجوم وقال و
ادبار النجوم فلا اقسم بمواقع النجوم واذا النجوم طمست واذا النجوم انكدرت اتى
بلفظ النجوم جمعا اذ المراد جميع النجوم وعدم التعبير بالكواكب لان النجوم اخفى اكثر
والكوكب يدل على كبر وقال والنجوم مسخرات بامره والشمس والقمر والنجوم و
فهذا الوجه في الكل الثلث تنبيه قال الله تعالى في سورة البقرة فمن لم يجد
فصيام ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة طعن في هذا الآية بعض
الملاحدة فقال ان هذا انتقال من ايضاح الامور الواضحة فمن المعلوم بالضرورة ان
الثلثة والسبعة عشرة والتقييد قوله تعالى كاملة لتوهم ان هذا عشرة غير كاملة وهو من
الامور المحققة والفصحاء عن تلك العوائد بوجوه عشرة الاول ان الواو
في قوله تعالى وسبعة ليس للجمع قطعا في الجمع بل قد تكون للتخيير او للاباحة ولا ان
اخالة كما في قوله تعالى مثنى وثلث ورباع وكما في قولهم جالس الحسن وابن سيرين فلا
جالسهما جميعا او واحدا كان ممتثلا فقد كلف نفيا لتوهم التخيير و
الاباحة الثاني ان فائدة الفذلكة ان يعلم الاعداد جملة كما علمت مفصلة
وعلى هذا المدار علم الحساب والاعداد والاسماء وكيف به ثمرة وفائدة الثالث ان
المتبادر الرسم في الافهام ان البدل اضعف حالا من المبدل منه فيفهم مقام كما ليتم الفوز

من الوحدة في الاحكام فلفظ المراد نفي هذا الاحتمال عن الاوهام فان قلت العدد الكامل
بذلك الكلام ان هذا العدد كامل في كونه مقام ابدال عنه وكونها سواء في الفضيلة والاحكام
وذكر العشر للتوصل بها الى الوصف في المقام اذ لو حذف على تلك الصفة جاز ان يتوهم ان الصفة
فقط او في العشرة فقط لا في كليهما الثمام الرابع ان قوله تلك عشرة كاملة في غاية الحسن
الذي ليس له الى والتقصير بعدم التقصير لعرف الكلام الخامس ان مراتب الاعداد ثلث
الاحاد والعشرات والالوف والعشرة اول عدد بلا كلام فكأنه قال الاحاد حيث هذا العدد لكونه
موصوفا بوصف التوسط والكمال والتمام السادس ان التاكيد طريقة مسلوكة في كلام الله تعالى
كون مما يعتقد به الحج ففيه زيادة توصية بصيامها وان لا يتهاونوا بها ولا ينقصوا من عددها
ولا يخل بها في حوض العدم السابع ان هذا الخطاب كان مع العرب والاعراب ولا يدرون انهم لا
يكونوا من اهل الحساب فنص الله تعالى بها فالطريق صرحا في هذا الكلام انه صريح في قال في ذلك
حكمه هذا كذا او كذا او كذا اشير بالاصابع ثم ايت ربيده ثلث مرة او حرز و امسك
ابهامه في الثالثة يعني بالاشارة الاولى ثلثين وبالثانية تسعة وعشرين الثامن ان
في هذا المقام نهاية الضبط اذ في هذا البسط ازالة الاشتباه والتصحيف الذي يمكن ان
يتولد من تسعة وسبعة في الخط التاسع انه يحتمل ان يكون كالتتمة للاجزاء حتى لا
يتوهم انها سبب المعرفة بخير بجزئية كل الاجزاء في الكفارات والفدية والصيام
العاشر انه يحتمل ان يكون الكلام خبرا في معنى الكيفيات والاداء فليكن تلك الصيامات
كاملة لسد الخلل ويكون الحج الذي به تماما كاملا الحادي عشر انه يحتمل ان يكون وسبعة عطفا
على قوله ما استيسر من الهدي مع انه خلاف الظاهر فازال ذلك الاحتمال بقوله تلك عشرة كاملة
الثاني عشر انه لما كان المناسك في الحج للتمام فرض في الحج عشرة ايام فبين انه يكمل العدد
بذلك الكلام ان تلك العشرة في الصيام تكمل ما نقص من المناسك خطأ او نسيانا في عشرة ايام

لايام من ذي الحجة الحرام الثالث عشر ان الكفارة بالنسبة الى بعض الاثام عشرة ايام كما في
الذي يدركه في حنث النذر فان سبحانه بذلك الكلام الى ان الكفارة انما تكون عشرة ايام
على وتيرة كثير من الكفارات الاخر فان العشرة كفارة كاملة في امثال تلك الرابع عشر ان
الغرض من العبادات ذكر الله تعالى في الرياضات والحاج محتبس عن المحظورات عن الشهوات
الاصلية والاوقات والحضور العقلي في محبته تعالى فان في الحسنات وما كان السبب الداخل غيره بعيد
في العقل الى التحلي التام والبطنة فكيف الصوم عشرة فاريد من صيام تلك العشرة ازالة
اثار الحواس العشرة لصفو القلب عن الغير وتطهيره ذكره تعالى فتلك العشرة كاملة في صيانها تكمل الحقيقة
الحواس عن الغير وتخليته بذكر الله تعالى الخامس عشر انه لو وقع لوهم ان كلامه من السبعة المتعلقة في الثلثة
المتقدمة كقوله في اربعة ايام سواء للسائلين وهي اكمل الدوائر في تخلق الكلام الى الحق والله في
الدائرة الرابعة قال الله تعالى في توجه مريم كلما دخل عليها زكريا المحراب قال في الحقيقة فالظاهر ما عدى باخر ملك
ان كنت تعتقدين ذلك ما سواك الخ مذكورة بهذا الخ اذ كان نقصا فكيف نستفيد بهم من هذا الكلام المطرح
ان مقدم الشرط لعقل ان لا يتعوذ عن الكمال الحقيقي عند عدم التعقل وهذا غير مشهور والجواب عن ذلك
بوجوه الاول ان الكلام لم يرد الا انه الكشف نقصا وخالفا من تراك وتعوذ من تراك بالرحمن
العفو فانا نعم السعيد يعني ترك وتراه الخير وهذا من ابلغ الكلام في ارتفاع الامام في
المعرفة والمطهر والامر من شره والمعاني عن ادراك تلك المعرفة في المطهر الكمال لو تعلقه بها
العلم الذي يتعوذ به من شر اسباب السرور فانا نص على انه بالرب الغفور من استطاع ذلك المتقي
والعفو الثاني ان جزاء الشرط محذوف اي ان كنت نقيا و تعلم الله ينفعه عن التعظم وتذكر
نعوذ بك واحد عن ذلك يوم النشور والثالث ان ما تقدم من قوله الخوف اي الله يشوراً الثالث ان
كلمة ان نافية والمعنى ان كنت لست نقيا حيث تطرأ وزيد الغفوة بالفرح حيث يشور الرابع
كلمة ان شرطية موصولة لانه خاف من مريم وحملها على الكذب فقط فاستعيذ بالله منك فكيف

فكيف لو كشف فالتقى الاحسن ان لفظ التقى في بعض الآية مذكور كان الأولى التقى نبه وذلك
الزراع مشهور شرعا للنفوس وكان الأولى ذكر لفظ الكفر من باب علاقة النعم كما قيل بالآية
من عكس الكفار نام زرعه كافر وكذا الامر عند غيرهم من العلوم المذكور فظهر انه حيث كذلك كشف
المسطور فاستغفر منه بالله لتنزيه المسطور ولو قيل ان الساعة لم تكن الا الوجوب فكيف يكون الجهة
نقيا قلت لعله نعم صحح عن ان الله بديع الوجوب الا كان الجهة رضت انه ما يعبر عنه في الوثبة بالحق
ولكن هذا الوجه المسطور لم نره فيما حضر اخر الا ظهر بدر جمع جمال لا يعيا بالذم النفع المحمود
المدرس انه تحقق ان يكون [illegible] مالك الملك الكتاب خبر شديد المنظور مع كمال الرهان و
الكمال مع الحق والنور نعم عن نعمه هو دفعت سبق فيها بالاستعارة بالله له الذي هو المنعم
في كل الامور الحسنة قال الله تعالى في سورة آل عمران وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها
السموات والارض اعدت للمتقين وقال تعالى في سورة الحديد سابقوا الى مغفرة من
ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم في الآيتين سؤالات الاول ما وجه التنكير في مغفرة في الآيتين
والجواب ان التنكير للتعظيم اي المغفرة العظيمة وذلك ليس بارتكاب الغرائب والاحتيالات
عما وصف بالتحريم فالتنكير للاستغفار الطلب المغفرة التعظيمية العظيم فانه والله اعلم سارعوا
المغفرة عظيمة الكاملة التي تقيد المغفرة بانه من ربكم دون ان [illegible] اوصف الملك الجبار و
الجواب ان ذلك للاستغفار بان الله رحيم [illegible] والرحمة والجبار وسبق الرحمة والتفرقة و
[illegible] وتعليقها [illegible] مقامات الابرار [illegible] الحجابية اللطيفة [illegible] وذلك
انما يحصل من استعداد [illegible] النار والليل واطراف النهار الثاني
[illegible] لمغفرة الملك الغفار الثالث ما وجه قوله وجنة عرضها السموات في الآية الاولى مع
ان [illegible] عند ظاهر الانظار والجواب ان حرف التشبيه مقدر فينتظم الكلام بالاعتبار و
انما حذف اداة التشبيه لافادة المبالغة في [illegible] والاختيار [illegible] في وصف الجنة [illegible] بانه
ما علمه الانسان من القار [illegible] والنظر في الانهار ونظر ذلك الكلام المستقيم في قوله [illegible] فيما ما دا

وجنة عرضها السموات والارض الرابع ما السبب في الآية بذكر اداة التشبيه في الآية الثانية
دون الاولى والجواب ان الاولى للمتقين الاكابر والثانية للذين آمنوا بالله ورسله الغير المختارة
ومن المعلوم ان المتقين اعلى شانا واجل حالا وارفع درجة في دار القرار من الغرفة
الثانية الاخيار والغرفة الثانية ادون شانا واحسن رتبة بلا استنكار فذكر حرف التشبيه
في الآية الثانية لو انظر ما رتبه في الاولى ان [illegible] الثانية ادون من جنة الفريق الاول كعرض
السماء فلا بد ان يكون عرض الجنة اكبر لا ريب فيه وجنة الفريق الاول اوسع لعلو رتبتهم فحذف
اداة التشبيه اعلاما بان جنتهم عرضها على عرض السماء بلا زيادة [illegible] ولذا افرد السماء في الآية الثانية
وجمعها في الآية الاولى وبذلك يكمل الجواب عن السؤال الخامس وهو افراد السماء في الآية الثانية وجمعها في
الآية الاولى السادس ما الحكمة في افراد الارض مع ان السموات سبع طبقات كما ان في قوله ومن
الارض مثلهن والجواب ان السماء الطف واشرف [illegible] واكثر آثارا [illegible] الانوار [illegible] والار
في الطرف المقابل [illegible] فان السماء [illegible] والسموات من نوع واحد
وحقيقتها واحدة [illegible] افراد متعددة من [illegible] واما الارض فطبقاتها من انواع مختلفة
وحقيقتها متفاوتة فان الاول [illegible] الطبقات وهو مخالف للنار [illegible] الارض
[illegible] فلا يمكن الجمع [illegible] في المفرد اذ ليس [illegible] الجمع انما يكون باعتبار اللفظ [illegible] الكل
الاسم فلا [illegible] السابع لم وصف عرض الجنة دون طولها والجواب
ان [illegible] ارباب [illegible] اقوال ارباب التنجيم [illegible] والرياضيين
[illegible] الاكثر [illegible] اولى الالباب [illegible] الارض لا [illegible] ارباب
[illegible] عرض الجنة بعرض السماء في الكتاب [illegible] ان [illegible] عرض [illegible] اقل من طولها
[illegible] الابواب وان كان عرض الجنة الذي اقل من طولها كعرض السماء والارض
عجاب فكيف حال الطول ونظيره قوله بطائنها من استبرق فان البطائن في عامة
الاحوال [illegible] ادون حالا من الظهائر واذا كانت

العظائم لك فكيف بانظائها وهو الظاهر وثانيها ان العرض ليس خلاف الطول في حقيقة الامر بل
المراد به السعة عند العرب كما ورد عن العرب بلاد عريضة اي واسعة في النظر والاعتبار فيه ان ما اتسع
عرضه لم يضيق ولم يدق وما ضاق عرضه دق فجعل الارض كناية عن السعة في حس البصر والعقل
منع الوصف النعمة والحسن والعوض ومنه عارضت الثوب بكذا فالعوض والله اعلم انه
لو عرضت السموات والارضون على البيع لكان الجنة ثمن وعوض وفاح عن بعضهم انه لو
جعل السموات والارضون طبقا طبقا بحيث يكون كل واحد من تلك الطبقات سطحا مؤلفا
ثم وصل البعض بالبعض بحيث صار الجميع طبقا واحدا لكان ذلك مثل الجنة في العرض وهذا
نهاية في السعة لا يعلمها الا الله تعالى ومنه نظائر الجواب عن سؤال ما حسن وهو ان الحكم في الاثنين
بيانه ما ورد في الخبر ان جنة المؤمن الواحد بقدر سعة السماوات والارضين في الاثنين دليل على
كون جميع الجنة بقدر سعة السماوات والارضين مضافا الجواب الثاني وهو ان الظرف لا يلزم ان يكون
اوسع من المظروف بالحقيقة بل المراد [illegible] والبرهان وان الجنة فوق الفلك
السابع وسقفه عرش الرحمن ولا ريب ان السابع تحت الثامن لكنه صغيرة ملصقة في فلكه
واسعة كما دل عليه الاحاديث الصحيحة عن السابع فلا بعد في ان يكون عرض الجنة الواقعة تحت
الفلك الثامن اوسع من السموات زائدا عن الثمان بل لا يبعد ان يكون جنة المؤمن
الواحد كذلك كما ورد في اخبار ال الرسول التاسع لم قال في الاية الاولى سارعوا وفي الاية الثانية
سابقوا والجواب ان سابقوا انه خوطب بها المتقون واهل التقية [illegible] ان مراتب
[illegible] بعضها اسبق من بعض كالمسابقة في الخيل وفي لفظ سارعوا رمز الى ان كلهم
في القرب مستوون او يشير رمز الى المرتبة العليا وهي مرتبة السابقين وهم المقربون والى
غاية القرب وهي للمتقين واما الذين امنوا بالله ورسله فليس بينهم مراتب بها يتسابقون
العاشر ما وجه التعبير في الاثنين بلفظ الماضي في قوله اعدت دون الحال والاستقبال في
مقام الاخبار والجواب ان الجنة مخلوقة كالنار وصيغها لطف في الترغيب الى طاعة

الله عمه الله الاله الغفار والترهيب عن غضب الملك القهار الجبار ولما كان
الاصل كثيرا ما يستعمل في الاستقبال في مقام الاخبار في لفظ المبني للمفعول لانه
اصرح في الدلالة على الحصول بلا اعتبار ومن ذلك ظهر الجواب عن سؤال الحادي عشر وهو
التعبير في الاثنين بلفظ المبني للمفعول مضافا الى ان عدم ذكر الفاعل للتعظيم عند ارباب الاعتبار الله
الثاني عشر ما وجه التنكير في قوله وجنة في الاثنين والجواب ان التنكير اما للتعظيم المستفاد من
التنكير او للتكثير والتفهيم بان كل واحد من الملائكة الى الفاني والمسارعين له جنة كما قضي
وسعتها كسعة السموات والارضين الثالث عشر ان الظرف لا بد ان يكون اوسع من المظروف مع
ان الجنة في السماء فكيف يكون عرضها كعرض السماء والجواب علم من الجواب عن السؤال الاول
الرابع عشر انه روي عن هرقل ان رسوله قد سأل الرسول المختار عن انك تدعوا الى جنة
عرضها السموات والارض فاين النار فقال المترجم فاين الليل اذا جاء النهار
فما منع بهذا الاخبار مع انه لا مناسبة بين السؤال والجواب في الظاهر والجواب لعل المراد ان الفلك
اذا دار حصل في جانب من العالم النهار والليل يكون في ضده ذلك كذلك [illegible]
فكذا الجنة في جهة العلو ويكون في جهة السفل النار او ان هذا معارضة تقطع الخصم وتقطع [illegible]
مع ما نبه بقوله ما لا عين رأت ولا اذن سمعت وقد روي عن ابن عباس ان لله عوالم هذا
احدها وانها خارجة عن هذا العالم الخامس عشر ان المغفرة من فعل الملك الغفار وكيف يمكن
للعبد المسارعة والمسابقة والحال ليس له اقتدار والجواب ان المراد المسارعة والمسابقة
الى سبب مغفرة الغفار [illegible] الاسباب في حيز الاقتدار [illegible]
عند اولي الابصار السادس عشر ما وجه تقديم المغفرة على الجنة [illegible] الاذكار والجواب
ان مغفرة الملك الغفار توجب حصول الاستعداد لدخول [illegible] في الجنة بلا زوال والجواب
لكن سبب ما المقدم [illegible] على ذي المقدمة بلا اعتبار السابع عشر ما وجه عطف الجنة على المغفرة
بالواو مع ان الظاهر في الاظهار الاتيان بثم اذ المغفرة مقدم [illegible] تحقق الاجر في

في الجنة والجواب ان العطف بالواو للاشعار بان الجنة والحرير كلاهما معا واكتفى متكئين فيها
مقدرة فيها فان الحركة باليد والمفتاح والسعة وجلسها في الاعتبار الثاني عشر ما وجه
افراد الجنة والجواب ما في الاعتبار التاسع عشر ما وجه ذكر فضل الله في الآية الكريمة
والجواب ان ذلك للتعظيم والايماء والاشعار بان دخول الجنة انما هو بفضل الله الملك الغفار
لا باستحقاق للعبد والى هذا ينظر المتفق عليه معنى قول الفضلاء عند ادنى الالطاف العشرون
ما الوجه في ختم الآية الكريمة بلفظ العظيم والجواب عنه اولا انه للاشعار بعظمة فضل الملك
الغفار وثانيا ان الكلام لما كان مسوقا لعطاء الجنة ختم الآية بلفظ العظيم لمناسبة الخاتمة
للمرام المستحسنة عند ارباب الاعتبار وثالثا انه لما كان فضله عظيما كذا اعظم
اوصاف خالق المخلوقات ان وصف الفضل بالعظمة اوكد في اللطف والتطميع
المصنف لكل عبد والمنقبة في اثبات مغفرة الملك الغفار الحادي والعشرون ما الوجه الاكثر
في تنوين [illegible] الاول ما وجه التنكير في قوله تعالى كاس وكافورا وعينا ونضرة وسرورا
وجنة وحريرا وزنجبيلا والجواب ان التنكير في الالفاظ المذكورة للتعظيم بان مفاده
للتنويع والتعظيم يعني ان جزاء الابرار جنة عظيمة وسرور عظيم وجسيم لنهاية تقربهم المولى
لملك المجازات الجليلة وعظيم النعم الثاني ما الحكمة في تقديم مسكينا ثم يتيما على اسيرا
والجواب اولا ان ذلك من باب الترقي من الادنى الى الاعلى في الترحم ومن يكون
الادنى احق بالتقديم فان الصدقة على الاسير افضل في نظر العارف والعليم والقطاع في
اكثر من القطاع الباب رزق اليتيم وهو ايضا اكثر من المسكين بالتفهيم والترقي من الادنى
الى الاعلى باب يذكر في فن الفصاحة ويستوجب الادنى التقديم وثانيا ان الاهتمام في
المسلم المقدم من المذكورات اوجب التقديم فان الرحم على الاسير اكثر من الراحم على اليتيم
والراحم على اليتيم اكثر من الراحم على المسكين في التنعيم ومن كان الراحم عليه اعلى
فالاهتمام بشانه في عطاء الطعم للتعظيم والتقديم في الترحيم وهذا الوجه يناقض الوجه الذي
مر في [illegible] النظر فتدبر وثالثا ان الاسير اخر لرعاية الفواصل واما اليتيم فقوله

فقوله تعالى مقدما على المسكين احتج به الكفرة في قوله تعالى على حبه والدليل ان كبراء الشيع
قد حدث منه الآية وجمع الآيات والاحاديث من الثقات المعتمدين بالاتفاق وروايتي ان ذلك
الزعيف انما هو على طبق مورد النزول فان المفسرين اتفقوا على ما هو المنقول على ان
تلك السورة نزلت في امير المؤمنين سيد الفحول وولديه وزوجته البتول الى العقول
حيث نذروا صيام ثلثة ايام بابرار الرسول لشفاء مرض الشبول فاستقرض امير المؤمنين
صاعا من اليهودي شمعون [illegible] فطحنته بضعة الرسول وصنعت منه اقراصا ووضع عند كل
واحد وعند فضة [illegible] قرص قرص وقت الافطار اذا مسكين بالباب آل محمد فاطعموا
لم [illegible] افطروا [illegible] وصام صائم الرسول في وقت الافطار يتيم يقول فاطعموا الطعام له و
جاء في الليلة الثالثة اسير فاطعموا الكل فانزلت السورة فالترتيب وقع على طبق مورد النزول
وجاء ان يجعل تقديم المسكين باعتبار انه في اطار اسباب الفقر والذي قد يكون وهو الفقر الذي
الجلي للعارفين وهو مورد الفقر فخري كما اشار اليه سيد المرسلين والاخرين واما تقديم اليتيم على
الاسير فلانه [illegible] اذ اليتيم من فقد [illegible] في الظاهر وهو الولد [illegible] لم يعين واما الاسير
فقد يكون معه الرزق فيه موجودا من القوة والقدرة لكنه في حال اخرى وهو الدين
في نظر وجه التقديم [illegible] ولعل [illegible] لنفس الرسول [illegible] غاية الامكان
والعارفين ولوجوده انهم [illegible] للايتام فان الايتام في الحقيقة هم امير المؤمنين [illegible]
اللام من ذرية خاتم النبيين كما اطلق عليهم الايتام في تفسير العسكري [illegible] صلوات الله خالق السموات
والارضين والرسول وامير المؤمنين ابو الائمة وهم [illegible] اسرى في حبائل [illegible]
السلطان [illegible] وجه الترتيب في الآية الثالث ما الحكمة في انه تعالى ذكر
نعيم الجنان [illegible] ولم يذكر الحور العين [illegible] والجواب اولا انه حكي
عن العالم الفاضل الاجل السيد [illegible] الفاطمي [illegible] انه قال ان في تفسير
بعض علماء العامة اشار اليه بالبنان ان [illegible] من القرآن نزلت في [illegible]
عالم الامكان [illegible] ذكر الحور من [illegible] نعيم الجنان [illegible] في هذا المكان [illegible] فاطمة [illegible] البتول
[illegible] فانها زوجة [illegible] فاطمة في هذا المكان فلم يذكر الحور [illegible]

في نعيم الجنان وثانيها ان الحكمة للانواع المذكورة التي مرتبة بارتقائه ودرجة في نظم لعلمه اذ ينبغيه ثم
جديرة بها علي مراتب اللذائذ التي مثله في الجنان فانظر بعين الاعتبار والتدبر في هذا الكلام فانه
لذيذ ان العقول انها لم يتبين عندنا الكلام لانا نقول انه مذكور ثانيا بابلغ بيان وافصح تبيان
لذة نعم ذكر الدرك في نعيم الجنان ولذا قرب انه لا بد ان يتوقع في العقول الفاضلة والادراك
العالية والانفس الزكية التي هي افضل عن ذكرها اقسام الاطعمة الرابع ما الوجه في عطف قوله
ولحم طير على جزاء مع ان الحكم انما هو جزء من الجزاء والجواب ان ذلك من باب عطف الخاص
على العام وهو اشارة الى انهم كانوا يطلبون الجزاء على الطعام الطيب كما لا يعقلون على في الاعطاء ما
الام فقدم يريدون الكثير والشيئا لذلك الاعطاء والانعام مع ان في ذكره فائدة اخرى وهي انه
قد في الكلام الاسنى ما الوجه في اختصاص ذلك الجزاء وذلك الاكرام بالطعام الطيب والجواب
ان ذكر الطعام الطيب لو اشترط ان الطعام قوام بدن الانسان اللازم فانه فيه افضل من تفوق
على سائر اللذائذ والانعام او لو شرط المطابقة مع مورد النزول فان ما العقد ان الرسول كان
هو الطعام او لو شرط ان النفوس المشتغلة في ضيق الطعام طول الاكثر في الدرهم والدينار
بلكلام فانه فيه افضل عند ارباب العقول والافهام وانما عبر بصيغة المضارع الى ان الاكل
المتجدد والحاصل في الايام او يحصل لهم يا ايها لعلكم في ايام وايام السادس ما الحكمة في كلامه نعم
حيث مرة يقول يشربون بصيغة المعروف ومرة يستعمل بصيغة المجهول ومرة ويسقاهم ربهم
فيقدم السؤال الدنيوية والجواب على مذاق بعض اهل الذوق ان اهل الجنان للاسم احوال مختلفة
ولهم الترقي والاستكمال في مراتب بالاخرى على الدوام ليس لها نهاية وختام الاول انهم اول ما يدخلون
يكونون في ادنى مراتب الجنان لهم مقرر ومقام ثم يشتغلون في الادنى الى الاعلى وذلك بعدما
الحلوا في كبد الثور ومن كبد الحوت وحصل لهم الاستعداد للترقي في مقام الزيادة حتى الاكل
وهو اول مقام يشربون بها يشربون الشيخ بما حصل لهم من الانعام عن نعم ذلك
بانهم يشربون بصيغة المعروف من الكلام ثم اذا حصل لهم الترقي الى اعلى الحضرة التي بالكتب
الاحمر وارض الزعفران وهو مقام الشيخ لهم بانهم علموا ان دار الدنيا ليس لها خلف
لهم تلك المرتبة لعظمة الدنيا فلم يشعروا انهم تجردوا بتمتع عن ذلك بقوله يسقون الصيغة

بصيغة المجهول ثم اذا اشتغلوا الى اعلى منها وهو مقام الاعراف والقيام من الرضوان بعينه نعول
عن جميع ومحالاتهم ولا يستبعدون كيف يشتاق الاسم فحرى في ذلك بنسبته الى الله نعم وقال او
يسقاهم ربهم وانما الصيغة الماضية اشعار الى التحقيق ونوعه واذ يكفي وتنويع اللذات بحقق
وتنويع الالوان ومن هنا يظهر الجواب عن سؤال السابع وهو بيان الحكمة في ان السقاة من الصيغة
الماضي الذي ما الوجه في قوله نعم حيث يقول في الاقسام الاول في كاس وفي الثاني كاسا
بدون من التبعيضية وفي الثالثة وسقاهم ربهم بدون التحديد والجواب انهم في قبل لذة
ان اول مقامهم لم يكمل فيه انهم في اول دخولهم في الصورة التبعيض اشعارا لضعفهم عن الكل
دفعة بل يكون ... على التدريج ولما وصلوا المقام الثاني قوي فيهم وقدروا
على الشرب الكل دفعة فقال كاسا ولما وصلوا الى المقام الثالث وقوي استعدادهم
لكثرة ما استمدوا في اثناء المقامين التي لم يحتاجوا الى الالة بل الى الاسم في الضيافة
فلذا ترك التحديد التاسع ما الوجه في قوله نعم حيث يقول في الصفات الاولى كافورا وفي
الثانية زنجبيلا وفي الثالثة شرابا طهورا والجواب ان المراد بالكافور في الاولى ماء في
الجنة ... طيب رائحته يعني انهم يشربون من كاس مزاجها
فيه من خمر او ماء او عسل او لبن في ... تلك العين ... بالكافور ولذا قال عينا
يشرب بها عباد الله وانما قدم الكافور ... فيه من البرودة للانسان لما كانوا في ارض
المحشر في حالة عطشة وحرارة شديدة ... في اول دخولهم الجنة الى الماء البارد الذي يمحو تلك الحرارة
بالكلية ولان البرودة بعد الحرارة القوية الغريزية ويكون ذلك سببا للحفظ ...
اما المقام الثاني فغلب الزنجبيل ... العين بالسلسبيل ... اذا وصلوا ذلك
المقام مقام الكثيب الاحمر وارض الزعفران كان مزاج كاس شرابهم زنجبيلا لاجل طيب
رائحته وتقويته للقوى ... الهضم للطعام اذ قد ... فهذا المقام اكثر اكلا
وشربا لقوة فيهم ... ذلك المقام كبد الثور لقوة الثبات فان مزاجه بارد
يابس ... الامساك والادام والثبات ثم اكلوا كبد الحوت الذي هو

بل معاني على بقاء الحيوة وهو بسبب ذو برد الشرايين اي ان ذلك الامساك والانقباض ثبات و
رطوبة اي ان على الحيوة مع البرودة ثم تتزايد امن كالسن الحيض الذي كان مزاجها كافورا
المعين على البقاء والثبات واذا تزايدا من طبع الزنجبيل الضرر الحية في الامساك
لشدة الامساك مع ما لحقه من منقصاته الذي استرخائها ولكن القوة لم تحفظ معنيا
للبقاء وباعثا للقوة الغريزية بحرارته ورائحته وكانت رائحته مع ما فيها من الفوائد
في التحليل والتقطيع والهضم واصلاح الاشياء وغير ذلك مستحسنة في الاطعمة والادوية متناسبة
لها ولتسمى تلك العين التي هي الزنجبيل سلسبيلا والتسبيل من اسماء الخمر لان فيها منافع الخمر ي تسبيل
في تحسين اللون والتفريح واذهاب الغم وتقريب حصول المطلوب وكون ذلك ولو قدم
الزنجبيل على الكافور لحصلت من كل منهما فذائقا لذا الزنجبيل الطبيعي مناقض للكبد البارد
والموت واذا توسط الكافور المناسب للكبد يمكن وفق به للحالها وكاسرا لسورتها
فلذا تقدم بحكم جهة الترتيب الطبيعي واما المقام الثالث ففي مقام المتشابهات القيمة
وحضور الانوار الحقيقية والعلوم الفائقة وغير ذلك بال الذي هو الحد عنه بالعلم الكلي
ما الوجه في تقديم الكفار الانذار وذكر الكفار والاخبار بالنار على بيان مراتب الابرار
وذكر درجات الجنان وما فيها من النعم وبيان الكشوف في تلك الدار وما بين الاخيار في
جزاء الابرار والتطويل في مكافات الاخيار والجواب ان تقديم الانذار من باب انه من
التخلية بالخاء المعجمة عن سيات الاشرار والتشبث بها واحد التخلية بالجيم والتحلية بحلية الاخيار
والتخلية بالمعجمة مقدم على التحلية في الاعتبار واما حقيقة الكلام الدال على غضب القهار و
الدالة اوصاف الجنة التي هي احياء الاخيار فهو من باب سبق رحمة الملك الغفار على
غضبه على الاشرار ومن سر ان انه الانذار اختصر قوله نعم انا اعتدنا ثلاث كلمات
عبارة والثبت ينقض عن عدد ابواب جهنم التي هي محل الاشرار واما ايات اوصاف
الجنان المصدرة بقوله نعم ان الابرار الى قوله نعم انا نحن نزلنا ففيه خمس ايات بعدد

بعدد ثمنية ابواب الجنان التي هي منازل المرحومين برحمة الغفار اتماما لما اورد ذلك
القدرة بين غفران الغفار وغضب المنتقم الجبار فانظرت دار الجنان مقام
الفضل لا القدرة وشرائه من كلامك انها مقام القدرة قلت ما كان بالقدرة في الدنيا
تصير فعله في الاخرة لكن الشيئات في الاخرة غير متناهية لعدم تناهي القدرة التي نعم
المرسلة فقوله نعم ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب لعلكم تتقون هذا الكلام
مقطع القصاص مكان والذي بلغ مراتب البلاغة نطاق البلغا وعجز الفصحاء مع نهاية الاختصار انما
هو العيان ونظر سلاسته وجزالة بلاغته بوجد احوالها ولو تدبر في الكلمات والجزاء التي
اذكرها في هذا المقال جزمت بانه فوق طوق الانسان وعلمت انه كلام الملك المنان
والمعنى ان في القصاص حيوة لافراد الانسان لان من هم بالقتل وعرف انه يقتص منه بحكم
الملك المنان فكف عن القتل كان حيوة للذي لولاه صار مقتولا له وحيوة للقاتل
المريد للقتل وحيوة لغيرهما من بني نوع الانسان لانهم اذا علموا ان القصاص يحكم في شرع
الملك الديان لا يجسرون على القتل خوفا من القصاص في كل زمان او انه حيوة للقاتل في
الاخرة ونجاة من عقوبة القيمة بالبرهان او لان في الجاهلية كانوا يقتلون بواحد جمعا كثيرا من حضرته
الانسان فيبين الله نعم ان في القصاص [illegible] الكيفية والكمية ان واحد بواحد لا [illegible]
افراد الانسان وهذا الاولى المعقول بعد [illegible] حكمة القصاص من استبقاء الارواح
حفظ نفوس الانسان وقوله نعم لعلكم تتقون اي في المحافظة على القصاص او الحكم به
الاذعان له او عن القصاص فتكفوا عن القتل والذهاب في سلك المهالك في كل
مكان وزمان وفي تنكير الحيوة [illegible] المعظم بحسب [illegible] الانسان وثوبت [illegible]
اي ان [illegible] من الحكم والنوع نوع من الحيوة عظيما عند الاعيان وذلك لان العرب [illegible]
القاتل عن القتل [illegible] لبقاء نفس الانسان وقد ورد في القتل المشهور عند اهل
الانس ان القتل انفى للقتل ولكن الاية احسن في ذلك المعنى لوجوه عند الاول [illegible]
حسنا للبيهقي [illegible] الحيوة [illegible] لفظا [illegible] القتل [illegible]

الثامن انما فيه حروف الآية لا بها عشرة وحروفه اربعة عشر وهو الى وقد صح الكلام وانه
عند ارباب البيان والتاسع الثالث ان حصول الحيوة الزهر المعظم الاصح منصوص عليه
في الآية دون المثل المتعدد وان عند ارباب الاذهان الرابع الاول ما بالنسبة الى الموارد لا
يكون في القتل القصاص دون لا شيء كذلك في المشهور فانه تامل وان القتل الذي لا يسمى عامل
الوجه الخامس ان المثل قد تكرر فيه لفظ القتل الا سلم عن التكرار المستبشع عند ارباب
البيان السادس الحيوة تحتوي على حفظ الالف الزهر من الحيات فان عطف الحيوة
بالقتل والمثل المشهور يعزل عن هذا الحكم السابع سلامة الالفاظ الآية على توحش السامع [illegible]
عن لفظ القتل الموحش للاذهان كذلك فسطح المشهور فان الكلمة ظاهر وعلة اللام بعد
الآية وصفوها عن تكرير القاف التي هي من حروف القلقلة وذلك موجب للضغط والتصعيب
والشدة عند تلفظ اللام التاسع اشتمال الآية على علم البديع في الاطراف وسائر انواع
البديع والمثل خلو عن هذا المشار العاشر حسن القصاص في الآية ظل الحيوة المورث للطلعة حامل
خال عن هذا العنوان الحادي عشر التكلمة في الحيوة منها الا اعلى المعظم الا يمنع ان تكون في الجنة
من صفة جماعة لوصم كذلك في المثل الثاني عشر المثل يحتاج الى تقدير المستغنى عنه لو لم يقل عنه
المقتضب فيه والآية سالمة عن الاضمار الثالث عشر ابانة العدل في الآية لذكره القصاص
[illegible] دون المثل الرابع عشر ابانة العوض المرغوب فيه وهو الحيوة دونه الخامس عشر الاستدعاء الى
الرغبة والرهبة وحكم الله به السادس عشر ان تامله فيه وقيل [illegible] اذ الخوض في عن
الالف في الدنيا السابع عشر في القصاص اعلى في الخروج من اللام الذي في القتل الى الفم
في انه لبعد الفم عن اللام وكذا الخروج من اللام في القصاص الى الصاد في الحيوة اعلى من
الخروج من الالف الى اللام في الالف الى اللام الثامن عشر يدفع المثل الى [illegible] وفي الآية
البديع الى العدل التاسع عشر ان المثل فيه الايهام وفي الآية بيان واضح للخواص والعوام
العشرون قوله تعالى فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين
قد يشكل على الكثير في ايثار الى المرافق بصيغة الجمع والكعبين بالتثنية والجواب ان [illegible]

ان [illegible] مرجع عظم الذراع والعضد فكل مرفق فيه تعدد باعتبار الاجزاء والعظام [illegible]
لصورة الجمع انسب بخلاف ام كذا في الكعب فانه عند قبة القدم على الاقوم والتعدد فيه من جهة
العدم فبعد الصورة المعينة في هذا المقام [illegible] حال الرجلين اذ لكل رجل كعب وهو عظم [illegible] عند
محقق الاقدام مع ما فيه ذلك من التفنن في الكلام المفيد المحسن للطراوة ونحو ذلك الا ان الاولى
فيكون الحصر من الكلام الذي منه قوله تعالى تبت يدا ابي لهب وتب قد يشكل في الرتبة دعاء
الله عليه مع عدم تحقق [illegible] الدعاء الله لكن العلام لا يليق في الاتقاء بل يحقق فعلا بلا التزام
[illegible] في الايام اذ المراد به دعا الله وما هو منه المقصد والمرام واما الملابس [illegible] او
اذ لا يتصور المتبادر منه كالرمية وكثرة ما على حذف او [illegible] الكلام [illegible] ذلك الاعلم بالتحقيق
هذا الكلام والجواب عنه بوجوه الاول انه [illegible] لم يقطع يديه فعلا والتحقيق فعلا يا تمام [illegible]
انما هو [illegible] اذا اردنا ان القول لم يكن هكذا حتى انه اراد وقتا خاصا وزمانا معينا
[illegible] للكلام [illegible] عمره او البرزخ او الآخرة الثاني ان المراد من الآية ليس هو قطع اليد
[illegible] افهام العوام [illegible] بنفسه فان قطع اليدين [illegible]
النفس وتبابها وهلاكها بلا كلام او قطع اليدين مساوق للموت عند ارباب الافهام
[illegible] ان المثل لا يقدر [illegible] فهذا مقطوع اليدين من الانام [illegible] على العلاقة
[illegible] لوجه الكناية في المقام لا يليق لم [illegible] نزول
السورة الكلام الذي هو المرام لانا نقول لم يرد الله العلاقة [illegible]
لوضع بلا كلام او المراد هلاكه بعدم الايمان والكلام ولذا ذهب بعض المفسرين في
الكلام ان [illegible] في انواع [illegible] لتاكيد المرام وان المراد المرام والمراد تب ابو لهب في
لذا قالوا قوله تب جزاء تاكيدا لما تقدم من المرام اي يفيد فائدته فان حيز
تب لا يرجع الى اليدين بل يرجع الى اللهب [illegible] كما التاكيد [illegible]
به الدعاء [illegible] ويمكن التاكيد بدون الحكم [illegible] في المقام لا قطع اليد لكن [illegible] عن

الملك حصص الثالث في قوله رب بدون زيادة اليد فافهم فان المقام مزلة
الاقدام الثالث ان المراد من تلك الفقرة من الكلام ليس محض الدعاء على
لب الذي هو فذلكة الكلام بل المراد في تلك الاول تعداد في خاتمة واوفق لما
بين الانام على نمط الاجمال في الكلام فربما يعبر بلفظ الدعاء عليه ما قصد فيه
كتب العرف وعادات الانام ولكنه ليس مختص بالعبد [illegible] الى الله وهذا
انظر المقام واقرب الاجوبة في تحقيق المقام ودفع الاوهام التي تشعر قوله نعم
ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم يعني في بعض
النظر على تلك الاية والثالث ان حصوله في المكان الاول لزوم المكانية
في رب الارباب اذ الثلثة الذين كان الله رابعهم كلهم في المكان بلا ارتياب وقد
البحوث منهم انهم يقع في مكان اى على وجه الترتيب والجواب ان هذا الكلام
خارج عن قانون الصواب لانه يلزم المكانية لو كان حصوله في مكان موجبا لعدم
حصوله في مكان اخر ويورث الغياب وحضوره عند جماعة عدم حضوره
عند الاخر من الاصحاب على ما هو شان المكانيات الكائنة في عالم الشهادة و
الاسباب وليس كذلك الامر في رب الارباب ومالك الرقاب بل حصوله هنا و
حضوره لا يمنع نفس حصوله هناك وحضوره لاولئك بلا ارتياب لانه في
الادنى على ادنى له عند اولى الالباب الا ترى انه كيف يصور الشي الواحد
رابع الجمع وخامس الجمع في الاخر بالاعتبار فيلزم كون الشي الواحد موصوفا
لشي وبها نيا قضيه فيلك الباب والجواب الحاسم لمادة الاضطراب ان وحدة
الملك الوهاب ليست وحدة عددية حتى يصدق ما ذكر في تفهيم الارتياب
اذ شرط التناقض الذي هو من جملة الوحدات الثمان مفقود وحدة الموضوع
ليصدق بها الوحدة اذ الكل مثلما في العدد الادنى ولا ريب ان وحدة
الملك الوهاب وحدة ذاتية حقيقية لا عددية عند الاصحاب فلهم

هذا بناء على كونه رابعا للثلثة كونه سادس الخمسة بلا حذف واضطراب وبعض
الكلام ان الوحدة التي تثبت لله نعم ليست وحدة عددية تقتضيه تحقق
الاشخاص المتماثلة بالنوع المتخالفة بالعوارض والا لكان له ضد ولا نوعية
ولا جنسية لا يباينها ولا شخصية لا يضايقها ولا اجتماعية
لاعتبار تركيبها ولا عرضية والا لم يكن في نفسه واحدا ولا وحدة بالموضوع و
الامكان في موضوع ولا بالمحمول والا لكان العارض زائدا ولا ريب ان
صفاته ذاته لان كمال التوحيد نفي الصفات عنه ولا وحدة بالاتصال والا
لكان له شبه ولا بالمماثلة والا لكان له كم واتحاد حده كما قيل وحدة
حقيقية الوجه وهو الموجب الاني لا يشوبه العدم والقصور وحقيقة الوجه
ليس بنوع ولا جنس الا انه متى تحقق الثلثة مع هذه التقرير
الباب لزم تحقق العدد الغير المتناهي وهو محال عند اولي الالباب بيان
ذلك انه اذا اجتمعت الثلثة بان يحصل البحوث من اربعة فيتقدم فهما
فصار المجموع خمسة وهي مستلزمة للسادس والستة مستلزمة للسابع وهكذا الى ما لا نهاية
له في عالم الاسباب وهو محال بلا ارتياب فاللزوم مثله في [illegible] بيان ان الملك
انه اذا اجتمع رب الارباب مع الثلثة صار المجموع اربعة فيلزم كون الله
خامسهم فصاروا خمسة فيلزم كون الله سادسهم فصاروا ستة وهكذا والجواب انه
انما يلزم استلزام الثلثة للرابع استلزامه للخامس لو كان الرابع من جنس الثلثة
حتى يحصل من اعتباره مع الثلثة اشخاص متماثلة كما للثلثة التي كانت
اجزاءها متماثلة ليطرد في استلزام اجزاء منها الاربعة الخامسة منها ومن الرابع
بل هذا الرابع مقوم لتلك الثلثة ليس بخارج منها حتى يكون كاحد الرابع

اربعم ١٢

ان الله تعالى كفر من قال بان الله ثالث ثلثة وذلك فيفهم منه ان الاربع يقتضي
القول بانه رابع الثلثة لا حكم به في الكتاب فكيف يبطل القول بكونه ثالث
ثلثة ويصح القول بكونه رابع ثلثة بل ثالث ثلثة لقوله ولا ادنى من ذلك
ولا اكثر اذ يشمل ذلك كون المتناجيين اثنين ويكون الله ثالثهما
الجواب ان الكفر انما هو كفر من قال بانه ثالث ثلثة لانه احد الالهة
لا لانه ثالث اثنين فكيف باب ولو قال ثالث اثنين سلم من الكفر والاضطراب
لانه تعالى ثالث كل اثنين ورابع كل ثلثة وهكذا لانه ليس من جنسها بل ليس
كمثله شيء في الابواب الخمسة انه لم خص الحكم بنجوى الذكور الدال عليه ان
التذكير في العدد مذكور وهي علامة المذكر في الثلث الى العشر كما في كتب النحو
مسطور والجواب اولا ان القول الموصوف مقدر غير مذكور اي اشخاص
او انفس ثلثة فيشمل الاناث والذكور وثانيا ان النجوى غالبا تكون بين
الرجال في الامور المعتبرة دون النسوان فقد [illegible] ولانها غالبا تتحدث في
الموت شرح الامور وثالثا ان الله الملك العقد اذا كان مطلق على كون
الرجال العقلاء في الامور لكان مطلق على كون النساء الضعفاء فقد يكون
العقول في الامور المعتبرة [illegible] ما الحكمة في انه تعالى لم يكتف بامر كون اثنين
الا هو ثالثهم مع انه انقص من الواقع المقدور والجواب اولا انه تعالى ابتدأ
بالوتر لانه وتر يحب الوتر كما هو المأثور وثانيا ان الثلث فيه معوية ذلك
من قوله ولا ادنى فان نجوى الاثنين يدخل فيه كما يجوز ولو ابتدأ بالاثنين
لا كان لقوله ولا ادنى فائدة ولو حذف قوله لا ادنى وقع في الامور الخلل
فلا عز وفي ان تقدم كلام يستغنى به عما هو في الكلام مذكور حلت في نعوت

نعوت المقابلة بين الادنى والاكثر التي هي في المحسنات كالنور على الطور وثانيها
ان النجوى لا يتحقق بين اثنين على المشهور اذ الاثنان اذا لم يكن بينهما ثالث
لم يحتاجا الى النجوى والستور اذ منع النجوى يقصد الثالث مستور وفيه نظر اما
اولا فلانه لا يخفى لقوله ولا ادنى من ذلك لان الادنى يصدق منه نجوى الاثنين
على المشهور وثانيا فلانه على هذا يكون احوج النجوى الى الثلثة في قوله ما من نجوى ثلثة
تقييد كون الثلثة متناجين مع كون الثالث مطلق على نحو يعلم المنفرد و
يرد عليه انه لا حاجة الى التقييد لانه اذ الوضع لكون القسم ثلثة والطلوع كان على غير
النجوى ولو لم يكن واحد منهم مطلق على نجوى الاثنين لم يلزم من قوله وهو رابعهم
الطلاع على النجوى اذ يمكن ان يكون حكمه كما لو اتت الغير المطلع ويمكن
ان يبين السر في عدم ذكر الاثنين انه تعالى لم يرض ان يتوهم ثالثهم لئلا يسبق
الى الاذهان قول الكفار ان الله ثالث ثلثة فقدر الرابع انه ما السر في
انه لم يقتصر ولا اربعة الا هو خامسهم والجواب عنه اولا ان الاية نزلت في
قوم من المنافقين اجتمعوا على التناجي ليغيظوا المؤمنين وكانوا على هذين
العددين كما في التفسير ارباب التفسير مسطور فخص تعالى هو
الواقعة بما هو المذكور وثانيا انه ابتدأ بالعدد الفرد لانه يحب الوتر
كما هو المشهور وقد يزيد مضامين ما تقدم من السطور وثالثا ان
الثلث وبين الاثنين كالمتنازعين في النفي والاثبات في الامور و
الثالث كالحاكم بينها وهكذا فيعلم زوج اجتمعوا المستور فذكر الله تعالى
الفرد من العددين تنبيها على الافراد الباقية ورابعا ان هذا لا

بالكمال الحجة وذلك ان الثقة اذا اخذ اثنان منهم في القتال وجعل ليس
المرور لغير الا واحد صادق واحدا فيضيق قلبه فيقول الله نعم انا صليتك في ابتك في
وكذا الجنة اذا اجتمع اثنان اتفاق بغير الماشي وبه طول الحضور وهو انه دليل لا
بحيث في الاثنين والدرجة فقد روح صادق انه اراد تكثيف الكلام في هذا المقام بقوله نعم
ولا اذن في ذلك ولا اكثر لم يحتج بدون الا شيئا بالكلية مع انه عدد اكثر في المنور
ثم بالجنة ليكون لكل من العدد بنوع طرة فلنه ذكرت قلم بيان الطرفين في جمع المذكور في
سادس انه ذلك في كمال الوصف لانه لم يقع في تلك الغاية حروف الدرجة بمرتبة اذ لو
قال ولا ارفعه الله هو منهم علما وقع في مصحف عبد الله كان في ذكر الرابع والدرجة بكر
وكذا في الماشي والجنة العاشرة بمنزلة ثم حلفه في لونا لو بلغ حكاية جنة السجن
اخرتب ما بدعوني اليه والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين في
تلك الاية شبهات وكلمات وليس الا الاول ان المحنة عندكم هي الاقبحه للافعال هذا
يقبح في يوسف بارادة معصية الله القادر المتعال لا ترجمة في السجن وقطع عن صدور سائر
الافعال معصية من فاعله فحصل الندم عليه بصدر منه القبيح مع ان يوسف عليه فاتي جميع
الاخلاف والصواب ان الاسم لنعم الكمال ان الجنة في ظاهر الكلام تتعلق بالطبع ان يكون
محبوبا مرادا اشتد ازيادا لا ان السجن الموجب نفسه الالم لا يكون مرادة وانما المراد ما
تعلق بها من الافعال والسجن نفسه ليس بطاعة ولا معصية الله القادر المتعال وانما الافعال فهي قد
تكون طاعة وقد تكون معصية بحسب الوجوه التي تقع في الافعال فادخالهم يوسف السجن
والحبس واكراههم له على دخوله فيه معصية من اهل الضلال ويكون يوسف فيه وصبره على
ملازمته والمشاق التي تنالها بنفسه طاعة من يوسف وقربة الله ذي الجلال

[illegible]

والكلام فعقد الكراهة بالكسر قبيح في الحال والمآل وعقد الكراهة يقع الالم على كل حال
فلا بد في تعلق الحب بالسجن من تقدير ما يرجع الى الحبس الذي هو من ارباب الضلال
بحيث يقدر ما يرجع الى المحبوس الذي هو من اهل الضلال واذا كان لا بد في الكلام الا
والدليل على ان الحب لا يكون فيه الاثم دال خصوص المقدر المحذوف بما يرجع الى المحبوس
الصديق الذي هو محمود الخصال مرضي الافعال الثاني ان قوله اصب اليهن دال على ان
امتناع يوسف من المعصية مشروط بمنع الله القادر المتعال كيد النسوة من اهل الضلال عن
يوسف الصديق في الافعال وهذا الكلام خلاف مذهب الشيعة لانهم قالوا ان يوسف معصوم سواء
صرف النسوة عنه كيدهن ام لم يصرفهن في الاخلاق والصواب ان المراد ان لم تلطف لي
اصب اليهن فالمعنى ان اللطف لي وتنبيه لدفع الضرر حصل من كيد اهل الضلال ولا يكون
ان هذا ليس الا جبارا بلطفه على عدم الاثم في الافعال والاقوال بدل من باب الالطاف الخفية
بسبب سعداد المحل بلا اختلال ولا ريب ان الالطاف الخفية المتدرجة متواتر للانسان في
احتساب على معصية الله ذي الجلال ولا الثالث ان قوله فعم احب دال على ان المفضل منه
هو ما يدعونه النسوة اليه وهو الزنا فلزم ان يكون السجن والزنا مشتركين في الحب ويكون
السجن ازيد حبا من الزنا مع ان الزنا لم يكن محبوبا ليوسف اصلا للنبوة والجواب ان الفعل
التفضيل قد يكون منقطعا في مقام الاستعمال عن ما اشترك فيه معناه في بخر فمنع الافضال الا
تران من خير هي ما يحبه وما يكره ربما يقول هذا المقال هذا احب الي من هذا او هذا خير
لي من هذا ونحو ذلك من المقال مع ان الا هي في القبيحة لا خير كان في متناول محبته
كما تشهد به جلية الحال وما نحن من ذلك الاقوال قوله نعم اذلك خير ام جنة
الخلد التي وعد المتقون ونحن نعلم انه لا خير في العذاب والنكال وانما هي ذلك

المقال تبرك الحي في باب النزول والانزال وان لم تنزل كانه في النفع والخروج
الكال فذلك من باب وقوعه موقع التوبيخ والتقريع على اختيار الضلال على طاعة
المعبود المقول او الاشارة لا يعتقد ما ينفع وذلك فنزل الكلام على حسب ما يعتقدونه من
الخيال وكذا قوله تعالى في سورة الجمعة فما عند الله خير من اللهو ومن التجارة مع ان
اللهو لا خير فيه في حال من الاحوال ومن ذلك ايضا قوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير
مستقرا واحسن مقيلا ومن المعلوم ان لا خير في منازل اهل الضلال والنكال ومثل هذا
يجري فيما نحن فيه لان الانعام الالهية وحصول النجاة كان في الكمال وحده منها داعيا
وعليه باعثا وان لم تنزل كانه في تمام الحمة فجعل انزلها كانه في داعي المحبة انزالها في القسمة
نفسها واجرى اللفظ على ذلك المنوال ومن قرأ هذه الآية لقبح السياق فالقول بالمذكور في
يجري في هذا المبنى لان التنجي المصدري يحتمل ان يكون بمعنى المفعول اي كونه مستحقا لهم ويحتمل
ان يكون ان يستحق لهم نفع وجهي على حسبهم احب المأمن الموصل الملك المتعال ويمكن الجواب
بوجه ثالث يرجع التنبيه الا وان النفع والضرر في معرض الامور والزوال والاضمحلال وهو ان
يكون من جهة احوال عندي وقد استدلت على هذا النحو شايع عند العرب يدهم مثل ان و
مقال الحادية عشر قوله تعالى في آية الكرسي لا تأخذه سنة ولا نوم فقد يسئل عن الحكمة
في تقديم السنة على النوم مع ان القاعدة في نفي الترقي من الاعلى الى الادنى اذ نفي السنة لا يستلزم
نفي النوم فيكون ذكره بلا فائدة والجواب عنه اولا ان التقديم انما هو من باب الطبع
لتقدم الطبع السنة على النوم وثانيا ان ذكر النوم عقيب السنة من باب التأكيد اذ نفي
السنة كان متضمنا لنفي النوم فنفي النوم بعد ذلك صريحا فقد نفي النوم مرتين وحصل
التأكيد بلا شك بخلاف ما لو قدم النوم في البيان فانه لا يفيد التكثير المستلزم للتأكيد بلا
بين وثالثا ان المراد بالنوم هنا الحالة المركبة التي تعتري الحيوان وحاصله ان يكون من

ثم مجموع النوم والسنة الواقع المستأنف اول اشرف اعضاء الادمي من الحيوان والانسان
فلذا تقديم لكونه على اجزاء الكل كلمة واقعا عند اهل الملك كما في هذا اعلى من الكل
بقي ان الآن في تعطف على الربط مقدم في مقام البيان كما قال المحقق في علماء المعاني
والبيان وفيه ان توسط كلمة لا لاجل ما عند هذا الوجه والتقابل الثانية عشر قوله تعالى
تقبضهم عن اليمين وذات الشمال فقد يسئل عن الحكمة في تعبير لفظ اليمين بصيغة الافراد
والجمع في الشمائل والجواب اولا ان جانب الشمال اكثر من جانب اليمين فلذا اكثر
بحسب اللفظ بخلاف الجنوب فان الاكثر فيه الا كما هو محسوس وثانيا ان افراد اليمين
بسبب حال اللفظ وجمع الشمال للطال المعنى اذ الشمال ما ورائه الا ان كذا
قال بعض الاعيان وفيه تامل لظهور وجهه بالاستعمال وثالثا ان المراد باليمين طرف الجنوب وما
الشمال جانبه اذ المعتبر عند ارباب الاذهان ان يكون الجهات شغلا وثالثها انما هو بالنسبة
الى المتوجه الى المشرق ولا ريب ان الاول فبهذا الوجه يكون الجنوب على يمينه والشمال
على يساره ولا ريب ان الاظلال الواقعة على الارض اكثرها على شمال المتوجه الى المشرق
قوله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فقد روي عن بعض اصحاب النحو وعلى الشريعة
الوقف على شاء والابتداء بلفظ الله بالاستيناف وورد الوقف كذا الكلام بغير تقدير وعلى الاول على
حذف حرف القسم في اللفظ والمراد وتعويض الاستفهام عنه وعلى الثاني من غير تعويض
كما حكي عن سيبويه لكنه قد ان من الشاذ الاحكام من حذف حرف القسم بلا تعويض عنه بحرف الاستفهام
فيقال الله لقد كان ونحو هذا الشيء واللازم على الثاني تقدير الآية على سبيل المراد والحكم
شايع والله وما ذكر من الوجه يكون في الكلام اي سعة عشر قال الله تعالى خير اذا انتم امرتم
المظلم الا فقد يسئل عن الحكمة في وضع المظهر مقام المضمر مع ان حق الكلام ان يقول
استظلمهم والجواب ان الحكمة فيه التاكيد والتنصيص على ذم ارباب الظلم وجعل ...

ان استطعما صفة لقرية وليس جوابا للشرط بل الجواب هو قال وعلى هذا فالآية ليست مما نحن فيه بالكلية
مفادة حينئذ الى القرية لانه لم يتضمن النكتة التي بين الصفة والموصوف فيصلح له او
فلا يكون من باب وضع المظهر موضع المضمر ليحتاج الى النكتة والالزم الفصل وعليه
انه كان فيها اناس كما يحيى في الحطيم صفة للاهل فرية بل هو اولى المفعول غاية الامر اذا
المطلوب انما كان منهم وحينئذ كان الاتيان بالمضمر كافيا من غير احتياج الى كون الاهل
هو المفعول فتامل البحث المحبة طعنة صفة لقرية دون الاهل مع كونه اخصر في افادة المراد
السادسة عشر قوله تعالى ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا
فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا فقد سئل عن النكتة في انه تعالى لم يقل ما وعدكم كما قال ما وعدنا
فقد اجاب بان النكتة فيه ان ما سرهم من الموعد في هذا الباب لم يكن بامره مخصوصا بل
العذاب كنعيم الجنة والبعث واحوال يوم القيامة فان الموعد المخصوص الذي وعد لهم به هو دخولهم
النار والعقاب وما سواهم ولو جب في اتيانهم وحشرهم لا بقصد بل اذ بلا ادراك بها بل
دخول المؤمنين في الجنة وتنعمهم فيها انما هو بسبب الكفار المرتابين لانه ان وعد
للمؤمنين الاحباب دون الكفار الكذاب ولو قال وعدكم لاختص موجب بذاتهم
الكمال والعذاب فاطلق الوعد ليعم الكل ويكن بذاتهم وحشرهم فيكل باب وعليهم
انتفى ان يكون من ترك الخطاب فيه لكونهم عن رتبة الخطاب وتحقيرهم وتقليد مجلسهم عن
تكثير خطاب الكذاب فاقتصر الخطاب بالنعيم المؤمن وترك الخطاب باكثرها فصدقه
الباب اوان ذلك للتمييز بين فرقتي اهل الرحمة والعقاب فحذف مفعول واحد فيخاطب
الكافر المرتاب السابعة عشر قوله تعالى في موضع ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم
واياهم وفي موضع آخر ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم فقد
لسئل عن النكتة في تقديم المخاطبين في الوعد بالرزق على الاولاد في الآية
الاولى والعكس في الثانية مع ان الانسب ان يعكس بين الآيتين الوفاق
والجواب ان الخطاب في الاولى مع الفقير المفتاق بدليل قوله تعالى من املاق
فكان رزق الفقير اهم في مقام الامتنان والخطاب في الثانية مع الاغنياء
بدليل قوله خشية املاق فكان الاهم الكشف في دفع الخوف
من الاملاق لا حصول الفقر اولا ثم بيان ان رزقهم على الخلاق الرزاق وانه
يحصل الاولاد في حصول الارزاق وبذلك يظهر الغرض من ذكر آل من وهو انه قال
في الاولى من املاق وفي الثانية زاد الخشية فلم يحصل في خطاب الكل المبالغة
والوفاق وحاصله ان الخطاب في الاولى مع الفقير المفتاق فكان الاملاق حاصلا
بالفعل وفي الثانية خطاب للاغنياء من حيث الارزاق واهم في حالة التحصيل
الذي تفتق وكان الاملاق بالنسبة اليهم من باب التوهم والخشية لا بالفعل الثامن عشر
قوله تعالى ولكم الناس في المهد وكهلا فقد سئل عن النكتة في الكهولة ليس امرا عجيبا
حتى يذكر في مقام بيان الاعجاز ويكون خارقا للعادة وعجيبا وقد كان بعض الكلام
عن ذلك مجيبا بان المراد انه يتكلم في الوقتين على حد واحد ويكون على نحو واحد في
الوقتين متكلما خطيبا ولا شك ان ذلك يكون امرا عجيبا التاسعة عشر وما
تركه عليها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون سئل على هذه الآية الشريفة من وجوه السوال الاول انه اذا
جاء اجلهم فلا معنى لنفي ان التقديم عليه ولا التاخير لكم الدال الثاني لفظ ساعة الا
الكلام كما في هذا الموضع الاسم من قبيل العطف اولا في الربط في الجزاء
والاستقبال ثم يحدث ذلك في الواحد جزاء واحد في المال والكلام متعدد
لفظه في الحال وثانيا ان لا يستقدمون حال فعلى هذا وجه عطفه على جزاء الشرط

الوعد فيها المبالغة في ترتب الجزاء على الشرط وعدم الامهال لكانه لا يتاخرون
لان الحين شيء وجودي كان الاجل ونفي الاجل وقالوا ان المراد بهذا الحين في
الموضع منتهى السنة التي وقعت فيها الموت والاجل والمراد بقوله لا يستاخرون
ولا يستقدمون عدم التقدم والتاخر بالنسبة الى الزمان المختص الذي وقع فيه
الاجل وروي ان المراد اذا علم الله الاجل او اراد لا يتاخر احد عنه ولا
لا يتقدم عليه في حال من الاحوال وصار الحاصل ان الاجل لا يزيد مثلا لا يتاخر
عن زمان العلم وارادة القادر المتعال وقالت ان قوله ولا يستقدمون اقرب
كقوله في الضيف اذا قرب وقته وقد شاع هذا المقال وقالت الائمة لا
يطلبون التقدم والتاخر لشدة الاهوال التي هي الكثرة في تقديم شيء عن غير
يستقدمون والجواب عن هذا السؤال ان المراد بذلك ان تاخر الموت عن
المطلوب لكنه لا ينفع في جميع الاحوال تقدمه فانه ممكن وموت ... الاجل الا
ان المراد والمقصود والمآل في تلك الآية التي تختص قصة ما هو شبه في آيات كثيرة
من موت اهلاك القادر المتعال بعض ارباب الضلال بالظلم وكتبهم بالعذاب
والنكال والجواب ان نفي الموت الاهلاك فيما نحن فيه انما هو في الدنيا وان كان الاجل
الحال وما نحن فيه الموت الاهلاك فانما هو في الآخرة وفي ان الاستقبال الرابع ان
الله يؤاخذ بعض الظلمة من اهل الضلال بظلمهم في الدنيا كما نطقت به بعض
النصوص والآيات الواردة في النكال والجواب ان ... خاص وما
نحن فيه عام فيبنى العام على الخاص كما هو قانون الجمع ... والاشكال وقالت
ان المراد جميع الناس ولا ريب ان ذلك انما هو في الآخرة لا الدنيا لم
الموت اهلاكا على نحو الكمال وهو ... كنفقة في الآخرة بلا جدال ... انه

الا منع انه يفيد ان القادر المتعال لو اخذ الظالم من اهل الضلال لاهلك غير الظالم ايضا
بالعذاب والنكال وكذا اهلك الدواب والحيوان البريء عن الظلم في
الافعال ومن المعلوم ان اخذ البريء بسبب ظلم غيره ينافي الحكمة والاعتدال وقد
قال الله سبحانه ولا تزر وازرة وزر اخرى اي نفس اخرى تبرئ من الافعال والاقوال والجواب
عن هذا المقال اولا ان المراد بالظلم هنا الكفر والضلال وبالدابة الظلمة هي الكافرة
فالمقصود والمآل هو انه لو اخذ الناس بكفرهم لا يهلك كل دابة كافرة كما روي عن
ابن عباس وثانيا انه لو اهلك الظالمين او الكفار بالعذاب والنكال لم تبق الا
حتى تبقى فيها دابة الا ان الانبياء لا يكون باقية الاعقاب فانية ونفوسهم ... كما ورد
في اخبار الآل وثالثا ان سنة الله القادر المتعال جرت بالعذاب والنكال عند
الانزال العقاب وقوم العدم بالنسبة الى القاصر والبريء والاشتمال كما في قوم نوح و
غيرهم من الامم من ارباب الضلال فانهم هلكوا بظلمهم وقوم من دواب الارض ويدل على
هذا المقال قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة والمراد بذلك اما
المبالغة في اعدام الخير الكثير او لان غير الظالمين ايضا لا يكونون عن ظلم ما كثيرا ولهم و
توابهم في الآخرة بالمعروف والنهي عن المنكر الافعال والاقوال او لانهم فيما بينهم
عدم خروجهم عن ارضهم وبلادهم ... ومقاطعتهم الاثم حال ثم على ... اذا
حدث ذلك بالبريء نظرا الى اقتضاء الحكمة والمصلحة عوضه الله في الآخرة ما هو خير له في الحال
والتوفيق في الكمال وروي انه ما من مكلف سوى المعصوم الا وللكل منه ظلم ما كبيرا او صغيرا
ولو على نفسه فلو اخذ الناس بالظلم على ذلك المنوال لاهلك نوع الانسان بكامله
بحيث لم يبق احد من افراده ومع ذلك ... انه لا ... محذوف بالنوع الا ان
فاذا ... معرض الاهلاك ... ما يدب على الارض وزال ولو منع

كون المجموع محذوفا لاجله فلا يرد ان التأليف لك بلا جهل او اعتقب الاواب ما يقع
وجه على وجه الانسان وترتيبه له في جميع الاحوال فاعلم ان من اهلك الدواب اهلك
اكثر ما لطريق الاهمال والاجمال او نقول انه لو هذا الكلس الظلم لمنع عنهم صيب المطر و
الانزال الذي خلق لمنافع الانسان فيعدم بعدمه الكلام في الدواب باسرها من
الحيوان والذين اعتزوا ان قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء
سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت ايديكم
الاية لكان ثم ولا الا الان الاول ~~ان الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء~~
~~افتقار كانوا في عصر النبي المختار~~
~~كانوا في عصر المختار لا سوالف الاعصار فقتلوا ذلك بعد ما~~
ان الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء بلا افتقار كانوا في عصر النبي المختار لا سوالف
الاعصار وهذا قالوا ذلك حين سمعوا قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فهم لم يقتلوا قط
نبيا من الانبياء الاخيار فكيف عطف على ما قالوا وقتلهم الانبياء واسند قتلهم اياهم الى الكفار
والجواب انهم لما رضوا بقتل اسلافهم الاشرار انبياء الملك الجبار كانهم باشروا ذلك فاضيف
القتل اليهم مجازا في الاخبار ويمكن ان يقال ان اليهود لما كانوا فرقة خاصة ودينهم واحد واتفقوا
فيما بين اصناف الكفار اسند اليهم ذلك الاصرار والكفر صدر ذلك من بعضهم الاشرار فيضيف
الى الجنس فعل بعض الصنف وهذا في الملل وردت الوجيه ما ليس فيه استتار كما خاطب الله تعالى
بقوله واذ نجيناكم من ال فرعون يسومونكم سوء العذاب وقوله تعالى وانزلنا عليكم المن
والسلوى الاية ان قتل الانبياء الاخيار لا يقع الا بغير حق لانه من المعاصي الكبار فاوجه تقييده
قتلهم بذلك القيد الواضح الاستار وكذا قوله تعالى ويقتلون النبيين بغير الحق والجواب
ان فائدة التقييد التصريح بان قتلهم من القبيح في الانظار وهو ابلغ في ذمهم وتوبيخهم
والتشنيع عليهم بالاظهار واذا ثبت كون الصفة لازمة لقتل الانبياء الكبار كان
اتيان المصنف اليه مكملا للمعنى التوبيخ لدلالته على عدم الحق الخبر فكيف بالعظيم

بالعظيم الكبير فالتنوين للتنويع واما اللام في الحق في الاية الاخرى فهو للعهد الذهني اي الحق ولكنه
بلا استتار وقيل فائدة التقييد ان قتل النبي قد يكون بحق ثابت الاعتبار كما
في ذبح الخليل الجليل ولدا الحبيب فانه لو وجد لكان بحق اذ كان بامر الملك الجليل وفيه
نظر عن الطبع وقيل يمكن ان يكون اي في قوله بغير حق متعلقا بالكسب وبقدر
مثبت في ظنهم او في اعتقادهم اي اعتقدوا بطلان نبوتهم وعدم حقيتها ولذلك قتلوهم
والمقصود بذلك تعييرهم وتوبيخهم بانهم جمعوا بين قبيحين احدهما قتل الانبياء الكبار
وثانيهما اعتقادهم بكونهم كاذبين في دعوى الايات والاخبار وفيه ان الاشرار اذا كانوا
مع هذا الاعتقاد كان قتلهم بحق ثابت عنه بلا انكار بحكم التقدير المذكور عن نقد
في اعتقادهم او عندهم يمكن ان يكون في درجة الاعتبار بحيث يكون متعلقا بالقتل
كما هو الظاهر في الانظار والظرف المقدر اي عندهم او في اعتقادهم متعلقا
بغير حق باعتقاد هؤلاء الاشرار يعني انهم اعتقدوا بان قتلهم ليس بحق ومع ذلك قتلوهم
ولا ريب ان شناعة ذلك اكثر لفقدان الاعذار فيكون المقصود زيادة التوبيخ والتقريع
فيه المقدار الثالث ان حق الكلام بحسب ما هو في الانظار ان يقول و
كتبنا بدل وسنكتب اذ ما الصحف عن العبد بالاعلان من الخير والشر يكتب دفعة
او بعد سبع ساعات كما في الاخبار والاعمال في الخير والثاني في الشر وذلك لغفلتي رحمة
الغفور الغفار لاجل ان العبد المجرم يتوب ولو بعد ساعات فلا يكتب عليه
الوطيء ولا يرد سبب ان ما صدر عنهم فيما يخفى فيه كان قبل نزول الاية باربعة
فكيف يمكن تكتب بالاغلال في سالف الاعصار فاللازم ان يقول كتبنا لصيغة الماضي من
الاخبار والجواب ان التعبير عن الكتابة بصيغة الاستقبال المؤكد لبيان على
التجدد على كونه الاستمرار كما في الكشاف لقوله لن يقونا ابدا الابد اثباته
كما لن يقونا القول مرة بعد مرة ومرارا ويمكن الفهم وقيل في هذا المقدار

بان الكناية عن الحج وهذه غاية الاستهتار والغفلة فيجب في القيمة في العذاب بما فيه هو له
الكفار وفيهم الاشقياء الكبار ويجعلها في مرتبة واحدة في العذاب لان الكافر [illegible]
ما ارسله الله القادر المختار الاخنسي [illegible] قوله نعم اتدعون بعلاً وتذرون
احسن الخالقين فقد تمسك بانه كان الانسب ان يقال وتتبعون تدعون بقطع الدال بدل
تذرون فان فيه جناس خطاً مع كونه في حيز الاستهتار والجواب ان الداعي
المراد [illegible] زعم الالتباس ثم ان الاول من باب الترك والثاني من باب الدعاء
او كلاهما من باب [illegible] المصنف المختار [illegible] والاتيان كاف للعدول
لا استتار وثانيا ان الاشتغال ببيع شيء في شرك ما لا يعني به من الامور الحقيرة
الصغار واشتغال بترك ما يعني به من الاشياء العظيمة الكبار الثالثة
والعشرون قوله نعم ومن اصدق من الله حديثا فذلك لا يخفى للاضافة في الاخبار اذ
لا [illegible] صدقهم بحسب الاعتبار اذ الصدق هو مطابقة النسبة الكلامية
للنسبة الواقعية فلا يخفى لصدق التفضيل الا ان الزائفة في [illegible] والجواب
ان لفظ اصدق صفة [illegible] للقائل لا للقول بناء على ان المعتبر عن حديثا انما هو
تمييز [illegible] ولا ريب ان القائلين [illegible] في الصدق [illegible] الثانية في
الاضافة وان [illegible] والعشرون قوله نعم والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا [illegible]
الاية [illegible] الاول ان قوله والذين مبتدأ وقوله يتربصن خبره والخبر
اذا كان من الجملة الكلام فلا بد ان يكون فيها ضمير عائد الى المبتدأ وهو مفقود في
المقام والجواب ان الضمير مقدر اي ازواج الذين يتوفون او لفظ
[illegible] مقدر بعد قوله يتربصن فالكلام [illegible] انه نعم ترك الياء في قوله
عمرا [illegible] مع ذكر [illegible] فلا بد من [illegible]

في يا شيب عمرا [illegible] ما [illegible] الكلام والجواب ان تجريد الغرض [illegible]
[illegible] الا عن [illegible] والايام والاعوام ولذلك لا يستعملون [illegible] في مثله قط
[illegible] الايام بالكلام حتى انهم يقولون [illegible] عشرا ولا [illegible] قوله نعم [illegible]
الاشرار الرابعة والعشرون قوله نعم الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا
ثمنا قليلا انما [illegible] عهد الله ثمنا وادخل عليه الباء [illegible] متعلقا لا [illegible]
ما [illegible] ويعطي عليه عوضا [illegible] فيشترون بعهد الله ثمنا
الخامسة والعشرون [illegible] في [illegible] انه [illegible] قوله نعم [illegible] فان مع
العسر يسرا ان مع العسر يسرا [illegible] يقول لن يغلب عسر
يسرين فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا [illegible] والوجه [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] اذا [illegible] فالعين الاول [illegible] اذا [illegible]
نكرة [illegible] الاول في [illegible] والمرام [illegible] ان اليسر [illegible] نكرة [illegible]
دون العسر [illegible] فانه [illegible] الايام [illegible] والعشرون
قوله نعم والليل اذا يسر فقد [illegible] ما [illegible] في حذف الياء [illegible]
اذا [illegible] لكن حذف الياء للوقف [illegible] في حذف
الياء في قوله نعم يوم التناد [illegible] انه [illegible] عن [illegible]
قوله [illegible] في المقام وقال [illegible] في هذا الكلام [illegible]
المشهور والايام [illegible] ان [illegible] ان الليل [illegible]
حكاه عنه بعض الائمة [illegible] هذا المرام ان الليل لا [illegible] الملك
[illegible] حذف [illegible] حذف الياء [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible] في المقام [illegible]
الليل لما لا [illegible] العلام ان [illegible] الليل

لفظ البرى بل حذف منه الياء واسنده الى الليل ليرى كحذف الياء في يهاب [illegible]
ذكره الشيخ احمد [illegible] رحمه الله البرى الواقع من فواصل الانام [illegible]
مضى ثلث من الليل بل لا يبرون الا بعد انقضاء ثلث من الليل فحذف الياء
للالتباس على اسقاط الثلث فان حرف المختار هو غير خارجة عن ثالث الكلمة والكلمة
ثلثية فما مجموعه فانه من زال الاقدام الغنة والعثرة وكذا نقص اللام [illegible]
لابتداء الملك العلام كناية بالياء وحمة بالسابع وهي ان تركيب الياء والسابع لفظ
هو كما وضع في لغة الفرس بمعنى تكون كذلك هذه اللفظة في لغة العرب اسم [illegible] تكون
ذلك مبنية على ان ما في كتاب الله من البدء الى الختام من حيث الاشتمال على العلوم والاحكام
كاف للانام الثانية والعشرون قوله تعالى رب لولا اخرتني الى اجل قريب
فاصدق واكن الآية فقد سئل [illegible] عن الكلمة في نصب اصدق وجزم اكن والجواب
ان نصب اصدق بتقدير ان بعد الفاء وجزم اكن للعطف على موضع الفاء وما بعدها و
قرء ابو عمرو واكون بالنصب منصوبا عطفا على اصدق وقرء بالرفع على تقدير
وانا اكون الثالثة والعشرون قوله تعالى في سورة الجمعة واذا رأوا تجارة
او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة
الآية وفي تلك الآية لطائف الاول ما الحكمة في تقديم التجارة
في صدر الآية وتقديم اللهو في ذيلها والجواب ان التجارة مقصودة للعقلاء من
الانام فانها في الحقيقة للاهتمام واما اللهو فامر حقير غير قابل للاهتمام عند اولي
الافهام ومقصود [illegible] في المقام فيقتضي الترقي من الاعلى الى الادنى
فالمراد والله اعلم تحقيق الكلام ان [illegible] للابتداء [illegible] في العلام
الله الملك العلام والوعظ [illegible] الدينية عن الاحكام فاذا رأوا ما يرجون

ما يرجون نفعه من الامور الدنيوية واعرضوا عن عتبة المعبود ولطيفة [illegible] الله
لهم ما ليس فيه نفع كاللهو تفرقوا له واعرضوا عن النبي فظهر ان المقام يقتضي
الترقي من الاعلى الى الادنى بلا كلام لانه ادخل في تشنيع الكلام هولاء اللئام
واما تقديم اللهو في آخر الآية فلان المقام يقتضي الترقي من الادنى الى الاعلى اذ هو
الوعظ والمرام ان ما عند الله من النفع الاخروي الذي هو على الدوام خير من الحقير
الدنيوي الحاصل من اللهو الذي هو حقير تام بل ليس ذلك نفعا عند ارباب الافهام
بل ما عند الله خير من النفع الكبير الذي جعلتموه نصب اعينكم في الانام وهو التجارة
الثاني ما الحكمة في نسب الاهتمام الثاني ما الحكمة في افراد الضمير وارجاعه الى التجارة في قوله
انفضوا اليها دون ان يأتي بالتثنية بارجاعه الى التجارة واللهو والجواب ان اللهو
لكونه ادنى كل شيء ومرفوض [illegible] عند العقلاء الاعلام لم يرض الله الملك العلام
ارجاع الضمير اليه او ان المقصود بالذات هو التجارة وكان اللهو مقدمة لها [illegible]
الثالث ان [illegible] بدل [illegible] اللهو في الخيرية مع ما عند الله
المراتب والنعيم العظام النعيم العظام لان المفضل والمفضل عليه [illegible] كان في اصل
الفضل مع ان اللهو [illegible] الطعام لا خيرية فيه عند ارباب الافهام والجواب ان خير
مجرد عن معنى التفضيل على طراز التجوز في الكلام بقرينة العقل الحاكم على [illegible] الاحكام
او ان الكلام جرى على معتقد المنافقين ثم ردهم على سبيل التهكم [illegible] خيرية
في اللهو المتنزل قوله تعالى في [illegible] حتى اذا جاؤوها وفتحت ابوابها
اعلم ان قوله وفتحت مع الواو حال بتقدير قد عن ضمير مفعول جاؤوها الذي هو
مقدر [illegible] وهذا المقدر جواب عن الشرط المذكور تقديره كذا حتى اذا جاؤوها
جاؤوها وقد فتحت ابوابها واما حال عن مفعول جاؤوها المذكور الذي هو
شرط بالمذكور ويكون الجزاء مقدرا اي فازوا ونالوا المنى وعن بعض [illegible]

في النحو مشهور ان في الواو واو الثمانية فقوله فتحت هو الجزاء للشرط المطوي
المبرد عن القول بواو الثمانية في غاية النفور وقال ان القول بزيادة الواو
هو المشهور والنكتة في انه لم يجعل فتح الابواب جزاء كما في اهل النار
وجعل فتح الابواب حالا في اهل الجنان والمراد الذي ذكره في اخر المأثور سبقت
رحمته غضبه وفي ان ابواب النار مسدودة حتى يجيئها اهل الغرور وابواب الجنان
مفتوحة متشوقة الى ارباب الجنة وفيه ايماء الى الله بالالطاف المعدودة في النور
الحادثة والتشوق قوله تعالى لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر فقد سئل عن
النكتة في ايلاء لا النافية الشمس دون ينبغي والجواب الاعم في ان الشمس مسخرة كما
ان الفلك مقهور لا يقدر على السير والحركة الارادية لفقدانه الشعور ولو قيل الشمس
لا ينبغي لاوهم ان الشمس لها حركة ارادية اختيارية وليس مع المقصود الايه
والتلطف قوله تعالى وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات
خالاتك فقد سئل عن النكتة في توحيد العم والخال وجمع العمات والخالات والجواب
ولعل ان يكون الوجه ان العم والخال لعله يعد من صنف واحد عند الجمهور والاولاد
ينسبون الى الآباء دون الامهات كما هو المقبول المشهور فبنات الاعمام يطلق
عليهن بنات العم بلا قصور بخلاف العمات فان اولادهن اولاد الاجانب
لا ينسبن الى الامهات الا على الشذوذ فلذلك لزم الجمع للدلالة على انهن اولاد الامهات
اولاد الاجانب دون الذكور وكذا الحال في الخالات والخال وفيها وجه آخر وهو
ان افراد الاكثر لا يحتاج كما لا يخفى واما العم والخال فافرادهما حصل لحصول الجناس
بالكلية في الوزن بخلاف جمعهما فان فيهما شبه جناس وزنا فطلب الالتئام والتشوق
قوله تعالى وان ربك لهو العزيز الرحيم فقد كرر الملك الغفور هذا المذكور في ثمانية مواضع
من تلك السورة تطبيقا لعدد ابواب الجنان فانها ثمانية كما هو في الكتاب مسطور وذلك

مسطور وذلك التطبيق انما يحدث الاثر سبقت رحمته غضبه كما ان ابواب
الجنان ثمانية والنار سبع ثم العدد وذلك لسباق بالاتفاق في آخر السورة وتوكل
على العزيز الرحيم الى اخره والتشوق قوله تعالى في سورة الكهف حكاية عن
خضر فاردت ان اعيبها ثم قال فاردنا ان يبدلهما ثم قال فاراد ربك
نسب الاول القصد او الى نفسه ثم اليه والى الله على الاشتراك ثم الى الله وحده و
ذلك اما للتفنن في العبارة او الذي ذكر في ان الاول لما كان نقصا اوله الى نفسه لانه لا يليق
للتعييب وكان ذلك نقصا بحسب ظاهر مدلول اللفظ فنزه الله عن ارادته بل
نسبه الى نفسه واما الثاني فلان القتل بلا اثم هو اهلاك الغلام وذكر ابدالهما
واما المنسبة الى الله وحده لانه لا مدخل لغير الله في بلوغ الغلامين اوان الاشد
في نفسه والثالث خير والثاني ممتزج او لاختلاف حال العارف في الكمال
الى الوسط والسير والسلوك حيث يرى الله نفسه ثم يرى نفسه والله ثم يرى الله وحده و
في علة التراضي عن الاتلاف في قوله تعالى فاردت ان اعيبها فنسب الارادة
هذا العيب الى نفسه لعله ذكر التعييب لانه اراد ان يعيبها عند الملك
فلا يغصبها المساكين عليها واراد الله عز وجل صلاحهم لا امره به في ذلك وقال في
قوله فخشينا ان يرهقهما انما ذكر في الانانية لانه خشي والله لا يخشى لانه لا
يفوته شيء ولا يمتنع عليه امر اراده وانما خشي الخضر من ان يحال بينه وبين ما
امر به فلا يدرك ثواب الامتثال فيه ووقع في نفسه ان الله جعله سببا لرحمة
ابوي الغلام فعمل فيه وسط الامر من البشرية مثل ما كان عمل في موسى لانه صار
في الوقت مخبرا وتكليم الله موسى مخبرا ولم يكن ذلك باستحقاق الخضر الرتبة
على موسى وهو افضل من الخضر بل كان لاستحقاق موسى للتنبيه وقال في
قوله فاراد ربك تبرئ من الانانية في آخر القصص ونسب الارادة الى الله

الله تعالى ذكره فبذلك لانه لم يكن شيئاً مما فعله فيجزى به جمعا بعد وليصير من مجزاً او
مصفية الى الكلية تماما له فيتجرد من الانانية والاضافة بتجرد العبد المخلص ثم صار متنصلا
مما انتهى به ذلك الانانية في اول القصة وغير ذلك من مراعات الاثر الكبير في تمام القصة
فقال رحمة من ربك وما فعلته عن امري الى ستة والثلثون قوله تعالى والذين يكنزون
الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله النكتة في افراد الضمير المؤنث في مقام
مع كون المرجع اثنين وجوه الاول رجوعه الى الدراهم والدنانير المستفاد من ذكر الذهب
والفضة والضمير الراجع الى جمع غير العاقل عند البصير يجوز اتيانه مفرداً مؤنثاً وجمعاً
بلا تكثير الثاني رجوعه الى لفظ الفضة بلا تكثير لرجحيته ولا نظير لكونها اقرب
من الضمير ويعلم حكم الذهب بلا تكثير الثالث رجوعه الى الاموال المفهوم بقرينة الاول من
الذهب والفضة عند العالم الخبير وذكرها من باب ذكر الاعداد واعلتها كما ذكر بالمكرر
التدبير الرابع رجوعه الى الذهب والفضة باعتبار ارادة الانواع وكثرة افراد الجنس
السابع والثلثون قوله تعالى ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا
ما اتقوا وآمنوا واحسنوا والله يحب المحسنين النكتة في تكرير تلك الفقرات ان
قوله تعالى اذا ما اتقوا اي حصل التقوى في اول الامر وقوله تعالى ثم اتقوا وآمنوا
اي ثبتوا على التقوى على الدوام وقوله تعالى ثم اتقوا واحسنوا اي ازدادوا في التقوى
فلا تكرير بحيث اوسط الايام ويمكن ان يكون الايمان في كل واحد من تلك المواضع
موكولا على درجة من درجاته فان له درجات فمنها الكامل اي المنتهى للتمام ومنها
الناقص الباقي فوقه لدى الاعلام ومنها الى الادرجات كما نظر في الخبر الوارد عن
الامام ع من ان الايمان على درجات ومنازل عظام ولكل فرد من التقوى ايضا كذلك
فقد يكون تقوى في الله الملك العلام وهي تقوى خاص الخاص وهي ترك الاشتغال فضلا
عن الشبه والحرام وتقوى من الله وهي تقوى الاخص بدلا ابدا الايام وهي ترك الشبهات.

وهي ترك الشبهات فضلا عما هو الحرام وتقوى من خوف النار والعقاب والالام وهي
تقوى العام وهي ترك الحرام كذا في كتاب مصباح الشريعة المنسوب الى الامام ع
فلعل في كل مقام محمولة على مرتبة من تلك المراتب فلا تكرير في المقام ويؤيد
ذلك ما ذكره بعض الاعلام في تفسير الآية وعن الفخر موافقا لطائفة من المفسرين
ان معنى الآية ان الذين كانوا يشربون الخمر قبل نزول تحريمها اذا كانوا ايضا على
الثلاثة من الايمان والتقوى والعمل الصالح فلا جناح عليهم في شربها الثامنة
والثلثون قوله تعالى ذلك من انباء القرى نقصه عليك منها قائم وحصيد عني
بعض القرى قائما وحصيدا فيقدر يكون حتى يكون الحصيد بعيدا وقد ادعى
عن ال... بعد بيان قراءته الحصيد حتى يكون كحلة حصيدا او ان ٢٢
الامام ع قال الحصيد لا يكون الا بالحديد وانا قائم فيهم منهم رشيدا وهي الاعمال
في تأويل الآية بالقائم فان له من الاخبار ... ان المراد بالقائم القائم المبارك و
المراد بالحصيد الحسين ع اذ الحصيد من الزرع انما يكون قطعه حديدا والحسين ع مقطوع
الاعضاء بالحديد فهو ع يكون حصيدا وقيل المراد ان الحصيد لا يكون الا بالحديد كما في حصاد
الزرع والقرى ليست كذلك فالمراد كالحصيد فهو في الانفس والنفوس فقد
تجده ... صدر الثامنة والثلثون قوله تعالى ان الله اصطفيك و
طهرك واصطفيك على نساء العالمين ما النكتة في التكرير في اصطفاك بوجوه الاول
ان اصطفاك من سلالة الانبياء وطهرك عن الزنا تطهيرا واصطفاك لولادة نبي
يكون للدين جديدا وهو المراد عن ... علوم الاولين والآخرين الذي يكون
حرا اخيرا الثاني ان المراد بالاصطفاء الاول الخلق اي خلقك من
العدم ولم تكن احدا مذكوراً وبالثاني الاختيار اي اختارك فكان
لك تطهيرا الثالث ان المراد بالاصطفاء الاول الاصطفاء نفسها

يغفر جارك الله بتقويك وعبادتك فتكون محمداً عند ربك الاعلى
يكون قديراً والمراد بالتشبيه انك محمد كما هو نبي العالمين يعني انك احمى
عن زمانك فتكون نبي بالاحسان حقيقة شيئاً او انما قيد بانك
القرآن لان فاطمة شيئاً جميع الشوان لعزوة الكلام الاشتباه لمن كان
بصيراً ثانيا سفه والشقوة قوله نعم ولا يحسبن الذين يبخلون بما
آتيهم الله من فضله هو خيراً لهم حيث يقتضب على ان يكون مفعولاً ثانياً
لقوله يحسبن وقوله الذين مفعوله الاول وضمير هو ضمير فصل يتوسط
بين المبتدا والخبر فان مفعولي يحسبن كانا في الاصل مبتدا وخبر فوقع
ضمير الفصل كما في قوله الا ربعون موقوفة ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلاً ما
بعوضة فما فوقها انما قال فما فوقها ولم يقل فما دونها لانه كما صح لله وفعله
ولم يمثل في القرآن باضعف من بعوضة فعلم انه لم يصح التمثيل بما دونه
لعله لان الناس لا يدركون ما هو اضعف من البعوضة فيتم الكلام

الباب الرابع في تفسير الكتاب اقول بتوفيق الله السميع العليم من الشيطان الرجيم
الكلام في تتميم المرام تم برسم مراحل الاوطار اعلم ان العوذ والعياذ والمعاذ والمعاذة
والاستعاذة والعوذة على ما اشتهر بيانه في كتب الجمهور لها واحد منها
معنيان لكل واحد منهما مشهور احدهما الالتجاء وثانيهما الالتصاق فمعنى الاول الخوف
الى التحرز برحمة الرب الغفور وعصمته ابداً عن الوساوس والغرور وعلى الثاني
الصق نفسي بفضل الله الصبور والشيطان اما من شطن اي بعد كما هو في نفحة
الموجود كور سمي شيطاناً لبعده عن رحمة الغفور الصبور واما من شاط اذا بطل
كما هو في كتب اللغة مسطور وقد سمي به كل متمرد من الجن والانس لانه كالباطل في نفسه

في نفسه لا بطاله لمصالح نفسه بلا شعور والرجيم فعيل بمعنى المفعول بمعنى الرجم الترمي
لانه مرجوم بشهاب ثاقب كما هو في الكتاب من نور القدسية في حاشية الكتب المستفيدة
وهو في الاصطلاح كما هو ظاهر القرآن وعند الامام ابو الحسن الادنى والكافي
محمد المباشر والانقطاع والانفصال عن عزه من الحي والاعلى حتى يتنور
بمظاهر النور فان كل ممكن اذا كان في الوجود مفتقراً في وجوده فهو الاكمال
الاحوال افتقاراً بالالوهية محذور فكل شر من الشيطان على وجه لا من الافات
الطبيعية والارادية في مقام الوقوع والصدور لا تمكين الاشتهار وارادة الحد
بلا محذور فانما دار على الشر المذكور والمدرج في كتب الجمهور من ان المنطق
تعصم عن الخطأ فهو على كما لا يطرق من القصور والقول به لا يخلو عن عوائق
الامور في غاية الفتور اذ يكون الغلط يتوقف على العصمة في مراعاة قوانين المنطق
المسطور فيحتاج الى قانون آخر فيتسلسل او يدور فلا بد في الاعتصام المذكور من
الالتجاء الى معصوم بالذات وهو الرب الغفور فينبغي الامر المذكور انه لا بد
من التوسل والتوكل على الله عز وجل فيكشف الامور بلا حجب وستور تنبيه في الاول
اعلم ان الاستعاذة لا تتم الا بعلم وحال وعمل واحوال اما العلم فهو علم العبد بضعفه
من حيث الاستعداد في المبدأ والمآل وبكونه عاجزاً عن جلب المنافع ودفع المضار
الدينية والدنيوية بالاستقلال وانما القدرة عليها ثابتة لله الجليل ذي الكبرياء
لا يقدر احد غيره على تلك الافعال واذا اعتقد ذلك حصلت فيه حالة من
الانكسار والتواضع لله الواحد المتعال ويعبر عن تلك الحالة بالتضرع والتذلل والخضوع
عند المحققين والاكامل وعند ذلك حصلت صفة اخرى في القلب واخرى في
الدماغ والاذان التي العقيل المراد بصونه عن الاذية والاذلال وكيفية

بأحد فاحشة الخيرات والحسنات في الصبر والاعمال واما الثمرة التي هي [illegible]
معرفة به عن نوع حضانه لصدور الاقوال وذلك هو الاستعاذة بالله [illegible] الكمال
والاستكبار خلاف من جميع ذلك ان الاستعاذة علم العبد بنفسه في الاحوال ودرجة
العام والمنقول فالم يوقف احد عزة الربوبية وذلة العبودية للتحقق فيه الاستعاذة
بلا الكمال الثالث منذ وقع الامر بها مطلقا ومقيدا في القرآن كقوله نعم وقل
رب اعوذ بك من همزات الشياطين وقوله نعم واذا قرأت القرآن فاستعذ
بالله من الشيطان الرجيم وسر الاختصاص بوقت قراءة القرآن انه لما احد في مقام
له سلطان كشف ما كان [illegible] فيظن انه اقوى واعوذ لذلك الانسان وان كان حالة
القراءة وسماع الاذان [illegible] المقامات وقع الامر من الملك المنان بالاستعاذة عن ذلك الشيطان
الموصوف بالبعد والطرد عن الله فلهذا [illegible] لصيغة المبالغة في البناء الثالث قد لزم
عند الشيطان في الاشياء والكثرة في احوال الانسان بحسب [illegible] والروازن التي
البدن لشبه الجحيم وابواب النيران وزبانيته الحواس الخمس الظاهرة وما هو في البدن
لطاف من الحواس الباطنة والقوة [illegible] الطبيعية والشهوة والقوة التي
هي للغضب وكلها احد عشر [illegible] لطاق البدن في عشر [illegible]
الباهرة فان مدركاتها [illegible] في الامكان و[illegible] الجبار كل واحد
خاص هو العبد عن المبدأ المنان فينزل القلب عن اوج العالم الروحاني الى
حضيض عالم الجثمان اذ كل دخول القلب من روازن الحواس والقوى يشغله
بالتوابع عن تذكار الملك المعبود الحنان فكيف يتيسر للقلب [illegible] الخلاص
الا [illegible] بالاستعاذة بالملك الديان فالاستعاذة [illegible] وان كان
امر [illegible] عند [illegible] في [illegible] الاستعاذة تطهير الذي

الذي عما جرى عليه من غيره كحضرة النبي ليستعد لذكر الله وتلاوة القرآن و
تنظيف القلب عن وسوسة الشيطان ليتهيأ للحضور لدى المذكور وبعد التلاوة من
عالم الاصوات والمعاني الى [illegible] فقد يثبت في العلوم [illegible] الكل فمن افراد
الاستعاذة [illegible] الكمال [illegible] والشوق الى الكمال و[illegible]
ما هو له في خير العرفان [illegible] الاعلى الاكمل
ان العشق والشوق في افراد الانسان في مقام البرهان ثم [illegible] الكمال
الذي [illegible] في الاطوار فانه [illegible] الطبيب [illegible] والعقل
في الميزان وليس لمراتب الكمال نهاية وكذا الدرجات [illegible] والشوق [illegible] الالم
للكفران [illegible] ان يكون العبد في مقام الفرقان [illegible] الانسان لعبد فقد بعد
في الم الحرمان محترق بنار [illegible] وادهمه الفقدان [illegible]
الرجوع الى الملك المنان فلا بد من الاستعاذة من الشيطان لانه مبدأ كل [illegible] والنقصان و[illegible]
الحرمان وانقطاع المرحلة الثانية اعلم ان الملك المنان امر بالاستعاذة عند الابتداء
بالقرآن والاختتام به كما تشهد به المعوذتان والرحمة [illegible] ان تمام [illegible]
المعد [illegible] في القرآن و[illegible] الراجحة [illegible] بين حقيقة العبودية والوصول
والوصول الى اعلى مراتب الربوبية ليس الا بالاستعاذة [illegible] الديان والاستعاذة
من الشيطان المرحلة الثالثة اعلم ان الله عز وجل امر بالاستعاذة عن الشيطان
الى الشرور والفساد في ثلثة عشر موضعا من الكتاب [illegible]
لعله [illegible] ان [illegible] الشيطان [illegible] في ثلثة عشر [illegible] للانسان
من الذي [illegible] علم و[illegible] لان للانسان روحا و[illegible] جسما [illegible] الروحانية
ادراك وعلم [illegible] واما العقل فله [illegible] درجات العلم [illegible]

ستة ومراتب الكمال سبعة والمجموع ثلثة عشر بلا نقص وازدياد وهو دليل على ان الشيطان
لا يخلو من تلك الاعداد اما مراتب العلم فثلثة اما علم بالمبدأ او المعاد او المنتقم او
المنعم او حقائق الواصلين او الناكثين او بتغير مراحل اسفار العباد واما الاعمال و
الافعال فانها عند التتبع للشرع فيها خمس فاما ان الحواس الظاهرة فيها خمس او الحواس الباطنة
من الحواس الباطنة وهي على مقتضى الحس المشترك والواهمة اذ يجاذبه العقل ضمنه
واما الى حفظه والخيال فعلها حفظ مدركات الاولين وغيره منها لا يعقل
اما المتخيلة فمعناها التصرف في محفوظات الاولين فحمله عليه لا يخفى وما يتبع
مع الحس الظاهرة سبع عدد ابواب جهنم المرتب على العدد واذ كانت تلك
السبعة مطيعة للروح صارت ثمانية بعدد ابواب الجنان لا بطال الراد وقوله
امر الله بالا يتعدى هذه الاعداد المرحلة الرابعة قد يتوهم المنافاة بين قوله
نعم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقوله نعم واما ينزغنك من الشيطان
نزغ فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم حيث ان الاول دل على ان
الشيطان ليس له سلطان على صنف العباد بل انما سلطانه على الذين يتولونه من
ارباب الغفلة والثاني دال على سلطنته على الغفلة الغاشية للانبياء والجواب
عن هذه الاعاذة بوجوه واضحة للفهم الاول انه ورد ان الله لا يامر العبد
بالخير والسداد ومكارم الاخلاق فقال يارب ربما الشيطان يكون يضعف
في الاستعداد فالمفروض هذا الفهم فنزل قوله نعم واما ينزغنك ينبغي لو
خفت مما هو من نزغ الشيطان فاحب الاستعاذة من الاوراد وبهذا
يتخلص عن الاشكال والفهم في قوله وما ارسلنا فيه الا الشيطان فلم يقع
سلطانه على العبد الذي هو افضل العباد الثاني ما عن بعض الاجلة الانبياء

الاسماء الالهية من ان النزغ اول الوسوسة فان المس بعد التمكن والاستعداد والتسلط
يتحقق عند المس لا النزغ وهذا النفي في نزغ الالهام من الوجه الجلية الثالث
ان هذا الخطاب الالهي مما يراد من باب اياك اعني واسمعي يا جارة كما مر في المجلد
الاول وهو اليق في بعض الضمير بل الاكثر الرابع ان ترك الاولى في مثل
المقام هو المراد وقوله حسنات الابرار سيئات المقربين عليه من الايمة
المرحلة الخامسة في المتعاذ به وهو احد اركان الاستعاذة لا ريب ان المتعاذ به
هو الله المنزه عن الاضداد لكن ورد في الشرع اعوذ بالله واعوذ بعفوك من عقابك
واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بكلمات الله التامات وغيرها من التعلقات
والمراد بكلمات الله هي ما يفيد من قوله كن فيكون فالصوت والحرف من الكلمة
لا يخفى بل هو جوهر مفارق عن الخلق مقدس لعزة وانظر بين الله وخلقه
والاولى عليه وصفها بالتامات فان ما دخل في الوجود اما ناقص او
مكتف او تام او فوق التمام بلا نقص وازدياد فالاول كالاجسام وما يليها و
المكتفي منه نفوس الفلك [illegible] وبعض الاشياء ما دام انه عالم الكون [illegible]
حيث انها لا تفتقر الى سبب خارج عن مقدم ذاتها نحو الكمال والارشاد والتام
كالعقول المفارقة حيث لم يكن لها انتظار في الاسترشاد وانما تام كل منها معه و
غاية للانوار [illegible] المعتبر في الاضداد والفوق
التمام وغاية الغايات اذ به تمام كل شيء وجوده كمال [illegible] ونور كل ذي ضوء وظل
في [illegible] الى فهم المراد
[illegible] المرحلة السادسة في المستعاذ منه وهو في الحقيقة
حقيقة كل شيء مانع من الوصول الى مرتبة [illegible]

والى رضه الرب في ما ظن السالك في خير الادخال كتقويه المدارك والمحركات
ونشرها الواسمه المطلقه للنشاط في الصلاه ودس وسهما التي في حيز
الاطلاق سوا في العقبات الظاهريه الخفيه وهو بها من الامانات والاموال
او من الاشيا الفانيه اي زهب سوا كانت انسيه كالعدو الذي في مقام
الاذلال او الضر الاذيه وقطر الاضلال او حيوانيه كالنقرس والسبع
والموذي القتال او نباتيه كالسموم المهلكه على كل حال او جماديه كالسيف و
السهم والنار المورث للهلاك او من الاجسام البسيطه فلكيه كانت كالشمس
والقمر في اثرهما فيما زاد من التسخين والتبريد المفرطين في اهل وكالكواكب
في النحوس والنظر والوبال او عنصريه كحرق النار وطوفان الماء وسقوط الجبال
وكثره الامطار المخربه للديار وخسف الارض بالزلزال فهلاك والتخسف
حيزات كثيره لكنها تنقضي بستره انه غايه الاهلال فهذا الذي ان يستعيذ المكلف
منها على كل حال وحسبك المعوذتان على هذا المرام فمقام الاستدلال المرحلة
السابعة في المستعيذ اعلم ان المستعيذ من الكتاب وجنس الاول وعقول ارباب
الكمال ان المستعيذ كل نفس في كل حال الا ان الوصف المحق في مقام
السوال فاعظم السلام والنجاة من الاهوال والمتقي يوسف حفظ فتنة الهوى
والفحش والضلال والمستعيذة امراة عمران تقبلها الله في خير القبول والاقبال
وامر الله نبينا بالعوذة في جميع الاحوال واذا كان حال الانبياء والاولياء
كذلك فكيف غيرهم بلا نقول المرحلة الثامنة فيما هو من المراحل المهمة
المستعاذ له وهي العلة الغائية للاستعاذة وهو حفظ النفس والدين عما يضره
وبال حتى يصل الى درجات الكمال ومنازل القرب والوصال فاذا قلت اعوذ

اعوذ بالله لا بد ان يكون جميع الايات والاعمال المرحلة التاسعة حكم ارادة
ارباب العقل والاستدلال في كيفية التلفظ بالاستعاذة بالقرار المنقول بعد
اتفاقهم على التعوذ قبل قراءة ايات كتاب ذي الجلال والاظهر المختار ما نطق به
المعصومون من الال فانهم مهابط الاحكام ومبان الحلال والحرام فلا بد من الرجوع
اليهم ونتبعهم ونقتديهم في كل مقال والامام المرتضى الواثق الحكم في تفسيره قال
اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم فاذا دوم به على كل حال ووقع غير
ما ذكرنا من الاقوال المرحلة العاشرة في نكات حقايق الكلمة الاكل اعلم ان
العبد الفقير المحتاج كانه يقول الهي ملك سنينا وحيث سكون وقرار وقد
ادخلت موقت فيها بلا مانع والكفار فخلقت لنا وجعلت فيها الاقرار
ولكنك يا الضعيف لابد قبل دخولك في دار القرار من حضور عدوك
الشيطان بالذلة والخسة والاقرار وانا وجهت خلقت لنا نكت منذ سنين
من الاعصار ولم احد مسكنا بالكيد لعدو القرار فيقول العبد انا عاجز عن
الاعتراف وقد كان لك الاقتدار فيقول الله انا جعلتك قادرا لطرد هذا الظالم
الغدار فاستعذ بالملك المقتدر القهار فانه ذو الكمال اذ كان العقل لنيل اليه
مغيبه طرد هذا الجبار مقتدرا من اوصاف سلطانه فالضعيف يكفي الدار كما قلت
العاصم في الاعصار والاقطار وهو اللازم في الاعتبار الكلمة الثانية كان
الخالق المحب يقول عبدي يا الضعيف اذ جعلت بين يدي الشيطان الاكفار
لعدم حججه لديك عند امري وحكمت الاختيار وموعد الذي بيني وبينك سيعين من
النفس وهو عندك من الاخيار وانت تحبه وتطيعه وتمتثل امره في ان انا
الليل واطراف النهار الكلمة الثالثة كان الله يقول عبدي اعلمت ان هذا الجبار

الاسم لا يمكن اذ لم يكن الاصلي ومع ذلك احترز عن ادراج الضمير وانما في حكمه
فاقسم ان يكون ومع ذلك تطيعه في الاعلال والادراج فيستعد بالبه خبر
يتجوز من هذا العذار في الاخطار الكلي الى كونه المراد ان الاستعاذة لفظ
الاخبار اما لانه دعاء او للتفاؤل بالوقوع كما هو عادة الابرار او التجنب عن
لفظ الامر لرعاية الادب مع الملك الجبار الكلي الاسنى لو قيل استعيذ من الشيطان
يجب الخوف عنه في موضع الاظهار مع انه لا يخاف الخوف الا من الملك القهار فقيل لك احترز
من التجسيم العذار بل هو موافقة للجمهور حيث ابتدع عن رسم الاعتبار او انه خوف
من الملك الغفار بمنع اللطف الخفي الذي عليه المدار الكلي لكنه الفاتحة فقدر
في الاخبار ان الشيطان نوع من الهلاك القهار فلم تتعلق في هذا العذار وهو ان
المراد لعله اذا اجتمع شرائط القراءة يحصل الفور ومن جملة الشرائط
تقديم الاستعاذة حيث امر به الله الغفار اذ انه لفر وكفى تنبيها وبادبه
ان تقرأ الاثار في الاستعاذة لرفع تلك الاغيار وتخلص الاذكار سورة فاتحة
الكتاب مكية عن ابن عباس وقتادة ومدنية عن مجاهد وقيل انزلت
مرتين بمكة مرة وبمدينة اخرى وهي سبع ايات بلا خلاف في جملتها كما في
مجمع البيان الكلام في تحقيق المرام في هذا المقام يقع في مقامات الاول
في معنى لفظ السورة وقد مر في المجلد الاول تعريف السورة فلا نحتاج الى التكرار
الثاني فاتحة الشيء اسم لاوله كانها تفتحه لانه وهو الاثر على المشهور الاخبار وفي
في الاصل اما مصدر بمعنى الفاتحة على فعلة كالكاذبة او مصدر بمعنى الفتح كالكاذبة
بمعنى الكذب والعافية بمعنى العافية او اسم اله كالعافية وقيل بمعنى الاظهار
الثالث اسماء السورة في الفاتحة لكونها الاصل من اقسام الام اي الاصل عند

عند تحقيق الاعتبار فهو بمنزلة الاضافة اليه التي هي ظرف للاضافة وكذا علقه
على الاضمار والتي من شرطها ان يكون اللام فيه موضع الاظهار يكفيه
افادة الاختصاص والافتقار لكونه رشيدا وكونها من الاضافات التي على
الالسنة بدار وما قيل من ان اضافة الام اي الاصل صحيحة في الالفاظ فيعني
على الطلاقة في حرف الاعتبار بدليل صحة تحرير الدار وعلم الفقه بلا محال كان كون
المضاف اليه مجردا للمضاف اليه في حرف الاضمار كان له زيد ولذا احكم بعلقه
مجموع كتاب من طالب غير فاحش من العلماء الاخبار التي اليه اضافة الفاتحة الى
الكتاب اضافة الجزء الى الكل بلا عكس وهذا القدح لا منه اذ المراد بالكتاب
الكل لا الكلام اذ لا اول للكل في الالفاظ وتجويز كون الاضافة بمعنى من التبعيضية
سهو لان الاضافة بالاعتبار ما اطلعه ارباب النحو بالاخبار والتنبيه القبيح
اذا كان فيها عموم من وجه كخاتم فضة وهذا فرق لا يخفى على الاطهار اي من
الكتاب مصدر ثالث كتب فهو كتب كتبا وكتابة وكتابا فهو بمعنى المفعول
عند فريق الاطهار وهو بمعنى الجمع بلا استتار قال الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم
الكلام فيه يقع في مراحل الاول قد ورد عن امير المؤمنين عليه السلام ان علوم القرآن في فاتحة
حمد ومجمعة في فاتحة الكتاب وعلمها مجموعة في البسملة وعلمها في الباء في وانا نقطة
تحت الباء وهذا الخبر من المواطن المشهورة عند المتقدمين وتحقيق المقام ان علم
القرآن اما متعلق بمعرفة المبدأ ومدح المخلوقين او بمعرفة المعاد وحشر الاجساد او
بمعرفة ما بينهما وهو الصراط المستقيم المشار والمجلد الاول لبيان هذا المقصد الاسنى
ضمني ومجموع ذلك في تلك السورة منطوقا غير منطوق للاهل اليقين فان اوله

الا اهدنا موضح لرب العالمين وقوله يوم الدين موضح المنعم عليهم وقوله
اهدنا هو علم الصراط المستقيم وموضح بغير المغضوب عليهم الموفقين ومجموع
علوم كتب السماء مندرجة في البسملة بلا شبهة فان لفظ الله يتعلق بالمبدأ
والرحيم بعالم الواصلين والرحمن لموقف ما بين الموقفين واما جامعية الباء
لمراتب الوجود فمعظم الكلام فيه في البيان وذلك مدلول من قام لتبيين اكدامه
عمود الايمان العلم نقطة كثرها الجاهلون او الجاهل على اختلاف الروايات
قال بعض المتأخرين من ارباب العرفان النقطة التي في تلك الرواية هي ما اخذ
عن العلماء الملت [illegible] بالبيان المبين التي عن احداث والدين المنزهان عن
الوصف والاشارة اليه عاجزة الاحتياج في التبيين ان الوجه هو الاول في عن
الملك المنان الذي كان فحيث ان يكون حجابا او الاولى عوضا اذ لذلك تأتي في
ابتداء الايقاع ولو كان عرضا لاستلزم سبق معروض عنه دون او [illegible] وهي باطلة
والوجه منه خلق جميع الكائنات الامكانية ومدخول النقطة من بسم الله كانها تم قول الفقهاء
هذا اصعب [illegible] مع زيادة ونقصان وعن بعض العلماء من اصحاب الاذكار ان النقطة
هي الوجه المنظور بابصار الايقاع فتأمل على وجه الوجه كما قال به بعض ارباب السلوك
فهو في الصف [illegible] واما كون اسم الله باء نقطة تحت الباء فواضح
السليم البديع ان نقطة تحت الباء كانت تميزها عن التاء والثاء وما شاكلها فانا
بين القرآن وحامل منطق الفرقان واما على مذاق بعض ارباب الوجدان فالنقطة
تحت الباء اول تعينات الالف فالباء مقام المتشبه الطبيعي وكذا اسم الموجود عن علم
فان مقامه مقام المتشبه وبهذا الفرق الكثرة ملتبسة والا فلا تفرع علما وهكذا الحقيقة.

الوجه ولا يجري عليه الكذب ولبعض الافاضل لكون العلوم مجموعة في الباء وجه حسن
البيان وهو ان الباء للالصاق وحاصل جميع العلوم يرجع الى الصاق العبد الى
معبوده في العبودية الى [illegible] الباء اما للاستعانة او الالصاق او الملابسة وعلى
التقادير الثلاثة فالمتعلق لحرف الجر اما هو من افعال العموم او الخصوص لفعل المستفاد من
معنى الباء او الابتداء او الفعل المستفاد من المشروع كالكتب في الكتابة والشرب في
الشروع والاكل في الاكل ونحو هكذا ومضروبه في تمام اثنا عشر قسما وعلى التقادير
فالاسم اما محض او متأول ومضروبها فيما سبق اربعة وعشرون قسما وعلى التقادير
فالمتعلق اما مصدر او صفة او اسم فاعل والفعل اما ماضي او مضارع ومضروبها في
مرتبة وتسعون قسما وعلى التقادير فاما بتقدير المتعلق مقدما او مؤخرا و
مضروبها في تمام اثنان وتسعون ومائة وعلى التقادير فالاسم اما زائد مقحم
بين الجار والمجرور او غير زائد ومضروبها فيما سبق اربعة وثمانون وثلاثمائة وعلى
التقادير فالاسم اما يراد منه الالفاظ والحروف او المعاني او كلاهما ومضروبها
فيما سلف اثنان وخمسون ومائة والف وعلى التقادير فالاسم اما على المعنى او غيره
ومضروبها فيما ذكر اربعة وثلاثمائة والفان ثم ان الاسم اما مرتبط او غير مرتبط لله
او من وكله او من اله وعلى التقادير الاربعة فاما علم بالوضع التعيني او بالغلبة
او وصف فالا اربعة وعشرون قسما ومضروبها فيما سبق تسعة وتسعون ومائتان
وخمسة الاف وخمسون الفا وعلى التقادير في الرحمن والرحيم اما مرفوعان او
منصوبان او مجروران ومضروبها في تمام ثمانية وثمانون وثمان مائة وخمسة الاف
وتسعون الفا ومائة الف ويمكن تصوير الصور باكثر مما ذكر لكون الرحمن مرفوعا
والرحيم مجرورا او منصوبا وبالعكس وغير ذلك من الصور ولقد حذف الكلام فيه

في تلك المباحث العويصة و طلب محصول كلامه كما تتبع الائمة مباحثه في شرحه على
الشفاء وفي تعليقته عليه وتحقيقه الحكيم من الادلة وغيرها ونحن نترك نقل بعض
الكلام في بعض المراحل في نشر الالسنة عن التوحيد و تفسير الامام عليه السلام
عن امير البررة في قبل الاسلام انه قال بسم الله اي استعين على اموري كلها بالله
وهذا القول كون الباء للاستعانة في المقام وعن العيون والعلل عن الرضا عليه السلام يعني
اسم نفسي لسمة من سمات الله وهي العبادة فقيل له ما السمة قال العلامة ومنه
يستفاد ان كون الباء للملابسة والالصاق هو المرام ويمكن كون متعلق الباء بعض
المشتق من المصدر المترجح فيه للابتداء كما في الاعلية والكتب في الكتب ولعوية
ما ورد عن امير المؤمنين عليه السلام و ان يستفاد من الخبر الذي عنه عليه السلام ان المتعلق
محذوف هو معنى الباء فلاحظ الكلام ثم تقدير المتعلق مؤخرا اقوى لدى او
الاقدام لان ذلك الاختصاص في مقابل الابتداء بما سوى الاصنام كما وقع من الكفار
اللئام ثم كون الاسم غير المسمى الكلمة المحذوفة الالف زيد مذهب البصريين من الاعلام و
كونه من السمة مذهب الكوفيين وتقويه خبر العيون عن الرضا عليه السلام وان قوى الاول ان
جمعه اسماء لا اوسام وهمزة الاسم محذوفة لفظا وخطا لكثرة الدوران في
السنة الانام الموجبة للخفة والتقليل في الكلام وحصول الخفة كثرة الباء في
المقام التي المعتمد فقد يرجح كون الباء للمصاحبة ان الاشتقاق يفيد الالية
كما يقول كتبت بالاقلام و الالية تستغنيه مبتذلة عند العوام وقد يرجح
الاستعانة بان شيئا لا يكون ذكر اسم الملك المنان عند ابتداء الفعل وتسليمه
الا وقوعه على الوجه الاكمل حتى انه لا يتم ولا يوجد بدون التبرك بذكره

بذكره و المصاحبة عرية عن ذلك الايهام والاقوى في متعلق الباء ما في الخبر
المروي من ان العام كمطلق الابتداء لو ميسم نظم الكلام فقصر الاستعانة على ابتداء
افعال الانام دون الافعال ثم اجراءها فيخيب المرام وانما اخص الاكمل كفر اكثر
مثلا يوجب ذلك تقدير بالخبر في المقام اذ يتعلق الظرف به بمنع جعله
خبرا عنه للابهام مع ان تقدير المفرد يفيد الاستمرار التجددي و هو مطلوب
اصحاب الاقدام والمقدم كما قرأ بسم الله مبعوث لكفار الاستعانة على اسم الملك
العلام الا ان تسمية تحقق استدراك الاسم وزيادته كما عليه جمع من الاجلة الكرام اذ لم
يفرق بين اليمين و التيمن باسم الملك العلام ويحتمل كون المراد اللفظ المركب من الحروف
ويراد منه باعتبار المسمى في مقام الافهام ويطلق الاسم عند جمع من ارباب الحكمة و
الوفاق على جواهر مجردة منزهة عن الكلف والاثقال فان لفظ اسم ما اخذ من
شيء و علامة امره من غير الاحتجاب بالخصوصيات التي تدخل في الادراك كما
ان الاسم عند اهل الاعلام اعم و اسماء من ان يكون الفاظا مسموعة او صورة
واحدة في الافهام او عينا او وحدها خالق الارواح والاجسام قيل وهذا الوجه
يطابق عرف كلام الملك العلام و احاديث ائمة الانام فان الاسم في قوله تعالى
سبح اسم ربك الاعلى وتبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام يبعد ان يكون المراد
به الحرف والصوت الحادث في افواه الانام لانهما من عوارض الاجسام وما
هكذا كان حسن الاشياء في المرتبة و المقام فكيف يكون مسبحا و مقدسا
عن النقائص والاعدام و القول بكونه من مجاز الحذف او المبالغة في
التسمية بلا ضرورة داعية مع وجود المعنى الحقيقي من غرائب الكلام فالمراد بالاسم
في معنى الاسم هو المقصود و المرام فلذا وقع التبرك باسمه ذي الجلال والاكرام

وقع الدعوة باسمه لطيف الجواد وكفاية الهام في متعلق بسم الله الذي لا غنى والكافي و
الفتح والذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وكونه من الكلام وقد
ثبت عند محققي الاعلام ان المؤثر في جواهر الكلمة الاكوان ليس الا الخالق الاكرم
او ملك مقرب باذنه فهذا تأثير للعوارض الحادثة التي هي اللفظ والكلام في
الكيفيات الجوهرية في مقام الدعاء والاعلام تعين لتأثير الاذكار والاوراد من
جهة معانيها والاثر النفسي عند الذاكر بمعانيها الفعلية العظام وقد ورد في
لغة الكلام في كتاب الكافي في باب حدوث الاسماء حديثا يصرح بالمرام عن
بحار الحقائق كاشف الاسرار والدقائق جعفر بن محمد الصادق ع ما نطق ناطق و
ذرية رق ان الله تبارك وتعالى خلق اسما بالحروف غير منعوت وباللفظ غير
منطق وبالشخص غير مجسد وبالتشبيه غير موصوف وباللون غير مصبوغ
منفي عنه الاقطار مبعد عنه الحدود محجوب عنه حس كل متوهم مستتر غير مستور
ومقام الدعاء عند غير واحد من الحكماء مقام العقل واعلم ان العلامة المجلسي ره
في اول البحار حكم بكفر من قال باثبات مجرد غير الملك العلام وكذا غيره من
العلماء العظام والتحقيق عند بعض ارباب الافهام ان عالم الجبروت هو عالم
العقول وهو عالم البقاء والمراد باتفاق الحكماء الاصطلاحية المحضة هي المجردة عن
المادة العنصرية والصورة المثالية الغير المرتبطة بالمواد العنصرية والمدة
الزمانية لا التجرد المطلق كما يتوهمه الاكثر من عبارات الحكماء المتقدمين
فانهم انما ارادوا ما ذكرناه وما فهمه المتأخرون من الحكماء و
العلماء غلط فانهم يريدون بالمجردات العقول والنفوس والارواح
ما بعد قطع ص ولم يريدون بتجردها التجرد مطلقا [illegible] وجه التجرد الواجب

التجرد الواجب وما علم به المجلسي لم يدركه فانما هو لغفلة ان المراد بالتجرد التجرد
المطلق وذلك كثير في المعارضين لمراد كتب الحكماء كلفظ اسم علم
مختص للذات المقدسة الجامعة لصفة الكمال المنزه عن النقص والزوال
لا اسم لمفهوم واجب الوجود في الاولي والعقلي في الاقوال والاسم الكلي
كلمة لا اله الا الله مفيدا للتوحيد لقيام الاحتمال بعينه في تعدد افراد ذلك
المفهوم في الحقيقة القائل بذلك المقال والمعارضة بانه لو كان كذلك لم يكن
قول لا اله الا هو مفيدا للتوحيد ايضا لجواز كونه علما لاحد افراد
الواجب في الاذهان مع عدم الفرق من الاذكار الشرعية على التوحيد في مقام الاستدلال
مدفوعة بان ذلك منع التوحيد واما صدرها فمفيد الاحدية بلا احتمال الحجز
مع عدم قبول القسمة باي انحاء وان السر في الرحمن والرحيم صفتان مشتقتان
على جميع الاقوال من رحم بالكسر بعد انه من رحم بالضم وجميع الاشتغال والرحمن ابلغ لان
ازدياد المبنى على ازدياد المعنى دال وهو اما باعتبار الكمية وعليه يحمل ما ورد في الدعاء
يا رحمن الدنيا ورحيم الآخرة اذ رحمة الدنيا تعم المؤمن وغيره في حين الاشتمال واما باعتبار
الكيفية وعليه يحمل يا رحمن الدنيا والآخرة كما ورد عن اهل [illegible] نعم الآخرة باسرها
كلها جسام نعمة الدنيا فانها في حيز الفناء والزوال ففي الرحمن المبالغة في الرحمة [illegible]
ولذا اختص بالله المتعال دون غيره لانه هو المنفرد بالافضال ولا يحد من عداه
من المعطي في الحال فطالب [illegible] وما [illegible] اولو [illegible] كان اولى
رفعة الحيثية في الاطلاق او لانه خص بالتفرد وثانيه الا ان [illegible] هو كما [illegible] في الله
فان ذات المنعم [illegible] المنعم عليه والاستدار [illegible] المتعال
وتقديمه على الرحيم مع ان الحكمة في مقام الترقي هو [illegible] ارباب الكمال

رحمن الدنيا ورحيم الآخرة

لصيرورته باختصاصه به تعالى كالعلم لا يشارك فيه العلم والوصف فلذا قدم عليه تعالى
وفي ذكر هذه الاسماء في البسملة اثر من مفتتح الكتاب تأنيس للمخاطبين بالجود [illegible] وفضل و
تشييد لمعالم العفو والرأفة والكرم في الحال والمآل واشارة الى سبق الرحمة الرحمة على
الغضب كما ورد في الحديث القدسي واخبار الائمة وتنبيه على ان الحقيق بان يستعان
وذكره في الامور هو الجامع لصفات الكمال الى [illegible] المشتملة على تسعة عشر حرفا
الذكار بعدد الزبانية فالقارئ [illegible] يدفع بكل حرف منها زبانية من الكفار وهي اول
عن الالف الف [illegible] حرف انما تعوذ في الاشكال وبعض الحروف حلقي مخرجه في غاية
الخفاء عند التلفظ بالاقوال و[illegible] التفوه والتلفظ اعلى [illegible] الا بعد [illegible] ولما
كان القرآن مظهر الظاهر [illegible] الكتاب بما هو في الاشتمال على [illegible] اكثر من
اخفائه [illegible] القيام اخفى فيه اكثر عند القراءة التي هي من الاصول التسعة
البسملة جزء سورة الفاتحة وجميع السور [illegible] وجميع السور [illegible] لا انها جزء
اية كما حكى هذا القول عن بعض الاصحاب وفيه [illegible] المحقق ان
على ما صرح اليه الاجماع [illegible] النظم وغيرهم من [illegible] الكلام واجماع
الفرقة الامامية رضي الله عنهم [illegible] الحديث رسول الله
اهل البيت [illegible] افواه [illegible] الائمة المعصومين
من الاصحاب عليه روايات من طرق [illegible] الاقوال
[illegible] العشرة [illegible]
على طريقة ارباب [illegible] والحق [illegible] عند العقل [illegible]
بيانه ان الرحمن والرحيم من صيغ المبالغة لكن المبالغة الكثيرة في الفعلان [illegible] البلاغ

الفاعل في الرحيم [illegible] هذا المعنى [illegible] حقيقة على غير الله [illegible] فاطلاق الصفة على
غيره تعالى [illegible] الاصحاب بوجوه من البرهان الاول ان [illegible] فانه ما يتوقع بالعوض
في فعل [illegible] اذ غيره تعالى [illegible] لعوض ولو كان هو ازالة حب [illegible] او طلب
الثناء او الثواب من الملك [illegible] وكلها [illegible] في فعل [illegible] نعم ان
تمام [illegible] بحسب [illegible] الرحيم [illegible] انه يجب
الوجود [illegible] في [illegible] حتى يوصف [illegible]
لكن [illegible] عن [illegible] الرحيم في [illegible]
هو الله الملك المنان الثالث ان [illegible] سواه يحتاج الى [illegible] فضل الله
المنان [illegible] الثاني [illegible] لوطي [illegible] فلا [illegible] نقص [illegible]
[illegible] ومكان فثبت ان الرحمة رحمانية او رحيمية [illegible] النبي محمد
الاحقاف الحمد لله رب العالمين [illegible] الكلام في [illegible]
[illegible] ان الالف [illegible] او [illegible] او
او [illegible] فالحمد اما [illegible] المصدر او الفاعل او المفعول او [illegible] المصدر
[illegible] مضروبا [illegible] الحمد
[illegible] متفق [illegible] مترادفان او الحمد [illegible] من المدح
[illegible] الحمد والشكر مترادفان اذ [illegible] الحمد لله [illegible]
على موضع [illegible] او الحمد [illegible] في الحمد [illegible] بحسب المورد والمتعلق
فان مورد الحمد هو اللسان سواء كان بازاء النعمة او [illegible] ام لا [illegible]
على النعمة خاصة ومورد الشكر [illegible] الجنان واللسان والاركان [illegible] فيما سبق

ثمانون وعلى التقدير فالدال مضمومة اما منصوب على المصدر واللام في الله مكسورة او
الدال مكسور لمتابعة اللام او الدال مضموم واللام مكسور او الدال مضموم و
اللام ايضا مضموم لمتابعة الحركة البنائية للاعرابية ومضروبها في الف عشرون و
ثمانية وعلى التقدير في اللام اما زائدة في لله اما للاختصاص او الملكية ومضروبها
مضروب اربعون وثمانية وعلى التقدير في رب اما مصدر وصف به للمبالغة في
التجوز على مثل قيل اي اقبال وادبار على اضمار او لغوي كما مثل القرينة و
التقدير ذي تربية للعالمين وما قيل انه ليس الا حقيقة فقط لاشتغال المبالغة بالكثرة
العرف ففيه نظر لحصول المبالغة بحسب اللفظ وان فهم شيء من المبالغة الا حقيقة
في الفعل والتقدير ليصح الحكم في لغة الامر لا يوجب انتفاء المبالغة بالكلية الا
ترى ان علماء البيان حكموا بالبلاغة انتهى الخبر الادات في مذكورها فانه في هذا
القبيل واما كصفة او وصف فيكون حقيقة بمعنى بعد نقله المشتق منه العامل
اللازم ومضروب هذه الثلاثة في ما تقدم الف وثمانية وعشرون وعلى التقدير
في رب اما مجرور كما هو المشهور او منصوب بدلا من مجمع البيان اجماع القراء عليه او منصوب
بالقراءة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ونية المجمع بعد نقل
الاجماع على الكسر وكيف على انه يجوز الا لانه قراءة تثبت في الحمد الحق بالكل لانه
اذا لم يكن قراءة فكيف يجوز ثم النصب اما على النداء وهو بعيد واما على انه مفعول
ما مضى والحكمة متعلقة الثنا عليه فيما تلاه كما لا يخفى تقل عن سبب حذف الفعل
لانه رب العالمين وهو ابعد لا لخفية بل انما اختار الاول واما على انه لفظ
على المدح واما مرفوع على المدح والا لم يجد بالحرين قراءة فما ضور

صور جمة ومضروبها في الثلث فيه الف وثمانية وعلى التقدير في الرب اما بمعنى السيد
المطاع او المالك او الخالق او المربي او المصلح ومضروبها في المتقدم اربعون
الف وثمانية الاف وعلى التقدير في العالمين اما من العلامة وهو اسم لما يعلم به
الصانع او من العلم فهو مخصوص بالعقلاء من الملائكة والجن والانس او الثقلان لقوله
لقوله تعالى ليكون للعالمين نذيرا او الانس لقوله تعالى اتاتون الذكران من العالمين
ومضروبها في مائة الف وستون الفا والالف وعلى التقدير في اللام في العالمين
اما للعهد الذهني او الخارجي او الجنس او الاستغراق ومضروبها في جميع ثمانية الاف وستون
الفا وسبعمائة الثالث ان معنى الحمد مستغرق في تحقيق السبعين وحاشية الاصل
الفردي وشرح الابار ونحبة الحساب ومستفاد من غير واحد من اللغويين ان الحمد هو
الثناء على الجميل الاختياري على جهة التعظيم واما حمد الله الملك الجليل على بعض وجه الجميل
فراجع الى الحمد على الاثار المترتبة على صفة الذات المقدسة فما على ما هو المحقق في محله
ولكن الاثار اختيارية الثالث تحقيق كون اللام للجنس كما هو في الشرح مذكور
او الاستغراق كما في كتب كثيرة مطولة او للعهد كما هو مختار بعض المحققين وهو المنصور اي
حقيقة الحمد او جميع افراده او الفرد الاكمل اللائق بالرب الغفور وهو حمده لذاته في ذاته
هو اللائق بذاته لذاته جهة كماله بالدستور كما قال المنزه لا احصي ثناء عليك انت كما
اثنيت على نفسك واما حمدنا فهو غاية القصور والانحطاط والعصور فان ما نصف به
من صفات الكمال لا يليق بجناب ذاته الا لانه على قدر ما وقع في افهامنا واوهامنا
به الخطور لكنه جل شانه لكونه موصوفا باللطف والسرور وكمال رحمته في نهاية
الوفور رخص لنا في ذلك المذكور بعد نذبنا واثنا بنا على ذلك بالدستور فلذلك

فلا بد الا مقال للامور التي الى تحقيق الحمد بالذات انما هو في اظهار الحسن و [illegible] كتب
ما هو عرف المحجوبين عن الحق واما ارباب المعرفة فهو عندهم يكون الحمد في عين الكلام
بحر محض الوضوح بالذات ولذا احمد الله واثني على ذاته المقال وكم كذا الحمد والتسبيح
كل شيء وهي في دائرة الوجود على الكمال فحقيقة الحمد عند المهرة من ارباب الذوق
اظهار صفات الكمال الذي لذي الكمال بالقول والحال وذلك قد يكون بالقول كما هو
المشهور عند الجمهور وقد يكون بالفعل كحمد الله على ذاته المقال وحمد جميع الخلق
له وهذا القسم اقوى في البيان لان دلالة اللفظ دلالة وضعية يتخلف عنها
في بعض الاحيان ودلالة الفعل كالاثار التي هي عليها عقلية قطعية لا يتخلف في شيء
من الازمان فحمد الله ذاته عين ما عن الكمال كمال ما هو موجود لا الاحتياج فانه [illegible]
حيث بسط بساط الوجود على الممكنات فعل كشف عن كماله بالظهر برهان في
كل ذرة من ذرات الكائنات تدل على صفات كماله ولا يتصور في العبارة
مثل هذه الدلالة والبيان فانه كما بانه الانسان والكمال هو الحمد بالمعنى المطلق
منزلة المتكلم بالكلام الدال على الحمد وبمعنى ذلك الوجه هو الحمد بمعنى [illegible]
لمصدر عند المقال فالطريق الحمد على كل موجود صحيح [illegible] عند ارباب الكمال و
لذلك عجز عن تلك الالاء العقلية بالنطق القاصر المقال في قوله نعم النطق
الله الذي انطق كل شيء وهذه المقام اسنى الاستدلال وكذا جميع الموجودات
من حيث انه النظام الجميع حمد وحامد لما ذكره لما كان الانسان الكامل بمنزلة انسان كبير
له حقيقة واحدة وعقد وحد بالاستقلال وهو العقل الاول الذي هو صورة
العالم وحقيقته على الاعتدال هو الحقيقة الانسانية المحمدية صلى الله عليه وآله
خاتمة ديوان الدائرة فاصل مراتب الحمد هو تلك الحقيقة من حيث الوصول

الوصول الى مقام المحمود علا اجلاله الموعود من ربه وقوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا عليه الـ لآن
فذاته المقدسة افضل مراتب الحمد الذي حمد الله بها الملك الغفار ولذلك خص
بلواء الحمد وسمي بأحمد ومحمد وكذا ما في الفارسية الحمد عند المقال الحسن الرب
حقه متناهية لحمد لفظ المشتق منه الى الرب ينجح العيني الى اللازم من الاشتغال اي رب
لفهم العالم فالاول حقيقية اي معنوية بلا اجلال نحو كريم البلد لا تفاعل
المضاف فلذلك في وصف للموقع في المقام الحال وبعد ما في اخر اسم الفاعل
اذا كان بمعنى الحال والاستقبال لكون الاضافة لفظية فلم يقع صفة للمعرفة بلا
يكون في تقدير الانفصال في المقال لا الوصف والقول واما اذا اريد
به معنى الماضي او الاستمرار كما في المقام كانت معنوية بلا انفصال الكامل فلو ا
الرب للطف على غير الله ور المقال الا بالاضافة كرب الدار او
مجموعا كالارباب ولعل النكتة فيه على ما به الاحسان انه يغلو [illegible] بالحق
وما سواه باسرهم مربوبون على كل حال مخطوط بعض رتبة شريفة الغير وسليقة
اما الكمال فان وجدت في بعضهم بحسب الظاهر في الحقيقة شرفه من الله
المقال فهو الرب حقيقة واطلاقه على غيره مجاز يحتاج الى قرينة اي ان والمقال
مجنو تجعلوا الكثير الوثنية اما الجمع او التقييد ورب النجم [illegible] اي ان
ارباب متفرقون والغيرة ما يليق في المقام به الاستدلال العالمين
جمع عالم وعالم اسم جمع لا واحد له من جنسه من الالفاظ والاقوال كما نقوده [illegible]

واستغراقه انما هو من العلاقة كما هو مذهب بعض اهل الكمال فهو اسم لما يعلم به كالخاتم لما يختم
والقالب لما يقلب به وغيره من الامثال نحو الرعب فاعلم يعم الجميع اسم
للآلة التي بها ينتج الافعال وقع علت في كل جنس من اجناس ما يعلم به الصانع
المثال لا يحصل فرد فرد في كل عالم زيد بل عالم الاخلاف ونحوه من الامثال وهو كالكلي
على كل واحد من الاجناس ليطلق على الجميع بلا عضال ومما يخفى فيه شيء اراده الاداة
من المعنيين يجمعه الاستعمال اذ هو على الكل والجمع اذ ليس فيه الافراد وحده كما
وانما جمعه ليكون لما تحته من الاجناس المختلفة في حيز الاشتمال واما من العلم الذي يتفع
على ما يعلم ونحوه عرف الجمع بحاره عن جماعة من الملائكة وفي المشهور هو عبارة عن
جميع المحدثات من الجواهر والاعراض العالمين قال البيضاوي بعد ذكر العالمين قيل
عني به الناس فان كل واحد منهم عالم من حيث انه يشتمل على نظائر ما في العالم الاكبر
من الجواهر والاعراض كما يعلم بها الصانع كما يعلم بما ابدعه في العالم الكبير ولذلك
سوى بين النظر فيهما وقال تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون اقول عليه
واورد عليه صدر المتألهين بان كون كل فرد من افراد الناس او اكثرهم مشتملا
على نظائر ما في العالم الكبير كلا محل الشأنه حرف فان العلم ينفي ذاته عن حدود
البهيمية او درجة الدنيا ولم يبلغ درجة الوقف فانما له على نظائره
محل منع وحجاب ولتماله على نفس النطق غير محقق بالذات لا يدرك الا اهل
ويمكن على طريقة الوفاق شيئا لبعض الاهل الا كونه بان يقيد الانسان بالعالم ما خطأ
فيه وما احتاج لانه الكلي مراد الاول بالانسان الذي هو اهل الكمال هو الصواب
هذا وقع للنقض بالناقص الذي لا يشبه بالنوع الاكمل الا بالقوة والكل ونحو
ذلك فالمراد به هؤلاء افراد من ادم عليه السلام والنفس الاول ادم والموجود

بوجه اتم واكبر من كل عالم فانه مع الحجب والكمال مراده مطلق المجاز في مراد هذا القول
بالاشتمال في الباب الاشتمال بالقوة او الكل جمعوا بالفعل وعلى الاول انفع الخ من الاتيان
اذ كل فرد فانه له ثمرة في مدارج عالية والالتفات لفعل او الالعاب و
على الكمال فقول اطلاق العالم على من لم يرتفع عنه الغواشي وهي سحب البشر
عند هذه المرتبة من الحق والصعود الا بالكشف والتخفيف الذي يمكن العارض بعد
ذهاب وتكثر بالصعود وقال ان في درب العالمين دلالة على ان كل ممكن محتاج
في المحدث حال الحدوث كذا الفقر في البقاء بل لا يذهب حال البقاء على ما
هو ان الرتبة تشفيع الحق من المسبب والاسباب كما له شيئا فشيئا في
قوس الذهاب والاياب واورد عليه صدر المتألهين بان هذا الدليل يفيد لا
كون الشيء بذر كجنة في الرتبة لا يلزم منه الا ان وجهه بذر بحي تجتمع زمان
وجوده في حدوثه بلا حجاب فالاولى مثلا في ان يخرجه من اول نشوه الى منتهى الاياب
ان كان له المقدار من زمان حدوث مقتضيات حال ليوض رب الارباب وبفعل
الصفوة فان كان من لدن اول الانسان باسم الكمال لو هب الى حين يعم الاتمام
ووقف حدوثها لا يقف لها لدرك الا انه تعمم فيه وليس على ان جواهر هذا العالم من
من المسبب والاسباب بتدريج الحصول بسلسلة الكون منتظم التحرك والذهاب لحركة
جوهرية وليس لها الا التجدد في الاشتمال والاقتراب فهذا هو نقض كل يوم هو في شأن
وتقوله وهي تمر مر السحاب مما يمكن التشبث به وغير ذلك من ايات الكتاب
ويمكن ان كان بان كلام الاخر فهذا الباب متفرع على كون البقاء مغايرا
للحدوث كما هو المشهور بين الاصحاب في تعقل بان البقاء الى الغير والحدوث

يطلب ايضا عند ارتياب اذ المحدث والحدوث في الحال لا استقلال بل ان الذات فافهم
فان هذا موكل للعلماء الابطال النابع الرحمن الرحيم ثانية حرف في اي بعدد
ما للحيان من الالوان فعلى قراءته كحروف بفتح منها باب لكنا فيه وق
التسمية من نوع العدد وقد قدر تقديم التسمية في الكتاب انما يكتبه بالنحو الذي
عند ادباء الادب سبقا المختلفة بالمشتملة لا اضطراب العشر انه قد نوقش في الوسيم
العالم ان هم يجد الشيء تقدم في الفتحات كيف حد نفس خالق البرية والهواء
ان الحمد لله الى في المحدث ما كان موقوفا طوق اثر عليهم ملك الهمام لا داء الكشف
نقول البرية ليس لهم استحقاق الحمد الذي تكون فيه ايجاب فان له الاستحقاق الذاتي
او نقول في شان المخلوقات بان التي مثلها ان الكثير من الصفات في الحق الذاتي
اذ له الكبرياء كما ورد في الايات العشر الكلام في ليس اما الملك فيسر بعلم الافضال او
للاستحقاق كونه للطف في الوارد في الايات او الاختصاص كما كسر للسيد وكونه من
المنعالك او الفقرات والتسبيد كالبيد للشيء او حيث المحك شخصا متصل
مشتمل في نوعيه ومحتويه الصفات والذات وكونه نوعين او دما من الجهات كما
واقرب للكل ان منهم واوجها ابي بي الهام العلامات ان الكريم الرحيم لانه نعمة في
كلم في نعمة فمن يحب الحمد وفي اليه لرجح المهد اليه في النهايات الرحمن الرحيم
ما مر في التسمية من الجلال حوف تلك الفترة يفهم وان خير ما اختير لهم فليس
سقيم والتكرير للتأكيد اذ لا تفوته الرحمن الكريم العليم او الرحمة في التسمية
لتعيين العبادة وهنا لتعيين محمدة الرب الحكيم فوصف الرحمة عظيم بل اعظم
من كل وصف كريم كما تدل على الجميع مالك يوم الدين الكلام هنا يقع في

يقع في مواضع عديدة الاول قرأ مالك عشرة احد والكسائي غير النسائي منهما
في عاشر الستة وقد عند الاصحاب فقرأ عاصم والكسائي وخلف ويعقوب الحضرمي
مالك بالالف كما هو المشهور بلا ريب والباقون بغيره وقرئ بسكون اللام و
قرئ بلفظ الفعل ويوما بالانتصاب وقرئ مالك بالنصب ومالك على
المدح او الحالية ومالك بالرفع منونا ومضافا على انه خبر مبتدأ محذوف بحسب
الاعراب وملك وقد احتج من ذهب الى مالك بوجوه اولها ان المالك ازيد في
الانعام في هذا الباب اذ يقع له الحسنى الايات كخرف تلك فانه لا يجمع اثبات الانعام
المتفقين ان الذين هم اولوا الالباب وان استدل بان زيادة اللفظ تدل على زيادة المعنى
عند الكل وثانيها ان مالكا اضاف الى الملك في الحسن وان الملك بكثرة كمحدث الملك و
ثالثها ان المالك يقع الانقياد والادب في الملك ولا النصرة كحدث الملك فان الكل
لا شيء على اضطراب ورابعها ان لفظ المالك اقرب في المالكية من افق الاسباب لان المملوك لا
يقدر على خلع المالك عن المالكية بل حاجة بخلاف الرعية فانه يمكنهم اخراج الملك عن السلطنة
فالملك ضعيف عند الباب وخامسها ان المملوك لا يقدر على شيء حيث لا نطق به الكتاب الا
باذن المالك بخلاف رعية الملك فانهم يتصرفون في اموالهم بلا ارتياب وسادسها في
رب الارباب اضاف المالك الى يوم الدين الى الرب وقد نبه بالكلية الحق في ذلك اليوم
بقوله يوم لا تملك نفس شيئا الكتاب ولا ريب اثبات المالكية في ذلك اليوم
لرب الارباب وسابعها ان الرحمة بالكون للمالكية والاحوال والاسباب بخلاف
المملوك فلا يملك في صلاح حاله مال حصلت ملك الاسباب وثامنها ان المملوك اذا كان
الرحمة وعطلا ونزعا فالقدر والغلبة في المالكية اقرب في المبدأ والمآب وتاسعها ان

ان المملوك اذا مات فمالكه احق اولى على الرقاب واما الملك فليس له حق اولى بعد
موت الرعايا والعبيد وعاشرها ان المملوك يجب عليه خدمة المالك ولكن
على الرعية لا يلزم ولا يجب. الحادي عشر ان لفظ الملك دال على القهر والسياسة والامر
والمالك على الرأفة والعطوفة فالمالك انسب برحمة رب الارباب. الثاني عشر ان المملوك
تابع للمالك في الافعال والاذهاب والاياب. والرعية ليست كذلك. الثالث عشر المملوك طامع والملك
مطموع فالمالك انفع للارباب والاصحاب. اما المالك الانفع بالنسبة الى توصيف خالق الرقاب
الرابع عشر ان المالك ارحم لمن اساء من المملوك وربما لا يبالي بلا اضطراب على شيء من
المالك اعظم حقا واكثر ضبط الحفظ وغيره والملك نظره في اغلب الاحوال الى الاهويات
دون الجزء. الخامس عشر ان المالك ازيد من الملك بحرف بلا حساب فثواب قراءته اكثر
السادس عشر ان مالك خفيف الى الباب فيه من ملك واجدى في التنطق فالمالك اولى لخلوه عن
الثقل والاضطراب بينا وذلك ان ملك تتوالى على كسرتين وبعدهما يا وثقله ظاهر
عند الاولى بخلاف ملك فانه ينتقل التعجب كقراءة الفتحة قبل الكسرتين بلا ارتياب
وترجيح من قرأ ملك بوجوه الاول انه ادخل في التعظيم لرب الارباب. والثاني انه
انسب بقوله نعم الملك القدوس كما هو من ايات الكتاب. والثالث انه نعم اطلاق
الملك في الكتاب لنسبته الى يوم الحساب كقوله لمن الملك اليوم الملك اليوم وقوله الملك
يومئذ الحق للرحمن وغير ذلك من ايات الكتاب. والرابع ان يوم الدين يناسب
الملك اذ يوم الحساب ادل على العقاب فهو اسنى ان ملك انسب بالاضافة الى
يوم كما في ملك الناس ونحوه من نظائر الباب والسادس ان المالك لا يستعمل
على الاطلاق كذا في الملك فانه يطلق بلا ارتياب والسابع ان الملك يطلق على كل
احد

كل احد بخلاف الملك فانه يطلق على اشراف الاحباب والثامن ان الملك دال
على الحدوث والملك على الثبوت فهو انسب لنسبته الى العزيز الوهاب والتاسع
ان الملك يوصف بالملكية بعد الربوبية كما وقع في سورة الناس في خاتمة الكتاب
فيناسب الفاتحة الخاتمة وهذا من حكمة التي تستحسن عند الاصحاب والعاشر ان ملك
قراءة سكنة الحرمين كما قاله بعض الاعراب الحادي عشر ان الملك يغني عن توجيه وصف
المعرفة بما ظاهره النكرة واحب واضافة اسم الفاعل الى الظرف لاجرائه مجرى
المفعول به في الاعراب توسعا والمراد مالك الامور كلها في ذلك اليوم اي يوم
الحساب وتوجيه وصف المعرفة به ارادة المضي تنزيلا لمحقق الوقوع بلا ارتياب
منزلة ما وقع او ارادة الاستمرار الثبوتي واما قراءة فغنية بلا احتجاب عن
التوجيه لانها من قبيل كريم البلد كما صرح به ارباب علم الاعراب والكثرة الكذا
من الطرفين لا تخلو عن وجه ونسبه الى الدسة والاضطراب بل كثير منها ولا سيما ادلة
الملك معارضة بالامثال والاعراب والفهم السليم والذوق المستقيم لكنا نعرض
عن ذكره الاطناب والترجيح مع وجوه المالك مع اسهاره بين الاحباب الحق فلذا يوم
ان مالك يدل على رب فيعرض عن الكلام عند الاحوال للمحقق البناء وهذا الكثرة
الغير الموصوفة من الموقعة وهو في هذا الطرف ودهم فابدا البناء لكل الحيل على الفينة
وعرض الكلام المذكور فهذا البناء ان الملك باعتبار هذه الصفات لانه للوصف الذي
مقام التعليل الا انه تخصيص الاضافة بيوم الدين اما للاشتراك الحكم كما في
يوم المبتدأ عند الاحوال او التعظيم المضاف اليه كعبد زيد كما في كتب النحاة والبيان
او لان الملك بالعظم والملك بالكسر في الدنيا حاصل لبعض افراد الناس كما ظاهر

ظاهر العيان عند من ليس له بصيرة وحواس وزوال وبطلان وينسلخ الذات فيها يخفى
ظاهر يوم الجزاء والحساب ونفوذ مشيئته فذلك اليوم انفرادا ظاهرا كما كان في
الرابع يوم الدين من اسماء القيمة كيوم الحساب والطامة والواقعة والغاشية والقارعة
وكل ذلك من مصطلحات القرآن والدين الجزاء كما في كما تدين تدان وفيه التنبيه
لنبيه في الخمس من محمد عليه السلام [illegible] اعلم انه ذكر هنا الصفات من
الرب والرحمن والرحيم والمالك بعد اسم الذات الدال على جامع الكمالات اشارة الى
الكمال وتنزيهه عن سمات القصور والامكان والنقصان اشارة الى ان من يحمد الله
ويعظمه انما يكون ذلك لاجل امور اربعة اما لكونه المحمود المنعم كاملا في ذاته وصفاته او
منعما عليهم بالانعام والاحسان او لانهم يرجون الخلف الفوز بلطفه في الاستقبال
بجميل الاحسان وجميل الامتنان او لخوفهم من كمال قدرته وقدره وسطوته كأن
حكايته جل وعز يقول في القرآن يا ايها الناس ان كنتم طالب الكمال والصفات
فانا الله الاله الكامل السامي وان كان للانعام والاحسان فانا رب العالمين بالكرم لكم
الحسنى وان كان لرجائي في مستقبل الازمان فانا الرحيم والرحمن وان كان للخوف
من كمال السطوة فانا مالك يوم الدين والحكم فاحمدوا توجهوا للملك المنان الكريم
المدرس اعلم ان المطالب التي يمكن توصيفها في الدنيا تكثر مع حيث ما ونواقص
نقاوة وشرف النفس هو ان الحمد لله الملك المنان اما باعتبار الاسماء بوصف الكمال
منها الغفار [illegible] او من الفيوض كان واما باعتبار فعلته للاقبال على الجزئية
وصف الجزء في [illegible] ثلثة في الاذهان احدها خير موجب لكمال والاستكمال بعز الكفاية
من الكفران وثانيها خير يحتاج اليه في حال الاستكمال دون غيرها من الكمالات

من الحمد والازمان والثالث خير كحيثية بعد الاستكمال ولا ريب في ان الكل الانباتي
لكن يجمع تلك الجهات فقوله الحمد لله اشارة الى الاول بالاثبات وقوله رب العالمين
اشارة الى الثاني في لفظ الحمد يلفظ الذي وقوله الرحمن الرحيم اشارة الى الثالث كان الاخير لغير
الى الاخير بعد الحمد الراجع تحت ان في يوم الدين موكل الى شيئا من الحق ليتمكن عالم
الدنيا والنشأة الاخرى بان يكون اليوم مستقرا للكل يظهر الكمال المنزل فقد ورد في
صحاح اخبار الائمة الاطهار عدم لبث للدنيا زمن عالم الكيان فلما نطقوه الاحمية ولبطلته العز
في يوم ليصير الحق والاذن بالوحي ولا يصلح تلك الاشتغال في النفس وانه كان جيد الانبياء و
الاوصياء فيصير رجعة الموعود الذي هو باب الله مفتوحا لكل الانبيان والحي
مرفوعا وينادي الحق بنداء لمن الملك اليوم لله فيقول ان شيئا مالك الملوك على
سرير قلبه وشيء منهم فيقول ان الحق الله ومن الله والى الله فيوم الدين في الحقيقة
منعقد في الدنيا وقوله من مات فقد قامت قيامته وموتوا قبل ان تموتوا
اشارة الى هذه المكث الجامع وذلك لا يختص بزمان دون زمان لكنه لكل في يوم الجزاء و
الحساب دون غيره من الازمان فالفرق بين العوام والارباب النوع بعدم التمسك و
الشفاعة والاذى بغير الله جل جلاله فلاح وجه تخصيص المالكية بيوم الدين
مقدر بالاحوال فانه من يتقي الله ليس على السوال والجواب اعلم ان الله تعالى ذكر
في تلك السورة من البدو الى الختام محمدته اهم من اسمه العظام الله الرب الرحمن
الرحيم المالك وكان الملك العلام يقول للانام خلقتك وكنت من الاعدام فانا الله
ثم ربيتك باصناف الانعام فانا الرب ثم جعلت تكليف الانام فترتب عليك فانا

فانا الرحمن ثم ينتقم من الاجرام فعفوت لك فانا الرحيم ثم اجازيك بالعمل في
الطاعة والاثام فانا مالك يوم الدين الا انه تع قدم ذكر الرحمن الرحيم
لغلبة العفو عن الآثام فيقول تعقيبها بمالك يوم الدين وبيان الوجه في نظام
ان لا يغتر الانام بالرحمة الغالبة فطرح بالاتيان تلطف في المقام وتطرف
البابية الاتية في العفو والعقاب غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب
الواسمة الملك والمالك جامع للصفات الكمال اذ هي بدون القدرة على الوجه التام
والقدرة بدون الحيوة لا يتحقق ولا توجد ولا يمكن بدون كلام وهما بدونه كونه
سميعا وبصيرا فاطمان بان عن طرق ادراك الافهام ويتضح وجوب الوجود اذ
الممكن محلو كنه البدو والختام اياك نعبد واياك نستعين قد طولنا
الكلام هنا في تطبيقه المجلد الاول من الكتاب وازلنا الوهم والتشويش
ورفعنا الاعتراضات والاباطيل وما ذكرت ما يخلج بالبال مدى ولمكه
وبينت الاقوال والقيل والاقوال وبيان على وجه يكون محصوا جميلا وكثير
ما يصير الكلام طويلا ثقيلا ولكن لم اذكر جميع الفوائد ولا افاد ول
النكات في اياك نستعين وان ما كتب الاحباب والقرايش يكون بقاعلية
مع ان خير الفوائد المذكورة يكون ذا علية اهدنا الصراط المستقيم
الكلام في تلك الفقرة الشريفة يقع في امور الاول الهداية الادراكية والايه
عطف وهذا هو المستنبط من موارد الاستعمال والمستفاد من كلام ائمة اللغة كما
لا يخفى على المتتبع في هذا المجال فانهم قالوا انها الاشارة والارشاد ولم يزيدوا على ذلك
والمتاخرون من اهل الاصطلاح اختلفوا حتى تحققت الاقوال فحققت هي الدلالة

[illegible]

هو الاول الموضوع وقيل بين الدلالة على المطلوب وقيل الموصلة كان نعدد بالنسبة الى الاثار
المعقولية بنفس هذه الافعال كانت بمعنى الايصال ولا نسلم الا ان الغائر المنقول عن قوم
لمذهبهم سبقا وان نقدت بالالم او في فراسة الطريق بما كان مستند في العلم واي
القرآن وفي النبي والحق في هذه الاقوال هو القول الاول وهو القدر المشترك لما على وكذلك
بعد ما عرفت المقال الاخر حاكم بالاشتراك المعنوي بعد الكمال وقد بينا التحقيق والاستدلال وللكلام
الاستدلال على ذلك في تعليقات على حاشية المدقق للمولى عبد الله اليزدي (ره) الثاني الهداية
لشموله الكبرى بموردها ذكر في الاشتغال واما قوله فاهدوهم الى صراط الجحيم فيقول انه على وجه
الاستعمال انه على سبيل التهكم مثل فبشرهم بعذاب اليم بالنسبة الى ان الظاهر المستعمل
منزلة النساء فعلى قاله الوصلام مثل ان هذا القول وارد على الصقيعة في حكم بهم وذلك لأجل
العنف والكفار لما قطعوا بان لا منزل لهم سوى الجحيم ولا بد لهم الدخول فيها وان الدخول فيه يعرفوا
السبيل حتى يسهل عليهم الداء الوصول الاعمال وتتقصوا عن تعب الطريق الذي لا يحد الا سلوكها على الحال
لئلا انقال في التعب والغم لكثرة الشر فيخرجوا على الحيا لمعرفة طول الطريق وبعد الوصول الى
الجحيم من اثم الراحات لهم والهداية الثالث بالنسبة الى شدة الامر الثالث اعلم ان الهداية
الكمال تشان حال الذي يقدرها ولا يقدر لحصارها الا انها على اربعة انواع بحسب الاعتقاد والايمان
الهداية فاجب المنافع ودفع المضار بالقوة الحواس الظاهرة والباطنة من العقل والادراك الكامل
والعقول الفاضلة واليه يشير قول العماد ربنا اعطى كل شيء خلقه ثم هدى ومنها نصب الادلة
ليتهيأ الاستدلال بحسب الحق في الفرق بين الحق والباطل بحسب الصحيح والباطل واليه يشير قوله تعالى
قوله نعم وهديناه النجدين ومنها الهداية بارسال الرسل وانزال الكتاب وترتيب
الكتاب لتحصيل الكمال واليه يشير قوله تعالى واما ثمود فهديناهم ومنها الهداية الى الاتصال
واليه يحفظ في القدس والملكوت في مقامات الانس حتى يسير الوصول الى الكمال وكذلك

بالانس اثار التعلقات البدنية والاحتمالات والانداراس الكدارات الحاجبة وجلا ما
معرض الزوال والاستواق في بلا جهته اسرار الكمال وسطالعه انوار الجلال والجمال وذلك
مخصص بالرسل والاولياء وانما سمّاه الراي احدا الصراط كما قال جمع من اهل اللغة و
الاعلال الصراط بالسين من سرط الطعام اذا ابتلعه وابتلعه قال بعض الفضلا
نوهم انه يبتلع سالكه او يبتلعه سالكه الاستعمال كانه اكله المفازة اذا اخرته
والهلكة او اكل المفازة اذا قطعها الارض رجال ولذلك سمي الطريق لقما لقمحي لانه
يلتقمهم او يلتقمونه اتفت وقيل السابلة ان ذهبوا فيه جانبا فمرنسه بالمسببة لنساء
الحال كان من يبلغه الطريق ويلتقمه واذا جاوز النبا وقطعوا بالاستقبال مكانهم يبلغوه
الطريق ويلتقمونه وبراق قول الصدق قول الزمخشري في المقال الالام المنتمية على قول الراغب
سلطني ربي في القول معتقد كمال ودو احوال ثم نوره وجه الكلام المذمنة [illegible] ابدال اد السين
لاستثنى الا بعد منها التباين والتبادر على كون الكلام اذ السين تخالف الطاء في همسه او صات
التسفل وارخاوة عند المقال والكرور والنص والانفتاح والطا تنصف باضدادها في
المقال اي القلقة والاستعلاء والشدة والجهر والاطباق فكره الانتقال الاجرا بين المتخالفين
في كلمة ونحوك كسمراوان تنقلن في المقال بالسين ثم ينتقل بالطاء في الصراط فعوضوا في الصاد
من السين لا الصاد الذي يلاقيه في المخرج عند الكلام والمقال ومن الكون والنص والصفير
ولكان مساتنا للطاء في الاستعلاء والاطباق فحصل الابدال من السين الى الصاد مع ما فيه من توهم
الاستقبال وكذا الحال في بعض حروف الكلمات عند جمع السين والطاء فيصلت تلك الاقبال المسطر
نقص من جز الصعود من النوار لطلب زيادة المجانسة بين ما وقع منه الابدال والمبدل فاما تعقن
اشمام الصاد الزاي المجهورة لمشابهة مع الياء في الصفير مال وبعض ابدلوا السين بالزاي
ابا العس وحاصل المقال ان حمزة قرئ باشمام الصاد الزاي بالكسر باشمام الياء ويعقوب بالسين وكل
واما عند جمهور الرواة وبعضهم بالسين والمستقر في القرى في كل ما وقع لفظ الصراط جرت فيه تلك

تلك الانوار الاسن وصف الصراط بالمستقيم لان الخط المستقيم في الاصطلاح اقرب خط بين
النقطتين ولا يتعين بالعدد الا المستقيم لصف الى واليه المستقيم واحد وما سواه في
الاعوجاج وعدم الاعتدال هذه الاشكال والمستقيم العرفي الموصوف والويال والكمال و
اقرب الى الاخلاص بالنسبة الى القدر المتعال واليه سبب الطرح في المستقيم اكثر تعالى
الاركس يرتفع الاسم في الاعضال وسئل وقد كيف الطلب الموافق للعداية والحال انه
مهدي بهذه الوا اي كيف بالهداية والكمال بالنسبة الى هذه الاشكال وجوه من الاقوال اولها
المراد منه صراط المتقدمين من اكامل الرجال في تحقق الشراف الاحد من الانسان
كنوح واضرابه وثانيها ان يكمل حقق من الاخلاق عدة افراطها وتفريطها الاعتدال والاوقات لاشو
والحق الصواب في هذا الباب هو الوسط والاعتدال فالعارف بعد لاعرف اسمه بالاعتدال هدا
مهتديا لكنه لابد مع ذلك من تحصيل الملكات والاخلاق [illegible] في حيز الاعتدال في القوة الشهوية
طرفه الافراط الفجور وثمرة وطرف التفريط حمود [illegible] والوسط هو [illegible] العفة
والشجاعة وهي محتجبة لاتزم الامثال وفي العصبية طرفاه المتهور والجبن [illegible] والوسط وهو في
الحال الاخلاق بالشجاعة موصوف ومطلوب وفي القوة النفسية الجريرة والبله في القوة المدركة
المميزة بين المنفعة والمضرة مذموما [illegible] الانفعال والوسط هو الحكمة محمود مطلوب للعقل
فيحصل من اعتدال القوة الشهوية الحيا والرفق مع الرجال والصبر والقناعة والورع [illegible] حسن الحال
الكمال والحرية والسخاء بالمال ومن توابع الشجاعة الكرم والايثار وترك العفو عن الزلات ويلزم
من اعتدال قوة الغضب علو الهمة والحلم والتواضع للابطال ومن توسط قوة النطق
الذكاء وسرعة الفهم وصفاء الذهن وحفظ الخلق والاحوال وسهولة التعلم والادراك وكذلك
توسيط القوى الثلث الكمال في العدالة ويتبعها الصداقة والالفة والوفاق وصلة الرحم في الاخلاق
والشفقة وتعظيم الكمال المتعال وتعظيم [illegible] والتفيه [illegible]

وثانيها ان المومن تزايد بتزايد الاستدلال فيكفي من علم بدليل كمن علم بادلة فكلما وجد دليلا
لبث الحال على كماله ويتبين الجميع في الحال والاول فيسئل العبد زيادة الهداية في الثاني زيادة
الاستدلال وثالثها ان المراد اهدنا وانقذنا كما في الرجل بان يكون معرضاً عما
سوى الله مقبلا بكليته فقلبه على الملك المتعال بحيث لم يبرح ولا لا يخرج عما اي
حال وخامسها وسادسها ان المراد من الصراط القرآن او الاسلام والبعض بان سادس
التراكيب حيث عنهما مرفوع بان المراد الكلمات الغير المنسوخة فيها الاثنة فيكفي الا
وقوله فبهديهم اقتده يقول هذا الكلام وسابعها ان المراد التثبيت على الهداية و
عدم الزوال وهذا مروي عن الآل وثامنها ان الهداية الثواب والاهوال الى طريق
الجنة ويؤيدها الحمد لله الذي هدانا لهذا وتاسعها الهداية في الاستقبال الى تمشية البقية
الاعمار وعاشرها ان مضمون هذه الفقرة وان كان حاله لكونه طلب الخير في الدعاء الذي يحال
لان معنى الدعاء عامة فيه الاصطلاح الى انه وتحقيق الاستعمال اي مع انها فالاهدنا
فقط المتكلم مع الغير دون اهدني لوجوه اولها دعوة الرب بتركان اعم كان الى الاجابة
اقرب كما تقرر في ابواب الادعية والطلب وثانيها ورد عن ائمة اهل البيت اعوانه
بالسنة ما عصيتموه بها فسئل عن كيفية ذلك الطلب قال يدعو بعضكم لبعض لانك
ما عصيت بلسانه وكذا حال الحكي وثالثها ان الحمد للرب لم تنفك جمعهم في عرب واياك نعبد
لم تكن كلام من عبد وحده وتعقيب اياك نستعين ليتم نسخة الكل فطلب الهداية للكل كالطلب
صراط الكل من انعم عليه الرب وتجنب عن صراط من حق له الغضب وذلك التطبيق بين
مضامين الفقرات فيه مراعاة الادب وتفصيل لعظمة في جنبه العجب الكامن في اختيار
لفظ الصراط دون الطريق والسبيل لكرة وتذكير ودليل بالنسبة الى الصراط المعقول وهو
الجسر الممدود على جهنم سهل الله علينا العبور عليه غاية السهولة العاشر ه فذور وعن آل رسول
رب العالمين ان الصراط امير المؤمنين واولاده الائمة المعصومين يعني انهم باطن

انهم باطن الصراط وامضا لسم واقفوا انهم كما صراط مستقيم يحيا النظر اليهم الا المهتدين
المتعلق باخلاقهم والتشبه بهم حتى يكتب لهم حق الوصول الى الحق المبين وجعلنا الله من
المقتدين بهم الى يوم الدين وازال الله اعداء المبطلين وعجل الله فرج القائم الغائب
عن عيون الورى بالغ وجعلنا من الفدائيين بحق محمد وآله اجمعين صراط الذين انعمت عليهم
غير المغضوب عليهم ولا الضالين الكلام في تلك الفقرة يقع في مواضع الاول
اعلم ان هذه الفقرة بالجمع من العد الى المرارات وجسده تحدد من بعد البسملة
آية في الفاتحة وهم علمائنا الاخيار رضي واقفهم من فقهاء الاخبار واما من لا يعد البسملة
آية منها فهو يعد صراط الذين انعمت عليهم آية بل انها للكفار وما بعدها آية و
ذلك لان الخطب الحق يستوي القول على ان الفاتحة سبع آيات فمن لم يعدها آية
آية منها في الليل او النهار لا يترك عندنا بقراءة صراط الذين انعمت عليهم بلا استقامة
كالابرار عندهم بقراءة البسملة بلا استقامة الكافر وحمزة عليهم بضم الهاء والكسائي اليهم
وقرأ يعقوب بضم كل هاء قبلها ياء ساكنة في التثنية وجمع المذكر والمؤنث وقرأ
الباقون من القراء الاخيار عليهم وحدانها بكسر الهاء وصلوا الميم بواو وقفت
له قبلها او الكسرات فقالوا عليهم وعليهمو واختلف الرواية فيه عن نافع والباقون
يكسرون الميم ويضمونه خير الكفار وقرأ عليهم وعليهم بكسر الهاء مضمومة الميم بواو
ابو داود عن الاعمش مضمومة الهاء والميم بلا بلوغ حد الواو و
وقرأ صراط من انعمت وغير المغضوب بالضم وقرأ وغير الضالين ولو قرضنا
الحجاج عن طرز الحجاج الثالث صراط الذين بدل الصراط وفائدته الكناية
لتكرر ذكر المنسوب اليه وتكرير النسبة وتكرير العامل للاستقرار فاللائق باعتبار فيه من
النقيبة والتكرير والاشعار بان الطريق المستقيم بيانه وتفسيره صراط المسلمين

ليكون ذلك بيانا له لصراط المستقيم الذي هو بالحقيقة والتقرير على أبلغ وجه
وآكد كما في الإيضاح كما تقول هل أدلك على أكرم الناس وأفضلهم فلان
فإنه أبلغ من قولك فلان أبلغ في الاستفسار في وصفه بالكرم والفضل من
قولك هل أدلك على فلان الأفضل الأكرم لأنك ثنيت في الذكر مجملا أولا
ومفصلا ثانيا وأوقعت فلانا تفسيرا وإيضاحا للأكرم الأفضل فجعلته
للكرم والفضل علما كأنك قلت من أراد رجلا جامعا للخصلتين فعليه بفلان
الرابع المراد بالذين أنعمت عليهم هم الذين وقع عليهم الانعام في قوله
قول الملك الجبار أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وعن بعض الأحبار أن المراد بهم المسلمون فإن نعمة الإسلام أس جميع النعم
المنعم الغفار وقد ورد في خبر [illegible] الأئمة الأطهار من آل العبد المختار أن المراد بهم شيعة حيدر
الكرار سلام الله عليهم ما دام الليل والنهار وهذا أحد الأخبار الواردة في الأخبار من أن نعمة
التشيع ومتابعة شيعته النجاة الكاملة العظمى للاستبشار وليقدم به اليوم الحاضر لكم
ويكمل بعد [illegible] الرسول على حقيقته للملك الجبار والمطلق من أنعم عليهم في الوجود إلى
تصرف بهذا الوصف والاعتبار أحسن أعظم ان يعم بينهم وإن جلت عن الحصر
بما انطوى في الأمصار كما قال تعالى وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها لكنها تنحصر أنواعها في رقاق
الأقطار لأنها إما موهبي من الملك الغفار أو كسبي وكل منها إما جزئي أو يتعلق في
تلك الدار وكل منها إما روحاني أو جسماني فالدنيوي الروحاني كإعطاء العقل والفهم من
الفياض المختار والجسماني كخلق الأعضاء على ما هو عليه في الأفكار والدنيوي الكسبي الروحاني
كتحلية النفس بالأخلاق الحسنة والجسماني كتزيين البدن بالهيئات المطبوعة في موضع
البر والكبار والأخروي الموهبي الروحاني كغفران [illegible] العفو والتوفيق وذنب من لم

من لم يتب فيها في الدار والجسماني كالعسل واللبن أي يجري في أنهار الجنة في الأنهار والأخروي
الكسبي الروحاني كمغفرة الله وثواب ما أثبت في تلك الدار والجسماني كالمستلذات الجسمانية
المستحقة بفعل الطاعات آناء الليل وأطراف النهار والمراد هنا القسم الأخير وما يكون
وسيلة إلى نيلها من القسم الأول بلا استتار العذر في الغضب ثوران النفس لإرادة
الانتقام والغضب غليان الدم والثوران المهيج إليه الهيجان وإذا أسند إلى الملك
الجبار فهو باعتبار الغاية كالرحمة وقد مر فيه الإنكار والضلال هو العدول عن الطريق
السوي ولو خطأ وقد استفيد تفسير المغضوب عليهم باليهود والضالين بالنصارى وهو عند الأكثر
في خبر الأئمة الأطهار وقد فسر العلل بعض الأخبار بالعامة في الفروع والضالين المنافقين في الاعتقادات
المنجية من النار فإن المنعم عليه من وفق للجمع بين العلم بالأحكام الشرعية والعمل بها في العقول المختار
فالمقابل له من حيث فوته إن العقيدة والعمل بلا استتار للتابع لفظة غير إما بدل من الموصول أو
صفة له إما مبنية كما هو الحق عند محققي الأنظار أو بعد ما وكيف كانت فتوغلها في النكارة واستتار
لا توصف بالوصف لصحيح في اجتماع أحدهما عن موضوعه المحتار أما لكونه غير بالإضافة إلى ذي الضد
الواحد قرينة من الموقف كما عليه المدار أو لكون الموصول مرادا به جماعة لا بأعيانهم فيجري في الأنظار
مجرى الموصوف باللام الجنسية إذا أريد به فرد غير معين عند الأخيار ولفظ لا للتقييد تأكيد النفي الواقع
قبلها مع النفي لشموله له كم من المتعلقين بلا اعتبار ويجوز جعلها لنفي حيز المغايرة ولكن
فإن لفظ غير عند العقل الأكبر وضع للمغايرة وهي تلازم النفي عند جميل الأخيار فقد يراد بها أيضا
المغايرة كما في الآية فيكون في المعيار إثباتا محضا لنفي فيجوز تأكيده بلا باعتبار وقد يراد بها
النفي كقولك أنا غير ضارب الدار أي لست ضاربا لهم لأنه مغاير لمحقق ضارب لهم فيكون
نفيا صريحا بلا ملاحظة الاعتبار ولا يكون الإضافة بمنزلة العدم في الاعتبار فيجوز تقديم معمول
المضاف إليه على المضاف كما أنا زيدا غير ضارب في الأنظار كما جاز أنا لا أضرب زيدا الأخيار

وان لم يكن الا زيد امسك ضارب لا شائع ونوع المعدل في مكان ممتنع وفرع الالف في فالهم
فانه من وفق الانظار الالاتي [illegible] الائمة الاخيار من آل النبي المختار
ان الله تعالى يغضب لغضبهم ويرضى لرضاهم وبانه لا يعلم الحديث وحاصله ان لهم
نسب غضبهم الى ذات الملك الجبار وهكذا الغيبة [illegible] والآثار وهم [illegible] الائمة الا
وهم [illegible] الابصار [illegible] الائمة [illegible]
الاطهار [illegible] غضبهم غضب الملك الجبار وغضب الله غضبهم [illegible]
نعم في مقام التأويل [illegible] الحديث [illegible] المغضوب عليهم [illegible]
للائمة الاخيار بغصب حقوقهم [illegible] من الرسول المختار [illegible] الملك الجبار
فكفى [illegible] المغضوب عليهم
[illegible] الغضب [illegible] غضب عليهم مع [illegible]
[illegible] تأكيدا [illegible] العفو [illegible] العفو [illegible]
[illegible] الاسرار والجهار [illegible] الانعام [illegible] وان الغضب صادر
عن عز الملك القهار [illegible] الملك الغفار [illegible]
العذاب [illegible] لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد
فلم يقل لاعذبنكم مع انه مقتضى [illegible]
في اغلب الآيات المختصة لذكر العفو والعقوبة بالنار فانك [illegible] مغفرة [illegible]
ومع هذا الاعتبار [illegible] يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما [illegible]
المقابلة وكان الله غفورا [illegible] مقام
[illegible] رحيما [illegible] غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول [illegible]
وحد صفة [illegible] الملك القهار [illegible] مغفرة [illegible]
ابراهيم [illegible] ثم [illegible] الاخيار [illegible] محمد [illegible]

محمد الصادق [illegible] ان المغضوب عليهم [illegible] والضالين [illegible] الذين لم يعلم [illegible]
السلوك في معرفة الامام [illegible] من آل الرسول المختار [illegible] في المقام [illegible]
[illegible] كان [illegible] الاصول [illegible] عند الاكابر [illegible]
[illegible] بالصوص [illegible] الابكار [illegible] متعلقة بمجموع سورة الفاتحة [illegible]
الكتاب [illegible] اعلم ان المعتقد [illegible] والباب [illegible] المطلب [illegible] الكتاب المطهر [illegible]
[illegible] الائمة [illegible] العصور [illegible]
[illegible] الخلق [illegible]
[illegible] الحكمة [illegible]
[illegible] الحكمة والموعظة [illegible]
[illegible] في آيات القرآن [illegible]
لم توجد في كتب [illegible]
[illegible] الذي انزل الله تعالى عليه [illegible] اشرف [illegible]
ولا بد ان يكون زمان [illegible] ولا بد ان يكون
وذلك في [illegible] المنهاج المطهر [illegible]
[illegible] سورة البقرة [illegible] متعلقة [illegible]
[illegible] سورة [illegible] خالق الظلمة والنور [illegible] الرسول [illegible]
[illegible] بالله وملائكته وكتبه ورسله [illegible] يتعلق [illegible] مقام
[illegible] العبودية وقالوا سمعنا واطعنا [illegible] المقدم [illegible]
[illegible] غفران الملك الغفور [illegible] يتعلق [illegible]
[illegible] الملك [illegible] والملك [illegible]
[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] على توحيد الذات [illegible]

في انظار الحبيب وقوله الحمد لله رب العالمين يدل على توحيد الافعال على
الوجه الحبيب وهو ان عالم الارواح فيه الملائكة وعالم الخلق واهله وصفوة النبي
النبيل ومن شاء من ثقلين ولايته في مقام التكميل وقوله الحمد لله فيه تعليم التحميد
والتقديس والتسبيح معتقد وفيه الملائكة المسبحون بحمد الله الملك الحبيب وقوله رب العالمين
في ربتة الارباب الوثان ووجه الدين والوثن وعبدوه من هو باطل ودليله وقوله الرحمن
الرحيم اي رحمن الدنيا ورحيم الاخرة اشارة على كون المحبوب في اهل الرحمة الالهية في كلا العالمين
وهم الملائكة واهل الدين هم قواد الشيعة وقوله مالك يوم الدين اشارة في الجمع و
اليوم الطويل ورجوع الكل الى الملك الحبيب لانه غاية الغايات وقوله اياك نعبد واياك
نستعين لتبيين كيفية العبودية والتذليل بتهذيب الاخلاق وتصفية الباطن وطلب الانجاء
في الله في سير السلوك وقوله اهدنا الصراط المستقيم اشارة في العلم بالعمل بالكلية واباية الشاحنة
العليك وقوله صراط الذين انعمت عليهم اشارة في ما ادرك باور وفي التقريب وهو
الفوائد الذي يرى الحقيقة ويشرع على تلك المراتب السبع مقامات في المكاشفات
الحقيقة مع الله في التقرب والحب او لما الذكر وهو لفظه الصواب والسلام ربنا لا تؤاخذنا
ان نسينا او اخطانا فقد لهشيان هو الذكر الموجب للترحم واذكر ربك اذا
نسيت وهذا الذكر انما يحصل في مقام الالوهية بقوله بسم الله الرحمن الرحيم وقوله ربنا
ولا تحمل علينا اصرا وزرع الاصرار والمشقة في الحمد لوجب الحمد لله ابد الاباد وقوله
ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا وذلك اشارة في كمال رحمته بالنسبة في الكل احد من الله الرحمن
الرحيم درء العباد واعف عنا لانك انت مالك يوم الجزاء ومالك الثواب والعقاب والفضل و
الحكم على العباد مالك يوم الدين وفاسها واغفر لنا لانا التجانا بتكليفنا التكليف
ونكله كلنا عليك فكيف نراد اياك نعبد واياك نستعين واسترنا وارحمنا لانا طلبنا

لانا طلبنا الهداية والسداد منك يا خالق العباد اهدنا الصراط المستقيم وسائلها
انت مولانا فانصرنا على الكافرين صراط الذين انعمت عليهم فهذه المراتب ذكرناها
الربعة في المواضع فعاض اثر المصدر على المظهر فعبر عنها الله بعض سورة الفاتحة فمن
قرأها في صلوته صعدت تلك الانوار من المظهر الى المصدر ولذا ورد ان الصلوة معراج المؤمن
الثاني اعلم ان سورة الفاتحة تضمنت كل ما يفتقر اليه العباد في المبدا والوسط والمعاد فقوله الحمد
لله اشارة الى اثبات الخالق التام المنزه عن الانداد ولانه رب العالمين وخالق الايجاد والرحمن
الرحيم الذي شمله رحمته قبل الموت وبعده وبعد ما رحمة من نعمة مالك يوم الدين يدل على انه
لابد من يوم الحساب ليتنصف المظلوم من الظالم العام ويتميز المحسن من المسيء في العباد والى ههنا
تمت معرفة الربوبية فقوله اياك نعبد اشارة الى معرفة الوسط اعني العبادة والشرع ولا يمكن
الا بتيسر الله واعانة وطلب الرشد فقال واياك نستعين واما اهدنا الصراط اشارة الى طريق الاستقامة
في الاقوال والافعال المتوقفة على الحال الاخر هو العاد وقوله صراط الذين انعمت عليهم يدل
على ان متابعة اصحاب الحق والكمال حاصل منه في العلم الى درجة الاستقامة وقوله غير المغضوب
عليهم ولا الضالين اشارة الى ان تجنب عن موافقة اصحاب البدع والاهواء المتوقعة في القوم
كل الضعف في الاتمام اذ كل فريق لمقارنه لتقليد وايجر بوضع في اثر الثالث في
نظم هذه السورة وترتيبها اعلم ان الفيض الالهي كل مالك السداد اذا امعن النظر في عالم الاكوان وما
في الاسباب والمسببات والاعتداد راى العالم سلسلة يربط بعضها ببعض في نهاية الاستداد و
عرف انعام الله على العباد لذلك ابتدأ بالبسملة تيمنا وتبركا واستفتاحا باسم الملك
الجواد ولما اعترف بالنعم اشتغل في مقام الشكر بالحمد له سلوكا لمسلك الشكر ولما راى
نعمة الوجود مقام الشكر بارادتي العقول الى ربها الكرام قال رب العالمين ولما
راى نتائج لعدا النعم عموم فضله للمربوبين في البلاد وشمول رزقه للمرزوقين من

العبد قال الرحمن ولما رأى تقصيرهم في اجترائهم في شكر الملك الجواد وتقصيرهم في العبادة
وانه يتجاوز عنهم بالغفران ولا يؤاخذهم على خطاياهم بالعقوبة ولا يسلبهم نعمه بالكفران
مع اعتنائهم بالكفران في مقام الاثم بالازدياد قال الرحيم ولما رأى الشاعر في
الغفلة والطغيان بين العباد علم بعدله كتحقق المعاد في يوم التناد وانه لابد للمرء فقال مالك
يوم الدين واذ عرف تلك الخلال فكأنه يشاهد خالق العباد فعدل من الغياب الى الخطاب
رب الارباب وعلم ان لا معبود سواه ولا يستعان بأحد عداه فكشف الحجاب فقال اياك نعبد و
اياك نستعين ثم علم انه على نهج الرشاد وقد حصل له الاقرار ثم فضل فسأل توفيق الادامة و
الاستمداد للدوام في العبادة والاخلاص فقال اهدنا الصراط المستقيم وهذا اللفظ اتم مقام التعميم
فيشمل معرفة الاحكام والتوفيق للاتباع في شرائع الاسلام والاقتداء بمن اوجب الملك العلام
طاعته على الانام فاذا علم ذلك علم ان له طريقا قويما فسأل ان يلحقه بمن في الانعام
الاتمام وان يعصمه من خالف وسلك مسالك التباعد والغفلة فلعنه رب العباد وحرمهم
من اصحاب الضلال والوبال والنكال والطرد عن الرحمة الجنية يوم المعاد
فقال صراط الذين انعمت عليهم الى آخر السورة الرابع فضل فاتحة الكتاب اكثر من ان
يذكر والعالم ان يسطر واجل من ان يحرر ويكفي في منقبتها انها تجمع جوامع العلوم على الوجه
الموفور وفي الخبر عن افضل البشر ان ام الكتاب افضل السور وهي شفاء من كل داء الا
السام وهو الموت كما في اللغة يذكر وعن الصادق ع في الاثر انه لو قرئت الحمد على
ميت سبعين مرة ثم ردت فيه الروح ما كان عجيبا وفي الكافي عن الباقر ع من لم يبرئه
الحمد لم يبرئه شيء وفي الخبر انها من كنوز العرش وهذه منه مفتح ابواب العلوم
لمن تدبر اذ العرش في الاخبار عن العلم يعبر كما لا يخفى على من استقرأ في الاثر سورة
البقرة مدنية الا آية منها وهي قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله

الم الله الذي خاطبها تنزلت من في فاتحة الزهراء عدد آياتها مائتان وست وثمانون
في العدد الكوفي وقيل خمس وثمانون وقيل سبع وثمانون بسم الله الرحمن الرحيم الم
آية في الكوفي واختلف ارباب التفسير في معنى حروف منقطعة السور على اقوال
فقيل انها من اسماء السور او اسمائها وقيل المراد بها الدلالة على اسماء الله المتعال فمعنى الم
انا الله اعلم والمراد انا الله اعلم وارى وقيل الالف يدل على اسم الله ذي الجلال و
اللام يدل على جبرئيل والميم على محمد وقيل انها اسماء للقرآن المتعال وقيل انها اقسام
اقسم الله بها وهي من اسمائه وقيل ان المراد بها الآجال اي مدة بقاء هذه الامة وقيل انها
حروف التهجي لحق بها في المقال وقيل انها لتسكيت للكفار وانها لما نزل
لان الكفار كانوا تواصوا فيما بينهم ان لا تسمعوا لهذا القرآن وان يلغوا فيه من المقال فربما
صفقوا او كونوا من الافعال كما قال تعالى حاكيا عنهم وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن و
الغوا فيه فانزل الله هذه الحروف حتى اذا سمعوا شيئا غريبا استمعوا له وحصل لهم التأمل فيما
بعد فينفع القرآن في سمعهم ويكون سببا للايمان الى غير ذلك مما نقل في الحال والمآل و
قيل بغير تلك الاقوال ولا يخفى ان هذه الاقوال الا ان اتم على طريقة الامامية لا ولم تقف
على وجه لطيف بالبال فلابد بتحقيق الحال الى اهل البيت عليهم سلام الله الحق المتعال فانهم
لا يفترقون عن القرآن في حال من الاحوال الى يوم المعاد والمآل فنقول في معاني الصدوق عن
الصادق ع ما حاصله ان الم هو حرف اسم الله الاعظم المقطع في القرآن الذي
يؤلفه النبي او الامام فاذا دعا به اجيب ذي الجلال والجمال اجيب وهذا الخبر دال على ان
تلك الحروف لا يعلمها الا النبي والآل لانها رموز وكنوز من الاسرار وفي قوله ما يعلم تأويله
دال والعياشي عن ابي لبيد المخزومي قال ان ابا جعفر ع قال ما حاصله بالبيان
من ولد العباس الى ان قال يا لبيد ان لي في حروف القرآن المقطعة لعلما جما والذي طال
تذكره في الخبر وهو في غاية الاطلاع وفي تفسير الامام العسكري ع ما حاصله ان معنى الم ان

هذا الكتاب الذي وقع في جفر الأزل هو الحروف المقطعة التي بها افتتاح السور وهو
يعجزكم بلا كمال ومن حروف بها كلامكم فأتوا بمثله إن كنتم صادقين وعن علي رضي الله
أنه قال لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي ويمكن أن يستنبط
من هذا الجفر العلم الذي لا يمكن أن يستفيده الجفر إلا ذوق منه بحراً وهو أن من علوم الذي
يكون في الحروف المقطعة مطوياً فإن صحف آدم صلوات الله لا يكون في كتب الأنبياء ولو كو
والكتاب يحتوي على جميع هذه العلوم وخلاصة أسرار التهجي على وجه أشرف ومفاتيح الجفر
تشتمل على جميع العلوم بنحو ألطف وأسرار فيه على وجه لا يكون مستوراً إلا جميع الموجودات العا
من المجردة والمادية كلية وجزئية منبعثة عن الأسماء العظام الإلهية وعلمت أن تلك
الحروف متممة الأسماء العظام وتراكيب الكلام والعلم بالسبب يلزم العلم بالمسبب بلا كلام
وحقيقة الكلمة الإلهية والنسخة الجامعة حقيقة الإنسان الكامل ونفس الكل لجميع الأشياء و
أجزائه ومتى عرفت عرف فيه جميع ما في العالم الكبير من الأفلاك والعناصر والبسائط
والمركبات كما نبه الإمام عليه السلام فالنفس ما لم تتجرد تتنزل عن التجرد والصفاء ولم تمتد إلى عالم
الحس والأجسام لم تتصرف في الأبدان ولم تصدر عنه الأفعال بالأبدان ثم فيما بعد تعلقها
بالبدن عرضت بلا إبهام ولنعتبر ذلك قبله التعلق نسبته إلى الروحي وبعد التنزل إلى الصور
منها الأفعال عند ولا سيما المتكلم بالكلام فكان لهم الكمال العلوم كما شاء الله في بلاده
وتلك المخارج جهات مخصوصة فكذلك النفس بفتح الفم والهواء المنبعث من قلب
النفس الإنسانية فإذا مر بمخرج من المخارج لم يصدر حرف وإن ذات هذا الهواء كمل
الحروف ولكن بعد المرور بكل حرف بالتعين والتميز موصوف فيكون منازل الحروف
ثمانية وعشرين كما أن منازل الكواكب في الكرسي كذلك ومن الأخبار ما رواه شيخ الثقة
من أهل الفقه في تفسيره مسنداً إلى الإمام الثاني قال سئل جعفر الصادق عليه السلام عن تفسير الم
فقال ما حاصله إن في الألف ست صفات من صفات الملك العلام الابتداء فإنه تعالى ابتدأ

ابتداء جميع الخلق من النفوس والعقول والأجسام والألف ابتداء الحروف في
الكلام والاستواء فهو عادل غير جائر على الأنام والألف مستو لا انحراف فيه بلا
إبهام والانفراد والله فرد في الانفراد التام والألف فرد والاتصال الخلق بالله و
هو لا يتصل به والخلق إليه محتاج والله غني عنهم بلا كلام وكذلك الألف لا يتصل بالحروف
وكل حرف بالاتصال به موصوف وهو منقطع من غيره كما هو مسلم معروف والله
باين في جميع صفاته لكل ما دخل في الوجود من صنع العلام ومعناه من الألفة فكما أن
سبب ألفة الخلق كذلك الألف سبب تألف الحروف وهو سبب ألفتها بل الحروف
هي من الألف بعد الله الملك العلام ثم العجب أنه نص أولا في هذه الفواتح أربعة عشر اسماً و
هي نصف أسماء حروف الكلام الكائن عددها ثمانية وعشرين بإجماع الأعلام
ألف من المقام في تسع وعشرين سورة بعدد الحروف إذا جعل اللام ألف حرفاً في مقام
التمام مشتملة على أصناف أنواعها من المهموسة وهي ما يضعف الاعتماد التام على مخرجه
لضعف الاعتماد عليه لجريان النفس يجري معه بلا إبهام ويجمعها ستشحثك خصفه نصفها
بلا استفهام وهي الهاء والحاء والسين والصاد والكاف ومن المجهورة نصفها أيضاً وهي تعوق
يشبع الاعتماد على مخرجها من الكلام فيمنع جري النفس مع تحركه عند تحريك الصوت قوي في الصدر وهو على
والإعلام ويجمعها لن يقطع امرؤ ومن الشديدة نصفها أي ما ينحصر جري الصوت عند مخرجه المجموعة في أجدت
طبقك نصفها التام يجمعها ألف ك ومن الرخوة عشرة يجمعها خمس على نفره ومن المطبقة والمستعلية
عليه فيها عند الأعلام ما ينطبق فيها اللسان على الحنك الأعلى فنصفها الصاد والطاء وهي الاثنان وما
عداه من الحنك الأعلى والمطبق إنما هو اللسان والحنك إذ الحرف هو المطبق عليها محذوف
للاختصار في الكلام كما أن المشترك فيه يطلق عليه المشترك في ألسنة الأنام وهي العين والطاء
والقاف والنون وغير المنقوط ومن البواقي المنفتحة نصفها وهي الحقيقة معكوسة ومن القلقلة
وهي حروف تضطرب عند خروجها أي ما يصحبها ضغط إليها في اللسان في الوقف ضغط تام

بحيث يمنع خروج الصوت في الكلام وبجمعها قد طبع لضعفها القاف ثقلها
ان لم تكن لها لضعف صحيح عند ارباب الادغام لم تكن الاخف الاخف والاكثر
فرجع الاقل اشتهر انفتاحها والمطبقة وان ملئت الفم الا ان لها لضعفها
ومن اللينتين اي الواو والياء الياء لانها اقل ثقلا في السنة الانام واما الحروف المنفتحة
فسقلبة منها ومن المستعلية وهي التي يتصعد الصوت بها في الحنك الاعلى وهي
سبعة القاف والصاد والطاء والخاء والغين والضاد والظاء لضعفها [illegible] ثم انه
ذكرها مفردة وثنائية وثلاثية ورباعية وخماسية ايذانا بان المتحدى به اي الايات
العظام مركب من كلام نظم التي يتحاورون بها في الخطاب والايام اصولها كلمات مفردة
ومركبة من حرفين فصاعدا الى الخمسة وذكر ثلث مفردات في ثلث سور وهي ص
وق ون لانها توجد في الثلثة من اقسام الاسم كالكاف الاسمية واللام الموصولة
والفعل كخف ول والحرف كحروف القسم وذكرها واربع ثنائيات طه طس يس
حم لانها تكون في الحرف بلا حذف كبل وفي الفعل بحذف كقل وفي الاسم بحذف
كيد وبغير حذف كمن في تسع سور لوقوعها في كل واحد من الاقسام الثلثة على ثلثة اوجه
ففي الاول وجه وكره ففي الاسماء من واذ وذو وفي الافعال قل وبع وخف وفي
الحروف ان من ومذ وثلث ثلاثيات لمجيئها في الاقسام الثلثة في ثلث عشرة سورة
تنبيها على اصول الابنية المستعملة ثلثة عشر للاسماء عشرة وثلثة للافعال ورباعيتين وخماسيتين
تنبيها على ان لكل منها اصلا ملحقا ولو ذكرنا للمزايا [illegible] لطال الكلام طولا
يخرج الكلام عن طور المقام واما اعراب الم فان جعلت اسماء السور او
القرآن او اسماء الله الملك العلام كما هو اختيار المؤلف رحمه الله بالنصب كان لها حظ من
الاعراب بالكلام اما الرفع على الابتداء او الخبر او النصب بتقدير فعل القسم او المقام
على طريقة الله لافعلن كنخبها بالنصب او غير القسم كاذكر او الجر على اضمار حرف القسم
وتيانه الاعراب لفظا [illegible] بالنطق بها ما يمكن [illegible] به التمام ودليله حالات

حالات مفردة او موازنة لمفرد كحم فانها كهابيل [illegible] في الكلام لا تجر فاعلا ذلك وان
القيتها على حد بها الثانية في الوقف التام فان فقدت بالمؤلف فيحكي الحروف كان في
حيز الرفع بالابتداء او الخبر على ما مر وان جعلها مقسما بها يكون لكل كلمة منها كالالف من
الم وامثالها من حم منصوبا او مجرورا على اللغتين في الله لافعلن وتكون جملة قسمية بالفعل المقدر
وان جعلتها ابعاض كلمات او اصواتا [illegible] في عدم الاعراب على [illegible]
كانت نازلة منزلة حروف التنبيه ولم يكن لها محل من الاعراب كالجمل المبتدأة والمفردات
المعدودة وهذا نهاية الكلام في هذا المقام وذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الكلام
في تلك الاية المباركة يقع في مقامات الاول ذلك اسم مبهم يشار به الى البعيد في الزمان
او المكان فان كان المشار اليه ما في اللوح عن التغير والنقصان او الى القرآن باعتبار
كونه في اللوح المحفوظ كما قال في القرآن وانه في ام الكتاب سواء كان الم اسما للقرآن او
مقسما به او السورة والتذكير باعتبار كونها بعض القرآن او باعتبار تذكير الخبر الكتاب فانه
خبره او صفته الذي هو موضح يكون [illegible] في البعيد كما هو احد وصفه الحكم البيان واما
اذا جعل اشارة الى الم [illegible] بالمؤلف من هذه الحروف او فسر بالسورة او القرآن فتوجيه
ابعديتها [illegible] القريب [illegible] البعيد الغائب عن الاذهان
فلا بد من التوجيه في مقام البيان وقد يذكر وجوه احدها انه وضعت الاشارة الى الم بعد ما سبق
التكلم به وقد مضى وتقضى والمنقضي في حكم المتباعد عند ارباب الاذهان وثانيها
انه لما وصل من المرسل الى المرسل اليه وقع في حد البعد عن المرسل الملك المنان وثالثها ان القرآن
وان كان حاضرا عند المخاطب نظرا الى ظاهره وصورته لكنه غائب نظرا الى الاسرار المودعة فيه والمعاني
الدالة له على علو عظمة الشان وحكم كثيرة يقصر طبع الانسان عليها بل يتعذر [illegible]
فيجوز ان يكون مرادا به كالغائب لبعده بحسب الرتبة والمكان ورابعها الذي [illegible] وعد
رسوله عند بعثته ان ينزل عليه القرآن وهو [illegible] ويؤيده قوله انا سنلقي

عليك قولا ثقيلا في سورة المزمل بعدما نزلت عدة سور الى الشعراء وغيرها
صار هذا الوعد بعيدا فانت ترى ذلك بذلك وحاصله ان الكلام المذكور خاطب
بني اسرائيل في نظم السورة القديمة الذين لما في سورة البقرة مدنية كما صرح به
العلماء ليرد اليهم بالقرآن والكرامة اجمع وبرهانه على الجهد العظيم الجهد
العيان وقد كانت بنو اسرائيل عندهم موسى وعيسى ان الله المنان يرسل محمدا
في اخر الزمان وينزل عليه كتابا هو القرآن فقال الله الديان ذلك الكتاب اي
الكتاب الذي اخبر به الانبياء في بعث الزمان ان الله سينزل له على النبي المبعوث في اخر
الزمان في اخر الزمان وسترتها ما قاله الاعلم في ان الله ثم انزل الكتاب بعضه بعد
بعض بالوقائع فرقانا لما جاء البقرة سورا كثيرة وهي كلا نزل ثم كله على ما فيه برهان
على التوحيد والعلم وعلم النفس والبعث النفس واثبات النبوة وحال
الملائكة واحوال وعلم الاسماء والعلم فقوله ذلك اشارة الى ما تكلم النور والايات المعجزة
بحسب الزمان والمكان وقد يعبر بعض القرآن بالقرآن وهذا من خواص الشيطان
التفسير الخطاب كالكتاب مصدر سمي به المفعول عندنا بالمبالغة كالخلق بمعنى المخلوق
والعدل بمعنى العادل وذلك لافادة المبالغة في المعنى بكذا قاله جماعة من الرجال ل د
في دعوى المبالغة في المقام نظر غني عن البيان اذ لا ثمرة في ادعاء كونه بمعنى
الكتابة عند الاصطلاح الا ان ثبت كونه حقيقة بالكتابة على كونه هي اول اقوال
لا كان في اعلام ايات الجوهرية للعلماء على كونه على الجمع في الجميع او انه لا بد حيث
في تلك الكتابة الا انه خط وثبت ان عند الناس لكونه على الكتابة اذ حيث في
تشبيهه عند الاذهان وحيث جعل اسم للمفعول كاللباس والكتاب ولا بعد في

ولا بعد في الحكم باطراده وعلى الفقهاء ان واحد الكتب الجمع ومنه الكتيبة للجمع
لجند لانضمام بعضهم الى بعضهم في الحركة والدلالة فالمراد بالكتاب المخطوط بالحروف
ثم اطلق على نفس العبارات المسطورة فيه ان يحتمل عن قوله نسخة الشرع باسم ما يؤول
اليه كذا قالوا وقد يقال عليهم انه اذا كان الا ان ذلك بعد ما في طرف الكتاب
على العبارة اذ المراد بالكتاب المذكور لا للمقام الحق اجماعا بالوجدان وقد يقال
بان الكتب بمعنى الجمع المسطور والمسطور هو الكتب بمعنى الخط المسطور والحاصل
الشيء الشهود في مثله ولا يقال في هذا الوجه مكان ذلك الاشارة ان شيء دلول
احتاج العبارة والالفاظ الشرعي مميز في ان الذات غير مسموعة لها عند ابا
الاذهان وسمعوا ان الكتيبة عند ارباب الادب الجيش الذي لم يكن اقل من
المائة ولا اكثر من الالف على ما صرح به بعض الكملاء التالية وذكر في موضع
رفع في وجوه الاول كونه خبر على الم والثاني ان يكون مبتدأ والكتاب خبره
اي ذلك هو الكتاب سابق الذكر كان ما قدمه في حروف المقطعات وانه هو الذي لا يليها من
سمي كتابا كما تقول هو الرجال الكامل في الرجولية وهو شائع عند اهل الادب
والثالث ان يكون مبتدأ والكتاب صفة له او بدل او عطف بيان ولا ريب
فيه جملة في موضع الخبر والرابع ان يكون مبتدأ وخبره هدى ويكون لا ريب فيه
في موضع الحال على الحال عند الاشارة والحامس ان يكون لا ريب فيه وهدى جميعا
خبرا بعد خبر كما قاله صاحب الكشاف وجمع فيه الطيبي والسادس انه خبر مبتدأ
محذوف اي هذا ذلك الكتاب وعلى هذا الوجه او على انه مبتدأ والخبر لا ريب

او على انه خبر الم او على ان الكتاب خبره كان هدى حالا له اي هاديا للمتقين و
الاول مضى الكشاف اولى لاستقراره الذي يتعلق به فيه واوفق له هدى فيحتمل في
رفعه من كلمة اوجه غير الوجه الذي عرفت كونه خبرا عن ذلك احدها
انه مبتدأ والجار خبره والجملة للاريب خبرا اي لاريب فيه فيه هدى او كيف
فيه الكلام خبرا لاريب المزبور والثاني خبر هدى على الحذف المسطور انفا كونه
عن الم على قول من جعله اسما للسورة والثالث كونه خبر مبتدأ محذوف
اي هو هدى والرابع يمكن ان يتوجه بحسب قواعد الكلام والنحو ولطائف البلاغة
ودقائق المعاني ان تلك الاربعة اربع جمل متناسقة متعاطفة وارتباطها اما بان
تكون فوائد الثانية في الاوائل بان تكون مؤكدات له او فوائد الاوائل
في الثانية بان تكون تتابع له فتقرر الاولى منها الثانية فقد حاول للوصف
الى طرف الكمال الاكمال فالم جملة دلت على ان المتحدى به هو
المؤلف من جنس ما يركبون منه المقال فيطلب الكتاب جملة ثانية تقرر
جهة التحدي بانه الكتاب المنعوت بغاية الكمال وعدم اعتراء النقصان
ثم سجل على كماله بنفي الريب فيه لانه لا كمال اعلى من الكمال الثابت لما هو بالحق
الحق والايقان وثالثة هدى جملة رابعة تؤكد كونه حقا لا يحوم حوله الشك بانه
هدى للمتقين كاملا في المتقين في صفة الايمان لا يستتبع الثانية منها الاولى
استتباع الدليل المدلول في مقام البيان فلعدم كمال الاتصال واما عدم
ربط النتيجة بالثاني على ما هو المتبادر في المقال لعدم تعلق القصد بالدليل

بالتشديد للاسب الاخبار لكن حاجة بالاستدلال فانه ادخل في جزائه الفال كالابد
على ان ب الاذهان وبيان بهذا الاجمال انه لاشبه اصلا على اعجاز المتحدى من حيث انه
من جنس كلامهم وقد عجزوا عن معارضته استنتج منه انه الكتاب البالغ حد الكمال و
استلزم ذلك ان لا يتشبث الريب باطرافه اذ ما نقص من النقص في غاية الكمال
وما كان كذلك كان لا محالة هدى للمتقين من ارباب الايقان ويمكن ملاحظا منها نكتة
جزائه في الاول حذف المبتدأ والرمز الى اعجاز الكتاب في الرمز الى اعجاز
الكتاب فالحذف مناسب للايجاز مع تعليق ايجازه بانه كمال البلاغة وفي
الثاني [illegible] فخامة التعريف بافادة الحصر البياني وفي الثالثة تأخير الظرف
اي فيه حذرا عن ايهام ما هو شعر الباطل من الايهام وجه الريب في نوع
الكتب المنزلة من الملك المنان وفي الرابعة حذف المسند اليه والتوصيف
بالمصدر للمبالغة في المعنى وايراد المصدر منكرا للتعظيم وتخصيصه بالمتقين
باعتبار غاية الهدى وثمرته ثم في الجملة الاولى لطف الاستتباع الذي هو من
محسنات المعاني والبيان وهو في البديع ان يمدح بشيء يستتبع المدح بشيء اخر فكونه
من جنس كلامهم مع الاعجاز يستتبع كونه في غاية الكمال وكونه كذلك يفيد كونه
هدى لارباب الايقان وكونه هدى للمتقين يستتبع نداء اخر ثم ان بينها
[illegible] وهو ان [illegible] في ذلك حذرا في الكلمة الثالثة الى الكتاب
[illegible] الكلام [illegible] الكتب او ان
[illegible] ان زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى [illegible] الريب او انه بلا
ارتياب [illegible] العالم [illegible]

وهو من الوقاية والتقوى الحجز بين المتقي وبين العقاب سواء كان
في امر الاخرة او العاجل لكن لكونه ونوعه شرعا في عرف الشرع حفظ عن
النفس عما يضره يوم الحساب وله مراتب ثلث اولها التوقي عن العذاب
بالتبري عن الشرك والجحود ورب الارباب وعليه قوله تعالى والزمهم كلمة
التقوى وثانيها الاجتناب عن جميع الآثام وهو المعني بقوله تعالى ولو ان
اهل القرى آمنوا واتقوا وثالثها ان يتنزه عما يشغل سره عن خالق
الارباب ويتبتل اليه بشراشره فيكتب [illegible] وهو معنى قوله الملك الوهاب
ان التقوى الحقيقي تقاته اشارة الى المشهور الوقف على فيه وعن نافع و
عاصم الوقف على لا ريب فيقدر فيه فيه هدى وقيل الاول اولى لان
كون نفس الكتاب هدى اولى من ان يكون فيه هدى واوفق لقوله تعالى
نور وهدى [illegible] المراد بقوله لا ريب فيه انه ليس باهل لان يرتاب
اذ على وجه اعجازا كشف النقاب وليس الكلمة في حيز الحجاب لكان
لا ريب فيه احد كثرة [illegible] المرتاب وهذا ليس فيه اجتناب الثاني الوجه
في تقييد الهدى بالمتقين مع عموم هدايته للثقلين اجمعين اما باعتبار الغاية
فان ثمرة الهداية للمتقين تختص واما باعتبار مجاز المشارفة كمن قتل قتيلا
فانه من هذا الباب الثالث ان تقييد الهداية بالمتقين كتقييد الحاصل تحصيل
[illegible] المباحث وجوابه ان المراد استمرار الهداية كما في قوله اهدنا الصراط
المستقيم او ان المراد ازدياد مراتب التقوى او هو المفيد للتقوى الكامل

وما ذكره في المقام الثاني انفع للطالب ان هذا السؤال باطل لانه هو باعتبار المشارفة
او لملاحظة الغاية في ذلك او تقول في المتقين مشارف بمعنى لكن المراد
التقوى لا يبدى تأن كان الوصف الوجه موجود بمعنى الوجه القائم فيحين
كونه موجودا وتحقيق الحال بمعنى ذلك التحقيق خبر مستحب انما المعنى كحيث
الحال مستحب [illegible] والمراد الوجه بوجه آخر وما ذكر الجواب عن السؤال
وهو ان كون الشيء هدى ودلالة لا يكلف [illegible] دون [illegible] فلا [illegible] حمل
القرآن هدى للمتقين الاشارة الهدى مصدر على وزن فعل كالسرى والبكا قيل
معناه الدلالة وقال بعض الاصحاب هو الدلالة الموصلة وقال صاحب الكشاف
هو الدلالة الموصلة الى البغية واستدل عليه بوجوه ثلثة بوقوع الضلالة في مقابلة
في محكم الكتاب قال الله الملك الوهاب اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
وقال لعلى هدى او في ضلال مبين وبانه يقال في السنة ارباب الادب مهدي
في موضع المدح كمهتدي ولو لم يكن من شرطه الاتصال لم يكن الوصف بالمهدي مدحا
لاحد لاحتمال انه هدي فلم يهتد وبان اهتدى مطاوع هدى ولا يجوز ان يكون
المطاوع من ابواب على خلاف اصله ككسره فانكسر واجاب عن الادلة
الثلثة صاحب الحواشي [illegible] اما عن الاول فبان الوقوف بين الهدى
والاهتداء ظاهر بلا حجاب فيقع [illegible] الهدى الذي [illegible] لا ضلال وعن الثاني
فبان المنتفع بالهدى سمي مهديا [illegible] الاسباب [illegible] او لم
يفض الى مطلب المطلب كان [illegible] بمنزلة المعدوم وعن الثالث

بالبعض في كثير من امثلة الباب كالانهار فانه مسطور في الاكثر
وليس من شرط الامر عند اصحاب الالباب حصول الانهار وبالجملة
يقولك بد نيته نعم يستنبذ الحق وبه الاخوة في حيز الاجمال والاضطراب
اما ثانيا فان صاحب الكشف لم يعترض بان الهدى والاهتداء وجد اذا
لوقا عنهما حال البيان حتى يجاب بمراده ان الاهتداء لا ينفك عن الهدى
ثبوتية بل الامر من الكتاب اذ بغير التقدم لا يستقيم امر الفقات
اما ما قاله من ان مقابل الهدى الاضلال لا الضلال مما لا يجاب لانه في الحقيقة
ان الضلال في تلك الاية بمعنى الاضلال فهذا ليس بصواب اذ الطبقة بل
عند الطلاب وان اراد ان الاضلال لشعبة في مقابل الهدى الذي هو
كلام لا اساس له لكلام صاحب الكشاف واما ثالثا فمن الجواب فهو
ليس بجواب لانه مويد لكلام الكشاف بلا ارتياب واما الثالث
فالمعترض المعارضة وان صح لكن ذلك ليس من دابه الا كما
بل يريد الشم في الجواب الحق ودفع الحجاب والحجاب والحق كلام
الكشاف اما دليل الاول فجوابه ان اراد ان المعاني بمعنى الدلالة
الموصلة في كل باب الرواية في الله الاحباب ففيه ان الدليل
اخص من المدعى بلا عيب اذ الاستعمال في المواضع الكاملة لا يدفع الارتياب و
ان اراد ان استعمالها في الموصلة ما ثبت عند ارباب الادب فمنع ولا
ما قاله القول الاخر في هذا الباب وان صدق ان الاستعمال في معنى الدلالة على
الدلالة على المعنى بلا ارتياب واما دليل الثاني فجوابه كجواب الطائفة

الطائفة مادام اذا وقع في بادية العطش والاضطراب اذ الملك متشوق
لا يدل بحسب اللغة الا على ما هو منه التشوق واليه الاياب فالتشوق منه
بمعنى الدلالة لهو لك والكاف بمعنى الدلالة الموصلة لم انفع عنها كما هو الصواب
واما وقوعه في مقام المدح فهو قرينة على ارادة الموصلة بلا ارتياب في ما نحن
فيه الفرقية هو مصب نزاع العقلاء الاطياب واما دليله الثالث فجوابه انه نقض
ما قاله صدر العارفين في الجواب وانه ان الافعال على قسمين احدهما انه لم
اثر الفاعل الى المنفعل لم يصح استعمال ذلك الفعل فيه لكان الباب بعد مثال
الكسر فالم يكسر الكوز لا يقال كسره بلا ارتياب وثانيهما ان التاثير لا مدخل له في
ذلك كالامر والانهار فيقال امره فلم ياتمر والعلم منه حتى لا الا الدد
علة ثم الشدة في هذا الباب انه لعسر ربما يتوهم ان القرآن كيف يكون
كله هدى مع وجود المجمل والمتشابه فيه كثيرا او لولا دلالة العقل لا يميز الحكم
عن المتشابه للناس ولو كان لعقلهم بعض التمييز فيكون الهدى هو العقل لا
القرآن وهذا ظاهر لمن كان بصيرا والجواب ان المتشابه اما نور
العقل الذي نور بالقرآن منورا واما بالمبين من الآيات الكثيرة فالقرآن
في كله هدى فيتك بين هذا وقد يتوهم ثانيا وهو ان كلما يتوقف
عليه حجية الكتاب لم يكن الكتاب فيه هدى بلا ارتياب فالتشكك كونه هدى
في معرفة الملك الوهاب وصفاته ومعرفة النبي المستطاب والمعاد ونحوه
من الابواب مع انها من اشرف العلوم والجواب ان الكمال يتحقق للمعارف
لا يحصل الا بالكتاب وما يتوقف عليه حجية القرآن اصل الاشتقاق بالنسبة

على وجه يحكم به اذ اكثر العقول من العوام وارباب الالباب وقد كشف بحمد
الله المفيد انه فالايمان الحقيقي الكامل الذي لا يحصل الا للمتقين بنور الكتاب
الالهي تفسير روى العياشي عن الصادق ع قال كتاب علي لا ريب فيه
وروى هذا الراوي ايضا عنه المتقون شيعتنا وفي الفتح ان اضافة الكتاب
الى علي بيانية بعنوان ذلك ان الامام علي والكتاب بعضه والمعنى ان عليا
ذلك الكتاب الذي هو على لا ريب فيه اذ كمالاته محسوسة وفضائله
مفروضة بنص عليه الله ورسوله وصدق الكتاب على الانسان في عرف اهل
البيت ع قال ع في الديوان وانت الكتاب المبين الذي باحرفه يظهر
المضمر وعن الصادق ع ان الصورة الانسانية هي اكبر حجة الله على خلقه
وهي الكتاب الذي كتبه بيده الحديث ويؤيده ما ورد عنه ع انه قال
انا كلام الله الناطق وعن بعض حقق الاضافة لامية اي الكتاب الذي
كتبه علي هو الكتاب الذي لا ريب فيه واقول يمكن كون الكتاب بمعنى
الفرض كما في قوله تعالى كتب عليكم الصيام اي فرض ولاية علي الذي
فيه اي فرضا على الخلق من الله فيه لا ريب فيه ويؤيده الحديث الاخر
من ان المراد بالمتقين شيعته ع ثم الذين يؤمنون بالغيب و
يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل
اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون قد مرنا وصلنا
من كتاب تفسير الايتين على نحو التمام وذكرنا اشتمالها على العلوم الشريفة
المنيفة لكن لدى التحقيق التام في المجلد الاول من هذا التفسير ومع

طرح القشور والزوائد عن الكلام ولكن كون التعبير بالغيب لاجل
الابهام في موقع الملك العلام فان الغيب ما غاب عن حواس
الانام والتعبير بالمصدر لافادة المبالغة وكمال المعنوية كما لا يخفى على علام
فيلزم ذلك كونه عاليا لزوم عدم العثور والتحجب الكلية بالمرام وكونه
قادرا او مريدا ومدركا وحاكما في الكلام ولزوم عدم الرؤية والجهة
والتركيب وعدم الحضور في الاوهام والافهام وغير ذلك من معالم
العقائد المنظورة في علم الكلام من حيث تلك الكلمة التي يفهمها عارف علم
يسقط من الاسلام وقد روى صاحبنا الاسلام عن الائمة الكرام عليهم السلام
مدى الايام ان المراد بالغيب غيبة الامام القائم المهدي بن الحسن العسكري
عليهما السلام وهما انها من افراد الغيب على ما حققنا فهذا المقام اولئك
على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون الكلام في تحقيق المرام
مقامات الاول في اعراب اولئك وما عند الكلام فيه على ما صح من جمع
من الاخبار ان الموصول الاول الذين يؤمنون بالغيب [illegible] في
الاظهر معطوف على المتقين وهو مبتدأ مبتدء وخبره اولئك مع ما عطف
عليه في خبر الاخبار وان كان الموصول الاول مع ما عطف عليه موصولا فهو
مبتدأ بلا انكار وقوله على هدى جار ومع الاخبار والجملة متعلق في
خبره [illegible] في سبب التعبير باسم الاشارة دون الاسم اعلم ان التعبير
باسم الاشارة في امثال المقام يكون لحذف الاظهار كما عادة الموصوف

لصفاته فيكون الكتابة في افادة الصفة احسن وابلغ في الدلالة
للانظار الناظرين الى بيان الموجب لتخصيصه وتشهير تحقق اسم الملك لكان
ان يرد بالمحو من بين السلطان او منزل منزلته في التمييز والدلالة
عن الوصف ولو كانت الصفات المجراة على المشتق الذي يتميز لهم
غاية التميز عن الاغيار ووجه الاسم كانهم حاضرون عند الفاني الجبار
فهو من وضع اسم الاشارة بدل الضمير في المضمر ان كان اليهم حيث انهم
موصوفون بتلك الصفات الجارية اي الثابتة للابرار كانه قيل اولئك المتميزون
بتلك الدرجات على هدى من الله اي الحياة الابدية في مقام كلمة على اعلم ان
كلمة على في هذا المقام استعارة تبعية كما صرح به جمع من الاعلام الاخيار شبه
تمكن المتقين بالهدى المتقين بالهدى باستعلاء الراكب على مركبه في التمكن
والاستقرار فاستعير له الحرف الموضوع للاستعلاء في الانظار ومن اطلع على تحقيق
سعد التفتازاني في شرح الكشاف وصنف السيد في حاشية المطول في مقام الادغام
او في اليه في حاشية الكشاف على كلمة الاحق الراجح الى تبعية بعض هذا على
مطلق الظاهر الشريف لتحقيق هذه الاية الاولى ووجه ذلك انهم في ذات التعظيم
عند ارباب الكتاب على ان الله كما في نهاية الاقتضار فلا وللتعريف
له معيار ومقدار ولكن وجه ان وجهه هو علام كتب الذين آمنوا في اخبار الاكابر
اذ لا عقد في الدين ولا الهدى الا الهدى الى الملك الحق فهم ثابتون به موقنون بالملازم
مراعاة لحق ذلك فقد سلكت الوجه فالله اعلم في شرح الشريف بالاختيار
وثبت كما ان يكون الكتابة للاخبار الاخرى انهم في ايمانهم بما انزل الملك

بل انه الملك ربما العيني الجبار وما انزل الملك من قبلك الا الرسل الكبار
هدى واحد من الله الملك الجبار لانه لا هدى الا الهدى بما انزل الملك الذي نزل بها
فيلك بمكان الا الابرار والعلوم من البدء الى الاسرار ولا يخفى ما في الالحاق
الماسني في سبب التحقيق بقوله من اسم التعظيم بذلك يكد التعظيم الاحد باسم
الاشارة والاشارة في آن كل حرف وهدى من الله القاهر المختار وما الا في صفة دام
لانه عوض له بالالاء عليه والاشارة ثبت على الاحوال الحسنة وعلى هذا يجوز ان يكون الاول
هداية من الله الغفار وان كان من افعال العباد للاخيار استعارة في لسبب نوع لطف
اللطف من الله لا يمكن اسم ان توصيف اللطف بين الصفات بنا على تشبيه
المعنويات والانفعالات والصفات متعلقة بالذات منزلة التقدير في الذات بحسب
الاعتبار وانما يثبت الفلاح واثبات الاثار ليكون معنى المعنى اللازم فكان
قوله اولئك كالانعام اولئك هم الغافلون فتركه الوصف في الا كان
التشبيه بالبهائم والتشبيه بالتوكيد لا يوجد للاخيار والحكم الالهية كما للاولى والتوافق
لما عند ارباب الانظار ولو قيل ان اثبات الفقه كانه لازم التشبيه بالانعام كذلك
الفلاح في البقاء والقرار لازم لا يثبت اللذات فيها الا لذكر الحكم بالعزيز في الاول
العبثية في الحال كما عند اولي الالباب كيف والتقدير معنى ما سمع كالانعام وهم الغافلون
كالسبق في راية النهار وان الحكم في الوصف وهو اثبات الفقه لهم والذكر
واثبات الوصف من كلامه لا يوجب وضع المعنويات بالاعتبار فلذا الاتصاف
المعنوي والمعلوم الوصفي قد يتغاير التحقيق الجبار فاذا اطلق الشيخ الا في انه من زيد
فانه مغبوط بغيره ولا الكفار زيادته حسنة على سائر من في البلد وفي بمعنى يمكن
على الاشياء بخلاف مغبوط المغبوط فانه لا يعرف المبادي فيه المضار ونحو هذا

الكلام جار في قوله نعم لا يجب كل مختار مخبر وانما يجب ان الوصف هو المعنى
معقول ان المقصود بين ما يخبر عنه متغاير ان لفظا وعنوانا ووجها لا بد لكل واحد
كل منهما مخصوص باسمه وهذا هو مطلوب الاثبات والاستغراق بخلاف اولئك
كالانعام كلا والغافلون فان مفهوميهما متغايران لفظا لا يكتب الوصف والاخبار
فان المقصود اثبات الثقة للاخبار ولهذا اولئك هم المفلحون يفيد الاخبار ان
المستقبل المتقون هم المفلحون في دار القرار ولا يعتبر الاختيار بخلاف الاثبات
المتعلقة بمثل الذي تعنيها عن غير الكفار اي سابع نحو في تقرير اسم الاشارة نحو في هذا الباب
وجه مهم وشرح من ارباب الافادة في هذا الباب والالباب الاول انه نبه على انه
القائم بتلك الصفات يقتضي كل واحدة من الاثر يلحق على ارتباب اثرة
الفلاح واثرة الهدى وبقي كل واحد منها للطائفة كان في تمييزهم عن غيرهم من الارباب
ووجه التنبيه ان في ذلك ترتيب الحكم على الوصف على ارباب الشعر بالعلية لدى
الالباب فتكرار العلة يشير بتعدد السؤال على مذاق اهل الالباب وهو اهم تخصيص التكرير
في هذه الكلمة في الكتاب بل ربما حتم ان يقتضي الوصف هو الاستبداد وتحقيق الوصفين
والقول الصائب لا كل واحد منها وان استيثار الثاني هو مجموعهما لا بواحد منها قسمة
ان الاستئثار فحقق واحد منهما هو المرتب والمطلب الثاني ان في تكرير ان الحكم له
سبحانه مقويا بتقدير هو لا الاطناب والاعلام لهم فهذا الباب الثالث
في التكرير مشتملا في الحكم الخبر على الاسم الفصل حين يفصل بالتكرير وهو المتنزه عبارات
الوصف والاعراب الرابع في اولئك الثاني اشارة الى المتقين الموصوفين بكونهم
على هدى من رب الارباب وحمد نفيهم مرتبا على تلك الهداية المرتبة على الاوصاف
المنقبة فهذه الالباب فلا تكرر في التركيب اللفظ دون المعنى كما لا يكرر على اوسط الالباب

اوسط الالباب العامي وذكر الفاضل بعزه في معشر الكتاب ان الفصل في
هذا الخطاب ثلث فوائد الاولى الدلالة على ان ما بعده خبر لا صفة حيث
لانه انما يتوسط بين المبتدا وخبره بلا حجاب والثانية تاكيد النسبة زيادة الربط
الموجه بين ارباب الكتاب والثالثة قصر المسند على المسند اليه كما هو ديدن الاحباب
هذا الباب ما ذكره الاعراب في هذا الباب والذي يحصى الوجوه لا يكتب في الحذف من الخطاب
لانه لا يخالف ما صح به المحققون من علماء المعاني والبيان والادب اذا ان انما يفيد القصر
لم يكن الخبر مسوقا بلام الجنس والا فالقصر من تعريف المسند بلا ارتياب فيصح بمجرد التاكيد
الا ان يجعل اللام في المفلحون للعهد او يحمل كلام على خلاف ما هو المشهور بين الاحباب او ان
عرضه من فوائد الفصل في الجملة وان لم يكن باجمعها في هذا الخطاب وتكلف النظم [illegible] باب
ان افادة القصر في الباب في وجه بين الاتيان بالقصر في المعاني وتوقيف الخبر بلا دين و
لا يخفى ان هذا الذي يعيد عن الصواب الالتاسع اللام في المفلحون اما للتعريف الجنسي
او انه للعهد الخارجي بين المتكلم ومن توجه اليه الخطاب وعلى الاول فيفيد حصر الجنس في
المسند اليه فهذا الباب كما في زيد هو الشجاع اي الذي تعتقد لشهرته عزه في الاعراب كان
لشيء [illegible] عند اوسط الالباب وقد يعطف المسند اليه على جنس الخبر الذي ثم به الخطاب في مجمله
به لانه مفهوم مغاير للمبتدا او مقصور عليه في الاعراب كانه هو الطالب الذي اجابه
وماله اليه الخ الاتي متفرع مع جنس الطلب لانه مفهوم مغاير له في ايه الكلام [illegible] طلب
الاعراب الفلاح وكذا الخيم الفائز بما هو المطلوب والطلب كانه الفخف له وجوه
الظفر فهو بالمطلوب [illegible] وهذا التركيب وما يشركه في الفاء والعين كفلق وفلذ
فيدل على الشق والقطع عند ارباب اللغة والادب كما ان نفق وما يشركه
في الفاء والعين كنفذ ونفد وكونه دال على الخروج والذهاب الخ

وردت روايات في خطابات الاعظم امام الموريين باقر علوم الاولين والاخرين محمد بن علي الحسين
عليهم سلام الله رب العالمين انه قال لسيد المرسلين صلى الله عليه واله المعصومين ما حاصله ان
عليا وشيعته هم الفائزون وتأويل المفلحون بهذا تأويل حقيق دقيق منطبق على
قواعد الابجدية ... في المجلد الاول من هذا التفسير المبني ... فهذه الكلمة
ان ملفوظ الكتاب المبين بتصرف في الاجزاء الكاملة عند اعداد كبد خاتم النبيين وزبدة
علوم الكتاب المبين ... وذكرنا من ... والعمران الانسانية ... ولد ابن
امير المؤمنين وشيعته المهتدين من الاجزاء الكاملة للمعلمين وهو من اظهر الظواهر عند اولي
اليقين الا من يكذب على اولي الالباب الذين هم ... الغافلين في تيارات بحار
القرآن ان ... كاشراقها وخرابها واقرائها من القوة القدسية الفصاحة
والبلاغة والملاحة والجزالة والملكة والمحسنات ... لا يحيط بمجموعها احد من علماء المعاني
والبيان ولنذكر بعضها التنبيه ... الملك المنان بوسائط الحجة المنتظر المهدي صاحب الزمان
فمنها ان قوله ... من ربهم بدلالة الرفق والاتصال بالمشيئة الى العبد وليستدل بذلك
التكليف كما يقول الانسان لعبده ... العبد الفقير لسيدك الذي احسن اليك في
الازمان وهذا التشجيع له على هذا الامر ... ومنها ان في الاية
فيها ... وكل منها مصدر ... ومنها في عدد الحروف بعد ...
وحروف كل ... عشرة او احدى عشرة بعد ... وهذا ... المسجع المفرد في
البديع لعدم ... كلمات على البناء ومنها ان
... في هذا الكلام مع العرض ... من الوجوه في الملاحة ... فانظر الى
لغة ... اذا ... حول ... انت ... انت
انت ... من صنوف البديع فهذا ... غاية الملاحة عند اهل

عند اهل الاذن ومنكره في نهاية البلاغة والفصاحة والطرافة ومنها ان حروف
تلك الاية كالعقد المنظم المرتظم المتناسب ... على ... كانها ...
على ارض ... البنيان ... فيها عند ... الاولى ان قوله او ...
ابتدأ فيه بالهمزة ... بحرف الوسط الخفيف ...
وكذا الهمزة الثانية والكاف وكذا ... فسيد الناطق ...
وكذا من ربهم ... الميم المقول ... بحرف ... خفيف
المبان ... اللام مع ... والقاف ...
ودل ... ان المتكلم بها في نهاية السلطان ومنها ان ... بحرف
الحق ... بحرف الوسط ... في عوالم الامكان ومنها ...
... المبتدأ والخبر الاول ... في الوسط ...
فان قولك ... ومنها ...
الكلام المؤلف من الوجوه ... فان ... نهاية
الملك المنان وهو في نهاية اللطف ... ما ذكر في المراتب المتفرقة من اجزاء
... كثيرة من قواعد المعاني والبيان في هذا المقام ولو ... عنان القلم في هذا الميدان
لادركت العجب العجاب في هذا الباب من لب اللباب ما لا اذن سمعت ولا عين
رأت في كتاب لكنا ... عن بقية تفسير الكتاب المستطاب وفيما ذكر
كفاية للحذقة المهرة من الكتاب وارباب الالباب وعليك بالاخذ ... الميزان
... في بقية ايات الكتاب الحنان ... وغال ...
ولا ... الوهاب الوفال خاتمة متممة لبقية ... الاسماء علي

ان الوعيدية عرضة لو اكتفوا لعرفت من اصحاب الكبائر والمرجئة يقولون
رجاء العفو لمولاه القبيح وقد حمل كل من الفريقين على مذاهبهم الاية
دليلا اما الوعيدية فبان الحصر المستفاد من اولئك هم المفلحون ويعقبه بحكم على الذين
الى ان المستمر يكون تعقيبه يدل على ان من حذف شيئا من الايمان والصلوة
والزكوة لا يكون مفلحا ولا يكون له في الجنة مقيلا وهو بعينه وعيد
من ارتكب ومنها كبيرة القتل كن ترك الصلوة والزكوة وان وجد منه الايمان
الذي يكون جليلا واما المرجئة فبان مقتضى الاية يوجب الحكم ان يفلح
الموصوف بتلك الصفات فلا جليلا وان زنا او سرق او قتل قتيلا واذا
تحقق الفلاح في البعض يحقق في الكل اذ لم نظفر بمن يكون فارقا فصيلة والحق
ان ذلك الدليل يكون عليلة عليلا لا يشفي سقيا ولا يروي غليلا اذ نقول لم
معارضة كل منهما بالآخر فلا يكون لعامة الاية سبيلا ثم يخص بحجة حجة الوعيدية
بانه نفى كمال الفلاح لكتيبة فيلزم ان يكون غيرهم كاصحاب الكبيرة غير كامل في
الفلاح ونحن نقول موجبه ولا كلام في هذا المرام المحال ريبة او نقول الفلاح
التام ما لا يكون عقابه باداما طويلا ولم يكن لم يكن عدم الفلاح سبيلا ومانع
البيان الوجه لا يستحق ما كان معلقة اذا اوجبنا به سبيلا فيدل
العقل تبديلا وكذا من اسباب الفلاح ان يعفو الله عفوا جميلا او يشفع من كان
نبيا نبيلا واما ما مقدما جليلا من حجة المرجئة بان وصفهم بالتقوى الكامل
يوجب ان لا يعصي كثيرا ولا قليلا ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم
ام لم تنذرهم لا يؤمنون الكلام في تعقيب تلك الاية تقع في مقام
اللائق انما لم يعطف تلك الاية على ما تقدمها مع كمال الاتصال بين الفريقين

الفريقين ارباب الدار واصحاب الفضل كما عطف في قوله تعالى ان الابرار
لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم لعدم تسليم التوسط بين الانقطاع فيهما على حد كمال
لبعد بينهما في الوصف المعرفي من المقال فان الجملة الاولى سيقت لذكر الكتاب
وما كان عمرة في المآل والثانية مسوقة لشرح تمردهم وان كان في الضلال
وما ادرد عليه لبعض ارباب الكمال من ان الثانية ايضا مسوقة لكشف
الاولى من شرح الكتاب سيفي حيث المآل من عدم كونه هدى لمن كفر بالله وفي
الضلال وذلك نظر قوله تعالى وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين و
لا يزيد الظالمين الا خسارا فلذا عطف عليها حتى يحصل الاتصال فيدفع بان
المقام آب عن ذلك الاحتمال فان القرآن من مقتضيها سيقت لوصف القرآن
الكمال لوطئة آيات ورفعه الكمال ونحو المعالم وبما كان والمناسب لا يكون
فيه لك الحاصل المقام والمقال هو بيان الكتاب ينه والاشهد ان لا دخل
اصلا في ذلك المرام والمآل نعم هنا نمط آخر في المقال لعدم العطف والاتصال
نحو الانفصال مع انه لا وصف الكتاب بوضع اسم وان يحصل الاتصال
الصلال ويتحقق للكفر والتقاء الاكمال ومما سبق في بعض الاوهام وانه
الخيال انه كان ينبغي ان لا يبقى احد من الكفار الا وقد حصل لكفره الزوال
ويتحقق بالكتاب الاكمال فما بال الكفار لم يستلهم هدايته ولم يحظ بهم رحمته عامة
في حال من الاحوال فاجاب الملك منقال عن هذا السؤال بان قبول الكمال
في تاثير موثر الكمال وهولاء لما اعرضوا عن اتق الحق واعرضوا عن النظر الصحيح
صار مقلبهم كانما كتوته بالاقفال وصار وجود الكتاب وعدمه سواء في عدم
حصول الكمال ولو وقع هذه الجملة جوابا عن هذا السؤال استئنافا فلم
يعطف على ما تقدم من المقال فافهم والتمس فبذلك الجمال الذي يشملك

كلمة إن تأكيد النسبة وتحقيقها ولذلك تتلقى بها القسم وفي بعض المواد والصدر بها
الأجوبة لتصديق السائل وهو الذي أشار إليه كما إذا ظان كحذف الجواب أو المنكر
زاد روى الأنباري أن الكندي المتفلسف ركب إلى المبرد وقال إني أجد في كلام العرب
حشوًا قال أين ذلك قال يقولون عبد الله قائم ثم يقولون إن عبد الله قائم ثم يقولون إن عبد الله
لقائم وما ذلك إلا لكثرة عن الرتبة فقال المبرد بل المعاني مختلفة لاختلاف الألفاظ والمراد
فالأول إخبار عن قيامه إخبار وفي الثاني جواب عن سؤال السائل وفي الثالث
رد لإنكار منكر متصل في الغناء ووجه التأكيد ههنا في الآية التوبيخ فقال الرسول
العباد لما كان حريصا بالنسبة إليهم على الدعوة والرتبة وذلك يورد ذلك بإنكار ... عند الله
بأنهم سيتفقون عما هم عليه من الجحود واللداد في ما يدعوهم إليه ويحصل لهم
الأمر به ولكن الحكم الملقى إليه بخلاف ما كان له من الحقيقة خوطب خطاب المنكر
له لكمال الرواج والقبول عند حسم الله سبحانه والالحاح ... محقق أو مقدر
يعود ... حديث الآية جوابا جوابا عن وجه عدم حصول هداية الكتاب ...
العبد كما ... ذلك المرام فقد ... على المنازع ...
الوصف ... أن المراد بالموصول إما جماعة بأعيانهم ... أعلام
المردة الكفرة من أرباب العناد كأبي جهل وأبي لهب وأناس من الأحبار وإما تعريف
الموصول للجنس ... المصممين على الكفر والجحود فيكون أوفق بمقابلة المتقين الكاملين أو
أعدم أهل الكلام من المتقين ... هو المراد ... الإتيان بالموصول ...
لإفادة التحقير والإعلام ببعد رتبتهم عن مقام التذكير وغفلتهم عن ... الحكم الخبر
مع أن ذلك ... بالنسبة ... إفادة ...
من النقص مع أن ... فيه الموصول فيه ... على التخيير قوله

فوازن بين قولك زيد وعمرو ... عليك ... وبين قولك أما أن ... بأسنه
... الماهية في الأول ليس بمعتبر ... الكافر المصير
... بالكفر ... من المطاعن كالفسق والتمرد
وعدم الإيمان وكونهم من العباد ... مقصورين في طلب الحق ... حتى
... في الأثر قال ... بالشهوات النفسانية واللذات الدنيوية
والعبد ... أفاد ... بالنسبة ... من العباد وإنما اختار صيغة
الماضي دون اسم الفاعل ... الكفر ... بالنسبة إلى
... الجارية ... ينعت به كما ينعت بالمصدر
كزيد عدل وذلك كقوله تعالى كلمة سواء بيننا وقوله في أربعة أيام سواء للسائلين وهو رفع
لكون خبرا ... والمراد ... هذا الكلام خبرا ... أو
الكلام ... لكن المجموع ... إعراب ... بالعطف
... في كلام ... كما قالوا إن الخبر في زيد قائم هو قائم مع ... فاعله
لكن ... إعراب ... عطفها ... وفي هذا القسم قول ... الجوهر
في ... أن إعراب ... أنه ينعت ... على الموصوف
به كما يجري المصدر على الموصوف ... كزيد عدل وكونه ... سواء كانت ... بكونه
كالاثنين ... لكن ... كالآية ... وهذه الآية ... هكذا
إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم ... أن يكون سواء خبرا ... إنذارهم
وعدمه عليهم سيان ... ... مقام ... أم ما
وضع له عند أهل ... اللفظ كقولك ... على ...
بحسب ... الحدث ... علية ... التجريد عن ... في

جواز الانذار اليه فكيف يكلف بما يعلم عدم نفعه البتة واذا احتيج لعلم امتناع ذلك

ليس المراد بالتجريد عن النسبة ما علم بانتفاء الشعور ان المراد والمعنى يوم ينفع الصادقين

لا يوم مطلق الخفيف للطلب الا انه ايضا انما عدل عن المصدر الى الفعل في مقام الدلالة

لفائدة بحسب اللفظ وعاية بحسب البلاغة اما المعنوية فلو افادة التجدد بدخول

الزمان المتجدد في اجزائه شيئا فشيئا في صيغة الفعل ولا يكون دالا وانما قصد لقطع

الايهام لان التجدد يستفاد من المعنى الحقيقي للفعل والغرض التجريد عن الزمان وانما

الزمان الماضي بعد همزة التسوية وام مع ان المستقبل ادل على التجدد لانه اوضح

في تقرير الاستواء بين الامرين كانما قد وقع في الماضي ويتحقق في الاستقبال وعلم استواؤهما

بالشك فيها والقياس واما المعطوفة فمختص بدخول الهمزة وام لتقرير المتقدم فلا يرد

والوجه ان الهمزة وام يفيدان تقرير معنى الاستواء وتاكيدا للتجريد عما عن معنى

الاستفهام الذي هو جزء معناهما اذ تمام معناهما الاستفهام والاستواء معا فصار

لمجرد الاستواء فقد تكرر الحكم بالاستواء بمعنى واحد كانه قيل سواء الانذار وعدمه

سواء واعلم ان تجريد الكلام عن معنى الاستفهام في امثال المقام ليس بعام انظر عند

اللبيب كما جرد حرف النداء عن معنى الطلب بحرف التخصيص بانه

في طبقات الكلام في قولهم اغفر لنا ايتها العصابة اللهم اي اللهم اغفر لنا

مقتضيين بذلك الغفران من بين جماعات الناس وعلم من ذلك سبب ازالة

اللائمة انما اقتصر على الانذار دون ذكر البشارة لانه اوقع في القلب بالعيان

وانما تيسر البشارة بقصد لانه دفع الضرر اهم من جلب النفع فاذا لم

ينفع الانذار لم ينفع الا بالطريق الاولى تضاد الكلام في قوة البرهان مع الله

في البيان لا يؤمنون جملة مفسرة لاجمال ما قبلها فيما فيه الاستواء فلا

محل لها من الاعراب او حال موكدة او بدل عن سواء او خبر ان والجملة

قبلها اعتراض بما هو علة الحكم العادة في الاية اخبار بالغيب حيث اخبر عن جمع

من صناديد الكفرة الاجلاف بانه لا ينفعهم الايمان فكما قال كان حتم الله فلم

يومنوا ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم الكلام في بيان هذا المقصد

يتم برسم مراحل الاولى قال بعض الاجلة من العلماء ان الختم والكتم وهما اخوان في المعنى

واللام وما يراد بهما من المعنى الحقيقي بالاذعان ان هذين مستعاران لا انهما من اخوان

اذ الختم الطبع كما هو المتبادر عند الاذهان وضرب الخاتم على الابواب والقراطيس ونحوهما

واما الكتم فهو البرد اثر والاخفاء عن الانظار الاعيان وما ذكر صاحب المطول طرطوس

اللغويين بالاعلاء وذلك الذي حقق فعل سد الباب والقفل وضرب الخاتم بعد الله

فالكتم اثر الختم ولا يزم خلط فيه ما تقدم من اثنائه مشرا وقال والقلب هو اللحم الصنوبري

المودع في التجويف الايسر من صدر الانسان وسمي قلبا لتقلبه بالخواطر فيكون كل من الغيب و

محل العقل والصدر محل الفؤاد وقد يعبر عن القلب بمحله في التعارف والقران كقوله

تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وقوله تعالى الم نشرح لك صدرك واللحم الصنوبري محل الروح الحيواني

الذي هو منشا الحس والحركة في بعض الاحيان ومنبعه منه الى سائر الاعضا بتوسط الاوردة

والشرايين وهو بخار الدم وهو مركب لقوى النفس الانسانية وهو الروح الذي نفخ من امر الخالق

المنان وكثيرا ما يراد به اللطيفة الربانية التي بها حيي للانسان وبها يستعد لقبول

الاوامر والنواهي الصادرين من الملك الحنان والقيام بموجب التكاليف الحكمية ولم

نراده عن هذا المعنى العقل في ايات الفرقان والغشاوة فعالة من

غشى اذا غطى وغالبة بنفيه على ما يشتمل على الشيء كالعمامة والعصابة و

الغطاء وامثالها والبصر هو ادراك العين وقد يطلق على القوة الباصرة و

وعلى العضو وكذا السمع يطلق على ادراك الاذان والقوة السامعة والعضو نفسه عن ال

والطور وقيا على الاخرين مجاز كما نقوه به بعض الاعيان وجمع على هذا القول معان كل الايه

به الوجدان والعذاب كالنكال لكنكال وزنا ومعنى وهو منه من العقاب في الموالاة

لانها يعتبر فيها الردع عن العود في الجناية والعذاب اعم بلا ثواب للاثم اثما

وحد السمع لوجوه الاول ان المضاف محذوف اي على حواس سمعهم الثاني انه للامن

والالتباس الثالث ان مدركاته من نوع واحد وهو الاصوات كما في القلوب والابصار ولو

قيل اي ولانه ههنا من باب الدلالات حتى انها دلالة التزامية في اللزوم فيها مع اعتبار

الفعل الاعيان او ان اعتبار الاشتراك والاثر رائعة كلا ان القلم طبيعة حاملة للالفاظ

باعتبار طبيعته الب لا العنصرية الدراكة من عالم الامكان الثالث الامن من اللبس اذ

من المعلوم والعيان ان لكل واحد سمع بل سموع اما اذا لم يكن للتلبس امان كقوله

بارادة الثياب فلا يجوز اذ اشتراكهم في الثوب الواحد مما هو من خيز الامكان فحذف

اللبس للمخاطب والاجمال في الثاني الرابع ان السمع مصدر في الاصل والمصادر لا تجمع

لبرهان فانها تدل على الماهية وهي لا تجمع بل بحسب الافراد الاعيان نعم الانواع

والعدد لسهمها يجمع والاستقراء والبرهان على ذلك شاهدان فان قلت الوجهان

الاخيران على جواز التوحيد لا على الترجيح حتى التفنن والاختصار

يكفيان مع ان الجواز اذ ثبت لم يتوجه السؤال عند الا ... الاستدلال

بما فيه وبما يدل على ان مراد الكلام الجمع من هذا البناء ... عن اليمين والشمال

يخرجهم من الظلمات الى النور ونحوهما من ايات القرآن وكلات حفظ عند

العالمة قوله ثم وعلى سمعهم ليس خبر غشاوة ولا ... على سبيل التنازع مع

الابصار بل هو معطوف على قلوبهم معمول لختم السابق في الكلام

خبر واحد بحث التغشية والاستتار لوجوه ثلثة اولها ان القرآن يفسر بعضه بعضا

كما هو من مناطيق الاخبار الواردة عن الائمة الاطهار وقد ورد وختم على سمعه و

قلبه وجعل على بصره غشاوة فتعلق السمع بالختم والاستتار لا يقبل الانكار ثم ان

الختم على السمع معقب لمنع القلب عن الفهم والاعتبار فقدم لذلك السمع في قوله ختم

وختم على سمعه وانما قدم القلب فيما نحن فيه لانه هو المقصود الاصلي في الانظار فينبغي نظرا

الى ما بين الكيفيتين المتقدمتين تقديم كل واحد من الامرين المذكورين على الاخر باعتبار

لكن تقديم القلب فيما نحن فيه وتاخيره ثمة هو الذي تقتضيه البلاغة القرآنية لان الكلام

فيما نحن فيه في بيان ما صدر من الكفار من الاصرار على الكفر والانكار وعدم الايمان بالله

الواحد القهار والرسول المختار وهو مما يتعلق بالقلب حقيقة وعرفا واصالة ودون

السمع والابصار والوضع ثمة بيان عدم قبول النصح وعدم المبالاة بذكر الجنة

والنار وهو مما يتعلق بالسمع ... قدم الكلام المختار فيكون من المقتضى ما هو موقوف

الحال والمقام والمناسب وثانيها وفاق القراء الخيار على الوقف على سمعهم دون

قلوبهم وهو يبطل انقطاع حكاية التغشية والاستتار عن السمع واختصاصها بالابصار

وثالثها ان السمع والقلب لا اثر لهما في الادراك والاطلاع من جميع الجوانب جلب

ما يمنعهما مما يحيط بها من الافعال والاثار الختم الذي كملت في جميع الجوانب الاستتار

واما ادراك الابصار فلما اختص بجهة المقابلة والمواجهة حسب المانع لها عن العقب

والاثار بغشاوة المختصة بتلك الجهة واعترض عليه بعض النظار بان الغشاوة

والاستتار لا يختص بجهة دون اخرى بل هي يمنع الغشي فالكان ادراك المغشي من جهة

دون اخرى منعه منها والكان من جميع الجهات منعه من الجميع ... ان الغشاوة

هي الستارة والمتعارف اختصاص منها بجهة دون اخرى ... الاعتبار ... ان

الا ان يكون العطف بعطف المفرد على المفرد فان لم يوجد موجب لم يعدل عنه
لا موجب في قوله وعلى سمعهم وفائدتها ان عطفه على ما قبله لا مخالفة فيه
للظاهر وعلى التقدير الآخر ففيه تقديم على المبتدأ مع الاخبار عنه الاكثر
لفظا او العطف عليه وهي معمولة الا انه تقديم السمع على الابصار رعاية
للاسرار منها كون السمع اقوى فلذا ورد في الاخبار ان آخر ما يفقد من الحواس
حين الموت السمع ومنها انه تحصيل العلم والكمال من الانبياء الاخيار ودعوى
النبوة والآيات والدعوة الى الملك الغفار ثم تحصيل الايمان والابصار والافكار و
الاقرار فالابصار ح من طرق فكر لمطابقة الاعتقاد ومنها ان ثمرته السمع لكسب
الادراك من جميع الجهات دون الابصار وان السمع شرط النبوة كما في
البصر اذ لم يبعث نبي اصم لكن يبعث نبي اعمى كشعيب ويعقوب عليهما السلام
الا في تكرير الجار وعدم الاكتفاء بانه حصر في المعطوف عليه الانكار وجوه جياد
حيث او لها مطابقة القوات الثلاث في الاشتمال على الجار وثانيها ان في
تكرير الجار مطابقة الفقرتين الاوليين في عداد الحروف وهو من محسنات كلمات
اولي الالباب الافكار وثالثها ان الختم يتعدى تارة بنفسه واخرى متعديا بالجار
في يدل في الصورة الاخيرة على شدة الختم والاستتار لان زيادة المباني تدل على
زيادة المعاني بلا انكار وليست هذه الزيادة في تلك المادة تحت الغفلة سوى شدة
الاستتار ورابعها ان تكرير الجار يدل على كمال العناية الملك الجبار بتعلق الختم بكل
واحد منها وذلك يقتضي الشدة عند صحيح الانظار ويدل على الفؤاد كل بالاستقلال
العقوبة ... فيفيد ... بالختم ... صورة عدم التكرار فانه

فانه يكون اشعارا بان ما في هذه المضمار الا بعد في الوضوح وهو ولا يخفى مع ذلك
منزلة تكرر الفعل وما في العطف لكن ليس بلازم ملك المائة اذ ليس التقدير
كالتصريح محذوف الاشارة الى التكثير في غشاوة للتنويع اي نوع غير
متعارف ليس للكفار وهو التعامي عن آيات الله الملك الغفار وقد نقل انه
للتعظيم وقد رجح الاول بان التنوين في العذاب للتوعية لان العظم ليس صريحا
وصفه فتنوين غشاوة ايضا لا يكون التنوين في المتعاطفين من نوع واحد
بحال المقابلة في النظم لا تفاوت في الدلالة ... في غاية الضعف والذي
اولوية التأسيس من التأكيد عند ارباب الانظار ... عليهم المدار ... في امثال
المضمار ... مع الغض عنه نقول تنوين العذاب للتعظيم ليس ما فيه عثار ولا
... فيه التوصيف بالعظيم لحصول المبالغة وافادة ... بتكثير ... العظمة
غاية ... بلا انكار ... تنوين عظيم ايضا للتعظيم ...
بلا انكار ان لفظة الختم احسن ...
... الكفار في غاية الانكار والاستكبار والختم على ... الختم
الزرع في ... كان قوله ... وكذا ... المضمار اذ قوله ختم
... الطابع الشمع ففيه اشعار بالبدء والزرع والعود ...
... ان ... الكفار ...
ما ... الله الملك الغفار ... الختم والاستكبار ... ختم القلوب
... الملك الجبار ... مجبورية العبد ...
... في حقيقة ... الاظهار ...
عليه الختم في القلوب والابصار فاما القائلون بجريان القضاء والقدر من الملك القهار

حكيم الامور ذاتاً وصفةً وفعلاً يقولون انه من حيث اسناده الى الحق المقبول في بعض الوجوه
للخصوصيات اللائقة بها في ذوات القلوب المختلفة والطبائع والصور وهولاء
الجمهور فرقتان فيقول بعضهم ان الختم المذكور خلق الكفر في قلب الكافر الكفر
وبعضهم انه لكن اللطف خلق الداعي الذي اذا انضم الى القدرة صار سببا لوقوع الكفر
والزور وهذا من جهابذة الحكماء وهذا ديدنهم مسعود واما الاشاعرة من الجمهور فقالوا
ان فاعل تلك الامور هو الله تعالى والعبد كاسب فيها الامور واما المعتزلة فلما
لم يجوزوا خلق الكفر وما يشبهه والقبائح والزور الى الله تعالى الصبور فلا يجعلون
تلك الالفاظ على ما هو الظاهر شيئا بعد ظهوره هاهنا بدل ذم الكفار واظهار
احوال تعيينه الذي جار على الكفر كقوله لسم فقلوبنا في اكنة وفي اذاننا وقر وفي قوله وقالوا قلوبنا
غلف وكنوها بدل اولوها وحملوها على الاول ان الختم العقلي جاز على الطبع
والتعرض مجاز متفرع على الكناية في الوجه والظهور فان الختم العقلي ليس تشبيها في
الخليقة والرسوخ بالظهور لكنه لما اسند الختم بالنسبة الى الله المنزه عن الزور
صار مجازا اذ شرط الكناية صحة ارادة الحقيقة وما اللفظ في الظهور والكناية باقية
على الصحة فسمي مجاز الكناية عند الجمهور للقرب من الكناية على الوجه المشهور وقد مر
اللازم ان الختم للاستعمال في اللزوم الى شدة تمكن تلك الصفة الى الاعراض عن الحق
بحيث لزم كونها كالهيئات الجبلية الصادرة عن الخالق الحقيقي الا ان الختم ثمانها
اسند مع غيبتها بهيئة حال قلوبهم في النبوة عن الحق والكفر كحال قلوب تحقق
الختم عليها من الله الحكيم الخبير كقلوب البهائم او كحال قلوب ختم عليها بحيث الغرض في
المتقدمين استعيرت الختمة الى ختم الله على القلوب ثم هاهنا صفة على حالها
للمشبه فيكون المسند الى الله البصير كما انها حقيقة هو ختم تلك القلوب بحيث التحقيق

حين

التحقيق والتقدير ولا يقع فيه صلاح ولا يكثر لكن الختم اليه تعالى دخل في المشبه به فلا
للسبب الذي هو في قبول الحق فقلوبهم عن الحق بهذا التقرير هو كالمثال المشهور للمتردد في
التدبير اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى مع عدم تحقيقه لتقديم الرجل ولا لتأخير
ولكانوا عنده كما شخص سال به الوادي وليس للوادي دخل في الهلاك والتغيير
الثالث ان الختم محمول على الاستعارة او المشتق على النحو اللائق في التشطر و
كما يختم الله الخبير في باب الكناية الى السبب على نحو المجاز العقلي كقولك المدينة
نباها الامير الرابع ان الختم ليس مجازا بل المنع عن قبول قول الرسول البشير بل المراد
ان الكفر والتكبر رسخ في قلوبهم حتى كانه لسانهم طرق الى المتصدق على التحقيق الذي تكون
الالجاء وهو مقصود لغرض التكليف فالختم بحسب التعبير ترك القسر والالجاء حجة
حقيقة اسناده الى الله البصير فلم تعاند في الختم مدلوله التحقيق بل هو كناية عن تماديهم
في الكفر والتقصير الخامس ان هذا الكلام حكاية عن قول الكفار قلوبنا في اكنة مما
تدعونا اليه وفي اذاننا وقر كما تهكم بهم بالتنكير في قوله لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب
والمشركين منفكين حتى تاتيهم البينة فانه اشارة الى ما كانوا يقولون به قبل البعثة
من انا لا ننفك عن ديننا حتى يبعث الله النبي الموعود في التوراة والانجيل
احمد خاتم النبيين السادس ان ذلك في الاخرة والتعبير بالماضي لتحقق الوقوع
نظير قوله ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا السابع ان الختم وسم قلوبهم بسمة
تعرفها الملائكة فيبغضونهم الثامن انه لكنه في قوم مخصوصين من باب التعجيل
في العقاب في الدنيا لكونهم قردة و قالوا محرمة عليهم اربعين سنة لكن لو كان
الختم بحيث صاروا جملة سقط عنهم التكليف كالاعمى والابكم والمجنون التاسع

ان الختم السابقة فيشهد له بعدم ايمانهم الكاشر الهم لما اعرضوا عن الحق كانه
اللائق الوحدة لسبب تعلم لسبب الفاق ان عليهم الحبشية نظرا قوله
فزادهم رجس الى رجسهم الى تعبير ان الكلام جملة دعائية كقوله تعم تبت
يدا ابي لهب الناغير المنع عن الالطاف الخفية بسبب صدود اي عليك سنة
عميقة هذا ابانة ما في المقام والكلام بعضها لا يكشف عن كلام الفاتحة في النظم والاول
الاية بما قبلها اعلم ان تلك الاية تكون لبعضها لعلة اذ حكم في الاولى بان جمهور
الكفرة لا يكون النافع لهم فيلا وانه ليس عليهم الانذار وعدمه فلا يستوون
انذارا ولا علة وعلل ذلك فيما بعده بان قلوبهم مختوم عليها فليس للايمان فيها
منزلا ومقيلا وكيف الختم على سمعهم فلا يسمعون كثيرا ولا قليلا وعلى الابصار
غشاوة فلا يبصرون سبيلا وبين خاتمة احوالهم بان لهم عذابا وبيلا وانما خص
هذه الاعضاء بالذكر لان القلب محل العلم وبالسماع والروية تحصيل العلم كقوله فتجمع
مقدمتان ويكون العلم حاصلا العاشر الوجه المحتملة في الاية على نهج الاجمال والتفصيل
ان الختم اما ان يكون احد الوجهين المذكورين اولا او احد الوجوه الاخرى فيبلغ
اربعة عشر احتمالا وعلى التقديرين المراد بالقلب اما الجسم الصنوبري او العقل ومضروبها
في ما ثمانية وعشرون وعلى التقديرين فالسمع اما يراد به العضو المخصوص او يراد
به القوة السامعة ومضروبها فيما تلف ستة وخمسون وعلى التقديرين فاما ان يكون
من الابصار العضو المخصوص او القوة الباصرة ومضروبها فيما سبق مائة واثنا عشر
على التفوق فاما ان تنوين غشاوة للتنويع او التعظيم ومضروبها بهما فيما تقدم
ما ئتان واربعة وعشرون وعلى الاحتمالات فاما ان قوله على الابصار عطف
على وعلى سمعهم او على ختم ومضروبها فيما مضى اربعمائة وثمانية واربعون وعلى
الوجوه فاما ان غشاوة مرفوع بالابتداء اذ بالجار والمجرور او منصوب.

او منصوب على تقدير وجعل على الابصار او على حذف الجار وايصال الختم اليه
او جر على الابصار نعت غشاوة او تقرا بضم الغين ورفع اخرها او بفتحة ونصب اخرها او غشوة بكسرة ورفع اخرها او بنصب اخرها او غشوة بالعين المهملة ومضروبها فيما تزيد اربعة الاف واربعمائة وثمانون والله اعلم
تقدم احكام نوع المصدر وعليك بالتفكر في النوع ومن الناس من يقول امنا
بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين الكلام في تفسير تلك الاية يقع في مكك
الاول قال جمع من ارباب الاعلام ان الله تعالى العلام فهذا المقام لما ابتدأ الكلام
فذكر المؤمنين في اربع ايات في سورة بداية الكتاب في اول المرام ثم ثنى بذكر اولادهم
من الكفرة اللئام في ايتين المصدرتين بان الذين وقع بعظم الحكام ثم ثلث بذكر
المذبذبين بين الفريقين المسمين فكلام رب العالمين وهم ختم النبيين بالمنافقين
المبطنين للكفر والمظهرين للاسلام في ثلث عشرة اية فكمل الاقسام بهذا غاية ما يحتوا
به المرام وفيه نكتة وكلام لان المكلف اما كافر بالاسلام او مؤمن او متردد وعلى
الوجه فاما يبطن الكفر ويظهر الكلام او يبطن الاسلام ويظهر الكفر لمصلحة المقام او يكون ومضروبها
فيما مضى ستة وعلى الحال التقديرين فاما يجمع ما فيه او يبقى على حاله على الدوام ومضروبها
فيما مر ثمانية عشر للكلام ولو تدبرت بنادرت الاقسام لان المؤمن اما خص بالايمان
واراد في الكلام او ما حقق فافهم ولك كر في بعض من الاقسام فلم يحصل الاستيفاء
والتكميل في الاقسام بل حصل في التكميل واصل الاسلام ومثال المظهر للكفر والاتمام المبطن
للاسلام حال ابي طالب عم سيد البشر الكرام ويمكن دخوله في اول الاقسام ويمكن الجواب
عن هذا الكلام بان الكلام في الاقسام الشايع وهي الاتمام او التكميل في الاقسام باثبته
اروث انه الاخوة وصنا بما هم الوظائف تتميم الكلام وتحصيل تكميل الاقسام

الثانية اعلم ان مصنف قواعد الادب والتتبع في فنون البيان لهذا الوجه الحسن
الذي في اخر الكلمة اذ الحق باللام اثر في اول الكلمة الثانية لدى المقام فان كان الف
الالف حذف والحرف فتح ما قبله باللام وان كان هو الواو الحق ضم ما قبله باللام بعد
حذف الواو في الكلام وان كان هو الياء الذي للمتكلم فيفتح الياء على الاكثر في استعمال
الاقوام وقد يحذف ويكسر ما قبله باللام كما هو الحال في الياء الذي الذي هو اللام او
فيه اخر حرف وان كان غير حرف العلة فان كان ما قبله ساكنا فتح الحرف الذي يكون في
الناس الواقع في هذا المقام حذرا عن توالي الكسرتين على السن الانام وان كان متحركا منه
عن كسر نونه للثقالة المستندة على السنة الانام فاضبط فانه حسن المرام اللائق قد
يسبق الى بعض الاوهام انه لا ينبغي في الاخبار بهذا الكلام لكل حاضر المعنى بصير هكذا من يقول امنا
الى اخر المرام بعض من جنس الناس وعدم فائدته واقع عند اولي الافهام وقد اجاب عنه
بعض الاعلام بان هذا الكلام ليس اخبارا لاعلام او بالتوطئة او للتعجب وحصل الاعلام
بان يحقق بعض من الانام بمثل تلك الصفات والاحكام فانهما بيانه الذي بيته بحيث
ينبغي عند الفضلاء الكرام ان لا يعد المصنف بها من جنس من جنس الناس والانام ويمكن ان
يخدش بان معنى هذا التركيب شائع عند اهل النظام وذائع في افواه الفضلاء الكرام في كثير
من المقام ولا يتباند فيها معنى تلك الاعتبارات ولا يقصد بها الاخبار والاعلام كما
من فتح هذا الكتب طائفة متفقة بعد البدء ذلك الكلام فالوجه الحسن للفظ من الناس مظروف
الجار والمجرور مبتدأ بان يرام وبعض الناس في مبتدأ باعتبار فائدة التبعيض في
المرام او وبعض الناس بتقدير موصوف مبتدأ وان كان لا يكون من صلب الاوهام
وقد وقع الظرف موقع المبتداء ليس من الاعلام كقوله منهم ظلوم ومنا دون ذلك وما منا
الا له مقام ويجوز ان يكون اللام للعهد اي من المصرين على الكفر اقوام وان كان

وان كان للتعريف فيه مجاز ومقام وهو قرين ان الاقسام الاربع لكلمة من موصوفة
اذا اريد الجنس من اللام وموصولة ان كان العهد من اللام هو المرام وذلك
لما ثبت العهد الخارجي والجنس للابهام الناس مجموع بهذا الكلام المسوق لغرض المرام
عطف على مجموع ما تقدم من كلام الملك العلام المسوق لغرض اخر فالغرض فيه الا
تناسب الوصفين لا مناسبة اصلا ان اصل الناس اناس اصله اناس فحذف
الهمزة كما صرح به جمع من الاعلام فحذفت همزتها وعوض عنها اللام ولا يكاد يجمع
بينهما في الكلام وهو اسم جمع من الانام وليس بجمع لعدم جمع من الهمزة للنظام بل
معه اذ لم يثبت في اللغة المجموع من الاعلام وهو ماخوذ من انس بمعنى الانس
بامثالهم في التمدن والتعيش على الدوام او انس من الابصار فانهم ظاهرون
مبصرون في جميع الاعوام بعكس الجن فانهم مخفيون عن ابصار الانام او من
ناس يناس ينوس والنوس الحركة والاضطراب والكلام في ان الانسان يمتاز
عن الحيوان بالحركات الفكرية في اليقظة والمنام او من النسيان فان
الانسان نسي عهد الله وفي الانام التابع قد يسبق الى الاوهام ان المنافقين
اللئام لم يؤمنوا بالنبي ولا بشيء من الاحكام فكيف حصل الاتفاق مع اهل الاسلام في
الايمان بالله واليوم الاخر والجواب ان ذلك تخصيص للمقاصد العظام في الكلام
او دعوى بانهم حازوه من طرفيه من المبدأ والمنتهى للاعلام او ايذان بغلو العناد في مقام
خبث معتقد هؤلاء اللئام بانهم ما نفعوا فيما ظنوا انهم صادقا فيه في الصدور والاعوام
لانهم من اليهود وكانوا امنوا بالمبدأ والمعاد ولكن ذلك الايمان كالانعدام لاعتقادهم
التثنية وانكار الولد وان الجنة لا يدخلها غيرهم من الانام وان النار لا تمسهم الا

معدوماً فيئةً من الايام او بيان لافراط كفرهم اى هذا القول لو صدر من هؤلاء
الاقوام للتحقيق كان احدهم كاذبا فكيف لو قالوه على سبيل الخداع وبهذا الكلام [illegible]
عن فنهم المبالغة في صرف الكلام بانهم ذكروا ما كان حقيقته في سالف الايام من الى
المبدأ والمعاد واخرجوا ايمانهم وادعوا انهم كانوا على الباطل بلا كلام ولم يكن حال [illegible]
النبوة كذا اذ نعته النبي الذي وقع به الختام لم يكن قبل ذلك من الايام والاعوام
اوان الاقرار يجز الايمان مع الاقرار بالنبوة اى ممن كان من باب الاسلام اذ
ثبت المعاد بما الحق الدافع للشكوك والاوهام من الادلة السمعية لا البرهان العقلي
لانه ليس بتمام اوان الله موصوف بالذات المستجمع للكمالات التام فالايمان به ايمان به وبصفاته
وافعاله ومنها بعث الرسل الكرام اوان بالله وباليوم الاخر محمول على العظم من هؤلاء
الاقوام على الايمان والكلام او قسم منه على عدم ايمانهم بحيث تقدير الكلام وما
هم بمؤمنين عطف على محذوف اى آمنوا بالله وما هم بالاقرار الكلام بمؤمنين
فلا وجه نسخة والاحتراز الا واحسن في الاسلام الثاني تقديم النفي دون [illegible] لقول
الملك العلام وهم للسامع بمؤمنين الفتنة على النظم اى ذو الاثم كالاقدام اى [illegible]
لتسوا في دائرة الحجاب الخفيف حين تنفى نظم الكلام وذلك كقوله لا الحسن يبتغى
ولم يقل لا يبتغى الحسن وهذا اشبه المرام التاسع تكرير الباء في باليوم ادعاء الاستقلال
لكل واحد من الايمانين والاسلام كما ان بمؤمنين لحصول الكل [illegible] فان زيادة الباء
تدل على زيادة المرام ثم ان [illegible] يفيد ان [illegible] العفت [illegible] الخطاب
في الجواب [illegible] دال على الاهتمام [illegible] الفاعل في المقام وهذا [illegible]
ليبقى بعض الاوهام والجواب ان المبالغة وسلوك طريق الكناية هو المرام من هذا الكلام
لان انخراط هؤلاء اللئام في سلك المؤمنين [illegible] من لوازم ثبوت الايمان لهم فنفى
اللازم لينتفي الملزوم ثم المراد باليوم الاخر من اول الحشر الى ما لا تناهى اى لا يوجد

لا يوجد بسواه ح من الايام او الى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار لانه
اخر الاوقات والايام المحدود فيه الامام العاشر الاكتفاء على المقتبس من
جزوات [illegible] التحقيق ومسالكين مسالك التدقيق في هذه الآيات
الفرقان وحدها كنا رجعنا ونورها [illegible] من حيث حيازتها لوجوه المرام
واحاطتها بجميع مراتب فصاحة الكلام واحتوائها لانواع درجات البلاغة بحيث [illegible]
المقام بيد [illegible] في فنون الاعجاز تكون دليلا ولقواعد الحكم والبيان في مقام [illegible]
احيلا وانظر في هذا المقام حتى تجد بها ما ذكرنا سبيلا فان الملك العلام ذم المنافقين
اللئام في ثلث عشرة آية على ما يكون لكل مقتضيها وذم هؤلاء الاقوام في
اول الآيات بثلث عشرة مذمة مع ان الكلام يكون وجيزا فليلا الوجه الاول من
وجه الذم [illegible] الكفار [illegible] بالمنفية في المنافقين [illegible]
الايمان [illegible] للتبعيض الدال على ان المنافق يكون حقيرا فليلا الثالث الايمان
بلام العهد في الناس للاشارة الى ان المنافق من الكافرين يكونون فليلا فيكون
الكفر [illegible] الذم [illegible] الرابع الايمان بلفظ الناس فانه [illegible] الذم فيكون
للذم فيه [illegible] ومعنى ان من الايمان [illegible] نكرة موصوفة واللفظ للتحقير في موضع
كثيرة فيكون الذم [illegible] الخامس [illegible] الايمان بالله فقط انه يكون [illegible] السادس قوله
باليوم [illegible] السابع تقديم النفي الدال على العدم فيكون المنافق
ذليلا الثامن الجملة الاسمية [illegible] فيكون للدوام فيه [illegible] العاشر [illegible]
فانه يفيد تأكيدا [illegible] اطلاق مؤمنين فانه لم يقيد بالماضي تقييدا
فلا فائدة الدوام بكون المنافق ضليلا الحادي عشر الاقتصار بالمبدأ والمعاد

مع كونهم في الهيجة المشوبين بالمبدأ واللوم وان لم يكن على نهج الرشاد فلا وثوق لنفس
بقية الاعتقاد بكونه وكيله الثالث عشر الايمان بمعنى التقول دون ان يقول انكروا
الدخول اما بان المنافق يقول قولاً فيلزم ولم يؤمن كثيراً ولا اصلاً فليلاحظ ففي تفسير
الامام العسكري ان هذه الآيات نزلت في قوم بالبيعة على علي بعهد رسول الله
بامره وناداه بامير المؤمنين ثم لو اطلق ان على المبالغة لعدوانه فانهم المخلى
يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون الكلام في تفسير
المقام وتحقيق المرام وكشف عقد الابهام يتم برسم مطالب الاول الخداع ان يوهم
غيره خلاف ما يخفيه من المكروه عما هو بصدده واصله الاخفاء وهذا من جنس
النفاق والغرور والتزوير ويتبع من الرذائل المحظورة شرعاً وعقلاً لان دين الله هو
الاستقامة بلا تغيير والعدول عن الامانة والمكر والتدليس والتزوير لما يوجب الحرمة
لله العلي العظيم الكبير وحينئذ يتوجه سؤالات اولها انه كيف يمكن الخداع في المقام من انهم
خادعوا الله مع علمهم بانه لا يخفى عليه كبير ولا صغير وثانيها كيف خادعهم الله مع ان الخداع في
القبح شهير وصدور القبيح عن الله ليس في العقل بجدير وثالثها كيف خادعهم المؤمنون
مع انه صدق الانبياء بلا تكبير والجواب عن الاول بوجوه الاول ان هذا التقرير مبني على
معتقدهم بان الله لا يعرض عنهم الرياء والتدليس والتزوير وذلك لاقرارهم وحلفهم بان
الله فقد يصير والنفاق بعينه مهموة محمومة والطريق اليه حظر لانه اذا كان ايمانه
بالله واليوم الآخر من حيث النفاق لم يعرف الله حق المعرفة فلم يستبعد هذا التقدير
ان يكون الله في زعمه محدوداً وغافلاً وجب لا يدركه الا بصير او [illegible] بالرياء والتقصير وقد
وجدنا بعض الناس ممن ينتزع عن الاكياس ممن كان هذا شانه بل هو كثير وثانيها
ان ذلك المنافق لعدم ايمانه بالله حق تؤمن في تعقيبه بكل حظر وحجز فلم يعلم بان الله

ان الله غير ممكن الخداع والمعبر وثالثها ان صدقها صنيعهم مع الله حيث يظهرون الايمان ويبطنون
الكفر في الضمير كصنيع المخادع في التصوير والكلام في استعارة تمثيلية شبه المتصور المتبرع
من الجانبين وما يجري منهما بالهيئة المنتزعة في هذا المتظاهر اي الخادع والمخدوع والخداع
عليهما كما صرح به بعض المحررين والعلماء ان المراد من كلام خدعت الله المخادعة مع الرسول اما على
حذف المضاف على النهج المشهور او على ان معاملة الرسول معاملة الله لانه خليفته بلا قصور
والناطق عنه بامره ولذا سماه ونظير ذلك في القرآن مسطور كما انما يبايعون الله فقد اطاع
الله ويكفي للدلالة فاما فيما في الكشاف مذكور من انه من قبيل اعجبني زيد وكرمه فيكون
المعنى يخادعون المؤمنين بالله المغفور وفائدة هذه الطريقة قوة الاختصاص ولفظه ليس بمشهور
والجواب عن السؤال الثاني ان المراد ان صورة صنع الله معهم في اجراء حكم الايمان بحسب الظهور
والطهور وجعلهم كفاراً في الباطن صورة صنع المخادع بلا قصور ويمكن ان يكون الجواب بان
وهو ان المراد بها يخادعون لكن [illegible] المفاعلة لان الزنة في اصلها للمبالغة
والفعل [illegible] فيه فعله كان ابلغ واتقى اذ ازاله [illegible] مقابله والجواب
عن السؤال الثالث بعدما تقدم في السطور غير مستور بل هو في غاية الظهور كما لا يخفى على
الطهور ويمكن الجواب عن السؤال الاول بوجه سادس وهو ان ما دخله الريب يكون في
المنافق الكفور بحيث ما في خطأ الاقوال والافعال والمرور الذي يوجب النقمة والغرور
ويوجب الشقاوة والنفور والعثور في احتمال اوامر اي الصبور فان [illegible]
النعمة في المراد والعزالة على النعمة والصلاة والتقصير والقصور وهو الكاشف عن المصير
المستور فان نفس سيدرجهم من حيث لا يعلمون وقد عمم طوله انما علم لم يزل اوما
الكلمة المراد بخداع المنافقين انفسهم انه كما وان الوبال وزيادة الظلمة والشقاق
والنفاق والكلال واجتماع البعد عن المبدأ الفعال ويتوجه هنا سؤال عسر الكلال
بيانه ان خداع النفس غير متصور اذ الخداع لا يتحقق الا بين اثنين والانسان مع نفسه

ليس بآيتين والجواب عنه أن الدلالة أولاً أن التعبير في الأخبار كما في مثل
هذا المجال الأكثر أن الله في كثيراً ما يطلب النفس في المقال مع أن مغايرة المنى طلب منكر
العين والمنى طلب بعينه جنسه الحال فإن المنى وراث الوهمية لا تطرق إليها الدقائق العقلية
بلا مقال وثانيها أن المنوع والفرق بتلك المنازعة والإبدال إلا عنهم حين ما ترتب على
المنى رغبة منازعة ليمينه للمسبب باسم السبب وهناك مع في السنة أرباب الكمال وثالثها
الحمل على [illegible] لو هو في صحبة العز وهو من المحبة بلا حيف و قال كقول اسم المقال و
جزاء سيئة سيئة ورابعها أن للنفس مقامات متكثرة وفي مراتب مختلفة الأفعال والكمالات
في الحقيقة وبالذات متحدة الذات كمقام الجمال والحق والوحدة المثال وكيف مقام كهف
لها ملكات تحجبه ونظيره مقامان وأكثر يتكلم مع نفسه بالمقال وربما يعارضه تحجب الحال
الثالث [illegible] واختر كثيره [illegible] يخادعون والباقون يخدعون وربما يستدل للثاني
بأن المخادعة هي المبالغة [illegible] بالمجرد في جمال الكمال ولا يخفى عليك
ضعف هذا الاستدلال لأن [illegible] الخداع وصفت لا تكون هي التي [illegible] الكمال الأليق أن
يخادعون بالنية والأثر على التعدد دال ويخدعون بالملة وحدها فذلك أولى في المقال و
للشارع في امتثال [illegible] حيث جمال الرابع الأول أن يخادعون بيان ليقول وفي
الدجال لأنه استيناف ليقول عن أذهان أرباب الوصف والأفعال عليهم الرحمن
أن الله القاهر بالمقال ذكر في تلك الآية الوافية بأحكام الدين وأعجاز سيد المرسلين
وهاوية ليتبين [illegible] العلوم وجوها ثلاثة عشر لعقد المذمة والأول لأن [illegible] الآيات الدالة
على ذم المنافق الضال فإنه [illegible] الخداع التي هي من السمات الذميمة الثابتة للأنام الضلال
وثانيها المقاطعة الدالة على المبالغة في الأفعال الموضوعة غالبا للمنازعة والجدال وزيادة
المبالغة تدل على زيادة المعنى بالكمال [illegible] بلفظ المضارع [illegible] الأول على تجدد عن نفسه
عن الصدور والخطاب كما هو دين أرباب الكمال وثانيها [illegible] يخادعون [illegible] كونهم
جماعة متعددة [illegible] في غاية الطغيان والضلال وحده الله متعلق حذف مع أنه

مع أنه المتيح للصفات الجلال والجمال ولا يخفى عليه خافية وهو دال على كمال نقصانهم وغاية الكمال
وذكر الخداع مع المؤمنين مع أنه قبيح بحكم العقل المتين فكيف حال و ذكر المؤمنين للصفة
الجمع [illegible] الخداع مع جميع المؤمنين [illegible] في الذم والنكال وإرادة النفي على الخداع الذي هو من
صفتهم للدلالة على أنه في حيز الزوال وحذف متعلق المنفي لعرض [illegible] الإضلال وهو دال
على أن العرض [illegible] في غاية المنقصة بحيث [illegible] غاية الضلال وإرجاع [illegible] من
الخدعة إلى أنفسهم وهو كمال البلادة المورثة للنكال ونفي الشعور عنهم وهذه موهبة ولك
جنبه الحال ونفي الشعور عن الجميع إيماء إلى أن عقولهم مع كثرتهم في غاية الاختلال [illegible] المنفي بلفظ
ما يشعرون دون يعقلون وهو [illegible] يعقلون ويفطنون للأعمال إلى أنهم لا فطانة فيهم أصلا بل لا
يحسون فإن الحس أول مراتب المعرفة [illegible] أحسن كما [illegible] أرباب الكمال فمنها أن
كان كلامه منزها عن [illegible] كلام العالم فإنه أدرج في تلك الآية القصيرة من [illegible]
معجز عن دركه أفهام بني آدم ختمه في تفسير الإمام العسكري [illegible] القائم عليهما السلام أن هذه
الآيات نزلت في الأول والثاني وأضرابهم من أقروا بولاية علي عليه السلام ظاهراً في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله
وأنكروها باطناً ولو أطلعوا على الكفر إن مات رسول الله صلى الله عليه وآله في قلوبهم مرض فزادهم الله
مرضاً ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون الكلام في أحكام تلك الآية ينتظم برسم مقالات
المقالة الأولى اعلم أن الله تعالى في تلك الآية الوجيزة ذكر ثلاث عشرة نكتة فذكر وجه
المرض في المنافقين وهو ذم بليغ في كمال وحذف محله القلب [illegible] الأفعال لأن للطائف
كمال البدن وإذا مرض القلب مرض سائر الأعضاء وسرى إلى [illegible] وثانيها بلطف
وهو مع [illegible] المرض دال [illegible] الظرف للإفادة [illegible] فيهم دون غيرهم
بلا غير [illegible] المرض إفادة لعظمته وعظمة الوبال ثم [illegible] ذكر زيادة المرض وهو تجيب
والنكال [illegible] كونه في مقام الدعاء عليهم كما أن قوله قاتلهم الله [illegible] هذا الاحتمال
[illegible] المرض في هذا المقال [illegible] اعتبار أن المزيد [illegible] المزيد عليه ولسبب الزيادة إلى [illegible] المتعلق

ولا ريب ان مخوف اشد الاخوف لكم اخر كحصول العذاب والوبال وكره
لافادة الاضلال وقدم لهم للحصر كما ان الظرف للاعلام باستقرار العذاب في
الاحوال ووصفه بانه اليم وانه اثبت الكذب وهو من اقبح الافعال واعلم ان اليم بمعنى
المفعول وهو اسناد مجازي يتداول في المحاورات والاقوال لافادة المبالغة في
الافعال كجد جدها ونحوه من الامثال ووجه المبالغة ان العذاب لشدته كانه يتألم في نفسه
فكيف بالمعذب في الحال والمآل والآية فقد ذكرنا مرارا سيما في المجلد الاول من هذا الكتاب ان
ان كلمات القرآن واياته مربوطة منتظمة احسن نظام فرع الاول ونتيجتها الثاني وعلته
لها وما نحن فيه من هذا القبيل المقام الواقع من اصحاب الضلال سببه وجود علته المرض
في القلب من جهة الجملة الثالثة فقد ذكر غير واحد من ارباب الكمال ان المرض حقيقة
فيما يعرض للبدن فيخرجه عن حد الاعتدال الخاص به فيوجب الخلل في الافعال ومجاز
في الاعراض النفسانية التي تخل بكمالها كالجهل والحسد والضلال والحق
ان الحق المراد بالمرض في هذا المجال الالم ... وكون الالم مرضا في خاطر العقلاء و
المقال عند الوقت والقوة بلا اشكال واما كونه عرضا لا مرضا فمن تدقيقات الاطباء على ان
هذا الاستعمال شايع فيما بينهم ايضا كما في الصداع والالم في اعضاء الراس واعلم ان الابدان كما لها
صحة ومرض كما مر ودواء وغذاء فكذلك القلوب ايضا تثبت تلك الاحوال لها ايضا فالصحة
صفة توجب صدور الافعال على موضع مستقيمة سليمة والمرض صفة توجب في الافعال خللا
وحيوة البدن بقوة الحس والحركة والعقل والافعال وحيوة القلب بنور الايمان والعلم
والعمل المتعال به فاذا وقع في القلب من الصفات ما منعته عن تلك الاثار والاحوال
كانت تلك الصفات امراضا وهي بعضها مهلكة قاتل كالجهل المركب والنفاق وكالحسد
الحسد والموجبة للاضلال وبعضها ليست كذلك كالضعف في شيء ما من الاعمال والعلم

والعقل الجامع للقلوب واحكام الشريعة قوام دار الاسلام وكلام الله لم يقبل العلاج سليما
الكلام لكشف عن شره بالافهام كما تسليم الطبيب المريض الذي لا يقبل العلاج من الالام
كالمجنون الى الاولياء القوام لتقيده بالسلاسل والاغلال وسبب كثرة مرض القلوب
بالنسبة الى مرض الابدان اسباب احدها ان مرض القلب لا يتنبه بالخيال ولا يدارك في
انه سيغم الحال ومنها ان مريض القلب لا يرجو به الآل ولا يدري فيغشى العالم الوبال كما لو
مرض البدن فان عاقبته الموت والزوال ويتنفر عنه طباع الناس فيجهد في علاجه
ومنها وهو الداء العضال فقد العقل الطبيب لمرض القلب اعني علماء الدين في الاعصار بغيهم من
الاقوال ثم لعدول المحتاج المريض الى من لا ... ان للمرض ... اسباب تؤدي اليها و
في المآل وهي للابدان باصل الطب فان من ... شرب الادوية فيزداد مرضه الى ان
يلحق به الهلاك والنكال ومن اوانه في مرض القلب الايمان في نفسه المشتغل وان الحيوة
الاخرة سببا هو الايمان والامتثال والموت الابدي سببا هو العصيان والوبال ومنها ان
الايمان الحقيقي بالترجيح المعدول للمشتغل ومنها انه لا بد ان يعتقد المريض بان طبيبه ماهر في
علم العلاج ومن اوانه فيما نحن فيه العلم بصدق الرسول وما صدر عنه من الاقوال ومنها
ان يصغي الى اوامر الطبيب ويبادر بالامتثال ويخاف من مخالفته في تغيير الاحوال ومنها
ومن اوانه في الدين الاصغاء الى الايات واخبار الائمة المرغبة في التقوى والمجتنبة عن اتباع
الهوى الموجب للضلال من غير شائبة الريب والاحتمال حتى يكون المخوفة في خبر
الاتصال الموجب للضرر الذي هو اركن الاول لا يكون المرض في موضع الزوال و
الكفر الحقيقي العلم بما ذكره الطبيب فان الشفاء على الملك ... الدواء ومنع الداء
مناقضته اسباب الداء الافعال كخفف واحد وانه نزع سببه والكلال والاعمال والضلال
الاصدار ... بسبب للاصرار والاعمال بالمعاصي الى الغفلة والهوى وليس ضد الهوى

القتال الا الصبر معه على قطع الاسباب المحركة الى الهوى وسوء الى الكلام والكلال
ولا صف النفقة الا العلم فان النفقة راس الخطأ والضلال وقوله تعالى اولئك هم الغافلون
وكذا عليه وآل … لتوهن مرض القلب الا المجهول … بالعدو والاهل عن حدوده
ومراتب الصبر تكلا الانسان بعلم بهذا المقال فلا بد فيه من اصلين العلم والعقول وكذا القرآن
لبيانهما كما لا يخفى على اهل الكمال الرابعة … الاية والمقالة المنيفة فانها ممدوه
لبرائتها جميعا وكل كلمة بعد كل حرف من الفصاحة والسلاسة والجزالة والفصاحة والبلا
… مع الاخر مرتبطة بالعقيدة العدلية … في نهاية الحسن لسهولة
ونظامها في غاية الاحكام … والقتال … الاية … بحسب السببية والحكم فان
قوله في قلوبهم مرض بسبب لعدم الشعور في الاية السابقة وهو الموجب لزيادة المرض وقوله
فزادهم … للكلمة السابقة وزيادة عرض المرض للعذاب الاليم بسبب وعلة كما ان كذبهم
علة لجميع العقوبات مربوط منتظم في احسن لفظ المرض دون الوجع وجوه عديدة منها
ان الميم في قلوبهم من حروف الشفة … والواو … من حروف الحلق وهي
من الحلق … الاية فاقترانها بالميم في غاية … فذلك في نهاية … و
منها ان المرض اكثر استعمالا واشيع في الاطلاق … ومنها ان … الاوزان …
لا كذلك … المناظرة وتأمل … قوله ثم فزادهم الله مرضا بالقاء النفرين وقدم
المفعول على الفاعل لافادة … بالزيادة دون الكثرة لان … حنف …
مع ان الزيادة في امثال المقام اشيع واعلى … ثم تأمل في تقديم المتعلق بعد نوعي في قوله
تعالى في قلوبهم مرض فانه لو عبر بالفارسية … درد دل … و… درد دل …
درد … العبارات … في نهاية … بخلاف الاول … والكل …
ومباشهة … هذه الاخيرة الوجيزة التي سوقت لذم اهل النفاق المشتملة على جميع
علم الاخلاق كما سبقت … وذلك على حرفة الكذب وعبر بالعذاب المضارع

المضارع وقدم عليه كانوا للدلالة على التجدد والاستمرار التجددي … وافهم واشهد
في عجيب صنعه في صنع كلمات الاية انه كلما … منونين … لا كحروف الحلقية
كقوله عذاب اليم واما بحروف الفم كقوله مرضا ولهم واما بحروف الشفة كقوله مرض
فزادهم وقوله اليم بما ودلك الا المنونين … الكون حقيقة وكذلك الحروف
تعقيبه … الاية … الاصحاب الالباب في منع زيادة
الله مرضا مع انه قبيح عند ارباب الالباب … والقبح … الملك الوهاب
وتحقيق المقام ان هذا الزيادة كالختم المتقدم في الكتاب وكذا الطبع وتزيد منها
وجوه احدها ما عن بعض الاصحاب من ان معنى الاسم ازداد … عندما زاد
الله الملك الوهاب من البيان بالايات والحجج الا انه … عند … وقوع اليه
الايات كقوله فزادتهم رجسا الى رجسهم وقوله فلم يزدهم دعائي الا فرارا … بها
انه اراد … بخلية … الشيطان … فزادهم الله … بزيادة العقدة
… الحضرة على المرتاب وثالثها ان المضاف محذوف اي زادهم عداوة
الملك الوهاب كقوله … عن ذكر الله اي ترك ذكر الله ثواب
ورابعها ان المراد ان في قلوبهم حزن نزول الكتاب … فزاد الله ذكر
قبائحهم وخبث سرائرهم والنكال والعذاب وخامسها ان هذه الجملة في مقام
الدعاء عليهم … الباب واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن
مصلحون … الكلام في كشف … تلك الاية من الكتاب تقع في فصول الا
في بيان الوجوه المحتملة في … حتى قوله … واذا عطف على … فيكون
مجموع المعطوف والمعطوف عليه سببا للعذاب واما عطف على يقول هنا واما الاستيناف
لتكون الايات … وجه اي لتعديد قبائحهم وافادة … واختيار …
… من الوجوه … وقد رجح الاول لكون المعطوف عليه اقرب …

انما هو بالنسبة الى الكفار وعلى التقدير الثالثة فلا يخفى قوله واذا قيل لهم المراد
رسوله او بعض المؤمنين ولكل واحد قائل او بعض من خفي الكفر او المراد وصف القول
الى الاسلام في غاية الخباثة بحيث اذا وصف اتفق الى الاسلام فانك لا تجد والا
الفساد تدل على حجة اولئك العقول فلوانه مقام الجواب عن الخطاب انما نحن مصلحون
ومضروب تلك الحمية فيما تقدم خمسة وعلى التقدير فالمعنى ظهور الخبر عنهم بقولهم
انما المنافقون ان تقول كما هو ظاهر الكلام لما الذين لم يأتوا بعد كما عن بعض أي
لم يكونوا موجودين في حيوة النبي او كانوا موجودين ولم يتحقق الافساد منهم في ايام النبي
او المراد من كان منافقا منهم سواء كان الوجود الفساد في حيوة الرسول او كان بعد
حيوته او كان الوجود في حيوته والفساد بعده والاخير الذي لما ورد عن الائمة المعصومين من
ان الآية اذا وردت في شأن قوم فقد اختصت بهم وماتوا ماتت الآية كلا
بل حكم الآية جارية في حق اللاحقين فهذه صور اربع ومضروبها فيما ذكر ستون وعلى
التقدير فالمراد بالفساد واما اظهار معصية الله فيكون سببا لمنع الفيض في الارض
وعدم ظهور منافعها كما قال الله ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من
السماء والارض او المراد تهييج الفتن والحروب الموجبة لهتك الاعراض ونهب
الاموال وهتك الاعراض المخلة بنظام العالم وعمارة الارض او المراد من اظهار الكفر
الموجب لطمعهم في غلبة المؤمنين الباعث لضعف اصحاب الرسول ووهنهم وذلك
مؤد الى الفساد او المراد في افشاء اسرار اصحاب الرسول الى الكفار الموجب للفساد
بالتقرير المتقدم او المراد القاء الشبهة في قلوب ضعفاء الاسلام الموجب للارتداد الذي
هو الفساد بالتقرير المتقدم او المراد جميع ما ذكر وهو الاظهر اذ كل ذلك من افراد
الفساد الذي هو ضد الصلاح ومضروب الحمية فيما تقدم ثلثمائة وعلى التقادير
فالمراد بالارض اما جميع الارض لان صلاحها بالصلاح حال خلافته في الانبياء و

من الانبياء واوصيائه وهو الاظهر نظرا الى استغراق المفرد المحلى او المراد ارض المدينة
بناء على الحاق ما سواها بالعدم فاللام للعهد او للاستغراق العرفي ولكن المراد بالكل
الاجزاء اي كل واحد من اجزاء ارض المدينة فثلث ومضروبها في ما ذكر ثلثمائة وعلى
التقدير فالمراد بقولهم انما نحن مصلحون انما المراد ان ديننا وطريقتنا صلاح لنا او المراد ان
مع ... من لطفنا مع الكفار صلاح للمسلمين ثم اللطف قلوب الكفار ومضروبها فيما
الف وثمانمائة الحكم لا يخفى ملاحظة قوله واذا قيل لهم فانه ابلغ من قوله واذا
حقا بلا ارتياب مع ... عن هذا المطلب بالفارسية الركيكة نحو بابان كم فتم تحقيقا مع
ذلك اكثر تحويلهم فان العبارة الاولى في هذا الباب ابلغ من الثانية عند اولي الالباب
بل تعطل العبارة الاولى ان الفساد الذي هو في نهاية القبح اذا قيل لهم انكروه لم
ينكروا مع انه قبيح مع قطع النظر عن خصوصيته الثالثة ان الفساد فيه
مع مقدمات واسباب فالنهي عنه نهي عما له من الاسباب كالنميمة والكذب والغيبة
الاسرار التي تحت الحجاب والحسد والبخل والارتياب في شريعة الملك الوهاب
والخداع وانا في الحكمة الحق وتهييج الحروب وانكار بالرسول المستطاب
... عصيان الملك الوهاب بل التقييد بقوله في الارض يفيد كونه صارا لجميع
سكنة التراب فانها بالنظر الى الافساد الذي هو من ... بلا ارتياب وكتموا
الصفات الرذيلة والملكات الذميمة عند اولي الالباب وقوله انما نحن جواب
عن هذا الخطاب ورد للناصح على سبيل المبالغة في اثبات الصلاح و
العقاب فان انما للقصر والحصر وهو هنا لقصر الموصوف على الصفة كما هو
الشايع في السنة الاصحاب وانما قالوا ذلك اما من باب الخداع والكذب

واما الحزن فعقدة الغم حصلا لانه قد يحصل من المرض وذلك والارشاد
اتوا بالجملة الاسمية الدالة على الدوام والثبات في صفة الصلاح والصواب الراجع
في تفسير الامام العسكري عن الامام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام ما حاصله بادلة
هذه الخطاب كالايات المتقدمة في هذا الباب بالنكتة لبيتهم الغدير اذ قيل
لهم لا تفسدوا تستقوا المتبعة لهم لوازم الجواب ان صالح صلاح وصواب لا يختلف
بالمين والكذب ولا بالمكر التواب بل يقول في الظاهر بدين الحق المتعال
ويجعله في باطن الامر وسيلة للتغلب ومنع الكلاب لتقصيد سلطنة على الاصحاب
وتيسير الشهوات والاموال والاحباب فذممهم الله بان هولاء الكفار
منصرفون في الغم والغفلة وانهم في العذاب وليحقوا بذلك اشد
العقاب لا الذين الممتلي من العدو الارتياب وفي طريق الحيرة لهم الماب
الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون بهذه الاية في نهاية الجزالة والبلاغة
بل تعلمت المهرة الحذاق منها فوائد الفصاحة بل لا يكون حولها والحافظ
سبق حسن مزاياها ليكون كلما على استنباط المحسنات المرموزة فيها دليلا ولفهم اهل
فهم اقرانها واثرها انتهى وسبيلا فنقول الاستيناف في الاية وعدم العطف
ليكون تاكيدا اكيدا واشد تثبيتا وتحقيقا لان الاستيناف في مقام الجواب
اكمل في ذهن السامع حين المقام لائق والعطف في الامكنة ما يغ
لتصدير الكلام بلفظ الا المنبهة على ان ما بعدها ثبت تثبيتا فان الا كلمة
مع همزة الاستفهام التي هي للانكار ولا التي للنفي فافادت تحقيقا ثم
في باب ان التي تفيد تاكيدا وفي بالخبر معرفة المفيد للحصر وتوسط ضمير الفصل وكرر
النسبة تكريرا ايضا بان لضمير الفصل حظا من الاعراب مثل المثلث ولفظ
لكن والاتيان بالجملة الاسمية والتاكيد بلا يشعرون وتكرير لفظهم فهذه كلها
مؤكدات تدل على الجواب باحسن وجه وفي البلاغة فهذا الباب تم ان خباس

خباس الوزن بين مطلوب ومقصود ما ليس عليه حجاب واوائل تفسير الكاشف
كثرة تدبيره في ان درجتهم انزل من الكلام بل مقامهم مقام الغياب ثم
ان افصحية الجواب بما لا يغيب الارتياب لانه مصدر بالا المفتوح الدال وكلامهم
مصدر بانما المكسور الدال وبلا شك الفتح حالة عند اولي الالباب ثم قوله لا يشعرون
يحتمل ان يكون المراد انه ليس لهم حس فهم انزل من البهائم او لا يعلمون ما يترتب
على عملهم من العقاب الدائم او لا يشعرون بانهم كذابهم عالم واذا قيل لهم
امنوا كما امن الناس قالوا انؤمن كما امن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن
لا يعلمون الكلام فيها يتعلق في مواضع الاول نظم هذه الاية بما قبلها ان حال
الا ان منظم المجموع ابين ذكر بما لا ينبغي واتيان ما ينبغي عند اولي الالباب
ولعلها في اخر الحد الكمال بتصغر في الحقيقة عن الحجاب والحكمة كثيرة الاطناب
فقوله لا تفسدوا نهاية في زوع الحجاب وقوله امنوا اثبات لها حسنات الكلاب
ولكل من مطالب الالباب تحقيق جميع ما اعتبر فهذا الباب اولها قوله امنوا
مقول القول ملفظه مقول مالم يسم فاعله لمغ قيل كما هو مقتضى قواعد
الاعراب في نظائر الباب قد كقد لك ركيب قرب من تنبيه حرف
وكذ ذلك ليس بمعدوم النظير عند ارباب الاداب وقوله كما امن في حيز
الانتصاب على المصدر اي امنوا ايمانا مثل ايمان الاصحاب فما مصدرية او
كافة تكف الكاف عن العمل وتصحح الاخول على الجملة وتجري مثله ما كما من
من غير حساب الخطاب الثالث اللام في الناس اما للجنس والمراد به
الكاملون في الانسانية ودرك الالباب فان اسم الجنس كما يطلق على مطلق
معناه كذا يطلق على ما تجمع المعاني المخصوصة به فهذه كالباب ولذلك الليب
عن ليس له جميع تلك المعاني الاداب واما للعهد والمراد به الرسول ومن

ومن معه من الامداد الاصحاب او من من اهل حقيقتهم وابنا جنسهم كابن سلام
كونه من الاعراب والمخلصين منها انما خالفا عن الارتياب ولتوافقهم النفاق
والعياب الرابع قد تتوهم في هذا المقام غفلة واجمال لا تخلو عن خلل او
الاضطراب وهو ان القصد بهذا الخطاب اما هو النبي المستطاب او لعموم من
الاصحاب الاطياب ولا ريب ان المنافقين لم يكونوا الى الجهر بامثال تلك الخطاب
والاخراج عن النفاق وخلعوا في الكفر بلا ارتياب وهو مناقض لما من قوله
في صدر ايات النفاق امنا والجواب ان المنافقين قالوا انؤمن مع انفسهم لا
ان المؤمن من طلب بهذا الخطاب ولا الرسول المستطاب او المراد بهذا الخطاب
مع امثالهم والاحزاب اي اذا خلوا الى شياطينهم ويمكن ان يقال في الجواب ان
المنافقين هم المؤمنون الى الرسول ولكن في هذا الباب ارتكب التورية اي انا
معتقدون على هذا النصح بحسب الكتاب اي لا ينبغي ان نظن بنا انا لم نؤمن كايمان
الناس الاطياب بل امنا حقيقة ولم نؤمن كايمان السفهاء من اهل النفاق و
الارتياب فقصدوا في الظاهر ذلك وفي الباطن ارادوا سفاهة المؤمنين
الكتاب الخامس قوله ولكن لا يعلمون في غاية الذم والمبالغة في سفاهتهم فان
اعتقادهم بكونهم على الصواب والمؤمنين على الزلة والسفاهة والخطأ و
الاضطراب يكشف عن ان جهلهم مركب وهو اشد من الجهل البسيط بلا ارتياب
لان النصح لا ينفع في حال الاحمق ولا يكشف الحق حكمة في حقه الاباب
السادس ختام تلك الاية بلا يعلمون ههنا وبلا يشعرون في مقام الكذب
ان الايمان امر قسم منهم في الظهور على حد يمكن للاطلاع بالدرك والحس و
الالتفات كذلك ضمن الجهل المركب فانه من الصعاب لا يعلم الا بدقيق

بدقيق النظر الصادر من اولى الالباب ويمكن ان يوجه بوجه ثان
وهو ان لا يعلمون عدم العلم بلا ارتياب والسفه هو لزوم الجهل للمؤمن
اللطاف فهو من المحسنات عند الاصحاب او ان الشائب هي عدم العلم
والسفاهة اكثر ما هي عدم الحس والفطنة فهو من قبيل مراعات
النظير في امثال الباب السابع المرادات والخصوصيات شائع بسط نا ها
في الانتهاء المقبول تجرى على الايمان ام السفهاء عند الطلاب الا قليلا منهم الكل
بعد الشاهد الكبير للطلاب الكامل اعلم ان منشأ غرور ارباب النفاق
اشتباه الصواب وتشبيههم باهل الايمان الاخرة الاطياب الانجاب حيث ارتاب
لان اصحاب النار على ضربين اولهما من غرور خاب بالحيوة الدنيوية وثانيهما
من غره الغرور بالله الملك الوهاب اما الصنف الاول فهم الذين لهم زينة
الدنيا اي كباب العقاب وهي الجمعية والتبعية والرياسة على الاتراب الخولاء
لما رأوا المؤمنين فقراء تحت ذل البؤس ومسكنة الجلباب فاغتروا
بزخارف الدنيا الدنية ووقعوا في تباب وقالوا الدنيا نقد والنقد
خير من النسيئة وهي يوم الحساب وقالوا انما الدنيا نقي والاخرة شك واليقين
خير من الارتياب ولهذا سفهوا المؤمنين الاطياب ورد الله عليهم بانهم هم
السفهاء اذ لم يعلموا ان الخطأ لهذا القياس الايجاب فالعلاج باحد امرين اما
بالبرهان او بالتصديق بان في الكتاب كما قال وما عند الله خير وابقى وما
الحيوة الدنيا الا متاع الغرور وكذلك مما ورد في الباب اما المعرفة با
البرهان فبان يعرف وجه فساد القياس بالايجاب وفيه اصلان والاول

صحيح والمراد في موضع الغنم والعيب وهو قوله الفقد حرض لبيته قال المفلح
مقام الاسباب اذ اكان اعلى في القدر والشرف والمنزلة والافضل لا يطلب
اذ الله جزته الى محالك ولكنه على يقين من الكلفة والاتعاب وادراك رتبة
العلم سكوك فيه مع حصول اليقين من التعب للطلب فيقول الصبر قليلة في الدنيا
الشرف حالق في الغيه من العقاب الاثم والعذاب ولذا قال امير المؤمنين
لبعض الملحدين الكاذب ما قلته هو الحق والصواب فقد كنقضت وتلفت والكذب
ما قلته حقا فقد حصلك التباب ولم يصدر عن امير المؤمنين في شراب هذا
الاستدلال والاحتجاج ناشيا عن الشك والارتياب بل تكلم الملحد على قدر عقله وما كان لم
من الالباب واما المراد الثاني وهو الشك في امر يوم الحساب في الجمع خوف الخطر والخطأ
والبطلان والاضطراب بسبب الادلة الواردة فيه في الباب وكذا بتقليد الرسل الكرام
فان البعض لما كان بتقليدهم كتقليد المريض الطبيب بلا ارتياب وترك قول
الاطباء يعد من السفه عند اولى الالباب واما الصنف الثاني اى الذين عزهم بالله
الغرور فلما في اغترارهم بالله ما قاله بعضهم في انفسهم او بالسنتهم الكذاب انه
الكافر لاصحاب وعود في الله الملك الوهاب فنحن احق بالنعمة واوفر حظا واسعد
حالا في الاياب فهذا اغترار بالله ومنشأه قياس اذ راوا نعم الله عليهم في
الدنيا وتاخير العذاب وراوا رتاثة هيئة فقراء الاصحاب فرتبوا قياسا
وهو انه قد احسن الينا بنعم الدنيا الملك الوهاب وكل محسن فلا ريب انه
بعيد عن منع الاحباب وكل محب لا صدقه يحسن اليه في المستقبل ايضا وهو
يوم الحساب والجواب الكل محسن محب في غاية البطلان والاضطراب اذ لم
يدل دليل بل خلافه اثبت عند اولى الالباب فان الله يحمي عبده الدنيا كما
يمنع ذو اللباب مريضه مع انه يحبه بالقطع عن الثمار والطعوم والشراب
والفرقان المجيد قد اكثر من ذكر تلك الاهتية مع الجواب واذا لقوا الذين
لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن
مستهزءون الكلام فيهما يقع في مقامات الاول قد نسبوهم الكفر رياء
امنا فيهما وامنا في صدر القصة الى قوله ثم طوله ومن الكاذب في قولهم امنا والغضبية
عن اعتضال الكفر وجوه اولها ان ما في صدر القصة بيان لمذهبهم الا المنافقين
وما ذكر فيهما بيان لمعاملتهم مع الكافرين والمؤمنين فقط فيه يكون المراد مقيدا
بلقاء المؤمنين والكافرين فان الشرطية الثانية معطوفة على الاولى لان على من الشرطين
متعلقان على نهج الشرطية الى الفعلين بل هما بمنزلة كلام واحد فان تقع الكفر من
الحين ومنها تهما ان المراد بامنا فيهما حظهما قلبا بلا يمين وفي صدر القصة
يقويه اقرانه في الكفر بعدم التشنيع والدلالة على النقص بهذا الوجه عن الكفر اذا
الاول ان الاقرار باللسان كان منهم معلوما فما احتجاج التشنيع الا انه المذكور فيه
منهم هو الاخلاص القلبي فاحتجاج التشنيع الا ان قولهم للمؤمنين امنا يحمل على
نقيض ما يظهرونه للشيطان وادعائهم بذلك تكذيب قطع فينبغي ان يكون لتصديق
القلب فيهما من الايمان لمحصل المناقضة بين الكلامين وثالثها ان الايمان ان صيغه امنا
في احد الاثنين محمول على الكذب كالقول الذي امنت به محمول على ...
الاخبار فان بعض الكفر بالعقل ورابعها ان امنا كذبا في صدر القصة لم تعرف بما يدل على
ان هذا البيان مع المؤمنين فقط بحيث ان يكون المراد اظهار الايمان ونحوه الخلاف
ان هذا البيان مع المؤمنين فقط بحيث ان يكون المراد اظهار الايمان ونحوه
او عندنا اهل كلمتهم وبعد فيهما ان الكذب في هذا الاذعان مع ارباب الايمان فقط
حدا وخامسها ان الكفر يدخل في الادعان الكاذب واذا لقوا عطفا على يقول و
اما على العطف يكذبون فليس للكفر مكان اذ يصير قوله واذا لقوا بيانا لوث
العذاب لهم بهذا القول فانه في الكفر بالبرهان وسادسها ان ما يكون علة
لعدم الايمان والاذعان وقوله واذا لقوا عطف على ما يكون علة لعذابهم بسبب

لعدم الاذعان فقد ذكر في المقام النكتة اعلم ان هذه النكتة لا تجري الا بدعوى البلغاء و
هولاء المومنين كانوا منكرين لايمان المنافقين او كانوا مترددين فيه فكان حق
الكلام معهم ان يوكد ولو بالجملة الاسمية في البيان فكيف اتوا بالفعلية الخالية عن
التاكيد بالكلية والشياطين يعرفون حالهم من غير تردد فيه فلم كان كلام
المنافقين معهم بالاسمية المؤكدة والجواب عن حكاية الاسمية والفعلية ان المنافقين
قصدوا مع المومنين من هذا الكلام دعوى حدوث الايمان وهو غير حقيق
في التاكيد المصطلح عند اهل النحو والبيان وقصدوا مع الشياطين دعوى الثبات كما ذكروا
بالكنز في القرآن واما الجواب عن حكاية التاكيد وتركه فهو ان ترك التاكيد كما كان
لعدم الانكار فقد يكون لعدم الباعث والمحرك لهذا الاثبات من جهة المتكلم وعدم
الرواج والقبول من جهة السامع في مقام الاذعان والتاكيد كما يكون لازالة
التردد والانكار كما هو المشهور عند علماء البيان فقد يكون لصدق الرغبة وقوة
المحرك من الانسان ونفي الرواج والقبول من السامع ويكون الكلام عند السامع
مقبولا ويمكن ان يجعل قولهم للمومنين امنا من قبيل حمل المنكر في مقام الاذعان
كغير المنكر لا معه من امارات الانكار على زعم المتكلم فكان المنافق اعتاد بدعوى ان
الفايض بالايمان لكنه لا يليق حين الامكان فقد يحتاج في التاكيد للاذعان وان حمليه
على انشاء الايمان لكان ادرا دعوته لمزل البنيان كان الزوال منهدم الاركان
لوجعلنا بان غرضهم من انشاء الايمان الواقع منهم فيما مضى من الزمان بدين نبيهم موسى
لعل الغرض حسب المقال وابهام انهم قصدوا الايمان بدين اصحاب الفرقان من
باب الحمل لنفاق فجعلوا الاثبات بجملة ماضوية مجردة عن تاكيد في البيان
لان قصدهم الثبات على اهل الايمان والنبوة كما قال بعض المحققين به

اللفظ به بالبيان واكد الكلام مع الشياطين لان كفرهم مع مخالطة ارباب الايمان
صار محل تردد الشيطان فصدر بالاسمية المؤكدة قوله انما نحن مستهزؤن
تاكيد لما قبله كما عليه بعض الاعيان لان المستهزئ بالشيء المستخف به مصر على
خلافه فهو تاكيد بحسب المعنى او بدل لان من حقر شيئا فكلامه وبيانه ترام الايمان فلازمه
تعظيم الكفر او ان الثبات على الكفر يستلزم تحقير ما هو حق من الاديان او استيناف
وكان الشياطين اعترضوا على المنافقين بان المعية في صحبة فلم تزاوجون و
توافقون مع المومنين ويقولون عند ارباب الايمان امنا والطارد لهم
الايمان فاجابوا بان ذلك على سبيل الاستهزاء بهولاء الاعيان الرابع تامل
فيهذه النكات فانها لقواعد الفصاحة ابيات ولصياغة البلاغة امارات
وتدبر فيما اشتملت عليها من النكات وان وقعت لكلام العزيز حكايات
فقد ذكر نبذة من المزيات ونذكر شيئا يسيرا مما افاض الله على لوح ظهر
صاحب الزمان ليكون انموذجا لارباب الايقان وسلما لتدبر العقل الاعيان
ورغما لارباب الباطل من الاديان فنقول والله المستعان ان الله الملك الغفار
العالم الحنان اخبر عن ملاقات ارباب النفاق اهل الايمان والتوفيق بلفظ لقوا
مجردا عن الهيئة الاستطيعية ارباب النفاق بلفظ خلوا للمبالغة في المذمة والاشعار
اركونهم في مصاحبتهم ومصاحبتهم للمومنين على سبيل الاتفاق واما مصاحبتهم مع الشياطين
ففي وجه الدوام والخلوة والانفراد عن سائر الانام فعبر بخلوا اتيا بهذه البيان
ليعلم ان المنافقين مواظبون على مصاحبة اولياء الشيطان وتأمل انهم في لقوا فان الكلام
الخالي من خلوا لوجوه الغم دفيه ايما الى ان تلاقيهم لاولياء الرحمن انما هو مع التقية وعدم
الميل القلبي فيكون ان كلاف تلاقيهم لارباب العدوان فانه خفيف عليهم

كبيرا آن ولفكر الذي فانه عبر عن المؤمنين في مقام البيان بلفظ الموصول
لان فيه التعظيم ثم ذكر من القابهم الايمان مثبتا على اشرافهم و فريهم عند الملك
المنان وعبر عن اوليا ارباب المكر والنفاق بلفظ الشيطان البالغ في رتبة
الغي والكفر والطغيان والمتمادي في الجرم والبعد عن الرحمة والعصيان الذي
هو سبب كل شر وطغيان ثم اضاف الشياطين اليهم اعلاما بانهم فرخاصهم
شركاؤهم في سم الكفر كلامهم بانا واتى في الصراحة اعلانا بانه لا شغل لهم الا العصيان في
هذا الكلام لقصر الموصوف على الصفة عند اهل البلاغة واتى بالجملة لان فيه الدوام
على وصف الكفر والطغيان وثم بلفظ الاستهزاء تنبيها على ان الاستهزاء الكمال في
النقصان وثم بالاستهزاء من باب الاستفعال للايذان بانهم طالبون للاستهزاء متوقفون
به مدى الزمان الى من يشاؤون فذم حاسرا واذا اتى هذا الطريق في الايتيق ذه جميع
الشيطان وهو المرحوم المبعد عن رحمة الرحمن ولا بد ان يعلم هنا الكلف مناسق للونه في
الفتنة شيطان الجن بحسب البطلان وان كان ظاهره ظاهر الانسان اذ لا عبرة به
انما العبرة بالقلب وما يحتويه يوم ينصب الميزان ويكون حشر المنافقين مع
الشيطان يوم القيام لغلبة صفة الشيطنة على قلوبهم من المكر والحيلة وسواء الاعتقاد
بيانه ان في الانسان قوة علمية وعملية مشاهدها الراسم والغم والعلمية عقلية
روحية بالطبع والعملية شهوية وغضبية ومعاني الانسان انطلقت بتقييد
القوة العلمية والنظرية والبصيرة التي في الطغيان بتكرير النظر الى
الاشياء والاعيان والمطابقة للامور الالهية على وجه الصواب هو يشبه فؤاد
التحريكية والادراكية بالاعوان وسياستها تصير مقهورة للاشرف في هيئة للملك
المنان ولتلك القوى رؤساء ثلاثة الوهم للادراكية من قوى الانسان

من قوى الانسان والشهوة والغضب للتحريكية وكل منها له فروع متكثرة في
البنيان فهو الانسان ما دام كونه في الدنيا ووجد في الاعيان اربع شوائب
العقل والوهم والشهوة والغضب لا حرج والاول ملكة بالقوة والثاني
بالقوة شيطان شغله الطغيان والثالث بالقوة بهيمة والرابع بالقوة
عقور للانسان وكل منها اذا قوي بتكرير الافعال صار بالقوة فعلا بالعيان
وكثير انه عند الانسان فالمنافقون بتكرير النفاق في الحقيقة اسمهم الشيطان
واعلم انه قد تقدم هنا ان ابا ث المنافق كلام عن تقرير الامام العسكري عليه
السلام نزلت في الذين كانوا عن سبعة ابا شراب فقد طال في الكثير والكلام
الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون الكلام فيه المقام لتبدى رسم
اصول الاول الاستهزاء السخرية والاستخفاف والمد الزيادة والقوة كما هو المراد
في الباب والطغيان بالضم والكسر كلقيان لغة وهو العصيان والتعدي عن طاعة
رب الارباب والعمه في البصيرة العقلية كالعمى في البصر وهو التردد في التحير
الذهاب الخ وقد يقوى هذا المقام ان السخرية عن الملك الوهاب محال
بلا ارتياب كما قالت اليهود اتتخذنا هزوا فقال موسى عليه السلام اعوذ بالله
ان اكون من الجاهلين وعن هذا الاشكال بوجوه كما اب اولها انه من باب المشاكلة
لوقوع الجزاء في صحبة الغير كقول الله الملك الوهاب وجزاء سيئة سيئة مثلها وقوله
فمن اعتدى عليكم الاية وثانيها انه المشتق لا في هذا الباب لا جزاء والعقاب لعدم
العصيان بلا ارتياب وقوله جزاء وفاقا ثم هو في هذا الباب فهو المشتق في
لعلاقة المشابهة في المقدار والحساب وثالثها ان المراد ... وبال

الاهتداء المنافق احمد المرتاب عليه ورد ما قصده به اليه لكن هو مثل الحجر
فاخذته ورميته به فاصاب فكذلك نستهزئ به ونرد اليه ما قصده من
عنهم المومنين الاطياب شر اراده عنهم المنافق فيقع على انف المنافق المتنفق.
فالكلام سيق [illegible] ورد العلماء ان مراد رب الارباب انزال الحقارة
بهم [illegible] الذي عند اولي الالباب للزم الاستهزاء فالكلام من ذكر
العلاقة في الباب تسمية اللازم باسم الملزوم او من باب تسمية المسبب
باسم الاسباب وخامسها ان الله يمهلهم في الدنيا ثم يكون في غاية الاكباب
ويلحد عليهم منه خذلانه في يوم الحساب انزال الحقارة والعقاب وسادسها
ان الملك الوهاب لن يدعهم من ثمة المستهزئ اما في الدنيا التي هي عالم الغياب
فمن انه نظر للرسول والمومنين الانجاد واطيب الاصحاب الرامهم وكرم
عليهم احكام المسلمين واما في يوم الحساب فيجازيهم ان المنافق يكون في الجحيم و
يرى الجنة مفتوحة الباب فيتوجه فيغلق في المتوجه ان ما قرب من الابواب
فيغلق [illegible] قال الذين امنوا يضحكون على المنافق المرتاب فالكلام مستعار
تمثيلية على حذف [illegible] وتخوفه من ايات الكتاب الثالث النكتة
في الاستيناف فلم يستهزئ بهم مع انه خلاف الاطناب لوجوه اولها دفع توهم
كونه مما [illegible] في مقول المنافق عن الخطاب او على [illegible]
بالظرف اي اذا خلوا او ما كانوا يكذبون او من صلات من يقول وليس
شيء منها الصواب وثانيها ان الاستيناف للدلالة على ان الملك الوهاب
تولى جزاء اهل النفاق ولم يحوج المومنين الاطياب ان يعارضوهم
وثالثها ان الاستيناف فهذا الباب في غاية الجزالة والفخامة للدلالة على ان
المنافق المرتاب بلغ في الاستهزاء مبالغة تامة مستغنية عند اولي الالباب.

عند اولي الالباب ولتعاظم على اسماع اهل الاشراح [illegible] ما علموا
للسوآل والجواب بان يقولوا عن هذا الاستهزاء ما شانه وما به الوفاق و
ما اليه له المرجع والمآب فالله سبحانه اجاب بان الله يستهزئ الاية ورد العلماء
ان الاستهزاء المنافق المرتاب ليس يحتاج في مقابلة بالعقاب الله بهم من العقاب
الرابع انما صدر الاستهزاء بلفظ الله لوجوه اولها ان الله الوهاب يكون موته
عباده المومنين الاطياب وينتقم لهم منهم بالعذاب ولكونهم [illegible] معارضهم
بالكلف والسفه والالقاب وثانيها ان الاستهزاء ليس يحتاج في مقابلة الاستهزاء
الملك التواب ومن قدرهم في [illegible] متضمن للارتياب وثالثها ان في ذكر اسم
الملك الوهاب والتكرير بذكر اسم من اليه المرجع والمآب ورد العلماء ان الاستبداد
[illegible] ولتبيان وخامسها [illegible] الروع والمهابة بلا ارتياب [illegible] انما لفظ
الغائب دون الخطاب مع [illegible] في الباب [illegible] المطابقة بين قول المنافقين
العقاب وكلام الله في الجواب انما يقال استهزاء والعقاب يحدث حالا فحالا و
يتجدد حينا بعد حين كما نقع عنه آية الكتاب او لا يرون انهم يفتنون في كل
عام مرة او مرتين [illegible] ان رب الارباب كيف يمدهم في الطغيان والضلال
انه قبيح لا يصدر من الملك الوهاب والجواب بوجوه اولها ان يمدهم يحتمل
المدد والزيادة بلا ارتياب وفي طغيانهم متعلق به والمراد ازديادهم الذي
هو لمنع اللطف الخفي من الحجاب وثانيها ان يمدهم في العمر على الحذف والايصال و
يكون في طغيانهم ويعمهون حالان من ضميرهم وثالثها [illegible] الزيادة كالدول لكن في المال و
الاعوان وفي طغيانهم متعلق بيعمهون والجملة حال من يمدهم اي يمدهم
[illegible] وهم مع ذلك يعمهون في طغيانهم ورد العلماء ان يحيك على منع الغترة و

والاولى كما قيل الصفة بشرط ان فيه وفيه ما يحرر او لكنك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فهذه الآية في الفصاحة والبلاغة والجزالة و
اللطافة والسلاسة والمحسنات المعنوية واللفظية والاحتواء على الموعظة والنصيحة
متزرعة بحيث يكون لعلم البلاغة بها زينة للمهرة ودليلا ولو صرف صاحبا حجاجهم
العلماء الاعلام الحذقة اعمارهم في درك مزاياها لما اهتدوا الى اكثرها سبيلا و
ما يدركون وما يفهمون وما يتفطنون الا قليلا وان تظاهروا وتدبروا وتفكروا
تفكرا جميلا ونعم ما قال كونها عديم النتاج وقصير الذراع ليست لعلم سبيلا وعند
العالم العليم والبحر القديم الخضم الذليل ضئيلا اذكر نبذا مما اهتدى اليه
الافكار ويسيرا مما خطره العلى الابرار وقليلا مما الهمني اليه الملك العالم المقتدر
الفياض المختار في آناء الليل واطراف النهار ويحافظ من تخفيف في ظهوره
الاعصار القائم المنتظر المهدي صاحب الدهر خاتمة الائمة الاطهار الاخيار عليه وعلى
اجداده الصلوة والسلام من الملك الغفار الجبار ليكون للتفكر والتدبر في الآيات
مرشدا ودليلا ولما لم يذكر وعلم نبنيه من المزايا حاويا وكفيلا فنقول فيها
الآية سورة الآية وتحقيقات لطيف الى ان منها الواحد تعليلا ونحن نذكرها
اولا اجمالا موجزة مختصرة لئلا يكون طويلا الاول ما المراد بالتعبير عن المنافق
باسم الاشارة مع ان الغيبة تناسب مع الباب نظرا الى ما تقدمها من اوصافهم
المعترضة بالغياب الثاني ما المراد بالتعبير عن الذين اشتروا بالنسبة الى المنافق المرتاب
الرابع ما معنى الشراء مع انه مبادلة مال بمال عند ارباب الادب والصلاة و
الدليل انما هي في العرف واللغة بلا ارتياب الخامس ما المراد في اختيار
اشتروا مع انه بالنسبة الى المجرد من الاطناب السادس ما المراد جعل الهدى

حيث الهدى ثمنا مع انه لم يكن بيدهم هدى ولا لهم ثواب والثمن لابد ان يكون بيد المشتري
وملكا له وفي قبضته بلا ارتياب السابع ما المراد بالتجارة الربح والاكتساب
مع انه يصح سلب التجارة عن هذه العصبة عند العرف وارباب الالباب الثامن
ما المراد بنسبة الربح الى التجارة مع انه ينسب الى التاجر ومن قام به الاكتساب التاسع
نفي الهداية عام معلوم فذكره تكرير وليس بصواب العاشر ما وجه نفي الربح
مع ان المنافق المرتاب قد خسر فكان الاولى ان يخبر بالخسر فان رأسهم مالهم
صار في معرض التباب الحادي عشر ان مضمون الآية خاص بالكفار فانهم فلم خص
بالمنافقين الخطاب الثاني عشر في الآية مراعات النظر فهي بدرجة الاعجاب
الثالث عشر في الآية بعض اقسام الجناس الرابع عشر في الآية طباق بديع
للتحرير الخطاب الخامس عشر في مناسبة هذا مع خاتمة آيات المورد للاعراب
السادس عشر ما المراد في اختيار الترشيح ما معا ولابد فيه من رفع الحجاب و
التقدم بمقدمات رشيقة بها يرتفع عن الاحاطة بها الحجاب على وجه بعض تلك
الامور وعن بعض الادلة للكثير منها الجواب المقدمة الاولى اعلم ان الانسان
ما دام كونه في عالم القفار والخراب بمنزلة مسافر فله اما كونه مسافرا
فيشهد به آيات الكتاب والاخبار المروية عن الائمة الاطياب ولا
علي الباب اصحاب العقول والافهام والالباب بيانا عن التحول و
الانتقال والتجدد والحدوث والزوال عن حال الى حال ما دامت له الجوهرية
والتوجه الى عالم هو دار الكمال كما برهن عليه بعض الاطباء الحكمة في الكتاب
واما كونه تاجرا فهما فيه لاحد يستريب ادخل دركه مهما او حيزه [illegible] اذ

الفائز بالربح فاز باعمال صالحة اختيارية صدرت منه والخاسر باختيار الاعمال الفاسدة
خسر وعمل الربح عن حال فعل حسنة حصلت بالاكتساب جزاء بما كانوا يكسبون بما
كسبت ايديهم جزاء بما كانوا وغير ذلك من ايات الكتاب بهذه المقدمة
من بديهيات العقل والربح المستطاب المقدمة الثانية كل مسافر تاجر اذا كان
من ارباب البصائر لابد له من راس مال وقد ثبت من قوة الانسان وانه مسافر
تاجر فلابد له من راس مال وهو الفطرة الاصلية التي عليها فطرة الله التي فطر الناس وهي
القوة الاستعدادية لاجل وصول البشر الى الاجر الغائب في الدرجات العاليات والسعي
عن زلات الاقدام والمعاثر وهذه القوة الفطرية يعبر عنها بالهدى فهذا
الباب اذ ان الهدى عبارة عن كون السالك على طريق يؤدي الى مطلوب العبد و
تقابله الضلال وهو كونه منحرفا عن طريق الصواب فمعنى اشتروا الضلالة بالهدى
يقول كيف اشترى المنافق الضلالة بالهدى مع انه لم يكن على هدى قط ففي
هذا الطريق الجواب فنقول لكل انسان في اول وجهه على راس الطريق القويم منه الى الله
الكريم فهو على هدى وصراط مستقيم بحسب الفطرة التي فطر الناس عليها الملك الحكيم
وانما يقع الانحراف بحسب ما يكتسب الانسان الاكثر من الافعال والعقائد التي
يورثان الوبال والعقاب كما ورد في الخبر عن خير البشر النبي المستطاب كل مولود
يولد على الفطرة فالنعم [illegible] الى الطلب الصواب وثوب المبدا والماب المقدمة
الثالثة الربح فهو في [illegible] والخسران في المقام [illegible]
الاسفار العظام [illegible] على منازل هذه الحركة [illegible] الوصول [illegible]
من منازل دار الخلود والدوام بقدر ما يكتسبه من ربح او خسران او نعيم او حرمان
فالربح والنفع فهذا المرام هو [illegible] الوصول الى المنزل الاسنى والمقام الاعلى
وكذا الخسران هو الوصول الى المهوى الادنى [illegible] فاذا تقررت هذه المقدمات

هذه المقدمات فلنشرع في الجواب عن السؤالات وتبيان التحقيقات فنقول اما
الكلام في الاول من المقالات في التعبير عن ارباب الاثام
باسم الاشتراء [illegible] مع ان [illegible] في مقام الضرر مع انه فيما مر من الايات
التي للمنافقين بلفظ الخبيثة مذكور والجواب عن هذا الكلام ان المنافقين
الذين هم كالانعام [illegible] وصفات [illegible] كانهم [illegible]
في المقام [illegible] تلك الصفات وارتفع بالكلية [illegible] والابهام
كما [illegible] وتكون [illegible] المقام
مضافا الى افادة التحقير [illegible] الجواب [illegible]
الثالثة [illegible] بالموصول الذي هو بمنزلة الغائب [illegible]
في [illegible] والضلال والمعايب وكثرة ما لهم من المثالب [illegible]
عن الحضور مع افادة الكلام [illegible] الكلام الثالثة [illegible] الاعلام
باحوال [illegible] بلفظ اشتروا الموضوع للغائب من الامام [illegible]
المعنى والمرام من لفظ الشراء [illegible] التحقيق [illegible] بعض الاعلام [illegible]
او الاستبدال [illegible] بحسب اللغة والعرف [illegible] بذل الثمن لتحصيل ما يطلب من
الاعيان [illegible] من الاشياء او المعاني
ثم [illegible] على [illegible] وهذا المعنى له
الخسران [illegible] ذكر المذموم وارادة [illegible]
المرام ان المنافق [illegible] بالهدى الذي [illegible] العلام له بالفطرة التي
فطر الناس عليها [illegible] او اختيار الضلالة [illegible] على الله
[illegible] في اختيار المزيد مع ان [illegible] الكلام [illegible]

الاستقلال وفيه المطلب فان وجه الاستدلال مما فيه السوق وطلب الاثام والخسة في
الضلالة بدل الايمان والمشهور ورد الاجوام الاشارة فقد ظهر الجواب عن ان الاول لم
يكن في قبضة المنافقين اللئام فكيف جعل ثمنا والثمن لابد ان يكون بيد
المشترين من الايمان قد مر في المقامات حتى تجد ملخص التحقيق في بيان هذا
المرام الى لحقه في الجواب عن ان التجارة والربح المذكورين في المقام ما يصح
سلبهما عنهم لكونه الحقيقة عرفا وقد ظهر الجواب عن هذا السؤال بما في المقالة
الرابعة من تحقيق الحال مع ان الربح والتجارة ترشيح للمجاز فان الاشتراء اي جعل
فيه الاستعمال في معنى ملائم اشبه ما ثبت كله [illegible] مستقلة على رسم اي التشبيهات
اهل الضلال بحسب التجار الثالثة المرة لنسبة الربح الى التجارة مع انه نسب الى
المتعه التاجر ان هذا الاسناد مجاز من قبيل المجاز في الاسناد الذي هو ان يسند الفعل الى شيء
هو في الحقيقة قائم بالفاعل الذي هذا الفعل له على وجه السداد كتلبس التجارة با
لمشترين ادخل في قبيل اسناد الفعل الى سبب الكل فان التجارة سبب للنفع
في الربح والخسران التاسعة قد يتوهم انه علم من اشتراء الضلالة بالهدى عدم حصول
الاهتداء لهؤلاء الاقوام فقوله وما كانوا مهتدين تكرار يجتنب عنه لدى الاعلام
والجواب انه يسلم لكن الاوهام ان المرام ما كانوا مهتدين لطرق التجارة لا الاهتداء
في الدين ولكن لقوة في المقام اشكال اخر وهو ان اشتراء الضلالة بالهدى متفرع على
عدم الاهتداء في التجارة والاعمال فكيف يصح تفريع عدم الاهتداء على الاشتراء و
وهذا الاشكال يرد على شراح الكشاف حيث عطفوا ما كانوا على ما ربحت و
اما لو عطف على اشتروا الضلالة زال هذا الاشكال بلا كلام ويمكن ان يراد با
الهدى ايمانا في قول هؤلاء الاقوام اذ القوا المؤمنين الكرام ويراد بالضلالة
ويراد بالضلالة قولهم انا معكم فلا يصعب دفع الاشكال على الافهام الكرام

العاشرة ما المرة في الاتيان بنفي الربح في المقام مع ان المنافقين اللئام قد
خسروا بافناء رأس المال بالتمام فالاتيان بلفظ خسر احضر واقعد واولى
بافادة المرام والجواب ان نفي الربح الذي ذكر ليلزم في الوفاق هذا الكلام
خسرا اذ الخسر عند عدم الربح يلزم التاجر في اغلب احوال الانام لا
اذا الربح فات منه علل الاحوال والعلل النفع من رأس المال فاذا فقد
الربح تحقق الخسر في النفع على جميع الاحوال ولم يقل خسرت ليصرح بانتفاء
ما هو في التجارة هو المرام والمقصود الاصل عند الانام اعني الربح والاستقلال في
هذا المقام وهو الخسران الحادية عشر ان الخسران حاصل للكفار اللئام فانهم
ايضا اشتروا الضلالة بالهدى فما وجه الحصر بالمنافقين المفهوم من الكلام والجواب
انه لما كان الكلام فيهم قيل اولئك لكفار الانام لم يشتروا الضلالة بالهدى
بل حرموا منهم الكلام او المراد بالهدى ايمانا والمراد بالضلالة انا معكم كما رضيه بعض
الكلام الثانية عشر اعلم ان العلماء الكبير قد نطق بصنعة مراعاة النظير
بجمع بين الشراء والربح والتجارة فهذا الكلام القصير وهي من المحسنات اللغوية ا
عند بعض الثالثة عشر اعلم ان الله الملك العلام قد اتى فهذا الكلام بعض فن م
الجناس وهو الجناس في الاشتقاق الذي هو تجانس اللفظ عند الاعلام فان با
الهدى ومهتدين وهما متحدان في المادة والمانع بالتمام الرابعة عشر اعلم ان
الله اتى بصنعة الطباق وهي من محسنات المرام والمعنوية عند علماء البيان فانه
بالضلالة والهدى وهما متقابلان بلا كلام الخامسة عشر المرة في اختيار اشتروا
على باعوا واشتروا عند ارباب الافهام فان من اشترى شيئا يلتذ ويتشوق و
وجد طلبه واحتج ممن بيع في اغلب الايام السادسة عشر اعلم

ان كلام الله الملك المنان كالدرر المعقودة بالنظام يتناسب اجزائه لفظا ومعنى
المرام والهام الذي ان بعدها وصف الموزون النظام يمدح جميلة جميلة وذكر فيه نحو
الاجمال نحو الآيات والاحكام وذكر ما لهم وما بهم بقوله اولئك على هدى الذي
وكذا ذكر الكفار اللئام وذمهم بما بهم وذكر ما لهم وما بهم من العذاب وحملهم
الاختتام فكذا ذكر المنافقين الخزية وذكر ما فيهم من الاوصاف الخطام والقبائح
والآثام يجمع لب لباب بكثرة الاعلا للاوصاف والاحوال والاحكام فينبغي الذي
فاحص التامل والتدبر والتفكر في آيات الملك العلام فتبين لاسيما ادرج فهذا
الكلام مع انه يكون مختصرا من مقاصد علم المعاني والبديع والبيان والفصاحة والبلاغة
نظرا كثيرا ليعلم ان كلام الملك المنان فوق طوق البشر فلذا تحدى له بنظير ولو
اجتمع بعضهم لبعض ظهيرا والفضل للذين العليم فتلك ان لم تجد جدا مقدار هذا
الكلام قدرا والذات لبعض لبعض ظهير بل لو اجتمع تكلف مصارع الاقلام على
بانواعهم تحيروا والذات كل واحد كثيرا بل يكون كله كلام وحقيقة كلام
مرامه من العلماء والذات حكيم خبيرا وانما ذكرنا بهذا المقدار من المزايا ليكون
الطالب فيه بصيرا وليكون للذوق المهرة من اهل الخبرة هاديا ودليلا و
نصيرا وليكون للذهني بشيرا وللملك نذيرا فاخشى الاطالة ونزدحم على ما ذكرنا
ولا نعقد صفحها مسلكا ولا مسيرا متلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت
ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون الكلام في تلك
الآية الشريفة والمقالة المنيفة يقع في مقامين المقام الاول في بيان وجوه
ومعنوها ومعناها على طرز كلام الاعلام وعرف الائمة وهو لشديد مشدد مقامات
الاول اعلم ان العوالم متطابقة وانه ثلاث مقامات نسبة العالم الاول
الاعلى كنسبة الروح الى الجسد ونسبة الطاعات الجسد والمثال الى الحقيقة

... الاخرى من اهل ذكر والله
الى الحقيقة فيتصرف فكل ما في الدنيا فلذا لم في النشأة الاخرى من اهل ذكر والله
لكان كتراب في ضيق المدار وحيال عاطل بقدر وكل ما في الآخرة لا بد له في
الدنيا من مثال والدنيا كان كبحر بلا بحر ولكل انسان دنيا واخرة والمراد بالدنيا
مدة الوجود وانه في المشغوف منفردا المراد بالآخرة حالته بعدها كان على منازل
الدنيا بالموت عبروا من الكاسي من يتسلم الاعتبار والنظر فلذا نظر في ثم
ثم هم من عالم الملك الدون الى عالم الملكوت يعبر فيمن عبوا بالعبرة والنظر وكل
الناس بالعبرة والنظر امر في الكتاب فاعتبروا ومتطور من نوع البشر
من عميت بصيرته ومح فلم يعبر هذا وهو بعبر فاحتبس في عالم وهمه الى عالم الكثر
اخس عالم الساقة وسيفتح الى الهاوية حصة الباب سقر وهذا الحبس مما قبل
ما رأت نهايته لطقتها الافلاك لكنه بين هذا البشر وبين ادراك الحقائق
المهاستر وحجاب فاذا زال بالموت والفنا واستقرا ادرك بتعرو
الوقوف من القرآن الكريم يترجح حقائق الآخرة وذا الحظر سيما هذا الآن فاني
سهام يترجح حقائق اسباب الغفلة والشر بحسب طاقتهم واخرتهم والآخرة في
عالم الملكوت وترصد لا يتصور ولا يقصر ويترجح عالم الملكوت الاقرب مثال
خفي ليظهر ولذلك قال الله تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون
ومنهم الذين جردوا على الحيوانات الصور وعلى باكم البعثر فالفائدة عند عقلهم
الذي عبر حضرت فانوقف على عالم الاطلاقية الخفية عبروا الى عالم الخالق والملكوت
وصلوا وفرو وعالم الاطلاقية الخفية بالعيان الى عالم الخالق كعالم النوم الموعود المقرر
بالنسبة الى عالم اليقظة كما قال امام البشر الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا
وما في اليقظة كحس بالبصر لا بالعين لكن لا في النوم الا الاقرب المثلث
المحتاج الى من يعبر وكذا ما يكون في يقظة القيمة لا يبين لكن في ليال

بحجب الدنيا المكسوة الملك وهي ما يعرف في الرؤيا مصوراً بحر الماء
بالعلم والحكمة بالعظمة والغايات بالاطلال وكذلك ما هو في علم التعبير مسطور
المقدمة الثالثة اعلم ان الموجودات من حيث الصورة في بعض الاشياء كا
المفارقات من الجواهر وهي ضرب من الملك الذي للعالم العلوي مدبر لما العوالم
والمفارق العقلية بذاتها بارئها خالق البشر وفي بعض الاشياء كالطبائع و
الذي للعالم السفلي مدبر قائمة بالعقلية بل بالمقدار المقدر وبتبعية الجسد
المستقر وكل في ضمن الوجود من القائم بالذات والقائم بالمقدار المقدر
نور من انوار الاله المصور للصور والمقدر للاقدار بل الوجود على مراتبه كلها نور
منور الفائض عن الله خالق الحق والمدبر في سموات الروح وارض الشبح فتبصر
والله نور السموات والارض في الكتاب مسطور والله نور كل نور منتشر اذا
عرفت ما سطرنا علم ان البشر بالقوة مشتمل على كل نور مشهور وانوار الانوار
المكونة بالقوة في ذاته بحسب اصل الفطرة هو النور الذي هو النور
الوضعي المدرك للحقائق الفعال للصور بحقيقته وبنفسه والحكمة عند
نفوذه بذاته وخروجه من القوة الى العقل والعقلية كخرق الى الاول وانما
يخرج من القوة الى العقل عند الكمال لكونه سبيل الكمال والقهر
المرتفعة اللائقة بالايمان والعمل الصالح في دار الزوال وصرف القوى كلها
التحريكية من الغذاء والارادة والشهوة والغضب فيما خلقت هي له
ما دام في بدن الانسان وهذا النور النفسي ضرب من الانوار الجوهرية التي
الغالب عليه الجهات على الاشتمال في الشوق بها الى المبدأ الاجمالي والعقل في
اول الشأن في ضعيفة فتلك في سواد الابدان سيما الباطنية منها كالوهم
والخيال من القسم الاول الذي مر في اول البيان والنور وحجب

وحجب ابدانه من القسم الثاني وهذه الانوار الحسية ومحسوسها ومتعلقاتها
صور مكونة في مواد الابدان الاركان سيما العنصرية كالصور النارية
في الفحم وجميع هذه الاجسام كالفحم والانوار صور الحقائق مندمجة فيها
بالعناية واما الظاهر في الطول وتبرز في الكمون تتدرج كل الزمان بسبب
حركات ورياضيات في كونها الاركان وعالم النفوس والعقول التي
هي بمنزلة الفضاء فات الواقعة من الاذن في كبير الداخل واو
ما يخرج من القوة هي صورة الحس والمحسوس الاتيان في عالم الكون فانه
الحس تجرد الصورة القائمة بالمادة المعتادة بالغواشي المادية من الملك
تلك المادة ولكن لا يجردها من الغواشي بل يسعى معها عند الاجمال مع شرط
ان يكون لها من الحس نسبة وضعية من حيث الخيال انما يكف المادة المنتزعة
عنها حتى لو غابت هذه المادة غابت الصورة عن الحس بل حسا واما الخيال
فيجرد الصورة عن المادة تجريدا اتم ودائما افق المفارقات من الاعيان
تجريداً اشد فانه يجردها عنها وعن حضورها من غير اشتراط حضور المادة
لكنه يشترط بقاء تعينها الشخصي المادي في عالم التمثل الخيالي واما
الوهم فيجرد الصورة تجريدا اتم حيث من الاجسام المعاني ويجردها
عن المواد والصفات لكنه لا يمكن للوهم تجريد المعاني عن المواد الشخصية
بالكلية وعن صفاتها من غير اضافتها الى الشخص بل يعتريه كلاما في صور
الخيال مضافة الى الشخص معين اذ يعتبر الوهم كذلك التقسيم عنه
الاطلاع لانه يؤدي حقيقته صورة الى جوهر من الابدان واما العقل

فشانه ان يجرد صور الاشياء تجريداً اقوى مما سبق له ابتداءً اذ يجردها
عن جميع العلائق والاضافات فيبصرها ويريها بالعيان صافيا خالصا
عن شوائب الاوهام والاغلاط ودرر النقصان المقدمة الثالثة
اعلم ان هذه القوة من الانسان من فروع جوهر النفس فهي منه
بمنزلة الشعاع والانوار اللازمة لجوهر نوري يتعلق بالابدان كمصباح في بيت
حيث يقع منه الاضواء والاشعة على الجدران والسقف والاكناف و
الزوايا من الحيطان وكل من هذه القوى يخرج من القوة الى الفعل صورا محسوسة
بالابصار وغيرها من القوى التي حكمها ظاهر عند النظار فالبصر بالمبصرات كا
المقادير والالوان والسمع بالمسموعات كالاصوات وبالجملة الحس بالمحسوس
لشيئا ر وبالخيال في الصور المتخيلة وقد علمت ان الكمال وكل نور
من الانوار انما يحصل بضرب من التجريد عن المادة والاغيار وكل نقص وظلمة
انما يحصل بواسطة التعلق بالمادة في الاعتبار ووجود هذه القوى متقدم
بحسب الحدوث في الاشياء على وجود القوة العقلية تقدما بالزمان
وتقدما بالطبع ووجود العقلية متقدم من حيث البقاء في الاكوان تقدما
ذاتيا لانها من فروعها عند تكونها بالفعل وحصولها في الاول فانها
مفتقرة اليها اول نشاتها الوجودية في الاشياء وعند اوائل الاستكمال والحركة
الى المبدا الفعال وهي مفتقرة اليها في النشاة الثانية فهي اشتغلت ذاته
مادام القرار والكون الدنيوي بنور الايمان والتقى حصل الاستقرار
فواد مع روحه وتنورت منه يوم الدين ومن لم يستنر بنور الايمان
لم ينفع ببصيرة باطنه الى عالم الروح والريحان لفرط حجابه وتراكم

رين الكم غشاوته سلبت عنه منك هذه الدنيا قواه وحواسه وبقيت نفسه في ظلمات
المادية مع اتباع الشيطان فيكون اصم وابكم واعمى في كان ههنا اعمى فهو في
الآخرة اعمى فان تلك بعد الحال له لم حشرتني وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك اياتنا
فنسيتها وكذلك اليوم تنسى المقدمة الرابعة اعلم ان الوجودات الكائنة
من الفياض القهار بعضها من عالم النور وبعضها في عالم النار وبعضها في عالم الظلمة
والدخان اما الذي من النور كالعقول والنفوس الكرام العقول والملائكة العلوية
والاخيار من الجن واما الذي من النار فمن النفوس الجنية والشياطين ومن الجن
الاشرار واما عالم الظلمة والدخان ففي مواد هذا العالم من الفلك الدوار وما فيه
العناصر فلولا الانوار الحسية والقمر لكان هذا العالم ظلمة صرفة وتلك الانوار من الكواكب و
الشمس والقمر استنارة واما دار السلام والقرار فنورانية لان اجزاءها العقلية كالكرسي
والابرار اهل الجنان واما الغيبية كاصحاب اليمين المختار واما عالم النار ودار
الاشرار ومقام الفجار فنار الله في حبس النار الدنيوية التي تدرك بالابصار
فان نار الدنيا لطيفة نار احرقه من عالم الاثم والمقدار كما حطب وما يشبههم
فهي لونية حسية ووضع وكلتا محسوسي بالابصار واما النار المحضة فلا يكون معها
هذا الاشراق والصفا وكونه من الاقارب كلها مستوية عن نار سقر التي سود دا
مظلمة كالوار دنو الجمر على حجر البشر وانما نقتبس تلك الارواح لانه الدنيا
لتركيبها من نار ونور شيء كما مر واما النار المحضة فتماجها صورنا جوهرية حارة
بالذات لا بالغير محركة المواد مذيبة الاجسام موذية مهلكة العبد محرقة
فقط فهي نزاعة للشوى معدنا للصور وفيها بالنار فلا تبقي ولا تذر فذر
الموارد فيها سلطان النار فكذا واما عالم النور فموضعه ظهور الحقائق من

حيث انها حقائق والنيران التي عهدنا لمحض نارينها الحقيقة في
الحقيقة دار البوار لان النار المحرقة للشيء هنا النار التي يحس بالبصر
اذ المباشر للاحراق حقيقة هو غير البصر شر لا يدركه هنا الحواس فارجع
الى دركه الملك له والعياذ وهي نار مرتبطة بهذا النار المحسوسة وغيره
وهذا التي لا يوافقها ارباب النظر لا يختار الشيء بان الاثر لا يشبه بعد وجود
ما هو المؤثر والفاعل حقيقة وانما الذي سبق بعدها الاثر لفرق ما يلك
في علم الطبيعة بالطبع الطبيعي وذلك لهم ما بعد الطبيعة باصطلاح
الالهي معدا لا فاعلا حقيقة او الطبيعة النارية مارية بالبعد لكشف
المتخيلات من الجواهر والاعيان اذا مهدت تلك المقدمات صعد لك
في مقام البيان ان الملك المنان اراد ان يكشف وبين حق التبيان عن
حال المنافقين الذين لم يباشر قلوبهم الايمان فشبههم بحال من استوقد نار
الحرمان وهي نار النفس الوقادة الموقدة في هذا البدن التي نشئوها قدا
من الشجرة العوشية التي هي في هذا البدن المستورة بنور الصورة الجسمانية بحسب الذات
والاعيان ونعت الانوار الحسية التي يتعقب منها حواس الاشياء ويخرج
بها من القوة الى الفعل الانوار في جميع المواضع حالة متجددة وهذا النور
عند دثور الحواس والمرض فان وانما القابلية تتبعه النفس لصورتها لمدركات
لينتقل منها عند الرجوع الى ادراك صورها العقلية وانوارها التي هي
ستار الحقيقة في عالم الانوار وبها يخرج قوتها الى فعلها الى الحقيقة لعالم
الاخرة فمن كان حاله الا لا قدسيا في استعمال هذه الحواس للاطلاع
معرفة الملك الجبار والمنور بما دام من الانوار فهو كمن استوقد النار

استوقد النار واستضاءت ما حوله نفسه ملك الانوار وهو العوالم الجسمانية التي
عليها المدار وحين اضاءت النار ما حوله من العوالم والمدارك للذي ان
الاخرة عن ذاته قبل ان يختار بنفع اثر الضياء الى النفس لكونها ان
ذهب الله القاهر المختار بنورهم لان المحسوس في الدنيا والنقصان و
يزول عند عروض الالم والبوار ثم لم يبق لهم نور في الاخرة لان
لا نور الحواس لزوالها بعد موت الفجار ولا نور الادراك لعدم كسبهم الى
تلك الدار فتركوا في ظلمة الموت وعدم العرفان وظلمة الحجاب وسائر
الاخيار وظلمة النفاق وظلمة الكفران وظلمة ظلمة الضلال وظلمة غضب
الله الجبار وظلمة عذاب الملك الديان كانها ظلمات متراكمة غرق فيها
اهل الاشرار وبعضها فوق بعض في الالفاظ فهذه صور الكفار شيئا لا كثيرا
ولا قليلا وسلبت قلوبهم وجوارحهم فلا يسمع الاشرار سموعا ولا ينطقون
منطوقا فهم صم بكم عمي فهم لا يرجعون الى الانوار ولا الرجوع الى الفطرة
الاولى من الممكنات بعد انقطاع الاثار والممتنع لا يكون مقدورا فالاثر
مثل ضربه الله الملك الصبار لمن اتاه ضرب من الجدل والانوار في هذا الدار
لم يوصله الى دار القرار فبقي متحيرا متهوكا في غاية الخسار وظلمة موحشة عند الكل
وهذا توضيح لما مضى من التمثيل وعدم البرء وهذا البال الافكار في تقرير الادلة
عليه العرفا الاخيار المقام الثاني في تفسير ظاهر الاية ونرسم امورا نتم بها
المرام الاول المشبه والمشبه به الاول ومحله والمشبه كاهي كالشبه و
الشبيه بحسب الاوزان فلك نهاية مثلا في المعاني ثم نقل الى القول

ان يُضرب بموردِه والمورد ما جرى اولاً على الحال والمضرب ما شُبّه
فيه ثانياً ثم استعير لكل حال او قصة لها شأن وغرابة نظر الى الاعيان
قالوا المقصود من التمثيل في ضرب الامثال انه يؤثر في وصف الشيء
في نفس السامع لان الغرض تشبيه الخفي بالجلي والغائب بالشاهد بالعيان
فيتأكد الوقوف على ماهيته ويصير الحس مطابقاً للعقل وذلك في غاية
الايضاح فان الترغيب بالايمان والترهيب عن الكفر ومتابعة الهوى و
الشيطان مع ضرب الامثال لما يخفى فيه من الشبهات الحق كذلك لذلك
الامثال ولهذا اكثر الملك المنان ذكر الامثال في القرآن في سائر الكتب
المنزلة في سائر الازمان ومن سور الانجيل سورة الامثال هذا كلام محلاً
الاخيار وفيما عرفت من حقيقة المثال في تقدم الحق بالتبيان وعلمت
ان الغرض التمثيل ليس مجرد التأثير والوقوع في نفس الذهن بل بيان
حقيقة الامر وملكه وروحه في ملكوت الامثال الذي ان الالفاظ المذكورة
فيكون الاشد كما في باب الحقيقة من النار والاستيقاد والضياء و
النور والذهاب وظلمات المنافق الفتان كلها على الحقائق محمولة
متحققة بنظر بصيرة ارباب الحال التي لا يحيطها الاوهام سوى ان من الذي
الصواب وهو ان مستوقد النار قد وقع له بالنسبة الى ذلك النور الذي
والله لقد ذهب بنوره وتركه في ظلمات الخشية والحجاب واما المنافق
فلم يكتسب حسناً ولم يلبس نوراً صالحاً فوجه التشبيه في الباب وتحقيق الكلام
في ذلك انه تتقسم الاوهام الى ان هذا الوجه بالباب اولاً ان يعرف العاقل

بعض الناس يحلف امن عند وصول النبي الى المدينة ثم صار من الكفار فانف كنف
نوراً ثم الظلمة وثانيها انه لما اظهر الاسلام كالمؤمنين الاطياب حفظ وحقن
الدم وسلم له المال وحاز الغنيمة في الجهاد مع الخائب الاصحاب فقد
ذلك نوراً والكافر وذلك قليل القدر بالنسبة الى شدة العقاب فشبههم
بمستوقد النار الذي انتفع بضوئها قليلاً ثم اتصف بالذهاب وثالثها
ان وجه التشبيه ليس وجود النور للمنافق المرتاب بل تشبيه حاله في تحيره في
ظلمات الفتنة والجحيم وكثرة الحجاب بحال المستوقد الذي زال نوره وحاله في
الظلمة والاضطراب ورابعها انه شبه ما اظهره المنافقون من كلمة الاسلام
ومع الارتياب بالنور وما اظهره من الكفر بالنسبة الى الرفقاء والاصحاب بالظلمة
وانما سمي نوراً مع انه اظهار النفاق لانه قول حق وصواب وخامسها انه يمكن ان
يكون الظلمة من المنافق من اهل الكتاب نوراً لانه يزين ظاهره والضمير حمد وحامد
للموريق الاطياب ثم ان الملك الوهاب في مقام الذهاب صار من الكتاب
بالتكلم الى من المنافق المرتاب فرفع الحجاب والحجاب بتعريف نعمة المستعان
والنور من الاطياب حقيقة امر العذاب فيبقوا في ظلمة العقاب لا يبصرون شيئاً
لو انطق الحجاب وسادسها ان المشبه به مستوقد نار لا يرضاها الله الملك الوهاب
فشبه بفتنة التي حاول المنافق المرتاب اثارتها كتلك النار الا فتنة فلبث الثقاء
فيها الدار فعن سعيد بن جبير ان الآية انما نزلت في اليهود المنتظرين في جماعة من
اليهود الكفار الذين كانوا ينتظرون خروج النبي في الاعصار ويستفتحون به على
المشركين جماعة من العرب والاعراب فلما خرج صاروا من الكفار
فكان انتظارهم لخروجه كايقاد النار وكفرهم بعد خروجه كزوال ونحو

النور والاستنارة الثالث قد ليتك وفي ان هذه الاية المرتبة في الكتاب
يصلح لتشبيه المثل بالمثل فان مثل المنافقين الذهاب وهمه متوقد
النار حتى تشبيه احدهما بالاخر وكان انه قد استعير المثل للقصة او
الصفة اذا كان لها شان من الاعراب كانه قيل قصتهم التي هي في العجب
العجيب كقصة الذي استوقد نارا الرابع قد يقع الاحتمال للذي الالف
وكيف مثل الجماعة بالواحد وجوه كان احدها انه يجوز وضع الذي
موضع الذين ومثله وقع في الكتاب وهم خضتم كالذي خاضوا
الكان الذي يرى المرجع والاب يضمر بنورهم وان رجع الى المنافقين
فيدل بهذا السوال واحوال انما جاز ذلك ولم يجز الا لتعاين موضع
القائم لكون الذي عند اهل الالباب وصلة لها يجعلها ماهو صفتي
موصلة فيدخلت الى حظ تعلقه بالموصوف حقيق وعزه بلا ارتياب
كثرة وقوعه في الكلام والمنى ولا والخطاب وكونه مستطالا في المقال
لصلته استحق بهذا الاعراب ولذلك بولع فيه فحذف ياءه ثم كثر
ثم طول الكسع عن الاطناب فاقتصر على اللام في اسم الفاعل و
المفعول ودل اللام ليس باسم تام بلا ارتياب بل كالجزء منه فحقه ان
لا يجمع كما لا يجمع الاعراب وليس الذين جمعه المصحح بل ذو زيادة زيدت
لزيادة المعنى في الباب ولذا جاء بالياء على اللغة الفصحى في جميع حالات
الاعراب ثانيها انه قصد جنس المستوقد لا في الذي في الايهام اذ لا يعرف
توقيف وحده من الانام وثالثها ان المراد والمرام في مثلهم مثل كل

مثل كل واحد كقول الملك العلام يخرجكم طفلا والهاء وهو الكرام
المشبه في المقام وقع بين القصة والقصة لا الذوات والذوات
من الانام كقوله كمثل الحمار يحمل اسفارا وخامسها ان الموصول محذوف
في الكلام تحقيقا كما في ابن كيسان عم الله وسادسها ان المضاف
في المقام محذوف اي مثلهم كمثل اتباع الذي استوقد نارا او المضاف
اليه قام مقام المحذوف الامنى انما جاء المزيد في الباب حيث قال استوقد
دون اوقد للدلالة على الطلب والاهتمام واللعن في تصبيك ام ابي
وعوذ النار عند الاعراب سطوعها وارتفاع لهبها والنار جوهر لطيف
محرق للاجسام حار مضيء واشتقاقها من نار اذا نفر اذ فيها حركة و
اضطراب والاضاءة فرط الانارة فقد قال الله الملك الوهاب وجعل الشمس
ضياء والقمر نورا والظلمة عدم النور عما من شانه الاستنارة والاضاءة
واسد ضارت كيوز فيه التعدي واللزوم والاول اصوب بالبرهان وما
الوجه الثاني خافا على والتانيث بملاحظة المعنى لا ما حول المستوقد اماكن و
وارض واشخاص واحيان ويجوز استتار ضميرا النار ويكون ما
موصولة عند اهل المعاني منصوبة على الظرفية او مزيدا وحوله ظرفا والاول هو
الدور وقوله ذهب الله بنورهم جواب لما والضمير للذي وجمع حملا
على المعنى ولم يقل بنارهم مع انه انسب لكون النور هو المقصود
العلية من ايقاد النار وكمن حذف الجواب وعدم ذكره في الباب
كانه فلا ذهبوا به لكشلي الكلام مع امن الالتباس في المعنى لا

عليهم ان حدث وطفئت فقوله ذهب الله على هذا التقدير استئناف
البيان بعينه سؤال عظيم المنال وهو انه لم نفت لفوتهم مع انه
السبب من التشبيه اعني انطفئت والجواب ان المضمون الخ
اذ فيه مع الزيادة بحسب الافهام والعرض اذ انه النور بالكلية و
نفي الكثير لا يوجب نفي الازيد بلا كلام الا ترى كيف عقبه با
الظلمات والظلمة عدم النور وانطماسه بالكلية بالتمام وقد جمعت ونكرت
واتبعت زيادة في التاكيد بلا يبصرون المتضمن اسناد الاذهاب الى
الله الملك العليم اما في المشبه فلان الكلام لانطفاء والقدر اولان الاطفاء
وقع لسبب امر خفي او سماوي كريح او مطر واما في المشبه فلان
ذهاب النور الحسي والخيال بنور الايمان من ضروري الامر ويحصل عند
الموت لقضاء الله العزيز ولذا لفظ ذهب وكذا انما لم يقل اذهب
لان فيه معنى الاصحاب كقوله ذهب بماله السلطان اذا اخذه وامسكه
مع ماله وتركهم في ظلمات ومفعول لا يبصرون متروك كما الخ وليس
بمنوي ولا مقدر اذ الغرض سلب الابصار عن الذي سلب نفقه لتمر احد
وهو هو ابلغ في النفي المقرر ويحتمل كونه محذوفا اي شيئا قل او
كثر ووجه الاتيان بالظلمات جمعا جامع في المقدمات الظاهر او المراد
ظلمة يوم الحساب وظلمة الكفر والنفاق او مراتب النفاق فانها ظلمات
متراكمة عند اولي الالباب الثاني ذكر المسند اليه فيذهب الله لكون
الاصل في مقام الخطاب او [illegible] الموت يعني
التلذذ والتبرك بالنعمة هم

المرتاب
الموت يعني الاطفاء او ادخال الروح والمهابة في قلب المنافق المرتاب
العاشر ذكر المتعلق بكونه احسن لفظ عند ارباب الادب وهو
من المحسنات اللفظية عند الاصحاب الحادي عشر ذكر الفاء والنور
والاضافة في الحقيقة مراعاة النظير وهو من المحسنات المعنوية بلا
ارتياب الثاني عشر ذكر ترك وذهب من مراعاة النظير بلا تكلف
الثالث عشر في لفظ ترك وذهب حسن في الوزن وهو من المحسنات
اللفظية عند اولي الالباب الرابع عشر في ذكر النور والظلمة صنعة
الطباق والتضاد وهو من المحسنات المعنوية عند اهل الرشاد الخامس عشر
في لفظ اضاءت ولا يبصرون النفي مقابلة وطباق السادس عشر في ذكر
لا يبصرون وظلمات النفي مراعاة النظير صم بكم عمي فهم لا يرجعون
قد علمت مما سبق في الاية السابقة ان هذه الالفاظ على الحقائق محمولة
وعلى طريقة ارباب النظر اجري هذه الكلمات بالمعنى لان المنافقين
لم يكونوا متصفين بها في الحقيقة فحملوا اما على التشبيه لا الحقيقي اذ
من شرطها ان يطوى بالكلية ذكر المشبه المستعار بحيث يمكن حمل
الكلام على المعنى لولا القرينة وههنا وان لم يذكر المشبه لكنه
في حكم المذكور بالبداهة كما لا يخفى على من له ادنى قريحة وافهم وذكاء
ودراية نعم ان جعلت تلك الكلمات للمستوفين عن الحقيقة والمعنى اصلا
هو حالهم فاذا المجعول كلمة اي في الحقيقة ولا ينطقون بها كما هو
حقها لا ادعت نبتة ولا يبصرون الايات والبراهين الدالة على حقية الشريعة

ثم صرنا حيارى بما صنعه يد جماهير الاعلام في اثناء الكتاب واطراف الايام
بل في جميع الشهور والاعوام لا ادركوا كنه بلاغة هذا الكلام فكلوا في مقام
مدح النظام حيث جعلوا تلك الاية فذلكة لجميع ما مر من بيان احوال الاقوام
وجعلوا نتيجة لها وجعلوا لا يرجعون نتيجة لا في معنى الاية في المرام وتما باتفاق الانام على
ان عدم الرجوع عن الضلالة وعدم الوصول الى كمال الهداية في غاية لا كسب
الاثام والانهماك في بدو الفطرة لما تواضحا في معنى هذا الكلام وحذف المسند اليه
للتشمير اذ المقصود عنه بلا كلام مع الاحتراز والاحتياط عن الاطناب ووجوبه في
المقام ونكرة في مواضعها في هذا المقام من كلمات جميع الانام موآذيها بالفارسية
كرانند كه كنكانند كورانند پس ايشان بر نكردند فان ملاحظة ما حكم بكونها في لغة
الانام الاعلام الكرام عم انه نغم او دع فيه الكلام الوقر وحرها من المحسنات على
كون الاختصار في الحسن في الوزن عند الانظار وفيه صنعة مراعات
النظير اذ بين الثلثة نظائر عند اولى الالباب وفيه الجمع لانه على متعدد اي
المنافقين الاشرار في حكم الصم والبكم والعمى ومن المحسنات الجبار وفيه تنسيق الصفات
كما في العزيز العليم كما لا يخفى على الاخيار وفيه المذهب الكلامي لانه حجة
برهان على عدم رجوع الاشرار فتعالى الله الملك الجبار حيث تم باثبات الاعجاز
البين المختار وفيه توافق الفاصلتين في الطرف الاخير في صم بكم كما لا يخفى على
الاخيار فان صم بكم فقرتان بتقدير هم صم وهم بكم عند الكفار وفيه صنعة التوازي
في بكم عمي لاختلاف في الوزن بلا استتار وفيه لزوم ما لا يلزم لكون ما قبل
اللام فيهما العقرات كما لا يخفى على المهارة ثم لكن في تلك الاية فان ذهاتهم
[illegible] الى الفي على كون [illegible] لا يمكن بعيد الملك الجبار او كصيب

او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق
حذر الموت والله محيط بالكافرين الكلام في تفسير تلك الاية تتم رسم مطالب الاولى
هذا الكلام [illegible] مثل [illegible] حال المنافقين الاشرار والفرق بين هذا
المثال والمثال المتقدم في الذكر ان الاول عبارة عن حال الكفار [illegible] لعله
العمي باعتبار رفعه فيكم المحيط اثر من [illegible] الاوزار ومعرفة الحق و
المبدء الملك المختار الجبار واما هذا المثال فباعتبار رفعه فيهم العقبة المدركة
لطريق الاخيار التي من شانها سلوك طريق الحق وصراط الابرار [illegible] او
كصيب اما عطف على الذي بتقدير المضاف اي ذوي فالتقدير في الاعتبار
كمثل ذوي صيب فيكون الكاف في كصيب اصلا كما هو المختار قال نجم الائمة
المحقق الرضي الاسترابادي وفي مواضع زيادة الكاف بلا اختيار وحمل لفظ مثل
عليه وانما يقدر ذوي لان مرجع يجعلون لا يوجب الاضمار ولولاه لا يستغني عنه اذ
لا يلزم في التشبيه المركب ان يلي حرف التشبيه مفردا بلا استتار وكلمة العطف
كمثل لو لم يكن حرف [illegible] الملاحظة بالتشبيه والمعطوف عليه في الانظار
كلمة او كلمة [illegible] الاستهار [illegible] فاستعملت للتساوي في
غيرهما [illegible] ولا يستعمل [illegible] الاعتبار والدار وانه
لاحد الامرين [illegible] الكت والابهام والتفصيل بحسب اعتبار
المتكلم وفي الذين يفيد بلا اعتبار الاباحة والتخيير وكيف ما كان فالمراد من
كلمة او فيه المطار [illegible] الجمع في هذا المرام ان قصة المنافقين اللئام
مشبهة بما بين القصتين وانهما متساويان في المقام [illegible] التشبيه بها

باعتبار الجنبتين وان تجزئ في التمثيل في الكلام بها تحقيق وبما يتعلق بالتشبيه الرابع
وجه المماثلة بينهما ان المراد من المطر هو الايمان او هو القرآن او يكون ضرب
للحيوة المعنوية عند العقول والظلمات هي المتشابهات والشبهات التي تخفى
وجهها على الجهال ولم يعلموا باللوم والرعد والبرق والصواعق هي التكاليف
التي تعترض في باب اعمال الابدان وتعرفها من الوعيد الشديد [illegible]
الثانية في الدين كما ان الكافر يبالغ في الاحتراز عن المطر الذي هو سبب [illegible]
نفعاً بالوعيد فكذا المنافق اي من تحرز عن الايمان والقرآن بسبب هذه الامور زعماً
منه ان الوعيد [illegible] وتكليفه وتقييد الامر عليه بحيث [illegible] توجب هلاكه ولم يعلم
ان فيها شفاء [illegible] في الصدور والابدان والمراد من جعل الاصابع في الآذان
اي بهذا المنافق القرآن كثيراً يتصامم عند ذكر الآيات في حجج حذرا [illegible] ما
يوجب [illegible] عاقبته من الانذار وتعيير ما يصلح حالهم وما كان في [illegible]
الاشارة في حذر الموت ولا يعلم الحق [illegible] ان الله [illegible] والقاء لا
يدفع الموت [illegible] كان [illegible] لو [illegible]
في اذنيه حذرا [illegible]
يكون مذكورا واما المشبه فيكون مستورا [illegible] المشبه بالصيب والظلمات
وغيرهما مما يكون مذكورا ولم يصرح بالمشبهات كما صرح بها في [illegible] والاعمى
البصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور والجواب انه يجوز ان يكون
المشبه مستورا او يكون مذكورا [illegible]
[illegible] احدهما انه تشبيه مفرق فالممثل [illegible] والممثل له الخ

والممثل له التقسيم على الخفاء المطور ويكون لكل واحد من الاجزاء منهما ما يوازنه في
الاخر وثانيهما ما اختاره البعض من كون المشبه الكيفية المنتزعة المركبة عن طرازي
التمثيل وكذا المشبه به فالحيرة فالوحشة والدهشة التي لارباب النفاق
تشبه بالحيرة التي لذوي الصيب وكذا من المتكلمين [illegible] والاولى ان [illegible]
الصيب من الصوب وهو شدة نزول الامطار وقد تطلق على المطر والسحاب
ويكون ارادة كل واحد منهما في الباب وقد يقال الصوب هو المطر ويكثر الشيوع
فيه لشدة [illegible] في لفظ الصيب مبالغة في وجوه احدها من [illegible]
ان الصوب المراد به شدة نزول الامطار وثانيها من حيث تنوين السماء [illegible]
[illegible] فيفيد المبالغة [illegible] وثالثها انه صفة مشبهة وانه على الدوام [illegible]
ورابعها باعتبار ما دلت المؤلف [illegible] والله [illegible]
فذكر ما الفائدة في تقييد الصيب في المقام مع ان الصيب لا يكون الا من السماء
والجواب ان فيه فائدتين احدهما ان تعريف السماء يدل على الاستغراق اي الغمام مطبق
اخذ باقاق السماء فان كل افق يسمى سماء كما ان كل طبقة يسمى [illegible] وذلك مبالغة
في المقام والثانية [illegible] ان المطر من السماء لا من ارتفاع الابخرة [illegible] من الارض
الى الهواء فينعقد هناك من شدة البرودة الزمهريرية ثم ينزل [illegible] على الارض
[illegible] فابطل الله الملك القهار هذا المذهب بانه من السماء بامر الملك الجبار [illegible]
هذه الامور سببها من السماء [illegible] وعلم ان العلم [illegible] مختلفة في الاظهار [illegible]
والاحجار [illegible] متفاوتة [illegible]
في الاظهار [illegible] الطبيعي باخذ [illegible]

بامر الله الجبار والحكيم بافضد الغلة من العالم العلوي والمفارق المحض والمتاله من
حيث الاعتبار ادق والنظر فيه فطرة في معرفة الاشياء الى الاول الملك الوهاب
متعال وكذلك العلم بمنشأ الرعد والبرق والامطار والاحجار قدم على كون
الكثرة واما الاول فهو الصوت الذي يسمع من الغمام لكون اجرام الغمام وقع فيها
الاصطدام والاضطراب وترتعد اذا اخذتها الرياح فتصوت عند ذلك
لشدة الصوت في اذان الانام واما البرق فهو الذي يلمع من الغمام وهما مصدران فلذا
لم يجمعا في الكلام كما في السمع في قوله ختم الله وروى عن بعض الاعلام ان الرعد ملك موكل
بالغمام وهو المروي عن الامام ع وقيل الرعد صوت ملك يزجر السحاب وقيل البرق
مخاريق الملائكة الكرام من حديد يضربون بها الغمام بالعنف فينقدح عنه النار
وهو المروي عن الامام الذي قتل اللئام وقيل انه نار ينقدح من احتكاك اجرام
والكل صحيح عند الفحول العلام وليس المقام مقام بيان هذا المرام ازيد مما عظم من
الاقلام الثاني ان المراد بالظلمات ظلمة تتابع وكثافة الغمام مضمومة الى ظلمة
الليل والامطار ان اريد من الصيب المطر وان اريد به السحاب المستمطر فظلمة السحاب الذي
ذكر بطبقه وكثافته وارتفاعها بالظرف المتقدم المتقرر الاعتماد على موصوف
زيد واما كون الصيب بمعنى المطر مكانا للرعد والبرق لان لكل واحد منهما في اعلاه
واسفله استقرا ولان التعلق بين الغمام والمطر اذا كان قويا كالمتداخل جاز اجرا
احدهما مجرى الاخر والضمير فيه راجع الى الصيب بمعنى السحاب فهو مذكر ولم يجمع رعد و
برق كما جمع ظلمات لان الظلمات انواع مختلفة من الظلمة قد اجتمعت فحسنت
الجمع بخلاف صاحبيها مع كل واحد منهما في الاصل مصدر وانما جيء بكل
من الثلثة منكرا لان المراد نوع خاص منها عظيمة كانه نعم ذكر ظلمات

ظلمات شديدة ورعد قاصف وبرق خاطف والمضمر في يجعلون لاصحاب الصيب اي
والكلام نظر محذوفا لكنه منع يكون مذكورا والجملة استئناف كانها وقعت
جوابا لمن كان سائلا وانما ذكر الاصبع موضع الانملة للمبالغة والجمع للمبالغة فانه يقتضي
واما الصاعقة فصعقة رعد شديد معها من النار جرم قوي النارية والتاء فيها للمبالغة
كالراوية او مصدرية كالعاقبة فلا تمر وحدث الموت للصيب على الغلة وفيه
احاطة اي لم يفت المقتدر بمن كفر سقوط قدرته عليه واحاطة ظهر النعمة والا لم ذكر
الكافرين المنافق لانه بالكافرين التحق الموضع في ذكر الصيب مع الكم مراعاة
النظير لمناسبة بينها وهي في المحسنات المعنوية عند الاوائل الفاضل ذكر الرعد والبرق
والظلمات والصواعق الصم فمراعاة النظير عند العالم الكامل كما عثر في
الاصابع والاذان الصم مراعاة النظير كما عثر بين الرعد والبرق الجناس
في الوزن وهو من المحسنات اللفظية بلا تغيير الثالث عثر بين الظلمات والبرق
صنعة الطباق والمقابلة اذ البرق يستلزم الضياء المقابل المضاد للظلمة الرابع عثر
في قوله والله محيط بالكافرين تتبيله تنبيها والموت وتحذيرا وتخويف تائب
الى المنافقين كلها والبرق يخطف ابصارهم كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم
عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم ان الله على كل شيء قدير عطف البرق
بناء على القاعدة المبتداء وجملة في الاحتمال من ان الحكمة اذا اعيدت معرفة
فالثاني عين الاول تواني بلا امكان والخطف الاخذ بسرعة دال كما ترى.
ارباب المقال وكلما اضاء استئناف ثالث في المقال كانه جواب للسؤال
كيف يصنعون في حالتي ظهور البرق والزوال فاجاب الفاضل المستقل

بذلك المقال وان استعد في نقص الاحوال فالمفعول محذوف اي كلما نور لهم
مشى اخذوه بالاشتغال وقد يكون لازماً اي كلما لمع لهم مشوا وخطر لك بلا
اعضال وانما لم يكلا للدلالة على انهم كانوا في الحرص والاشتغال ولا يكاد
الوقوف ولذا الكلمة الاجمال اي اذا ادى بهذا المقال ولعل المراد بالاضائة
في جانب المشبه كلمة الاسلام الصادر من الضال او الغنيمة والنعمة والاظلام
الابتلاء بالنقمة والمعدل او موت ارباب الضلال وتقية الكلام في الاية البرقة
واعلم لا يحتاج الى الاطالة في المقال وبين البرق والابصار مراعات النظير لوجه
المناسبة بينهما من حيث وجود النور عند الكمال وكذا بينهما وبين ضياء وهي من المحسنات
عند ارباب الكمال وبين ضياء وظلم صنعة الطباق والمقابلة كما ان بين مشوا و
قاموا ظاهرة قال المحشي والله لا قامة مقام لا بلا اعضال وكذا بين السمع و
الابصار مراعات النظير فان المناسبة بين هذين من اوضح المقال وفي الاية حسن
الخاتمة اذ في قوله المقال ان الله على كل شيء قدير موعظة رادعة وزجر للارباب.
الضلال وكشف لمسئلة الدنيا وفيه الايماء الى ان الله قادر على اذهاب سمعهم ولكن
في الابقاء مصالح ومنافع عن ذلك وحسن الخاتمة من احسن المحسنات عند ارباب الكمال
فسبحان من كان كلامه في اعلى طبقات البلاغة والفصاحة والجزالة والسلاسة والمتانة يا ايها الناس
اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء
بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون
قد مر منا الكلام في تفسير هاتين الايتين في المجلد الاول مستقصى وذكرنا هناك مراتب وحكايات
العظام وانواع وغيرها فيها وذكرنا اجابة حقا الاية لاكثر العلوم الالهية الحقة الحقيقية
فالتكرار اطناب والله المرجع والمآب هذا اخر تمام الكلام في المجلد الثاني ويتلوه في المجلد
الثالث ان شاء الله الكلام في تفسير والختم في رجب فرغ منه مصنفه [illegible] ضحى
يوم الخميس [illegible] من شهر [illegible] سنة [illegible] والثمانين بعد المائتين بعد الالف
وانا العبد محمد بن سليمان الكيلاني [illegible] سنة ١٢٨٦ والعلام [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر
ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر
سلام هي حتى مطلع الفجر وتحقيق معاني تلك السورة للطالب المجتهد البصير
الوارد ثم بحرر في مقصد المقصد الاول في ان اتم مطالب القران ومقاصد
احاله اعلم ان من رموز القران ومقصده الاصلي ولبابه الاصفى وغايته القصوى
الدعوة الى رب الملك الحق الذي هو رب الارباب مالك عالم الاسباب والارباب.
فالغاية المطلوبة فيه ارتقاء العبد من حضيض النقص والخسران الى اوج الكمال والعرفان
وبيان كيفية السفر اليه تعالى طلبا للقائه ومجاورته لقربه وتنقل للروح العقلية الى حضرت
ملكوته والنزاهة للنفس في روضات جنانه ونيل ما فيها عن دركات نيرانه وما في
موازينه والتعذيب بالجحيم وعقاربها وحياتها ولاجل ذلك انحصرت فصوله و
ابوابه وسوره واياته في ستة مقاصد هي كالدعائم والاصول والاعمدة المهمة وتتبعه اخرى هي
كالروادف والمتممات واللواحق والمغنيات اما الاصول المهمة المهمة فاولها
معرفة الحق الاول وصفاته وافعاله وثانيها معرفة الصراط المستقيم ودرجات الصعود اليه وا
الى الله وكيفية السلوك عليه وعدم الانحراف عنه وثالثها معرفة المعاد والمرجع اليه وا
الواصلين اليه والى دار رحمته وكرامته واحوال المبعدين عنه والمعذبين في دار غضبه
وحبسه واما الثلثة الاخرى فاحدها معرفة
ويحيى عدله ابه وهو علم المعاد والايمان باليوم الاخر
المبعوثين من عند الله بدعوة الحق ونجات النفوس عن حبائلهم وسوقهم الى الله
وبعدهم قوادا لسفر الاخرة وراه وثالث القواطع والمعوقات منه الى حقيقت والتشويق الى الله
الى الله ولذا قال الشاعر دراني باهم اشنا جول سار بانند وليك تمام كاروا
از ان سيدها كنة سازد لا اهم اداول اهم اداخر درهين كار وثانيها حكاية
اقوال الجاحدين اجابه حديثي وكشف فضائحهم وتسفيه عقولهم في عداوتهم تهم

وهم ضدّ لهم وذللهم ونزلهم وتجريهم طريق السلوك والمقصود منه
التمييز عن طريق الطلب والتثبت على الصراط المستقيم وفيه تعليم علائم
المنازل والمراحل الى الله تعالى والعبودية وكيفية جمع الزاد والاستعداد
برياضة المركب وعلف الدابة لسفر المعاد والمقصود منه كيفية معاملة
الانسان مع حيوان هذه الدنيا التي تعطيها وجهة فيها للنفس وقوتها الشهوية و
الغضبية برياضتها واصلاحها حتى لا يكون جموحا بل يكون ذلولا وذلك يصلح
للركوب في سفر الآخرة والذهاب الى الكعبة الرب تعالى كما في
قوله تعالى حكاية عن الخليل ذاهب الى ربي سيهدين وهذا العلم يسمى بتهذيب
الاخلاق ويعرفها قارئه عنه اما مجموعة في منزل الوحيد وحده كالولد والزوج
والاهل والخدم ويسمى تدبير المنزل او في مدينة وحده او اكثر ويسمى علم السياسة
والاحكام الشرعية كالقصاص والديات والاقضية والحكومات وغيرها فهذه ستة
اقسام من مقاصد القرآن المجيد وهذه السورة الشريفة مشتملة على اكثر المقاصد
المذكورة بل على جميعها لو نظر الى الاشارات فان بيان جزئية ليلة القدر ناظر
الى تعليم علائم المراحل في السفر الى الله تعالى وقوله تعالى ليلة القدر بناء على كون المراد
بها فاطمة ع ومرجع الضمير في انزلناه امير المؤمنين ناظر الى معرفة الدليل
الله وبيان فوائد سفر الآخرة وقوله تعالى خير من الف شهر بناء على كون المراد بالف
شهر حكومة بني امية ناظر الى معرفة احوال المكذبين الضالين المغضوب عليهم الذين
في سلوك السلوك حتى يجتنب عن طريقتهم ويتخلص عن سجنهم وقوله تعالى مطلع
الفجر بناء على بعض التأويلات فجر القيامة ومطلع بروز الكون فيه كما سيأتي
اشارة الى معرفة المعاد بل قوله انزلناه العزيز فيه بحسب الظاهر راجع الى

انزال القرآن و
راجع الى القرآن وهو مشتمل على جميع المقاصد الستة بل
تنزيل الملائكة والروح وذكر الاذن يدل على كيفية الكتابة وبالجملة هذه السورة
الشريفة حاوية للمقاصد الستة المقصد الثاني في وجه تسمية هذه السورة بسورة
القدر والظاهر ان ذلك من باب التسمية الشيء باسم جزئه فان تلك السورة
كانت مشتملة على لفظ القدر فسميت باسمه واما ما لم تسم باسم سائر اجزائها لانه
سائر اجزائها ليست مما تختص بها تلك السورة بل قد يوجد في غيرها ايضا بخلاف
تلك اللفظة فانها لم توجد في غيرها بل الحال في اغلب اسامي السور كذلك
كسورة البقرة والعنكبوت والنساء والعلق ونحو ذلك وقد يكون السبب في التسمية
ملاحظة الشرف والاعتبار كسورة محمد ويس وسورة الانبياء ونحوها ولا ينافي ان لفظ محمد
وقع في سور متعددة فهم لم يسم بسورة محمد الا انه لعله لا يلزم الاطراد في وجه التسمية
بالشيء بحيث توصف الاشياء بالشيء لعله فان الاطراد لا يلزم مطلقا كما وصفت
تلك العلة بعينه وذلك التوصيف كالتوصيف بالاحمر لوجود الحمرة فيه فانه
لا يلزم ان يسمى كل من وجد فيه الحمرة بالاحمر بخلاف ما اذا وصفت من المحل
الحمرة بالاحمر لوجود الحمرة فيه حينئذ يلزم ان يكون توصيف كل ما فيه الحمرة بالاحمر لعلك
العلة وبالجملة اسامي السور اما من باب تسمية الشيء باشرف اجزائه او باول جزئه
كسورة يس او باسم بعض اجزائه المختصة به او بواسطة اشتماله على معنى كسورة الاخلاص
والتوحيد ونحو ذلك فافهم المقصد الثالث في خواص تلك السورة المباركة
في ثواب الاعمال وفي مجمع البيان عن الباقر ع من قرأ انا انزلناه في ليلة القدر يجهر
بها صوته كان كالشاهر سيفه في سبيل الله ومن قرأها سرا كان كالمتشحط بدمه
في سبيل الله ومن قرأها عشر مرات محا الله عنه الف ذنب من ذنوبه

وفي تفسير البيضاوي عن النبي صلى الله عليه وآله من قرأ سورة القدر أعطي من الأجر كمن صام
رمضان وأحيى ليلة القدر وفي روايات العلامة المجلسي عن الصادق عليه السلام
من قرأ سورة انا انزلناه في صلوة الفريضة نادى مناد يا عبد الله قد غفر
الله لك ما تقدم من ذنبك فجدد العمل والأحاديث كثيرة جداً
ذكرها المجلسي في كتاب بحار الأنوار وعين الحيوة وحلية المتقين ومفتاح
الفلاح كما ورد في الحديث الصحيح المعتبر في سبب نزول سورة
القدر في الكافي عن الصادق عليه السلام قال أري رسول الله في منامه ان بني أمية يصعدون
على منبره من بعده ويضلون الناس عن الصراط القهقرى فأصبح كئيباً
حزيناً قال فهبط عليه جبرئيل فقال يا رسول الله ما لي أراك كئيباً
حزيناً قال يا جبرئيل اني رأيت بني أمية في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي يضلون
الناس عن الصراط القهقرى فقال والذي بعثك بالحق نبياً اني ما اطلعت
عليه فعرج الى السماء فلم يلبث ان نزل عليه بآي من القرآن يؤنسه بها قال
أفرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا
يمتعون وأنزل عليه انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة
القدر خير من الف شهر جعل الله ليلة القدر لنبيه خيراً من الف شهر ملك
بني أمية وفي معناه اخبار أخر فيه وفي غيره وعن علي بن ابراهيم بن هاشم
القمي قال رأى رسول الله كان قردة يصعدون منبره فغمه ذلك فانزل الله سورة
القدر انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف
شهر تملكه بنو أمية ليس فيها ليلة القدر وفي هذا الصحيفة السجادية ما يقرب

ما يقرب من ذلك وفي المجمع عن ابن عباس قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله رجلاً من بني اسرائيل
انه حمل السلاح على عاتقه في سبيل الله الف شهر فعجب من ذلك عجباً شديداً وتمنى ان
يكون ذلك في امته فقال يا رب جعلت امتي اقصر الامم اعماراً واقلها اعمالاً فاعطاه
الله ليلة القدر وقال ليلة القدر خير من الف شهر الذي حمل الاسرائيلي السلاح في سبيل الله لك
ولامتك من بعدك الى يوم القيمة في كل رمضان ولا تنافي بين الروايتين في سبب
النزول لان الجمع بينهما ممكن بان وقع كلاهما فنزلت تلك السورة لهذين السببين ويحتمل ورودها
مرتين فيكون نزوله لسبب من هذين السببين ولما لم يوجد حال ذلك فكلام احدهما يؤيد
ذلك انه اختلف المفسرون من انها مكية او مدنية فيمكن ان تكون نازلة في المدينة
لسبب من هذين السببين ونزلت مرة اخرى في مكة لسبب آخر منها فلذلك اختلف في كونها
مكية او مدنية المفسرون كما في تفسير الصافي ان النقطة تحت الباء كما جمعت
فيها علوم الاولين والآخرين المندمجة في الكتب السماوية كذا قال امير المؤمنين وسيد الوصيين
كما روي عنه ابن عباس انه حين بين الخبر شارب للانس فاشرح على ان النقطة التي تحت الباء ويعرفها ويعرفها لطالب اليقين
سائر الحروف كذا امير المؤمنين تميز علوم الكتاب السماوية ويعرفها ويعرفها زعم انه جرم صغير وفيه
وكيف لا يكون كذلك وهو الكتاب الالهي الذي باحرفه نظم المظهر وزعم انه جرم صغير وفيه انطوى العالم الاكبر
انطوى العالم الاكبر والكتاب لكلام الله المطوي فيه العالم الاكبر لكن وجه النبي هو النور الاول
العارف بما فيه منها لمنزلة العالم الكبير على سبيل التفصيل ومشرب الصوفية الذي
سموه بذوق المتألهين ان الله اول تعينات الحق وهو عليه السلام اول تعينات
الوجه المطلق والتجرد بهذا المشرب على بعض الوجوه مما لا يجري على التفوه به عن هذين
ما لا يبين بل هو من الالهام والمحدثين [illegible] الصوفية الحاوية لكل شيء ومما وراء العالم

كما قال ابن الملوى في حديث في الاكثر ما ابتاء عن الصحيح واخص في الله نعم
بماهيته او من باب اخص العام في الخاص ثم ان ذات الله نعم لفرط الظهور
وزيادة النور احتجب عن البصائر والابصار واشتهر معرفته عن افهام الاخيار
الابرار ولما ظهر اشعة تلك الانوار على لفظ الله فاختلفوا وحاروا في
عربيته وعبريته وسريانيته واشتقاقه وعلميته فلم يظفروا في تحقيقه دليلا
ولم يهتدوا الى معرفته سبيلا ولفظ الرحمن من صفات الافعال ويدل على
الرحمة الواسعة التامة التي وسعت كل شيء وتمت كل ظلمة في شيء وهو الوجه
البوغ عن التوقيف لعدم الشم وهو المراد بقوله في دعاء كميل اللهم اني اسئلك
برحمتك التي وسعت كل شيء والرحيم دال على الرحمة الخاصة اللائقة للمؤمنين في
النشأة الاخرى وتحقيق الكلام في عربيته الفاظ البسملة وتركيبها مفصلا في
تعليقاتنا على الصحائف السجادية بتذكرة الرضية على البهجة المرضية وغيرها من تاليفاتنا
المقصد الثاني اعلم ان الله نعم ابتدء بالالف في قوله انا لتقدم الالف
على بقية الحروف وختم هذه الكلمة بالالف ايضا اشارة الى ان الاول والاخر
الحكم تعود الى الله وفي نكته ان الله هو الحقيق بالتحقيق ورد الانكار و
ذلك لان الخطاب الكان للكفار فان لرد الانكار وتكرر رد الانكار بالنسبة
الى نفس انزال القرآن من عند الملك المنان لانه لم نزله في ليلة القدر لانهم
كانوا منكرين لاصل الانزال وكون الخطاب للمؤمنين فهم وان لم يكونوا
منكرين لذلك لكن هذا الامر انزاله في ليلة القدر لما فيه شان شانه كان
من شانه دفع الانكار فكانه ان لرد الانكار مقدرا او لمحض التحقيق و

والتنبيه المقصد الثالث ان في سر الاتيان بالمتكلم مع الغير وفيه اسرار احدها
الاول في سر الاتيان بالمتكلم وذلك للتشريف والاعظام العظيم القرآن حيث
صدر عن الملك المنان الثانية في سر الاتيان بضمير المتكلم مع الغير وذلك لان
عادة العظماء قد جرت بالتعبير عن انفسهم واتباعهم بذكر المتكلم مع الغير وقد
وقع الامر ههنا كذلك مع ان الانزال انما وقع بوساطة الملائكة والارواح العلوية
فلذلك عبر بنفس المتكلم وفيه نوع من الدلالة على الاخيرة الثالثة اعلم ان لفظة انا
اصله اننا حذف منه نون الضمير تخفيفا وقد يذكر النون وكلا منهما صحيح فصيح
لحصول التخفيف في بدو الكلام افصح كما ان الامر ههنا كذلك فقدر المقصد الرابع
اعلم ان الضمير في انا انزلناه راجع الى القرآن فخمه وعظمه باضماره من غير ذكر راجع
سماه له بالبنا ثم المغنية عن التصريح بادعاء انه المسبوق في الاذهان مع انه في
الحقيقة نعم كذلك وقد عظمه بالبناء انزاله الى نفسه وعظم الوقت الذي انزل فيه
والتعبير بالمتكلم مع الغير في فعل الانزال ثم مع قطع النظر عن السياق ان المرجع الى
الاذهان نقول ان القرائن الكثيرة في المقام تدل على ان المرجع القرآن
المقصد التاسع اعلم ان الانزال هو ارسال الشيء من العلو الى السفل مجموعه والتنزيل
هبوطه الى الاسفل نجوما نجوما بحسب المصالح الى الكائنة الكائنة مدة ثلث وعشرين
سنة تقريبا بحيث ما ورد في القرآن لفظ التنزيل اريد ذلك وحيث عبر بالنزل
الانزال اريد المجموع ولفظ القرآن والكتاب مشتركان بين الكل والجزء كلفظ الماء
وغيره لكن اريد بالقرآن المجموع فلذا اختار الانزال على التنزيل
المقصد العاشر فيما يتعلق موصوف وهو ان القرآن كلام مركب من الالفاظ
واللفظ كيفية للصوت فالقرآن من الاعراض والوصف لا يتصف بالحروف

النزول اذ النزول والصعود مختصان بالاجسام دون الاعراض والجواب عنه من وجهين
الاول ان للقرآن وجودا حقيقيا جسمانيا بعد وجوده في عالم الغيب والكون
غرفا في عالم الرتبة فهو جسم في ذلك العالم والكون هو بوجه اعلى واشرف ولذا
كان القرآن يوم القيمة الذي هو يوم البروز من الكمون ويوم رجوع كل الى اصله
ويجيء جسما شخصا او من احسن الوجه وقد قال ان عذا القابية ذكرنا يا بوقوع
عالم خاص يتعلق اعمال من اجسام واشخاص وقد دلت الاخبار والآيات على تجسم
الاعمال وتشبيهه الحقيقة الوجه فهذا ذلك العالم بيان كاف تام في بعض المقاصد الآتية
الثاني ان الانزال لعله باعتبار المحل فان القرآن يحمله الملك المنزل على النبي والملك
جسم على الوضع المدلول عليه بالآيات والروايات وهو ينزل في اللغة فذلك كما ان
النزول بالنسبة الى القرآن المعقود امر عشر في تحقيق نزول الوحي على الرسول اعلم
انه اختلف الجمهور في حقيقته فقال جمهور الحكماء من الفلاسفة ان نفس النبي اذا كانت
عليها نوع غلبة الشر في حالة وحشة هوتا فانها له فيبصره ويسمع كلامه وهذا في الحقيقة
انكار للملك ومجسم موجودا في الخارج وانكار لكلام خارجي وانما هو تقرير صور ذهنية
وظاهر الشرع يا باه وقال جمهور المليين ان الملك جسم هوائي يتكون في حسن لطيف
الذي كونت منها السموات العنصرية فهو حي ناطق متحرك بالارادة مامور تابع
للاوامر الالهية مخبر منه ملك كريم عليهم والعبارة التي ينزل بها وحي يسمعه في السماء
العنصرية اويراها في لوح سماوي مخصوص فيحفظها ويامره الله تعالى ان ينزل بها على
النبي فيلقيه ويلقيها وهذا اما لقت عليه ظواهر الشرع وهو ما يعتقد به وفيه ابحاث
واخيرة وقال بعض الموفقين الآتية هذان ان نزول الوحي والملك على الانبياء انما هو
بان تتعلق نفس النبي اولا بما يوحى اليه من الملك الموحي او من الله ثم تتلقاه روحانيا

روحانيا ثم تتمثل وتتصور ما يوحى اليه بلفظ او مع الملك الموحي في حسه المشترك ثم
في حسه الظاهر ثم في الخارج ثم في الهواء المحاذي وله تعكس ما يرى الشيء الموجب
في الخارج اولا فانه تتمثل اولا في الحس الظاهر ثم في الحس المشترك ثم في القوة
العقلية لانه لو كان الوحي نزول ملك جسماني يكلم معه في الخارج فقط لم يغير
تلق روحاني ما عرض للنبي الموحى اليه حين نزول الوحي شبه دهشة وغشي على
ما هو المشهور والمنقول من حال النبي حين نزول الوحي عليه بل كان ينبغي ان
يكون توجهه لنفسه الى الملك على هذا التقدير بالظاهر اتم واكمل ويكون حواسه
الظاهرة اصح واسلم ومما يدل على ما حققنا ما نقله القاضي في تفسير قوله تعالى فلما اتيها
نودي يا موسى انا ربك حيث قال لما نودي قال من المتكلم قال اني انا الله فوسوس
اليه ابليس لعلك تسمع كلام شيطان فقال انا عرفت انه كلام الله تعالى
اسمعه من جميع الجهات ومن جميع الاعضاء قال القاضي وهو اشارة الى انه تلقى من ربه كلامه
تلقيا روحانيا ثم تمثل ذلك الكلام لبدنه وانتقل الى الحس المشترك فانتقش به
من غير اختصاص بعضو وجهة انتهى ولو كان بالتلقي الروحاني والتمثل في الحس
المشترك فقط من غير ان يكون في الخارج ثم على ما هو المشهور من ان الملائكة
لا ترى اي غير الانبياء الملك النازل بالوحي كما يدل من حديث الايمان
وحكاية الحارث على ما يدل عليه قوله نعم الحديث بالمدينة يراه فقبضت قبضة
من اثر الرسول ولما تمثل ما يوحي اليه في الخارج ايضا كما يرد في نزول التوراة
المنقوشة في الالواح فالقول بان الوحي وصوت الملك من عمل المتخيلة بان
تحدثها في الحس المشترك كما هو المشهور عن الفلاسفة مستبعد مسلك جدا وكذا

لكن الكلام المعجز من حيثما ينبغي ان المحدث لذلك كله هو الجواب اي حدث من
كيفية في الحس المشترك اولاً ثم في الخارج ولا يشتبه فيذلك اصلا ولا يمكن ان
يكون للقوة المتخيلة اثر فيه مدخل ما فهذه من الاحاديث بان يكون معنا
فقط على ان ظاهر قوله تعالى في سورة البقرة قل من كان عدوا لجبريل فانه
نزله على قلبك وقوله في الشعراء نزل به الروح الامين على قلبك يدل على
ما اخترناه من كيفية نزول الوحي وان اذ يدل بحذف الظاهر كما قال بعض المفسرين
ان اكثر الائمة على ان القرآن نزل على محمد لا على قلبه لكن خص القلب بالذكر لان
السبب في تمكنه من الاداء اثباته في قلبه ومعنى على قلبك حفظك اياه وفهمك له
وقيل اي جعل قلبك متصفا باخلاق القرآن ومتأدبا بآدابه كما في حديث
عائشة كان خلقه القرآن فهو صرف للظاهر الآية وهو خلاف الظاهر ولو بدعا
اخترناه انتهى قاله الآلوسي في تفسيره ان الشعراء المذكورة والقلب ان اراد به الروح
فذاك وان اراد به العضو المخصوص فتخصيصه لان الاخلاق الروحانية انما تنزل اولا
على الروح ثم تنتقل منه الى القلب لما بينهما من التعلق ثم تصعد
منه الى الدماغ فينتقش بها لوح المتخيلة انتهى واعلم ان ما اخترناه هو الحق
خلافا لقول اكثر الائمة بل هو قول ما قالوه مع زيادة لم يصرحوا بها الا ان كلام بعض
العلماء وقد وافقه على هذا التحقيق بعض الفضلاء من المتأخرين وهو العلامة
الشيرازي فقال في نحو من رؤية الرسول لجبرئيل وسماع كلامه تسمعه الحس ان الموقفة
العقلية اذا قويت واشتدت انطبعت صورة مطابقة لها وربما
تحدث من تحدث من معدن الخيال في مظهر خارجي كالهواء الخالي فيكون
الهواء كالمرآة لها فيراها النبي تكلمه مشافهة ويسمع كلامها

كلامهما كما جرت المشافهة انتهى ويجعله العقل الوسط الذي دل عليه العلم الآخر
حقيق بالاتباع المقصد التاسع عشر في بيان كيفية نزول القرآن في ليلة
القدر مع انه نزل في ثلاث وعشرين سنة ورفع المنافاة بينهما وتحقيق
ذلك على ما دلت عليه الاخبار من الائمة الاطهار ان القرآن بتمامه نزل في ليلة
القدر من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا على السفرة الكرام البررة ثم ان
جبرئيل نزله على رسول الله صلعم نجوما في ثلاث وعشرين سنة بحسب مصالح الاوقات
الحادثة فالمراد بانزاله في ليلة القدر انزاله الاولى وفي بعض الروايات
انزاله الى بيت المعمور الذي هو في السماء الرابعة ويحتمل ان يكون المراد انزاله
الى اللوح المحفوظ ثم نزل بالتدريج على النبي في مدة ثلاث وعشرين سنة وقال
الكاشي وانزاله فيها بان ابتدئ بانزاله فيها انتهى وفيه ان المشهور ابتداء
الانزال انما كان في اليوم السابع والعشرين من رجب وهو مبعثه صلعم
فيرجع الابتداء في ليلة القدر وقيل المعنى انزلناه في فضل القدر ويحتمل ان يكون
المراد انزال القرآن اي بعضه في ليلة القدر كما يحتمل ان يكون المراد انزال تمام
القرآن على النبي في ليلة القدر مرة والا كان قد انزله على رسول الله نجوما
انتهى في مدة ثلاث وعشرين سنة ولكن هذا ان صح لم يطلع على مستند له غير
الاخبار وكذا الوجه الثاني والثالث المقصد الثالث عشر في بيان الحكمة في
نزول القرآن في ليلة القدر اعلم ان السر في ذلك بوجه اجمالي ان القرآن له مرتبة
اجمالية هو جامع لمضامين الكتب السماوية وحاوٍ للمعارف والمعقولات الالهية
ومشتمل على علوم الاولين والآخرين وليلة القدر انتهى ليلة تقدر فيها المقدرات

الالهية وصنوف صنوف الكنونات فلذلك اثر الله فيها ثم ان تخصيص
الليل بالنزول دون اليوم وجها اخر وهو ان الليل بالنسبة الى الاعين بعينها
الان سبب اكثر تجردا والاشتغال بالعلايق في الليل اقل من الاشتغال با
العلايق المحسوسة الحاصلة من طريق الحواس الظاهرة وهي مسدودة في الليل غالبا فمرة
وان شئت قلت النفس في الليل اكثر والتجرد عن العلايق الدنية الدنيوية فيه
اكثر وهذا الوجه انما يتم لو ثبت نزوله في ليلة القدر على النبي ص واما على انزاله فيها
الى البيت المعمور فلا يتم ذلك الوجه لان اهل السماء والملائكة لا علاقة لهم اصلا بل
كلهم في مرتبة التجرد والسابحون عند خالق الظلمة والنور الا ان يكون مراد بالبيت
المعمور هو صدر النبي ص في مقام التأويل وهو المشكوة التي فيها المصباح فتامل
المقصد الرابع عشر في وجه تسمية تلك الليلة بليلة القدر اعلم ان اكثر العلماء
الاعلام قالوا في هذا المقام القدر بمعنى التقدير قال علي بن ابراهيم بن هاشم القمي
معنى ليلة القدر ان الله يقدر فيها الاجال والارزاق وكل امر يحدث من موت
او حيوة او خصب او جدب او خير او شر كما قال الله تعالى فيها يفرق كل امر
حكيم الى سنة وهذا المعنى هو المدلول عليه بما جاء عنهم عليهم السلام روى ثقة الاسلام
بسنده عن حمران عنه عليه السلام قال يقدر في ليلة القدر كل شيء يكون في تلك السنة الى
مثلها من قابل خير وشر وطاعة ومعصية ومولود واجل ورزق فما قدر في
تلك السنة وقضي فهو المحتوم ولله عز وجل فيه المشية الحديث وفي المعاني
عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص يا علي اتدري ما معنى ليلة القدر فقلت
لا يا رسول الله فقال ان الله قدر فيها ما هو كائن الى يوم القيمة فكان فيما قدر
ولايتك وولاية الائمة من ولدك الى يوم القيمة وقيل القدر بمعنى الشرف

الشرف والخطر يعني ليلة الشرف والعظمة من قولهم لفلان قدر عند الناس
اي منزلة وخطر كانها سميت ليلة القدر خير من الف شهر ثم هذا الشرف اما ان
يرجع الى الفاعل اي من اتى فيها بالطاعة والعبادة صار ذا قدر وذو شرف واما
ان يرجع الى الفعل لان الطاعة فيها اكثر ثوابا وقبولا وعن ابي بكر الوراق سميت بها
انه نزل فيها كتاب ذو قدر على لسان ملك ذي قدر الى امة ذوي قدر ولعل الله
تعالى انما ذكر لفظ القدر في هذه السورة ثلث مرات لهذا السبب وقيل القدر
بمعنى الضيق وذلك لان الارض في تلك الليلة تضيق عن الملائكة من قوله تعالى و
من قدر عليه رزقه وهذا القول نقل عن الخليل بن احمد النحوي العروضي
رحمه الله المقصد الخامس عشر في الجمع بين القضاء الاول والقضاء في ليلة القدر
فانه اذا كان كل شيء مقدرا ومثبتا ومقضيا في اللوح المحفوظ فما معنى القضاء
والتقدير في ليلة القدر وهذا الاشكال في غاية الصعوبة بل المشهور
لم يذكره مفسر او محقق ورفع الاشكال بوجوه الاول في رياض السالكين في
شرح صحيفة سيد الساجدين للفاضل المتبحر الاديب الاريب الحسيني المدني السيد
الغني عن البيان السيد علي خان قدس سره قال والمراد اظهار تلك المقادير
للملائكة والنبي والائمة عليهم السلام في تلك الليلة فالمقادير من الازل الى الابد
ثابتة في اللوح المحفوظ انتهى ويرده بعض الاخبار الامرة بالدعاء في ليلة القدر لحسن
تقدير له الخير فلو كان المراد اظهار المقدر السابق لم ينفع الدعاء والمناجاة
في التقدير ويمكن ان يدفع ذلك بان الدعاء من معظم ابواب العبادات و
اعظم ما يتعبد به من العبادات الالهية والثاني ما نقول به الى ان نزل

الحاجات وجوبه وفضله معلوم من العقل والنقل قال الله تعالى ادعوني
استجب لكم وروى زرارة عن ابي جعفر عم قال ان الله عز وجل يقول ان
الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين قال هو الدعاء
قلت ان ابراهيم لاواه حليم قال الاواه الدعاء والاخبار في فضله و
الترغيب فيه متواترة من طرق الخاصة والعامة حتى صار من ضروريات
الدين وهو من شعائر الصالحين واداب الانبياء والمرسلين بل من اجل
مقامات الموحدين وافضل درجات الكاملين لكونه مشعرا بالذل و
الانكسار ومظهر الفقر والعجز والافتقار وهو لا ينافي القضاء ولا يدافع الرضا
وروى ميسر بن عبد العزيز عن ابي عبد الله عم قال قال لي يا ميسر ادع ولا
تقل ان الامر قد فرغ منه ان عند الله منزلة لا تنال الا بمسألة ولو ان عبدا
سد فاه ولم يسأل لم يعط شيئا فسل تعط يا ميسر انه ليس من باب
يقرع الا يوشك ان يفتح لصاحبه فظهر من ذلك ان الدعاء من اسباب حصول
المطلب فيكون اثره متوقفا على سببه لا يدافع كونه مما قضى الله حصوله اذ
كما جرى في القضاء حصوله فقد جرى ايضا حصول هذا السبب وكونه سببا له
ومن التوهمات الباطلة والظنون الفاسدة ما قاله بعض الظاهريين
من المتكلمين انه لا فائدة في الدعاء لان المطلوب ان كان معلوم الوقوع عند
الله تعالى كان واجب الوقوع والا فممتنع ولان الاستدراك نقص

لان الاستدراك نقص والاقضية واقعة وقد جف القلم بما هو كائن
فالدعاء لا يزيد ولا ينقص فيها شيئا ولان المقصود ان كان من مصالح
العباد فالجواد المطلق لا يبخل به وان لم يكن من مصالحهم لم يجز طلبه ولان
احد مقامات الصديقين الرضا واهمال حظوظ النفس والاشتغال بما
لا يعنيه والدعاء لا يناسب ذلك وهذا ظن فاسد وقول سخيف صادر عن جاهل لا يعرف
الحقائق عن مواضعها واصولها فان الدعاء مما يقادم القضاء لا بحث ان يعد العبد
فانه من بلاء الحكمة [illegible]
ما يكمل فيه القضاء لانه لو لم يقع القضاء عليه [illegible] فالدعاء من [illegible] نعم
ان يدعوهم ليكون [illegible] استجب لكم وقال ادعوني استجب لكم [illegible] بامر الله [illegible]
وامرنا به حيث قال ادعوني [illegible] ولكن [illegible] ابواب [illegible] ذلك
انما يتعجب من حيث [illegible] الدعاء لانه لم يرد بعض حدوده [illegible] دون ذلك فاذا كان
ولان العبد [illegible] اذا امر الملك [illegible] والله غالب على امره [illegible]
فعن شيخنا ابي جعفر [illegible] ان الله [illegible] وانما يحكم [illegible]
وحاله حالة الملك ولو كان ان الله لا يحكم على الله [illegible] العقل [illegible]
وانك لتعلم ان الدعاء [illegible] الوضع الذي [illegible] القضاء فالدعاء [illegible]
الدعاء موصول [illegible] كما ذكر بعض المحققين وقال بعض العظام ان الدعاء في اعظم مقامات العبودية
ومن [illegible] قال جمهور [illegible] ان الدعاء في [illegible] الصالحين والاولياء [illegible] و
عبادة [illegible] والقرآن ناطق [illegible]
ما يدعو به [illegible]
[illegible] بالعبادة [illegible]
[illegible] ان علم [illegible] نعم

وقضاء في معلوم

... [illegible] ... الحقيقة ... أن يكون الحبيب مشفقاً

الحكمة ... [illegible] ... والعبودية ... [illegible] ... الله تعالى ... [illegible]

[illegible] ... مع الافتقار ... [illegible] ... العلم ... [illegible]

... [illegible] ... قال العلماء ... [illegible] ... الله ... [illegible]

[illegible] ... القدر ... [illegible] ... الله ... [illegible]

[illegible] ... القضاء ... [illegible] ... الرزق و الكسب ... [illegible]

[illegible] ... القضاء ... [illegible] ... الدعاء ... [illegible]

[illegible] ... الدعاء ... [illegible] ... القضاء ... [illegible]

[illegible] ... الدعاء ... [illegible] ... والله ... [illegible]

وقال ابو القاسم ... [illegible] ... الدعاء ... [illegible]

[illegible] ... الرغبة ... [illegible]

[illegible] ... السبب ... [illegible]

الدنيا ... [illegible]

ثم قال وهو ... [illegible] ... كان الله

[illegible] ... العبادة ... [illegible] ... الدنيا ... [illegible]

[illegible] ... العبادة ... [illegible] ... الله ... [illegible]

العبادات ... [illegible] ... الله ... [illegible]

قال الله ... [illegible] ... الدعاء ... [illegible]

[illegible] ... العبد ... [illegible] ... القدر ... [illegible]

[illegible] ... الحكم ... [illegible] ... الله ... [illegible]

[illegible] ... العلم ... [illegible] ... التقدير ... [illegible]

[illegible] ... اللوح المحفوظ ... [illegible]

[illegible] ... العلم ... [illegible] ... القضاء ... [illegible]

[illegible] ... اللوح المحفوظ ... [illegible]

في العيون عن الرضا عليه السلام [illegible] عن خليله

سئله المأمون عن معنى قوله تعالى حكاية عن ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى الآية قال عليه السلام ان الله تبارك وتعالى كان اوحى الى ابراهيم اني متخذ من عبادي خليلا ان سألني احياء الموتى اجبته فوقع في نفس ابراهيم انه ذلك الخليل فقال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على الخلة [illegible]

[illegible]

فارقا غير

معروف عند بعضهم فكتاب كثيرة [illegible] وتقطيع [illegible] الجملة وبعد

[illegible] الغرض [illegible] والصارف لقوة الايمان بالشرع [illegible] الموفق [illegible] الجملة [illegible]

وقت والدواعي [illegible] على نية [illegible] القلب [illegible] اي [illegible] فالجمع [illegible] والقائط

[illegible] وتغليب [illegible] الذي [illegible] على القلب [illegible] العدد [illegible] والعشرة [illegible] الجملة [illegible] القديم [illegible]

التعالب وتغليب [illegible] الفرائض [illegible] فالجمع [illegible] الفرائض [illegible] اي [illegible]

قال في الروضة [illegible] قطع الثلث [illegible] الجمعة [illegible] القران [illegible] والثالث [illegible] رابع

[illegible] يوم [illegible] سبع [illegible] الجمعة [illegible] القران [illegible] الثالثة [illegible] رابع [illegible]

فالجمع [illegible] جمع [illegible] الاول [illegible] ثالث [illegible] عدد [illegible] فالحاصل

او ضم [illegible] جميع [illegible] الاول [illegible] ثالث [illegible] عدد [illegible]

[illegible] جميع [illegible] القران [illegible] الفرائض [illegible]

[illegible] فالوفات [illegible] القران [illegible] الفرائض [illegible] عدد [illegible]

ست [illegible] فالوفات [illegible] عدد [illegible] الفرائض [illegible] الاول [illegible]

اربعة وعشرون [illegible] والعشرون [illegible] الثالثة [illegible] الاول [illegible] والعرش [illegible]

الاحاديث الثلاثة والعشرون [illegible] فجمع [illegible] الفرائض [illegible]

خامس [illegible] القران [illegible] الفرائض [illegible] الثلاثة [illegible] وعشرين

طريق [illegible] القران في [illegible] الفرائض [illegible] الثلاثة [illegible] وعشرون

[illegible] عدد [illegible] اثنان [illegible] الثلاثة [illegible] الاول [illegible]

الاول [illegible] عدد [illegible] الاول [illegible] ثلاثة [illegible] الثلثة في الاول [illegible]

عدد [illegible] الثلث [illegible] الفرائض [illegible] عشرون [illegible] الاول [illegible]

[illegible] الفرائض [illegible] وعشرون [illegible]

[illegible] عدد [illegible] الفرائض [illegible] وعشرون [illegible] الاول

[illegible] على الاول

[illegible] الاول [illegible]

على الاول [illegible] على كل [illegible] المحمد [illegible] الاحد

[illegible] العصرين او [illegible] العصرين او [illegible] العصر [illegible]

[illegible] ثلث [illegible] الفرائض حسب الارثة [illegible] بالترتيب

[illegible] احدى و ثلثون و [illegible] محفوظة اذ [illegible] محفوظة بالاحاد [illegible]

[illegible] و ثلثون [illegible] فذلك [illegible] الفرائض

الست الفائتة [illegible] ثلث [illegible] الفرائض الث [illegible] بدون

عدد [illegible] فاذا كانت [illegible]

[illegible] الفرائض [illegible] الث الذي كان عدد الفرائض

[illegible] الذي [illegible] عدد الفرائض [illegible] و اذا زيد عليه [illegible]

[illegible] الثالث [illegible] عشر لان عدد الفرائض [illegible]

[illegible] الرابع [illegible] اثنا عشر و [illegible] عشر

[illegible] الرابع احدى عشر [illegible] عدد الفرائض [illegible]

عشرون [illegible] احد و عشرين [illegible] الاولى [illegible]

لان عدد الفرائض [illegible] الاول اثنان و [illegible] واحد [illegible] الفرائض [illegible]

[illegible] العصرين او [illegible] و [illegible] ثلث [illegible] اثنان [illegible]

[illegible] مرتبة [illegible] الث [illegible] ايام [illegible]

[illegible] الفرائض [illegible] ايام [illegible] الفرائض [illegible]

[illegible] فان [illegible] فاحفظ [illegible] صحيح [illegible]

فقد ترى قائل
نحو خمس ان السبع المعروف زاد في العالم ان يكون
الذي ان السبع الدرجات الواقعة مقدار ان يكون القطعة
الذي فيه جميع القدرات فيقدر فيها الدوائر الغرائب الا الدرجة عشرة فتمثل
الى اليوم الفجيرة ان ليلة القدر لا يوجد اليه ان الايات الغرائب ان ليلة السبع الى ليلة
الشهر فقط الا جميع البواقي على الكل ببيانه ان الاقوال والدرج الى الحق و
الذي عشر جميع البلاد الشمال عن الكل ليلة القدر بعضه في الواقع والدرب بديعة و ذلك
ولك على ان القرآن نزل في ليلة القدر وليلة القدر اوجزء ان على الارض على انه الى يعود
وحدر مقدار او الاحد والغرب او الثالث والغرب وبين فان الارض والله العظيم بعد ان يكون
اختلاف المطالع والمغارب والبلاد المختلفة في الطول والعرض ان الا ان والذي كان
الدرجة الهندية وحكمه جميع كرويات وكل بالعرض المشرق مقدار عشر في زمان الليل اذا
وكلما قرب من المشرق يغرب الشمس قبل اربع دقائق كل درجة علم ان النهر ودرجة
في قطر فرض من اقطار الارض وقت طلوع الشمس الصبح او وقت غروب الشمس ودائرة بالنسبة الى الثالثة
شيخا اليها في او اذا ما شرع الفلك ان اليوم الواحد بمكة ان يكون عليه الا طرف المشرق ودائرة الثانية
اذا كان نومخيين في مكان واحد فيقرأ حدهم فيمكن ان اللون الثالث ما اخذ بالنسبة الى الليل الاخر
المحاسب العرب فمن حقيقة مع الثالث بعدها بين بعدده فيوم الثالث بالنسبة الى الذاهب الى غير بالنسبة
وذلك الكمال وقت بالنسبة الى الغائب الاخرى المشرق وغيره الارض وليس يكون في ليلة
وحكمه فيكون الليلة الواحدة احدى وعشرين بالنسبة الى اقطار من اقطار الارض فقد يكون الشمس بعيدا وقد
بالقطر الاخر وثلث وعشرين بالنسبة الى اقطار الارض او بغداد او العراق جانب المشرق وقد
واذا كان الدور رحمه اى كل في ارض ينقضى في الكل بثلث ساعات نزل
يكون الليل ثلثا وعشرين في اليوم ثلث ساعات القرآن في
الاقليم الرابع وما كان ابعد وغيره في
في الرابع الرابع
الدرجات

من الغرة العاشرة من يلد
الروايات ما عرفت بما الفوائد الى ان
ان ليلة القدر والغرة والقوة والدرجات والقوة والدرجة ان
في الدرب والعشر وفيها وقيل ان الليالي ان ربع عرف العشار الا ان
في بعض فرادى الليلة وعدة فيها ذكر بعد ليلة القدر لا وقت كشف ففرض اى ليلة القدر
ودرر فيها وابي اى ليلة في سبع الى ليلة لا يكون ليلة القدر في البلد ما وقد يكون الدواوين
في الغرة في العشر الليلة بدرجاته الكلمة الدرجات وفي جميع ما ان القبلة العلم فنال الدول الاردة
القدر في عدد الليالي وقيل ليلة القدر بوم الابنية اليها في البحر في العالية ومتوافقة فاعلم الدواء
الليالي الشهر اذ قد يكون ليلة الغد بالنسبة الى الليالي في العالية فاطلب في الدواء
الدول ان ليلة القدر ليلة القدر اخذت في ارض الله تعالى ان ما قاله وقد كان القرآن في ليلة القدر
الذكورة في الدرجات العظيم البعيد بالنسبة الى الكاتب الاول الفرات في الشعر وزول القرآن في
تقريره بالشكل الكلمة الاعلى في الرابع والرابع من الانسان فائلا الدنيا ومدارا في بالغير
كما الى المدينة والكلمة الا اعدل الا قاليم وبالقرآن ان ان تعلم الدرجات الى ما قلنا
ليلة القدر بالنسبة الى اقليم واعتدلها اعدل الاعتدالات بالنسبة الى قوم من سنة سنين في ليلة القدر
الاعظم وبلاد الاقليم اعدل الاكثر واكثر لوجود في ليلة القدر بالنسبة الى الا ان فاق يكون فيها ما يحب
الا في ذلك اعدل الا في الرابع من ليلة في الرابع فيها في الماء الكلمة الاول الاقليم
كما ان الاقليم الا انه فيه الرابع الرابع على ان الاقليم وفيها على اهم ابتداء الاقليم ان
الكائن اذ نزل الليلة المربع وبوجد بما الاوقات ان مقدار ربع في ليلة
والدنيا ومن كلها ان في ليلة
بمقدار في ليلة
الغدر

ولا يتعدد جميع المدارك

ولا يتعدد جميع المدارك الى مرتبة الاثر انه [illegible] عليها
في البيه وحده عزة عند ارباب الحكمة الاشراقية [illegible] لنظرا امر [illegible] لتلك الحقيقة
فاعلم كثيرة عزة في الصوفية وذي قاعدة الكلية نظرة في الصور المتكلمة تبدل اولا [illegible]
فرع عليها جمع من الصوفية ان الحقيقة الكلية [illegible] بحيث يكون تلك الصور [illegible]
الخفية بان تلك الصفات ان الحقيقة [illegible] المتلبسة بها بحيث يكون تلك المواطن [illegible] احوال [illegible]
الكلام بها باعتبار الصور في تلك الصور [illegible] في تلك المواطن [illegible] العالم [illegible] النفس
في مواطن متعددة فيتخذ لتلك الحقيقة [illegible] على حسب [illegible] عند النفس
في تلك المواطن في تلك الصور على حسب [illegible] باعتبار قوة الكشف والمعاينة [illegible]
الامر الاخير [illegible] في مواطنها المتعددة باعتبار [illegible] عالم خاص ثم [illegible]
تحققها وقد قال صاحب الفتوحات [illegible] عالم خاص [illegible] الاعراض [illegible] تجسم [illegible]
نبع ان اعمالكم في الصوم والصلاة [illegible] الاعراض [illegible] نقيلة
الدوزة [illegible] في الغرة الطاهرة عليهم السلام [illegible] وهذا المعنى [illegible]
الاعمال ولو صح ان [illegible] الشرع وحقيقة امرها للصورة التي تجلى بها [illegible] الطاهرة [illegible]
[illegible] الادراك [illegible] الباطنة وانه كشف [illegible] في تلك الصور باعتبار اختلاف المواطن و
الشيء [illegible] فيتلبس ويتعلق [illegible] ويظهر في تلك [illegible] كما قال ابو القاسم الجنيد
ان لون الماء لون انائه [illegible] عرضها [illegible] الاشراق [illegible]
انما يدرك البصر اذ [illegible] الادراك [illegible] الاخرى
[illegible] تلك الالوان [illegible]
النقطة في صورة [illegible] في تلك [illegible]
لطيفة النعيم [illegible] اللذة [illegible]
في الصورتين [illegible]

كما فيتحقق موطن
الصورة وكما يكفي [illegible] في مقام [illegible] الحقيقة
كيفية وترتبا كيف عالم تاره [illegible] في بعض اخر [illegible] النقادة و
مقام باسم فيتجسم فيلبس مقام باسم فقد [illegible] بعض [illegible] والمواطن [illegible]
عوضا في مقام اخر فاذا لطف [illegible] الطبايع [illegible]
وكثيفة ثم [illegible] في الملابس [illegible] الكثيفة [illegible] جمع بين [illegible]
الكثيف بذلك على اسرار الشريعة والصورة في الملابس [illegible] الطايفة و [illegible]
اللطيف [illegible] على اسرار العوالم والطبايق بعضها على بعض وعلى ان [illegible]
فيتحقق ان [illegible] في عالم الحس بالصور [illegible] حقائق [illegible]
الصور [illegible] في العالم الثاني وفي العالم الحق [illegible]
الاما [illegible] على كون الحية والنار [illegible] النفس اعمال الشخص دون [illegible]
او [illegible] تلك [illegible] الحية والنار [illegible] الصورة [illegible]
[illegible] الحقيقة [illegible]
[illegible] حيث [illegible] الصور [illegible]
[illegible] الحقيقة [illegible]
[illegible] الروح [illegible]
[illegible] الحقيقة [illegible] الالفاظ
[illegible]

فيها

على الخصوص تذكرها

عنها مثلا لفظ القلم اذا وضع

لانه نقش الصورة في الالواح في دون لفظ [illegible] وجب

بغير ما يكون فيها من قصب او حديد او غيره وذلك [illegible]

ولا يكون النقش [illegible] ولا يكون البيع [illegible] فالمراد [illegible] علم بالعلم [illegible]

بل مجرد كونه منقوشا فيه [illegible] الالواح [illegible] حقيقة [illegible]

لعدم [illegible] النقش [illegible] في الالواح [illegible] القلم [illegible]

بعد القلم [illegible] يوزن به [illegible] والاثقال [illegible] والفضة [illegible]

فانه موضوع لما يوزن به [illegible] وما يوزن به [illegible] وما يوزن به [illegible]

ومقدار [illegible] ما يوزن به [illegible] وما يوزن به [illegible] وحقيقته [illegible]

والله تعالى [illegible] وما يوزن به [illegible]

يوزن به [illegible] والميزان [illegible] حقيقة [illegible]

للحس والخيال [illegible] الميزان [illegible]

الموازين [illegible] الحقيقة [illegible]

على [illegible] القياس [illegible] الله [illegible]

الملكوت [illegible] عالم الملكوت [illegible]

صورة [illegible]

وحقيقة [illegible]

لا [illegible]

[illegible] الله

2:

في [illegible]

[illegible] الميزان [illegible] الوزن [illegible]

في [illegible] رمضان [illegible]

اقرءوا [illegible] الناس [illegible]

بين [illegible] الدول [illegible]

الفوز [illegible] الدول [illegible]

[illegible] العلوم والدول [illegible]

[illegible] التحقيق [illegible]

عن صاحب [illegible]

عن [illegible]

[illegible] الدنيا [illegible]

[illegible] اول يوم [illegible] ايام الآخرة [illegible]

[illegible] الدنيا [illegible]

الى ابن آدم [illegible]

[illegible] علمه [illegible]

[illegible] الدوام [illegible] الدنيا [illegible]

[illegible]

ع

وعلى

سئل ابن حبيب لما داره الا الله ... ونفخ

لكل احد كتاب ... في سعادة ... والكافر ليما فانه ... الى ... ان اصل

... في قبره ... فالكافر ... الدنيا فلهذا ... فالوقت ... فاذا انعم في ... بالرجل الى

معه ... فالكافر ... الدنيا ... فالوقت ... القول ... فيقبل

الملك ثم لا يختبر الا ... الدنيا ... يخالف ... ان ... القبر باكانة تفعل

انت ... فان وقد لا ... التعرض ... فاذنه ... بغير الدنيا ... الية

في الكلام ... فيها انه ... فان ذلك متقول له ... ضيف ... قال ان

قال فاقتضب اكثر ... الواقف ... الرابية فيقلب الدنيا الا ان ... ابا عبد الله ... الدرى بالقول

فحضر الى ... ان ... اليوم ... الذي كان ... في الكافر ... الرجل الذي ... غيابا حتى

ولا بد بعد الموت ... في كتاب ... ما بين ... فقال ... للنفع ... ان

قلنا يجب الذي ... بعد ... الكفيني في ... فاذا ... الابدية ... ان كان

يقيم فيه ... رجل ... فاذا ... غيبان ... الذي ... ان كان

ابن كان قاعدا في الحجر ومعه رجل ... قال ... والله ... في بين يديه ثم اجتمع

هذا الذي فقال لا اعلم ... قال الابليس ... وزعافة ... الضعيف ثم ... اوكد

يقيم في ... فال ... الموت ... ذلك عليهم ... فعقلوا ... وابو ... الله

قال ابن عبد الملك ... ان لا نزل به الموت ... الرجل ... احدى الناس

عنا وكان ... لما قال ان ... على ... الكفل فلم يطلع عليه ... ودرس دار

ابهم على الى ... ثم العقوبة في الدنيا ... الكلس ... القدرة ... بعض

... وقال ... بالعالم ... واحدا ... عرض

ان ... ولها ... الكرم ... الاولى الذي

ضعف لعمر ... الموعد بين الدال الذي

لا يتعلق

الفصل ... مثال العصرة

تخصيبه ... ولذلك ... فيه ... معناه ان له

والعدم ... وان ... الدنيا ... في ... والعجز ... تبدأ

ما بين ... العدد ... لمحض الخير ... الفضل ... الى ... والعمل في

ثم ... في العادات ... الخبر ... العقل ... الفعل ... والعمال و

ان ... بالحق ... بل ... القول ... الغيب ... الذي ... العقد ... بالمعنى

عن عدم وجود ... العدل ... عالم الشهادة ... والقدر وان علم ... وان

ما حصل ان ... في عالم ... العدد ... الواقعة ... والمعاد ...

من ... في عالم ... الغدر ... في ... عن العدد ... انه

والكون ... الواقعة في ... عالم الادراك ... القدر ... بعد ... تدرك

وحكمه ... العقد ... في ... انه في ... وانها ... عن ... في ... ومن

قدر ... الغنا ... التي ... وقع ... ذلك ... ان ... العلم ... على

فالذين ... وكذلك فانه ... الروح ... ان ... علمه ... الدليل

لقدمه ... الرجال ... الدار ... عقد ... ان الحلال

الجزء ... في ... عدد الدنيا ... الا ... الذكر

في ... على ... وان ... واحد ... ولا ... الدنيا

الالات ... عليه ... العقد ... الموعد ... احد ... حبيب

... الحلقة ... جلد

عنه

عنه [illegible] منها ان يكون
بوجوه منها ان الامام يكمل نعمه في ثواب
القدر مع الامام والروح ويكون للذين [illegible] ومنها ان يكون الامام
نزول الملائكة والروح اذا عبد العبد [illegible] الثالث ان يكون الليلة
عبادة ليلة القدر [illegible] وتنزل الملائكة [illegible] الليالي ليلة القدر اعلم ان
الايام [illegible] الا في [illegible] على الليلة
في هذه [illegible] تنزل عليه الملائكة [illegible] الفصل السابع [illegible] الذي انزل فيه القرآن [illegible] الغيب والعلم [illegible] وازده
ومن اسم [illegible] الفصل [illegible] بيان [illegible] الوقت [illegible] للذي [illegible] في
في ذلك في مقام [illegible] الليلة في [illegible] واحد والذي [illegible] نعم وما ادرك
عدد [illegible] خارج عن [illegible] ان تلك الليلة [illegible] القدر
القدر وذلك بتعجيب [illegible] ان عظمت [illegible] او لم يبلغ [illegible] الفعل [illegible] الخاطب
عدم المعرفة [illegible] الاول [illegible] المراد ان حقيقتها [illegible] القدرة [illegible] ان يذكر
لان النبر [illegible] الاول [illegible] المراد [illegible] الملك [illegible] ويدل ان يكمل
بالليلة القدر فكيف يعقل [illegible] الدنيا [illegible] الى [illegible] بين ان
تبعيلم [illegible] جميع [illegible] الباطنة [illegible] بعلمه [illegible]
ان ادراك [illegible] الظاهرة [illegible] العبد [illegible] العبد [illegible] الادراك [illegible]
العبد بوجوده في جميع اكوانه [illegible] الكلام [illegible] ان ما الادراك [illegible] القدر [illegible]
الذي [illegible] دون غيره [illegible] اعلم ان [illegible] الاستفهام [illegible] ليلة القدر
في الحقيقة جميع ادراكات العبد [illegible] الفصل الثامن [illegible] لكل [illegible] كون ما
الكلام [illegible] القدر [illegible]
خيرة [illegible] ليلة القدر [illegible] خير [illegible]
[illegible] بيان ان ليلة
خير [illegible] الف شهر
القدر

القدر [illegible]
كون ما [illegible] وجوه
خير [illegible] بالليلة القدر [illegible] الغيب [illegible] الداريتم [illegible]
بين الذين [illegible] الفعول [illegible] الفصل التاسع [illegible]
ان فضل [illegible] ليلة القدر مع ان [illegible] الغير [illegible] ليلة القدر [illegible]
فلا رفع [illegible] بالليلة القدر [illegible] الظاهر [illegible] النفس [illegible] في [illegible] الفصل [illegible]
في [illegible] الظاهر [illegible] القدر [illegible] الف شهر مع [illegible] التفخيم [illegible]
الذي بين [illegible] ليلة القدر [illegible] الظاهر [illegible] الفضل [illegible] الف شهر [illegible]
التفخيم [illegible] ليلة القدر [illegible] الذي [illegible] الفضل [illegible]
في [illegible] الف شهر [illegible] قبل [illegible] الف [illegible] والجواب عنه
يقول [illegible] الف [illegible] فكيف [illegible]
التقدم [illegible] المشبه [illegible] وليس [illegible] الف شهر [illegible]
و [illegible] ليلة القدر خير من الف شهر [illegible]
ومعنى [illegible] الف شهر [illegible] صفاتها [illegible] ليلة [illegible]
كونها [illegible] الف [illegible] المشبه [illegible] نعم [illegible]
وذلك ان ما [illegible] فكان [illegible] الف [illegible] النعم [illegible]
[illegible] ان [illegible] الناس [illegible] بيان حقيقته
حضرتها [illegible] ادراكها [illegible] رسول الله [illegible] وفاتي
تعرض [illegible] الدنيا [illegible] رسول الله [illegible] الله [illegible]
نقصانه فان [illegible]
[illegible] علم [illegible]

ادراك كنه فاجاب

ببيان الوصف فقال [illegible] وكذا قوله تعالى يسئلونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين [illegible] فاجاب

[illegible] ان قيل ما ينفق فاعرض عن جوابه [illegible] الى [illegible] فاجاب

سوء الفهم اذ كان عن ماهية المنفق [illegible] السؤال [illegible] الروح قل الروح من امر ربي فاجاب

فانه لا يقدر [illegible] الذين [illegible] وكذا قوله تعالى يسئلونك عن الروح [illegible] قل الروح من امر ربي [illegible] عالم

الا [illegible] كان [illegible] العرض اعرض عن ذلك وقال [illegible] الغيب [illegible] لتقديم

حقيقة الروح [illegible] الروح [illegible] بان [illegible] الروح [illegible] عالم الامر [illegible] الملائكة [illegible] ليلة القدر

الخلق والتقدير [illegible] ان [illegible] بوجه [illegible] الملائكة والروح [illegible] ليلة

فانها [illegible] الف شهر [illegible] ويمكن ان يقال بوجه [illegible] المقدرات [illegible] بيان ماهيته

الا [illegible] خير من الف شهر [illegible] ويمكن ان يقال [illegible] ليلة القدر [illegible] فلم يقع

القدر خير من [illegible] العباد [illegible] الف شهر [illegible] ليلة القدر [illegible] اي ليلة

ليلة القدر [illegible] قال [illegible] الناس [illegible] ان يكون [illegible]

سوء [illegible] بيان [illegible] الخطاب الى النبي والمقصود [illegible] ان يكون [illegible] خير

[illegible] ولعل [illegible] الاولياء [illegible] القلب [illegible]

و [illegible] للتعظيم [illegible] من الصفات المرضية [illegible]

[illegible] ليلة القدر [illegible] لا اله الا الله [illegible] والبغض [illegible]

في [illegible]

الوجه [illegible]

العقل [illegible]

وانما [illegible]

في [illegible]

من الصفات المرضية وقيل هو ما يطلبه ولو بشره وكفارة لكل ما فات ومن يقيم الا جزاء

الذات وجزء بالعرض فالاول هو الحقيقي ومرجعه الى الوجود البحت والموجود بما هو موجود

كالعلم والايمان الحقيقيين والثاني ما هو وسيلة الى الاول كالعبادة والزهد وقيل نعم

ولكن فيمكن ان يقال بان الخير منهما ما هو وسيلة الى الحقيقي ولا ريب ان خيرية ليلة القدر

انما هي بسبب كثرة الخيرات فيها فتفيد البركات والارزاق وسائر الخيرات

فمن لفظ الخير بما يدل على مهية ليلة القدر حيث ويمكن ان كان بوجه سادس وهو ان لفظ

خير بيان للمهية بوجه اخر بان يكون مجردا عن معنى التفضيل ويكون المعنى هكذا ليلة القدر

خير وامر حسن ذات بركات كثيرة من الف شهر عبد فيها عابد بني اسرائيل كما في

شان النزول وبهذا يجاب عن الاشكال الوارد في [illegible] قوله [illegible]

عمله وقوله افضل الاعمال احمزها وفي رفع الاشكال ان لفظ الخير مجرد عن التفضيل اي

الليلة خير من الف شهر هي المفضل ٢٢ في سبب التعبير بالف شهر دون اربعة وثمانين

سنة لوجوه او لها قصد المبالغة والاختصار وثانيها ان المراد الف شهر ليست فيها ليلة القدر كما

يجيء من الروايات الدالة عليه فالف شهر يمكن ان يكون واقعا بدون ليلة القدر لكن

السنة لا يكون بدون ليلة القدر كما [illegible] من الروايات فلذلك عبر

بالف شهر دون السنوات وثالثها ان التعبير بذلك رعاية للسجع فان اسجاع

ايات تلك السورة المباركة حرف الراء ورابعها ان ذلك [illegible] مع نزول

تلك السورة حيث كان [illegible] في بني اسرائيل [illegible] لم يسموه باسم العابد

احد حتى يعبد الله الف شهر وخامسها التطبيق مع النزول بوجه اخر هو انه

ذكر عند الرسول ان عابدا عبد الله الف شهر في الليل وجاهد اعداءه في

النهار فقال الله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر وسادسها التطبيق بوجه اخر

وهو ان النبي اغتم لكثرة [illegible] الف شهر فقال تعالى ليلة القدر

خير من الف شهر وسابعها ان تخصيص الالف بالذكر للاشعار بالانتهاء [illegible]

عدد الاسم لا فوقه [illegible] فتخصيصه بالذكر للتكثير كان العدد الكثير قد

يعبر عنه بالسبعين كقوله تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ولكن المراد

السعي بين المراد ... الفصل ٢٣ في ان المراد ...

القدر الكثير ان يكون المراد ... العذر ... ليلة القدر ...

اعلم انه يجب ان يكون ... ليلة القدر ...

[illegible]

... ليلة القدر ... الفصل ...

[illegible]

ليلة القدر تحري

الا ليلة السابع عشر

في شهر رمضان ادرا الوتر [illegible] في الذي

العشرين [illegible] [illegible] في حديث [illegible]

وات في الثانية [illegible] شهر رمضان [illegible] وفي قال النبي [illegible]

رسول الله [illegible] شهر رمضان [illegible]

فقلت وقلت يا رسول الله ما افضل الاعمال [illegible]

اعلم

ان النصاب بالمن الشرعي [illegible]

مائة دار [illegible] مثقالا [illegible]

اربعين مثقالا [illegible]

[illegible] مثقالا [illegible]

[illegible] رطل [illegible]

هشت مثقال صيرفي و ربع مثقال [illegible]

چهار سير چهار مثقال صيرفي و ربع مثقال [illegible]

عبارت از [illegible] مثقال [illegible]

از [illegible] ريال [illegible] نخود [illegible] درهم

[illegible] درهم [illegible] نخود [illegible]

[illegible] درهم دوازده نخود

[illegible]

[illegible]

[illegible]

مطلوب [illegible]

[illegible] الدنيا و

الصلاة [illegible]

[illegible]

على [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن

اعلم ان عقد النكاح يقع بكل واحد من لفظ التزويج والنكاح والكلام حديثا
يتعدى الى المفعول الثاني بنفسه كما في قوله تعالى زوجناكها وقوله انكحك احدى
ابنتي وقد يتعدى باللام كما في بعض الاخبار وان لفظ التزويج قد يتعدى مع
الباء كما في قوله تعالى وزوجناهم بحور عين وان المعمول على المشهور تقديم
المكلفة على الناكح والمذكور في الروايات بالعكس وان عقد الدائم واجب في جميع
صيغ العقود ثم مراعات الاحتياط يقتضي ان يذكر كل واحد من اللفظين على
وجه العربية من طرق الاستعمال ثم جمع بينهما على طريق صحيح، لا يتعدى
الى المفعول الثاني بنفسها مرة وبحرف اخرى دون الثاني لان شرط التنازع ان
يكون يلتقي كل واحد من العاملين بالمعمول المتنازع فيه صحيحا وقد ثبت ان لفظ
النكاح لم يثبت متعديا بالباء وعدم الوجدان كاف في الحكم بالعدم لان ذلك من
الامور التوقيفية وعلى جميع الصور بتقديم الناكح على المكلفة والعكس جاز وان
المشهور في قولنا انكحت معان عديدة الاول المعنى الافرادي المالكي العقدي
للفظ النكاح وهو الوطء الثاني الافرادي الصوري اللغوي وهو الموضوع في الزمان
الماضي الثالث المعنى الافرادي الشرعي للفظ النكاح وهو العقد المحلل للوطء
وهو مقدماته ومتعلقاته كما ان المعنى الافرادي الشرعي للفظ البيع وهو عقد
الناقل للملك الى المشتري والثمن الى البائع الرابع المعنى الافرادي الصوري العرفي
للفظ انكح وهو الخبر عن الزمان الماضي المعنى التركيبي اللغوي بمجموع قولنا
انكحت وهو الاخبار عن وقوع النكاح بمعنى الوطء في الزمان الماضي السادس المعنى
التركيبي الشرعي للمجموع وهو انشاء العقد المحلل للوطء ومقدماته والكتابة بسبب
اللفظ المخصوص من غير ملاحظة الزمان وان وقع في الزمان الماضي وهو المراد

من قولنا انكحت او زوجت ومثل ذلك يجري في قبلت مقولا للمنكوحة
مع الناكح انكحت نفسي على المهر المعلوم فيقول الناكح قبلت النكاح
لنفسي على المهر المعلوم ثم يتحد مع كل من على المقول الثاني سواء كان
لفظ دالا على الناكح والمنكوحة مقول من نفس او وكيل والاول
بان الصيغة تجري مع تقديم الظرف اخر قولنا على المهر المعلوم ليتحد حال
الالفاظ بين الايجاب والقبول ثم تعتبر لفظ زوجت مكان انكحت
على الوجوه المذكورة مع رعاية التقابل بالفاء ذلك في بدل الناكح لفظ
المنكوحة المذكورة في قولنا قبلت النكاح بالتزويج لا على وجه اللزوم بل على
وجه التخيير وهو بذكر الظرف المذكور مؤخرا او مقدما لما ذكر ثم تجمع
بينهما على الوجوه المذكورة المشتركة فيهما لا على وجه المخصص بلفظ التزويج
لا سبق في ان يجمع الناكح الصيغ بين لفظ النكاح والتزويج على وجه الترتيب
مع تأخير الظرف واذا وكل احدهما او كلاهما يكفي اجراء زيد الوكيل لفظ
الموكل في جميع الصور ولكن يقدم ولكن في يكون تقديم الناكح
على المنكوحة وبالعكس في كيفيتهما حتى بخلاف الوجه الثاني لانه لم يجز
فيه التقديم من كل وجه في بعض الصور لما اذا كان احد المقولين ضميرا
متصلا ككاف الخطاب فانه لا يجوز فيه تقديم المنكوحة والا يلزم انفصال
الضمير في حال الاختيار وفي الاختيار لا يجيء المنفصل اذا تأتى ان يجيء المتصل
بخلاف هذا الوجه فانه لا يلزم فيه ما ذكر لكون كل واحد من المقولين اسما
ظاهرا الا اذا كان التوكيد خاصا بالمنكوحة واذا لم يزل الوكيل في
حضور التوكيد من جهة عدم تحقق بينه حجته او الشاهد من الموكلة او كونهما

او كونهما بائنا بعد الاتيان بما ذكر بالصيغ المفصلة بان يذكر وكيل المنكوحة
او يكتب [illegible] عنها بالمرتبة المخصوصة بدون ذكر الوكالة على الوجوه المذكورة و
كذا وكيل الناكح واذا كان الناكح والمنكوحة غير بالغين يقول ولي المنكوحة
انكحت بنتي [illegible] ولاية عليها انكحت فلانا على الصداق المعلوم فيقول ولي
الناكح قبلت النكاح لابني ولاية عليه على المهر المعلوم وقس على ذلك باقي
الصور وزيد وكيل الولي [illegible] او احدهما لفظ الموكل حتى يأتي المتكلم و
حتى كان الخطاب وقس على ذلك حين كون الناكح بالغا سواء كان الغائب
نفسه او وكل [illegible] اخر لاجراء الصيغة وكذا اذا كانت المنكوحة بالغة
سواء اجرت بنفسها الصيغة ام وكلت غيرها وحال التنزل في التوكيل مثله
كما سبق واذا كان الموجب والقابل [illegible] واحدا على مذهب فان كان ذلك
الشخص غير الناكح والمنكوحة يقول انكحت موكلتي فلانة موكلي فلانا على المهر
المعلوم فيقول قبلت النكاح لموكلي على المهر المعلوم وقس على ذلك باقي الصور
وان كان ذلك الشخص هو الناكح يقول انكحت موكلتي فلانة من نفسي على المهر
المعلوم فيقول قبلت النكاح لنفسي على المهر المعلوم وهذا البعض الصور لا يكون الا
بعد جميع ما تقدم لو [illegible] بجواز ذكر كاف الخطاب [illegible] لنفسه ولكن الا
في كسر كاف الخطاب مرة [illegible] اخرى وان كان ذلك الشخص هي المنكوحة
تقول انكحت نفسي من موكلي فلان على المهر المعلوم فيقول قبلت النكاح
لموكلي على المهر المعلوم وقس على هذا باقي الصور واذا كان الموكل حاضرا
عند جميع [illegible] التوكيل فالاولى [illegible] فيقول الموجب

انكحت موكلتي هذا موكلك هذا على المهر المعلوم وفي صورة التعيين يذكر
اسمه واسمها او يقول مكان اسمه الرجل المعهود ومكان اسمها المعقودة المرئية
المعقودة او يأتي بالقرينة المرضية فيقول القابل قبلت النكاح لموكلي
هذا على المهر المعلوم وفي صورة تعيينه الموكل كما ذكر في الموجب وكذا
يذكر لفظ الرجل المعهود المرئية المعقودة وكونها كما اذ الشبه حكم اسمها
في الاطراف وعدمه وكونها [illegible] لم يلاحظ في جميع ما ذكر الوصف و
الوصل على وفق قانون اهل القرائة ثم ان العاقد يعتقد انه يستقل
الباكرة [illegible] التشريك بينهما مطلقا او في النكاح الدائم او في
خصوص المنقطع على الاقوال فالاولى مراعات الكل بان يلاحظ تعدية
لفظ النكاح الى المفعول الثاني بنفسه ويجيء مع تقديم الثاني او المنكوحة
وتعدية لفظ التزويج الى المفعول الثاني بنفسه او بالباء كذلك وكون صورة
الجمع بينها على سبيل التنازع كصورة التوارد لفظ النكاح فيجري الى اربع عشرة
صورة بالنسبة الى الباكرة باعتبار توكيلها ومثلها باعتبار توكيلها وكلتيهما
ومثلها باعتبار التشريك فيقول انكحت موكلتي وموكلة [illegible] على
المهر المعلوم وهكذا الى ان يتم الاربع عشرة ثم يقول رعاية للاستقلال انكحت
بنت [illegible] بالولاية الشرعية عليها موكلك على المهر المعلوم
وهكذا الى ان يتم الاربع عشرة ثم يقول رعاية للتشريك انكحت المرئية
المعقودة وكانه [illegible] موكلك على المهر المعلوم ويقول القابل
في الجمع قبلت النكاح لموكلي على المهر المعلوم ولسبب الاتيان [illegible]

الا حيث لا تحدث المحاذير الا ان الاولى الاحتياط والخروج عن خلاف الجميع
وامثاله واما حصول الثاني والتعيين فالظاهر ان الحكم به ابتداء صحيح العقد بهذا
الحكم للنكاح الدائم واما المنقطع فلا بد فيه من ذكر الاجل المعين على وجه يكون
محروسا عن الزيادة والنقصان كاليوم والشهر والسنة وكذا لا بد من ذكر المهر
الذي وقع عليه التراضي الى غير ذلك بدونه سواء ذكر فيه لفظ النكاح او التزويج
على الوجه المذكور او لفظ متعت كما هو الاولى مسندا الى المفعول الثاني بالباء
هو ظاهر الروايات واللغة او بنفسه وطريق اجراء الصور المذكورة فيه
نظير ما تقدم مثل ان يقول المنكوحة متعتك نفسي من الان الى طلوع الشمس
متعلقا بالمهر المعلوم فيقول الرجل قبلت المتعة لنفسي من الان الى طلوع الشمس
بالمهر المعلوم وهكذا سائر الصور ويجوز بعد تشخيص الزمان ابدال من الان الى
طلوع الشمس بقوله في الزمان المعلوم مع ذكر كلمة في وبدون ذكر ما مع نصب
الزمان الظرف النائبة عنه للنصب بتقدير في حدة كانت او مستحبة
والقابل كما يجوز هذا يجوز ذكر هكذا الاحتياط ما ذكر والمتعارف بين الناس و
الموجب الذي يجيء ما او جب وان وقع النكاح او التزويج بهذا اللفظ
وهكذا القبول فتدبر جيدا ولما كان بعض اسماء الناكحين والمنكوحات
مركبا من لفظين كلفظ محمد علي واكبر وكان بعض ام كلثوم وخير النساء و
نحو ذلك من المركبات المزجية والاضافية والتوصيفية وغير ذلك مما يتعذر
ان يوتى الا بمجموع جزئيه مرة واحدة او الذي على هذا اختصر ان الكتب عن حكم
اعراب تلك المركبات وبناؤها فربما يحتاج الى ... مسئلة على وجه التحقيق
فاقول ان حكم المركب على اتخاذ اسم منه حكم متى تركيب الى حقيقة كالحج

محكي على ركوه او حكما كما في سيبويه وركوه مما ركب من كلمة وحرف غير صوت
لمنع وهكذا لكنه في حكم المركب حيث الكلمة حيث جرى مجرى الكلمات
المبنية ولا فرق بين ان يكون التركيب من اسمين او فعلين او حرفين
او مختلفين على وجه جعلها كلمة واحدة وهو على ستة اقسام الاول
المركب بالتركيب المزجي نحو بعلبك والثاني المركب بالتركيب
التضمني نحو خمسة عشر الثالث المركب بالتركيب الصوتي كسيبويه والرابع
المركب بالتركيب الاضافي كعبد الله والخامس المركب بالتركيب الاسنادي
كتابط شرا والسادس المركب بالتركيب التوصيفي نحو الحيوان الناطق اذا
صار علما فالمركب بالتركيب المزجي ما كان على وجه لا يكون مع زيادة ان
لا يكون بين الكلمتين نسبة صالحة في الحال ولا يكون التركيب كالتركيب الاضافي
والاسنادي والتوصيفي ولم يتضمن معنى الحرف كما في التركيب التضمني وكان
كلتا الكلمتين كلمة حقيقية ليتميز عن المركب بالتركيب الصوتي وهو على
ضربين الاول ما كان جزؤه الثاني مبنيا قبل التركيب فانه لا اعراب كنفطويه
وسيبويه وطالما وكذلك ما يكون مركبا من كلمتين ويكون الكلمة الثانية
مبنيا كالالف فيما نحن فيه وكذلك لا يجري فيه الاعراب بل يحكى
ما كان في جميع الاحوال لانه يأبى الاعراب ... التقديري

الحمد حجاز ... خفيف
قيد للاحتراز في العطف ... على
حقيقة ... في الجزات ... غيره فهو ... لا يكون
وهو مع كونه موضوعا لمعنى عام لم ... فيه انه ... للمطلق
... الالف ... المطلق مع ان ... المقيد ... لجواز ان يكون
... اليه ... ما ... ولا ... موصوف بالجملة الا ...
الذي ... وهو ... المطلق ... غيره ... وهو ... حقيقة و
... ان ... كالفارس ... موصوف ... اللفظ ... الذكور والاناث ... في
المستثنى ... في ... نحو ... كريم ...
... الاسم ... اللفظ ... الاول ... بالمجاز في
في المنة ... والثلث المجاز ... بارادة ... خفيف الربع والثالث المجاز
... الكناية ... والرابع المجاز ... على
اللفظ ... بان يراد ما هو للمستثنى الاعم
... الاول ... اللفظ ...
في المجاز والمتروك في بيت ... القديم ... غيره ... وفي المحبوب
يثبتون ... ما ... بها ... ويقولون ... جسم
وقد ... طائفة يقولون ان كل مخلوق مخلوق ... الاول ... لقولهم
في ... وصف ... كان ... ما كان ... الثبوتية وشبههم ...

[illegible]

فقال کیف یا ابا حفص [illegible]

[illegible] حقیقت [illegible] معرفت [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

از قوه

و ادمیه [illegible] وراى ادراك [illegible]

و اما [illegible] حفظ [illegible] مرکب [illegible] قوه [illegible]

که عبارت از قوه [illegible] می باشد [illegible] نفع [illegible] قوه [illegible]

که هر یک از اینها [illegible] از این [illegible] نفع [illegible] قوه [illegible]

چون النفع [illegible] نفع [illegible] قوه [illegible]

یکی [illegible] ضرر [illegible] قوه [illegible]

نفع و دفع ضرر [illegible] قوه [illegible]

گویند و هر یک از این [illegible]

از اینها [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] جواب [illegible]

[illegible]

جواب [illegible]

[illegible]

وارد

وارد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

اول
باب از مرید پس از ۶
ثابت کرده بعد از قبول حقیقت ازمح
نشر آن کرده بعد از غلبه غالبه عالم امکان بیابند بسی
بتیجه چه آن غلبه غالبه عالم امکان باشند که این را در دم در که
وانکه در رفع فنا و در که باشند نشئه لذو وجه جمیع کاینات از ۶
امکان بیابند پس وانظر در کیفیت آن کلام علیه لولاک لولاک لما خلقت الافلاک ما جدا دارد
علویه و سفلیه بواسطه وجود آن است و از دانستن است لولاک لما خلقت الافلاک پس آنکه فنا بیکه
السلام در حضار نیست و نیز واقعه دارد و نیز خطاب و لذا باب از حضرت سید لولاک در مرتبه بنیاد کرد
مرآت که بعد از خود کاندهب و نیز خطاب و لذا ابایتی بنغی که حکیم از برداز کارخف
خرجه ا ما عدیمی عسکری صحیح و اتقی و معصوم آن اضعف ضعف سرلت لیس از این و در مرتبه
بدو بیان نبی بدو مرتبه ابن مرتبه الوهیه و دیگر مرتبه متم بنغی که حکیم از ان نیست کسی خف
مرتبه فیض است دانست که نبوت مرتبه نبوت یکی از مرتبه تعلیم خلافه الهیه حضرت رسالت
که حضرت ختمی ما بین بدو مرتبه یکی فطرت عقلیه است و کسی مرتبه کتاب را حقیقت محمدیه وصل
چون توحید حضرت احدیه فطرت عقلانیه است و سفلیات منزله متصاد و اصدیقه و وجه بدو
اینجا که ان جمیع کائنات از معلومات و سفلیات بمرتبه لذ فنا بیکه جمیع اثر شبه بعد
بوجه در فنا و مرتبه بعد از امکان موقوف بر تحصن در وجود در کار فنا نیکه جدا
بوجه در مرتبه بیک و یک و وجه او علویه و وجه بر تحصن در وجود و وجود بدرو وجود بدون
وجه ازل موقوف بر وجه ا و حیات و حیوانات و وجود و موقوف بر وجود بدو بکلا اول ما خلق الله
وجود حرارت الا خرج نیست و جود و حیات و حیوانات نان بدر بود و بکمال ما کو مرادا ازنه
که دو را قامر بلاد اخرج نیست و جود و موقوف بر جمیع و حیوانات الانعدو و نعمة الله الملقوته که عالم امکان
رجیع وجود آن اول پس وجود و موقوف + انه و ان است جمیع و جنات سر حکمه از کبر
و ابن نیست که از نعایر انه و + امر و اسب جمیع و بلا بر سر لغه نفس است
جنانکه ملاصدرا الکفه و بلا بر سر لغه
سبب نحت از بر است
که وجود موقوف است

بان نیست که بعد از آن در مدت شبانه روز میسر است بلکه از کثرت مقدار است چه رسد
رسد به بلکه و در بعض اخبار معتبره و لاثبه ائمه علیهم السلام است که انما لیه خطه
لذت و جمیع نعمات الکل از بر تو وجود است و احاطه بقدر و مقدار انها بوهشت
کبری فارغ الخفیه از طرف طوف لذت است چنانکه دانست که انها مرتبه خلق و مرتبه
هستند و نا نیز در مرتبه مفصل چنانکه
حکمات و در مرتبه تفصیل است چون دانست که عالم امکان بیرون از مرتبه امکان است
مفصل احاطه متواند است و چون دانست که عالم امکان بدون مرتبه است و اجمع الی ازل
بعد از احاطه تفاوت متواند اگر کسی مطیع قلب که سلطان است که امام است و جامع اعضا و جمیع عالم است
بمنزله متضاد و اصدیقه و از اول و دخل و فعل است کسی که قلب بدر بداند جمیع ارادیات تغییر
نظام امر و نیز در بیان آن در وقت که و قلب که قلب بدر بداند رفقیه ثلاثه اعضای بدن بعضی از آن
و منع عذاب ابدی است تا بلکه خطاب سید الشهداء ان را بداند رفقیه ثلاثه در مخالف و بعضی از دو
او مسالم بتوجه ازل بر جسته تا بلکه خطاب عزا داران شروند چه موافق و مخالف و سالم لذت بعضی و
و اضطراب در آمدند و همه را کتاب علت بقیرت بدل محفوظه جهت و در بابواج و هیجان و
و در آن روز جمیع مخلوقات در جمیع حقیقت نزول و تبعیر است بلکه بر هیچ و شکنجه بعضی اندک
علم و بعضی بجمیع قصد ججود و در خفیه بسی به بود بدن و در بیرون بدن و در بابیه بد جای و وجوب بود
اسرار کمال کرنیه او در و قیات پیاده کفیه که بتی ستون و جملا معجزات و لا ثبات حکمه تعالیه بتیرت بنود
ابالیت است معرفت در جهات نان او و فیات بدر و وجود مبارک حضرت الامام ابا عبد الله است بیلی وجود ابر
و سلام است کال عمرتیه ابطال بو الفضل قام مجمع الکلام الفضل با بالمه الکتاب اثر و بنی و
معرفت ان بابیه بوجه معتبر خرالزمان وجوب بتو مقصد مرت انکه الغنه نامه نیل بدر و انظار در
بایه و صحیح است معلوم است که سلطان هر عصر است بر ان کرده است که است بیرون ان خود است
صحیح خطا مرده و ذا نیه مشید قبل از موقت حضار مرد که هرکس بعت ان عزیز ان زقیمات بقیه ان بر کرده است
سفر بخط ان فی بیان الکفار بجاه بالبعث کفران جمیع غالب زیرا الکفار و جمیع کفران کرده ادار
بنیه بر دلیل ان الکفار بجاه بالبعث کفران جمیع نعمتها را از تیره تا بترا الکفار و نه بنیاد خوار اکه
الکفار و کفران کنند پس جمیع نعمتها را از ده بر دفنیک و نه خیره و نه جای اکه در بعضی و کشف بعضی
سببا بیان نعمت با بذر یک نه فلک و نه هیچ لود تو در بعضی و فرد دارد
نعمت کنند و ان یقیه لودر تو در بعضی است و فرد دارد
ابنیه مطلب که است که اه در ان ایفقه
الا

یجمع فیها الناس

ایشان بعقیم از القوه ... العالم لتحقیق ... [illegible]

بعقود والعلم ... [illegible]

... [illegible]

بالفاظ کثیره ... [illegible]

بمعنی ... [illegible]

کشته ... [illegible]

کفایه ... [illegible]

بجهت ... [illegible] ... که اعظم

بسبب الاسباب ... [illegible]

العلت و سبوت علمه الذی ... [illegible]

عنایه ... [illegible]

سوال ... [illegible]

الذات که ... [illegible]

پس باید ... [illegible]

بکیفیت ... [illegible]

پس ... [illegible]

شاهد ... [illegible]

فهو ... [illegible]

حقیقت ... [illegible]

و اول ... [illegible]

علی الاطلاق ... [illegible]

ثم ... [illegible]

بچشم در

در شرح فقرهٔ شریفه کشف سبحات الجلال من غیر اشاره که کشف در اینجا بمعنی محو در فقرهٔ
ثانیه و هتک در فقرهٔ ثالثه است و سبحات همان نحو موهوم در فقرهٔ ثانیه و ستر در
فقرهٔ ثالثه است و کشف بمعنی ازاله معروف است و اعراب جزئیات از مبتدای
محذوف معلوم بقرینه سؤال از الحقیقه کشف سبحات الجلال و سبحات جمع سبحه است و او اطلاق
میشود بر نور و جلال و لاله و عظمت جلال مطلق میشود بر حجاب و نیز و عظمت و
عزت و نور و مراد از کشف در این مقام ازاله معروف است از موضع نظر بصیرت سالک که
چون قلب با خیال ملاحظه کند تنزل ملاحظه کند او را با حدود و قیود ... مانند کیفیت
و اجتماع و افتراق و ... و کلیه و جزئیه و حقیقیه و کثرت و عموم و
خصوص و اطلاق و تقیید و ... و نسبت و زمانیه و نقصان و اولیه و آخریه و کیفیت
از قیود ممکنه پس هرگاه قلب با خیال این را ملاحظه کند محجوب باین قیود و محجوب است
در سبحات ظلمات پس باید در مقام حقیقت معرفه ازاله قیود نمود و از سبحات اگر اراده نور
شود از جلال اراده عظمت و یا عزت را مراد از نور مظهر ... یعنی مظاهر عظمت و
عزت که همه قیودند باید از دیده بصیرت ازاله نمود و اگر مراد از سبحات الانبیاء ... است که از نظر عزت
باید الاجلال ... را ازاله ... نمود چون هر یک از وجوه حجاب ... است از
... پس قطع از همه این تعلقات باید کرد و بنا بر اینکه سبحات بمعنی جلال است
مراد ... جلال جلال است یا سبحات جلال جلال یا سبحات سبحات جلال بیان این اجمال آنکه
در ... بیان کرده اند که ... ذات و جهات ... از جواهر و
اعراض ... و جواهر اضافه ... بالنسبه ... که این جواهر ...
... و این ... است بالنسبه ... پس هر ... است برای ما فوق و جوهر است
نسبت با تحت پس میتوان سبحات جلال جلال را کشف نمود ... و اگر سبحات بمعنی جلال باشد
حجاب باشد ... که در ... حجاب ... غیر ان ...
بدفع توهم ... و آن ... که کشف این سبحات ... تمام ...
بنا بر این پس این سبحات مکشوف نخواهد ... و ... از سبحات است

[illegible]

[illegible]

در بدیحت بیبی بی بیت ...
عقلای زمان نور دانش کو   بر تو ختم است حکمت تعلیم معز
حزین دولت بخشی راد   عقلای زمان بوزارت گرد   آنکو معقول را ...
کشف برهان ...
از کار او علوم ...   گرد کره ...
فلک از جهت مکند گردش   دائما ونیز زمین بیا ایستاده
طبعها از مواليد طبعها همه چند   ربت چون اب و خاک و آتش و باد
داد از لحجت نامه داد
بعد او بیا ...
یکی یا بود ...
پس بگو گرفت از کجا آمد   در کجا خوبت نشستی نشستم

ای طالب ...
زین طالب ...
اینکه در ...
دان ...
عجز از ...
اختلاف ...
قابل ...
گفت ...
بینی مقام ...
مسدودی ...

عن جعفر بن محمد قال
السبت لنا والاحد لشيعتنا والاثنين
لبني امية والثلثا لشيعتهم والاربعا لبني العباس
والخميس لشيعتهم والجمعة لله ليس لاحد فيه شيء
يقول الله تعالى فاذا قضيت الصلوة فانتشروا
في الارض وابتغوا من فضل الله يعني يوم السبت
الصبر من الايمان بمنزلة الراس
من الجسد ولا ايمان لمن لا صبر له

۱۶

جنگ [illegible] اشعار